

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٣ - كتاب الشهادات

١ - باب : ما جاء في البينة على المدعي

لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مَّسْمًى فَاتَّكَبُوهُ وَكَيْتَبُوا بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبُ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلُ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أِنْ لَا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ لَا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ (١)

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ

لله وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١﴾ .

٢ - باب : إِذَا عَدَلَ رَجُلٌ أَحَدًا فَقَالَ : لَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا

أَوْ قَالَ : مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا

٢٦٣٧ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ حَدَّثَنَا ثوبان وقال الليث : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عروةُ بن الزبير وابنُ المسيَّبِ وعلقمةُ بنُ وقاصٍ وعبيدُ الله بنُ عبد الله عن حديث عائشةَ رضيَ اللهُ عنها - وبعضُ حديثهم يُصدِّقُ بعضًا - حينَ قالَ لها أهلُ الإفك ما قالوا ، فدعا رسولُ اللهِ ﷺ عليا وأسامَةَ حينَ استلبتِ الوحيَ يَسْتَأْمُرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَقَالَ : أَهْلُكَ وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا ، وَقَالَتْ بَرِيرَةُ : إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمَصَهُ أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنَّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَعْذِرُنَا فِي رَجُلٍ بَلَّغَنِي آدَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْ أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا » .

(أهلك) : بالنصب على الإغراء ، أي : الزم ، وبالرفع أي : هم .

٣ - باب : شهادة المختبيء

وأجازه عمرو بن حريث^(٢) قال : وكذلك يُفعلُ بالكاذب الفاجر .

(١) النساء : ١٣٥ .

(٢) عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي ، من صغار الصحابة ، ولأبيه صحبة ، وليس له في البخاري ذكر إلا في هذا الموضع . اهـ (الفتح : ٢٩٦/٥) .

وقال الشعبي^(١)، وابن سيرين، وعطاء^(٢)، وقتادة: السمع شهادة. وكان الحسن يقول لم يشهدوني على شيء وإني سمعت كذا وكذا^(٣).

٢٦٣٨ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال سالم: سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول: انطلق رسول الله ﷺ وأبي بن كعب الأنصاري يؤمان النخل التي فيها ابن صياد حتى إذا دخل رسول الله ﷺ طفق رسول الله ﷺ يتقي بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمرمة أو زمزمة، فرأت أم ابن صياد النبي ﷺ وهو يتقي بجذوع النخل، فقالت لابن صياد: أي صاف هذا محمد؟ فتناهى ابن صياد، قال رسول الله ﷺ: «لو تركته بين».

٢٦٣٩ - حدثني عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت امرأة رفاعة القرظي إلى النبي ﷺ فقالت: كنت عند رفاعة فطلقني فأبت طلاقي فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير إنما معه مثل هدبة الثوب، فقال: «أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة، لا حتى تدوقي عسيلته ويدوق عسيلتك». وأبو بكر جالس عنده، وخالد بن سعيد بن العاص بالباب ينتظر أن يؤذن له. فقال: يا أبا بكر، ألا تسمع إلى هذه ما تجهر به عند النبي ﷺ (*).

(١) وصله ابن أبي شيبة . (٢) وصله الكرابيسي في «أدب القضاء» .

(٣) وصله ابن أبي شيبة .

(* حديث ٢٦٣٩، أطرافه في: (٥٢٦٠، ٥٢٦١، ٥٢٦٥، ٥٣١٧، ٥٧٩٢،

٥٨٢٥، ٦٠٨٤).

(المختبئ) : بالخاء المعجمة : الذي يختفي عند التحمل .
 (يختل) : بفتح أوله وسكون المعجمة ، وكسر المثناة ، أي : يطلب أن
 يسمع كلامه وهو لا يشعر .

٤ - باب : إذا شهد شاهد أو شهود بشيء ، فقال آخرون :

« ما علمنا ذلك » يحكم بقول من شهد

قال الحميدي : هذا كما أخبر بلال أَنَّ النبي ﷺ صَلَّى فِي
 الكعبة (١) ، وقال الفضل : لم يُصَلِّ ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِشَهَادَةِ بِلَالٍ .
 كَذَلِكَ إِنْ شَهِدَ شَاهِدَانِ أَنَّ لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ ،
 وَشَهِدَ آخَرَانِ بِأَلْفٍ وَخَمْسَمِائَةٍ ، يُقْضَى بِالزِّيَادَةِ .

٢٦٤٠ - حَدَّثَنَا حَبَّانٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ
 أَبِي حَسِينٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : « عَنْ عُقْبَةَ بْنِ
 الْحَارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةَ لِأَبِي إِهَابِ بْنِ عَزِيزٍ ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ :
 قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالتِّي تَزَوَّجَ . فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ : مَا أَعْلَمُ أَنَّكَ
 أَرْضَعْتَنِي ، وَلَا أَخْبَرْتَنِي . فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي إِهَابٍ يَسْأَلُهُمْ
 فَقَالُوا : مَا عَلِمْنَا أَرْضَعْتَ صَاحِبَتَنَا . فَرَكِبَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ
 فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ؟ » فَفَارَقَهَا
 وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ .

(عزيز) : بمهملة وزايين بوزن عظيم .

٥ - باب : الشهداء العدول ، وقول الله تعالى : ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوِيَّ

عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ (٢) ، و﴿ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ (٣)

٢٦٤١ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :

(١) تقدم في باب العشر من كتاب الزكاة ، وانظر : « الفتح » (٢٩٧/٥) .

(٢) الطلاق : ٢ .

(٣) البقرة : ٢٨٢ .

حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْتَةَ قَالَ :
 سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « إِنَّ أُنَاسًا كَانُوا
 يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ ،
 وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا
 أَمْنَاهُ وَقَرَبِنَاهُ وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ اللَّهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ ،
 وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنَّهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ وَإِنْ قَالَ : إِنَّ سَرِيرَتَهُ
 حَسَنَةٌ » .

(أمناه) : بهمزة بغير مد ، وميم مكسورة ، ونون مشددة : من الأمن ،
 أي : صيرناه عندنا أميناً .

(الله محاسبه) : بميم أوله ، ولأبي ذر : « يحاسب » بياء وحذف
 الضمير .

(سوءاً) ، للكشميهني : « شراً » .

٦ - باب : تعديل كم يجوز

٢٦٤٢ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ بِجَنَازَةٍ ، فَأَثْنَوْنَا
 عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقَالَ : « وَجِبَتْ » ، ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى فَأَثْنَوْنَا عَلَيْهَا شَرًّا
 - أَوْ قَالَ : غَيْرَ ذَلِكَ - فَقَالَ : « وَجِبَتْ » ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
 قَلْتَ لِهَذَا وَجِبَتْ وَلِهَذَا وَجِبَتْ . قَالَ : « شَهَادَةُ الْقَوْمِ ،
 الْمُؤْمِنُونَ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ » .

٢٦٤٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : « أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ وَقَدْ
 وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ وَهُمْ يَمُوتُونَ مَوْتًا ذَرِيعًا ، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ ، فَمَرَّتْ جَنَازَةٌ فَأَثْنَيْتُ خَيْرًا ، فَقَالَ عُمَرُ : وَجِبَتْ . ثُمَّ مَرَّ

بِأُخْرَى فَأُنِّي خَيْرًا فَقَالَ عَمْرٌ : وَجِبْتَ ، ثُمَّ مَرَّ بِالثَّالِثَةِ فَأُنِّي شَرًّا
فَقَالَ : وَجِبْتَ ، فَقُلْتُ : مَا وَجِبْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : قُلْتُ
كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ
الْجَنَّةَ » قُلْنَا : وَثَلَاثَةٌ ؟ قَالَ : « وَثَلَاثَةٌ » ، قُلْتُ : وَاثْنَانِ ، قَالَ :
« وَاثْنَانِ » ، ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ .

(شهادة القوم) : بالرفع مبتدأ ، خبره « مقبولة » ، أو خبر مبتدأ
[وه] (١) هذه ، وللأصلي بتقدير فعل .

(المؤمنون) : مبتدأ خبره ما بعده ، وللمستملي والسرخسي : « المؤمنين »
صفة ، فشهداء خبرهم مقدر .

٧ - باب : الشهادة على الأنساب والرِّضَاع

المستفيض والموت القديم

وقال النبي ﷺ : « أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثُوْبِيَّةٌ » وَالثَّبْتُ فِيهِ .

٢٦٤٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ عَنْ عِرَاكِ بْنِ
مَالِكٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :
اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ فَلَمْ أَذْنُ لَهُ فَقَالَ : أَتَحْتَجِّبِينَ مِنِّي وَأَنَا عَمُّكَ ،
فَقُلْتُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَرْضَعْتِكَ امْرَأَةً أَخِي بِلْبَنِ أَخِي ،
فَقَالَتْ : سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « صَدَقَ أَفْلَحُ
إِذْ ذُنِيَ لَهُ » (*) .

٢٦٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ

(١) كذا بالأصل ، وفي « فتح الباري » (٢٩٩/٥) : « أو هو خبر مبتدأ محذوف ،
تقديره : هذه شهادة القوم » .

(*) حديث ٢٦٤٤ ، أطرافه في : (٤٧٩٦ ، ٥١٠٣ ، ٥١١١ ، ٥٢٣٩ ، ٦١٥٦) .

جابر بن زيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ في بنت حمزة : « لا تحلُّ لي يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب هي بنت أخي من الرضاعة » (*).

٢٦٤٦ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أخبرتها أن النبي ﷺ كان عندها ، وأنها سمعت صوت رجل يستأذن في بيت حفصة - قالت عائشة رضي الله عنها : فقلت يا رسول الله أراه فلاناً ، لعم حفصة من الرضاعة - قالت عائشة : يا رسول الله هذا رجل يستأذن في بيتك . قالت : فقال رسول الله ﷺ : « أراه فلاناً لعم حفصة من الرضاعة » . فقالت عائشة : لو كان فلان حيا - لعمها من الرضاعة - دخل علي ، فقال رسول الله ﷺ : « نعم إن الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة » (**).

٢٦٤٧ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق أن عائشة رضي الله عنها قالت : دخل علي النبي ﷺ وعندي رجل قال : « يا عائشة ، من هذا ؟ » قلت : أخي من الرضاعة ، قال : « يا عائشة ، انظرن من إخوانكن فإنما الرضاعة من المجاعة » (***) . تابعه ابن مهدي عن سفيان .

(*) حديث ٢٦٤٥ ، طرفه في : (٥١٠٠) .

(**) حديث ٢٦٤٦ ، طرفاه في : (٣١٠٥ ، ٥٠٩٩) .

(***) حديث ٢٦٤٧ ، طرفه في : (٥١٠٢) .

٨ - باب : شهادة القاذف والسارق والزاني وقول الله

تعالى : ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ ﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴿ (١)

وَجَلَدَ عُمَرُ أَبَا بَكْرَةَ وَشِبْلَ بْنَ مَعْبُدٍ وَنَافِعًا بِقَذْفِ الْمَغِيرَةِ ، ثُمَّ اسْتَتَابَهُمْ وَقَالَ : مَنْ تَابَ قَبِلْتُ شَهَادَتَهُ .

وَأَجَازَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ (٢) ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٣) ،
وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ (٤) ، وَطَاوُسٌ ، وَمُجَاهِدٌ (٥) ، وَالشَّعْبِيُّ (٦) ،
وَعِكْرَمَةُ (٧) ، وَالزُّهْرِيُّ (٨) ، وَمُحَارِبُ بْنُ دَثَارٍ ، وَشَرِيحٌ (٩) ،
وَمَعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةٍ .

وقال أبو الزناد : الأمر عندنا بالمدينة إذا رجع القاذف عن قوله فاستغفر ربه قبلت شهادته .

وقال الشعبي وقتادة : إذا أكذب نفسه جلد وقبِلت شهادته (١٠) .

-
- (١) النور : ٤ - ٥ .
(٢) وصله ابن جرير الطبري .
(٣) وصله الطبري أيضاً ، والحلال ، وعبد الرزاق ، وزاد مع عمر بن عبد العزيز أبا بكر بن محمد بن عمرو بن مخزوم .
(٤) وصله الطبري .
(٥) وصله سعيد بن منصور ، والشافعي ، والطبري من طريق ابن أبي نجيح قال : « القاذف إذا تاب قبل شهادته ، فقبل له : من قاله ؟ قال : عطاء وطاووس ومجاهد » .
(٦) وصله الطبري ، والبعوي في « الجعديات » .
(٧) وصله البغوي في « الجعديات » .
(٨) وصله ابن جرير الطبري ، ومالك في « الموطأ » .
(٩) روى الطبري بإسناد صحيح عن شريح أنه كان يقول في القاذف : « يقبل الله توبته ولا أقبل شهادته » .
(١٠) وصله الطبري عن الشعبي وقتادة مفرقاً ، وروى ابن أبي حاتم من طريق داود ابن أبي هند عن الشعبي قال : « إذا أكذب القاذف نفسه قبلت شهادته » .

وقال الثوريُّ : إذا جُلِدَ العبدُ ثمَّ أُعْتِقَ جازَتْ شهادتهُ ، وإن استُفْضِيَ المحدودُ فقضاياهُ جائزةٌ .

وقال بعضُ الناسِ : لا تجوزُ شهادةُ القاذفِ وإن تاب ، ثمَّ قال : لا يجوزُ نكاحُ بغيرِ شاهدينِ ، فإن تزوجَ بشهادةِ محدودينِ جاز ، وإن تزوجَ بشهادةِ عبدٍ لم يجز .

وأجازَ شهادةَ المحدودِ والعبدِ والأمةَ لرؤيةِ هلالِ رمضانَ . وكيفَ تعرفُ توبتهُ .

وقد نفى النبيُّ ﷺ الزانيَ سنةً ، ونهى النبيُّ ﷺ عن كلامِ كعب بن مالكٍ وصاحبيه حتى مضى خمسونَ ليلةً .

٢٦٤٨ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدثني ابنُ وهب عن يونسَ . وقال الليثُ حدثني يونسُ عن ابنِ شهابٍ أخبرني عروةُ بنُ الزبيرِ : « أن امرأةً سرقتُ في غزوةِ الفتحِ ، فأُتِيَ بها رسولُ اللهِ ﷺ ثمَّ أمرَ بها فُقطعتُ يدها ، قالت عائشةُ : فحسُنُ توبتها وتزوجتُ وكانت تأتي بعدَ ذلكَ فأرفعُ حاجتها إلى رسولِ اللهِ ﷺ » (*) .

٢٦٤٩ - حدثنا يحيى بنُ بكيرٍ حدثنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عن زيدِ بنِ خالدٍ رضيَ اللهُ عنه : « عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه أمرَ فيمنَ زنى ولمْ يحصنْ بجلدِ مائةٍ وتغريبِ عامٍ » .

٩ - باب : لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد

٢٦٥٠ - حدثنا عبدانُ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا أبو حيانَ التيميُّ

(*) حديث ٢٦٤٨ ، أطرافه في : (٣٤٧٥ ، ٣٧٣٢ ، ٣٧٣٣ ، ٤٣٠٤ ، ٦٧٨٧ ،

عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « سَأَلْتُ أُمَّيَ أَبِي بَعْضَ الْمَوْهَبَةِ لِي مِنْ مَالِهِ ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَوَهَبَهَا لِي ، فَقَالَتْ : لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهَدَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذَ بِيَدِي وَأَنَا غَلَامٌ ، فَأَتَى بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أُمَّهُ بِنْتُ رَوَاحَةَ سَأَلَتْنِي بَعْضَ الْمَوْهَبَةِ لِهَذَا قَالَ : « أَلَيْكَ وَلِدٌ سِوَاهُ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَرَاهُ قَالَ : « لَا تُشْهَدْنِي عَلَى جَوْرٍ » .

وقال أبو حريز عن الشعبي : « لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ » .

(أبو حريز) : بفتح المهملة ، وكسر الراء آخره زاي .

٢٦٥١ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ زَهْدَمَ بْنَ مُضَرَّبٍ قَالَ : سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « خَيْرُكُمْ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » . قَالَ عِمْرَانُ : لَا أُدْرِي أَذْكَرُ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدُ : قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ وَيَنْدِرُونَ وَلَا يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ » (*) .

(ويشهدون ولا يستشهدون) ، يعارضه حديث مسلم : « أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشَّهَدَاءِ الَّذِي يَأْتِي بِالشَّهَادَةِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهَا » (١) .

وأجيب : بأن هذا فيمن عنده شهادة لإنسان بحق لا يعلمها صاحبه ، فيأتي إليه فيخبره ، وقيل : هو في شهادة الحسبة المتعلقة بحقوق الله ، وقيل : الأول في شهادة الزور ، أي : يؤدون شهادة لم يسبق لهم تحملها (٢) .

(*) حديث ٢٦٥١ ، أطرافه في : (٣٦٥٠ ، ٦٤٢٨ ، ٦٦٩٥) .

(١) رواه مسلم في « الأفضية » ، باب : بيان خير الشهود ، حديث رقم (١٧١٩/١٩) ، عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه .

(٢) قاله النووي في « شرح مسلم » ، وزاد : وحكى تأويل ثالث : إنه محمول على المجاز والمبالغة في أداء الشهادة بعد طلبها لا قبله ، كما يقال : « الجواد يعطي قبل السؤال » ، أي : يعطي سريعاً عقب السؤال من غير توقف .

(وينذرون) : بكسر المعجمة وضمها .

(ويظهر فيها السمن) : بكسر المهملة ، وفتح الميم بعدها نون ، أي : يحبون التوسع في المآكل والمشارب ، وهي أسباب السمن ، وقيل : المراد أنهم يتعاطون السمن ، وقيل : المراد أنهم متسمنون ، أي : يتكثرون بما ليس فيهم ، ويدعون ما ليس لهم من المسرف .

٢٦٥٢ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةَ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ » .

قال إبراهيم : « وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد » (*) .

(تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته) أي : في حالين ، كأنه يحرص على ترويج شهادته ، فيحلف على صحتها ليقويها ، فتارة يحلف قبل أن يشهد ، وتارة يشهد قبل أن يحلف .

والمقصود : أنهم لا يتورعون ويستهيئون بأمر الشهادة واليمين .

(وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد) ، زاد في « الفضائل » : « ونحن صغار » أي : على قول : « أشهد بالله » ، وعلى « عهد الله » « لقد كان كذا وكذا » لئلا يصير لهم به عادة فيحلفوا في ما يصلح وما لا يصلح .

١٠ - باب : ما قيل في شهادة الزور

لقول الله عز وجل ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ (١) ، وَكُتْمَانَ الشَّهَادَةَ لِقَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ أِثْمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ (٢) ، تَلَوْا أَلْسِنَتِكُمْ بِالشَّهَادَةِ .

(*) حديث ٢٦٥٢ ، أطرافه في : (٣٦٥١ ، ٦٤٢٩ ، ٦٦٥٨) .

(٢) البقرة : ٢٨٣ .

(١) الفرقان : ٧٢ .

٢٦٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ جَرِيرٍ وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْكِبَائِرِ قَالَ : « الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ ». تَابَعَهُ غُنْدَرٌ وَأَبُو عَامِرٍ وَبَهْزٌ وَعَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ (*) .

(الزور) ، أصله : تحسين الشيء ، ووصفه بخلاف صفته حتى يخيل لمن سمعه أنه بخلاف ما هو به .

٢٦٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفْضَلِ حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا أُنبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ - ثَلَاثًا - قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » وَجَلَسَ وَكَانَ مَتَكِّنًا فَقَالَ : « أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ » ، قَالَ : فَمَا زَالَ يُكْرَرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ . وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ (**).

(ألا وقول الزور ...) إلى آخره ، سبب الاهتمام به كونه أسهل وقوعاً على الناس والتهاون به أكثر ، فإن الاشتراك ينبو عنه قبل المسلم ، والعقوق يصرف عنه الطبع ، وأما الزور فالحوامل عليه كثيرة ، فالعداوة والحسد وغيرهما ، فاحتيج إلى الاهتمام بتعظيمه .

١١ - باب : شهادة الأعمى وأمره ونكاحه وإنكاحه ومبايعته

وقبوله في التأذين وغيره وما يعرف بالأصوات

وأجازَ شهادتهُ : القاسمُ (١) ، والحسنُ ،

(*) حديث ٢٦٥٣ ، طرفاه في : (٥٩٧٧ ، ٦٨٧١) .

(**) حديث ٢٦٥٤ ، أطرافه في : (٥٩٧٦ ، ٦٢٧٣ ، ٦٢٧٤ ، ٦٩١٩) .

(١) وصله سعيد بن منصور في « سننه » ، والقاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق - أحد الفقهاء السبعة .

وابن سيرين (١) ، والزُّهريُّ (٢) ، وعطاءٌ (٣) .

وقال الشَّعْبِيُّ : تجوزُ شهادتهُ إذا كان عاقلاً (٤) .

وقال الحَكَمُ : رُبَّ شيءٍ تجوزُ فيه (٥) .

وقال الزُّهريُّ : أَرَأَيْتَ ابنَ عَبَّاسٍ لو شَهِدَ على شَهادَةٍ أَكُنْتَ تَرُدُّهُ ؟ (٦) .

وكان ابنُ عَبَّاسٍ يَبْعَثُ رَجُلًا ، إذا غَابَتِ الشَّمْسُ أَفْطَرَ ، وَيَسْأَلُ عَنِ الْفَجْرِ فَإِذَا قِيلَ لَهُ طَلَعَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ (٧) .

وقال سُلَيْمَانُ بنُ يَسَارٍ : اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَعَرَفَتْ صَوْتِي ، قَالَتْ : سَلِيمَانُ ؟ ادْخُلْ فَإِنَّكَ مَمْلُوكٌ مَا بَقِيَ عَلَيْكَ شَيْءٌ (٨) .

وَأَجَازَ سَمْرَةَ بنُ جُنْدَبٍ شَهادَةَ امْرَأَةٍ مُتَتَبِعَةٍ .

٢٦٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ مَيْمُونٍ أَخْبَرَنَا عَيْسَى بنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعَ

- (١) قول الحسن وابن سيرين وصله ابن أبي شيبة عنهما من طريق أشعث .
- (٢) وصله ابن أبي شيبة من طريق ابن أبي ذئب عنه .
- (٣) وصله الأثرم من طريق ابن جريج عنه .
- (٤) وصله ابن أبي شيبة بمعناه .
- (٥) وصله ابن أبي شيبة بمعناه .
- (٦) وصله الكرايسي في « أدب القضاء » من طريق ابن أبي ذئب عنه .
- (٧) وصله عبد الرزاق بمعناه .
- (٨) تقدم الكلام عليه في آخر كتاب العتق .

وقال البدر بن جماعة : مقصود البخاري مما ذكر من الأخبار والآثار : أن الأصوات يعتمد عليها كما يعتمد على المشاهدة ، فإذا تحقق الأعمى صوت من يشهد عليه جازت الشهادة عليه إذا ما عرفه به . اهـ (المناسبات : ص / ٧٩) .

النبي ﷺ رجلاً يقرأ في المسجد فقال : « رَحِمَهُ اللهُ ، لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتُهن من سورة كذا وكذا » .

وزاد عبّادُ بنُ عبد الله عن عائشة : « تَهَجَّدَ النبي ﷺ في بيتي ، فسمعَ صوتَ عبّادٍ يُصَلِّي في المسجد فقال : يَا عَائِشَةُ ، أَصَوْتُ عَبَّادٍ هَذَا ؟ » قلت : نَعَمْ ، قال : « اللَّهُمَّ ارْحَمِ عَبَّادًا » (*) .

٢٦٥٦ - حدَّثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ أبي سلمةَ أخبرنا ابنُ شهابٍ عن سالمِ بنِ عبدِ الله عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : قال النبي ﷺ : « إِنَّ بِلَالاً يُؤدِّنُ بَلِيلٌ فَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يُؤدِّنَ - أَوْ قَالَ : حَتَّى تَسْمَعُوا أَذَانَ - ابنُ أمِّ مكتومِ » ، وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلًا أَعْمَى لَا يُؤدِّنُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ النَّاسُ : أَصْبَحْتَ .

٢٦٥٧ - حدَّثنا زيادُ بنُ يحيى حدَّثنا حاتمُ بنُ وردانَ حدَّثنا أيوبُ عن عبدِ الله بنِ أبي مُليكة عن المسورِ بنِ مخرمةَ رضيَ اللهُ عنهما قال : « قَدِمْتُ عَلَى النبي ﷺ أَقْبِيَّةً ، فَقَالَ لِي أَبِي : مَخْرَمَةٌ انْطَلَقُ بِنَا إِلَيْهِ عَسَى أَنْ يُعْطِينَا مِنْهَا شَيْئًا . فَقَامَ أَبِي عَلَى الْبَابِ فَتَكَلَّمَ فَعَرَفَ النبي ﷺ صَوْتَهُ ، فَخَرَجَ النبي ﷺ وَمَعَهُ قَبَاءٌ وَهُوَ يَرِيهِ مَحَاسِنَهُ وَهُوَ يَقُولُ : « خَبَأْتُ هَذَا لَكَ ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ » . (متنقة) ، لأبي ذر : « متنقة » بالتشديد . (صوت عباد) : هو ابن بشر .

١٢ - باب : شهادة النساء ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا

رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾ (١)

٢٦٥٨ - حدَّثنا ابنُ أبي مريمَ أخبرنا محمدُ بنُ جعفرٍ قال :

(*) حديث ٢٦٥٥ ، أطرافه في : (٥٠٣٧ ، ٥٠٣٨ ، ٥٠٤٢ ، ٦٣٣٥) .

(١) البقرة : ٢٨٢ .

أخبرني زيد عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى ، قال : « فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا » .

١٣ - باب : شهادة الإماء والعبيد

وقال أنس : شهادة العبد جائزة إذا كان عدلاً (١) .

وأجازه شريح (٢) ، وزرارة بن أوفى (٣) .

وقال ابن سيرين : شهادته جائزة إلا العبد لسيدته (٤) .

وأجازه الحسن وإبراهيم في الشيء التافه (٥) .

وقال شريح : كلكم بنو عبيد وإماء (٦) .

٢٦٥٩ - حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن

عقبة بن الحارث ح .

وحدثنا علي بن عبد الله حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج

قال : سمعت ابن أبي مليكة قال : حدثني عقبة بن الحارث أو

سمعته منه : أنه تزوج أم يحيى بنت أبي إهاب ، قال : فجاءت أمة

سوداء فقالت : قد أرضعتكما . فذكرت ذلك للنبي ﷺ فأعرض

(١) وصله ابن أبي شيبة .

(٢) وصله ابن أبي شيبة أيضاً ، وسعيد بن منصور ، قال الحافظ : ورويناه في

« جامع سفيان بن عيينة » (الفتح : ٣١٦/٥ - ٣١٧) .

(٣) قال الحافظ : لم أقف على سنده إليه . (المصدر السابق) .

(٤) وصله عبد الله بن أحمد في « المسائل » بمعناه .

(٥) وصله ابن أبي شيبة من رواية منصور عن إبراهيم قال : « كانوا يجيزونها في

الشيء الخفيف » .

ومن طريق أشعث الحمزاني عن الحسن نحوه .

(٦) وصله ابن أبي شيبة ، وسعيد بن منصور .

عني ، قال : فَتَنَحَّيْتُ فذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، قَالَ : « وَكَيْفَ وَقَدْ زَعَمْتَ أَنَّهَا قَدْ أَرْضَعَتْكُمَا - فَهَاهُ عَنْهَا » .

١٤ - باب : شهادة المُرْضِعَةِ

٢٦٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عَمْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : « تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً فَجَاءَتْ امْرَأَةً فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُكُمَا ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ « وَكَيْفَ وَقَدْ قِيلَ دَعَاهَا عَنْكَ » أَوْ نَحْوَهُ .

١٥ - باب : تعديل النساء بَعْضُهُنَّ بَعْضًا - حديث الإفك

٢٦٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ - وَأَفْهَمَنِي بَعْضُهُ أَحْمَدُ - حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصِ اللَّيْثِيِّ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ . قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنْ حَدِيثِهَا - وَبَعْضُهُمْ أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتُ لَهُ اِقْتِصَاصًا - وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا : زَعَمُوا أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ ، فَأَتَيْتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ . فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَ مَا أُنزِلَ الْحِجَابُ ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هُوْدُجٍ وَأُنزَلُ فِيهِ فِسرْنَا حَتَّى إِذَا فَرِغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تَلَّكَ وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ آذَانَ لَيْلَةٍ بِالرَّحِيلِ ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ ، فَلَمَّا قُضِيَتْ شَأْنِي

أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي ، إِذَا عَقَدْتُ لِي مِنْ جَزَعِ أَظْفَارِ
 قَدْ انْقَطَعَ ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عَقْدِي ، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ ، فَأَقْبَلُ
 الَّذِينَ يَرَحِلُونَ لِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ
 أَرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَثْقُلَنَّ
 وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرْ
 الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثَقَلَ الْهُودَجِ فَاحْتَمَلُوهُ ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ
 السِّنِّ ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا ، فَوَجَدْتُ عَقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ
 الْجَيْشُ ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِي الَّذِي
 كُنْتُ فِيهِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فِيرْجِعُونَ إِلَيَّ ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ
 غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ
 الذِّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي ، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ
 نَائِمٍ ، فَأَتَانِي ، وَكَانَ يِرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ ، فَاسْتَيْقِظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ
 حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَطِي يَدَهَا فَرَكِبْتُهَا ، فَاَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ
 حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُعَرَّسِينَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، فَهَلَكَ
 مَنْ هَلَكَ . وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ سَلُولَ ،
 فَاقْدَمْنَا الْمَدِينَةَ فَاسْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا ، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ
 أَصْحَابِ الْإِفْكَ وَيَرِينِي فِي وَجَعِي أَنِّي لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ
 اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ ، وَإِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ
 يَقُولُ : « كَيْفَ تَيْكُمُ ؟ » لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَقَهْتُ ،
 فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مُسْطَحَ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ مُتَبَرِّزًا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى
 لَيْلٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنْفَ قَرِيبًا مِنْ بَيْوتِنَا ، وَأَمْرُنَا أَمْرُ
 الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِيَّةِ أَوْ فِي التَّنَزُّهِ . فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مُسْطَحَ بِنْتُ
 أَبِي رَهْمٍ نَمَشِي ، فَعَثَرْتُ فِي مِرْطِهَا فَقَالَتْ : تَعْسَ مِسْطَحُ .

فقلتُ لها : بئسَ ما قلتِ ، أَسَيِّبُ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا ؟ فقالت : يَا هَتَّاهُ ، أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالُوا : فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِي . فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ فَقَالَ : « كَيْفَ تَيْكُمُ ؟ » فقلتُ : ائذَنْ لِي إِلَى أَبِي ، قَالَتْ : وَأَنَا حِينْتِذُ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قَبْلِهِمَا فَأَذَنْ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَيْتُ أَبِي ، فَقُلْتُ لِأُمِّي : مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ ؟ فَقَالَ : يَا بَنِيَّةُ هَوْنِي عَلَى نَفْسِكَ الشَّانُ ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا . فَقُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا ؟ قَالَتْ : فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقُّ لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بَنَوْمٍ . ثُمَّ أَصْبَحْتُ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ ، فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِي يَعْلَمُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوَدِّ لَهُمْ ، فَقَالَ أُسَامَةُ : أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا نَعْلَمُ وَاللَّهِ إِلَّا خَيْرًا . وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ ، وَسَلِّ الْجَارِيَةَ تَصَدَّقْ . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ : « يَا بَرِيرَةُ ، هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيْبُكَ ؟ » فَقَالَتْ بَرِيرَةُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَعْمَضُهُ عَلَيْهَا قَطُّ أَكْثَرَ مِنْ أَنْهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنِ الْعَجِينِ فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي بَنْدَةَ سَلَوًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَّغَنِي آذَاهُ فِي أَهْلِي فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا ، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي . »

فقام سعد بن معاذ فقال : يا رسول الله ، أنا والله أعذرُك منه ،
 إن كان من الأوس ضربنا عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج
 أمرتنا ففعلنا فيه أمرُك . فقام سعد بن عبادة وهو سيدُ الخزرج -
 وكان قبلَ ذلك رجلاً صالحاً ، ولكن احتَمَلته الحَمِيَّةُ - فقال :
 كذبتَ لعمرُ الله ، والله لا تقتله ولا تقدرُ على ذلك . فقام أُسيدُ
 ابنُ الحُضَيْرِ فقال : كذبتَ لعمرُ الله ، والله لَنقتلَنَّه ، فإنَّك مُنافقٌ
 تُجادلُ عن المنافقين . فثارَ الحيانُ الأوسُ والخزرجُ حتَّى همُّوا ،
 ورسولُ الله ﷺ على المنبرِ . فنزلَ فحَقَضَهُمْ حتَّى سكتوا وسكتَ .
 وبكىتُ يومئذٍ لا يرفأُ لى دمعٌ ، ولا أكتحلُ بنوم ، فأصبحَ عندي
 أبواي وقد بكيتَ ليلتي ويومي حتَّى أظنُّ أنَّ البكاءَ قالقُ كبدي ،
 قالت : فبينما هما جالسانِ عندي وأنا أبكي إذا استأذنتُ امرأةً من
 الأنصارِ فأذنتُ لها فجلستُ تبكي معي فبينما نحنُ كذلك إذ دخلَ
 رسولُ الله ﷺ فجلسَ ولم يجلسْ عندي من يومِ قيلَ في ما قيلَ
 قبلها ، وقد مكثَ شهراً لا يُوحى إليه في شأنى شيء ، قالت :
 فتشهد ، ثم قال : « يا عائشةُ فإنه بلغني عنك كذاً وكذاً ، فإن
 كنتَ بريئةً فسبيركَ اللهُ ، وإن كنتَ ألممتِ فاستغفري اللهُ وتوبي
 إليه فإنَّ العبدَ إذا اعترفَ بذنبه ثم تابَ تابَ اللهُ عليه » ، فلما
 قضى رسولُ الله ﷺ مقالته قلصَ دمعى حتَّى ما أحسُّ منه قطرةً
 وقلتُ لأبي : أجبَ عني رسولَ الله ﷺ . قال : والله ما أدري ما
 أقولُ لرسولِ الله ﷺ . فقلتُ لأُمِّي : أجيبى عني رسولَ الله ﷺ
 فيما قال . قالت : والله ما أدري ما أقولُ لرسولِ الله ﷺ .
 قالت : وأنا جاريةٌ حديثُ السنِّ لا أقرأ كثيراً من القرآن ، فقلتُ :
 إنِّي والله لقد علمتُ أنكم سمعتم ما يتحدَّثُ به النَّاسُ ووقرَ في

أَنْفُسِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ ، وَلَكِنْ قُلْتُ لَكُمْ : إِنِّي بَرِيئَةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي
لَبْرِيئَةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ ، وَلَكِنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي
بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقَنِي وَاللَّهُ مَا أَجْدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ ، إِذْ قَالَ :
﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (١) . ثُمَّ تَحَوَّلْتُ
عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبْرِئَنِي اللَّهُ . وَلَكِنْ وَاللَّهُ مَا ظَنَنْتُ أَنْ
يُنزَلَ فِي شَأْنِي وَحَيًّا ، وَلَأَنَا أَحَقُّرُ فِي نَفْسِي مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ
فِي أَمْرِي ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ
رُؤْيَا يُبْرِئَنِي اللَّهُ ، فَوَاللَّهِ مَا رَامَ مَجْلِسَهُ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ
الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبِرْحَاءِ ، حَتَّى
إِنَّهُ لِيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجِمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ . فَلَمَّا سَرَّيَ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ
لِي : « يَا عَائِشَةُ ، أَحْمَدِي اللَّهُ فَقَدْ بَرَكَ اللَّهُ » قَالَتْ لِي أُمِّي :
قَوْمِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ ، وَلَا
أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ
عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ (٢) الْآيَاتِ . فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو
بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحَ بْنِ أُنَاثَةَ لِقْرَابَتِهِ
مِنْهُ : وَاللَّهُ لَا أَنْفَقُ عَلَى مِسْطَحَ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ ،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ - إِلَى
قَوْلِهِ - عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٣) ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : بَلَى وَاللَّهِ ،
إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي ، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحَ الَّذِي كَانَ يُجْرِي
عَلَيْهِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي ،
فَقَالَ : « يَا زَيْنَبُ ، مَا عَلِمْتَ ؟ مَا رَأَيْتِ ؟ » فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ

(٣) النور : ٢٢ .

(٢) النور : ١١ .

(١) يوسف : ١٨ .

الله ، أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا خَيْرًا .
 قَالَتْ : وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِنِي ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ » .
 قَالَ : وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ
 وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مِثْلَهُ .
 قَالَ : وَحَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَيَحْيَى بْنِ
 سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مِثْلَهُ .
 (وَأَفْهَمَنِي بَعْضُهُ أَحْمَدُ) : هُوَ كَلَامُ الْبَخَارِيِّ ، وَقِيلَ : سَلِيمَانُ ،
 فَعَلَى الْأَوَّلِ قِيلَ : هُوَ ابْنُ حَنْبَلٍ ، وَقِيلَ : ابْنُ النَّضْرِ النِّيسَابُورِيِّ ، وَعَلَى
 الثَّانِي هُوَ ابْنُ يُونُسَ .

١٦ - بَابُ : إِذَا زَكَّى رَجُلٌ رَجُلًا كَفَاهُ

وَقَالَ أَبُو جَمِيلَةَ : وَجَدْتُ مُنْبُوذًا ، فَلَمَّا رَأَيْتُ عُمَرَ قَالَ : عَسَى
 الْغُؤَيْرُ أَبُو سَاءٍ كَأَنَّهُ يَتَّهَمُنِي قَالَ عَرِيفِي : إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، قَالَ :
 كَذَلِكَ أَذْهَبُ وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ .

٢٦٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا
 خَالِدُ الْحَدَّاءُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَنِي
 رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ
 صَاحِبِكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مَرَارًا » ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ كَانَ مِنْكُمْ
 مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسَبُ فُلَانًا وَاللَّهِ حَسْبِيهِ وَلَا أُزَكِّي عَلَى
 اللَّهِ أَحَدًا أَحْسَبُهُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ » (*) .

(أَبُو جَمِيلَةَ) / بِالْجِيمِ مَكْبَرٌ ، اسْمُهُ : « سَنِينَ » بِمَهْمَلَةٍ وَنُونِينَ [١١١/ب] مَصْغَرٌ (١) .

(*) حديث ٢٦٦٢ ، طرفاه في : (٦٠٦١ ، ٦١٦٢) .

(١) واسم أبيه « فرقد » قال ابن سعد : هو سلمى ، وقال غيره : هو ضمري ، =

(منبوذاً) بالمعجمة : لقيطاً .

(عسى الغوير أبوساً) ، هو مثل مشهور ، يقال فيما ظاهره السلامة ، ويخشى منه العطب ، والغوير تصغير غار ، وأبوس جمع « بؤس » : وهو الشدة ، ونصب خبر عسى ، وأصله أن قوماً دخلوا غاراً بيتون فيه ، فانهار عليهم فقتلهم ، ف قيل ذلك لكل من دخل في أمر لا يعرف عاقبته .

١٧ - باب : ما يكره من الإطناب في المدح وليقل ما يعلم

٢٦٦٣ - حدثنا محمد بن صباح حدثنا إسماعيل بن زكرياء حدثني برید بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال : سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رجلاً يثني على رجلٍ ويطريه في مدحه فقال : « أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ » (*) .

(يطريه) : بضم أوله ، والإطراء : مدح الشخص بزيادة على ما فيه .

١٨ - باب : بلوغ الصبيان وشهادتهم وقول الله تعالى

﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا ﴾ (١)

وقال مغيرة : احتلمت وأنا ابن ثنتي عشرة سنة . وبلوغ النساء في الحيض لقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّائِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ - إِلَى قَوْلِهِ - أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (٢) . وقال الحسن بن صالح : أدركت جارة لنا جدة بنت إحدى وعشرين سنة .

= وقيل : سليطي ، وقد ذكره العجلي وجماعة في التابعين . قال الحافظ : وسيأتي في « غزوة الفتح » ما يدل على صحبته ، وقد ذكره آخرون في الصحابة ، ثم قال : وفي الرواة أبو جميلة آخر اسمه : « ميسرة الطهوي » بضم الطاء المهملة وفتح الهاء ، وهو كوفي روى عن عثمان وعلي ، وليس له صحة اتفاقاً ، ووهم من جعله صاحب هذه القصة كالكرماني . ١ هـ (الفتح : ٥ / ٣٢٤) .

(*) حديث ٢٦٦٣ ، طرفه في : (٦٠٦٠) .

(١) النور : ٥٩ . (٢) الطلاق : ٤ .

٢٦٦٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ :
 حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ عَمْرِو رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ
 عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجْزِنِي ، ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ
 عَشْرَةَ فَأُجَازَنِي » قَالَ نَافِعٌ : فَقَدِمْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ
 خَلِيفَةٌ فَحَدَّثْتُهُ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ : إِنْ هَذَا لِحَدِّ بَيْنِ الصَّغِيرِ
 وَالْكَبِيرِ ، وَكُتِبَ إِلَى عُمَّالِهِ أَنْ يَفْرَضُوا لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشْرَةَ (*) .

٢٦٦٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ
 سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ
 بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : « غَسَلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » .

١٩ - باب : سؤال الحاكم المدعي هل لك بينة ؟ قبل اليمين

٢٦٦٦ ، ٢٦٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو معاويةَ عَنِ الْأَعْمَشِ
 عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ
 لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ » . قَالَ : فَقَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ : فِي
 وَاللَّهِ كَانَ ذَلِكَ ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي
 فَقَدِمْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَكَ بَيْنَةٌ ؟ »
 قَالَ : قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَقَالَ لِلْيَهُودِيِّ : « احْلَفْ » ، قَالَ :
 قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا يَحْلَفُ وَيَذْهَبُ بِمَالِي ، قَالَ : فَأَنْزَلَ
 اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ (١)

إِلَى آخِرِ الْآيَةِ » .

(*) حديث ٢٦٦٤ ، طرف في : (٤٠٩٧) .

(١) آل عمران : ٧٧ ، وانظر « أسباب النزول » للواحدي (ص/٧٩ - ٨١ - بتحقيقي) .

٢٠ - باب : اليمين على المدعى عليه في الأموال والحدود

وقال النبي ﷺ : « شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ » . وقال قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ كَلِمَنِي أَبُو الزُّنَادِ فِي شَهَادَةِ الشَّاهِدِ وَيَمِينِ الْمُدَّعِي ، فَقُلْتُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ (١) .

قلتُ : إِذَا كَانَ يُكْتَفَى بِشَهَادَةِ شَاهِدٍ وَيَمِينِ الْمُدَّعِيِ فَمَا تَحْتَاجُ أَنْ تُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى مَا كَانَ يَصْنَعُ بِذِكْرِ هَذِهِ الْأُخْرَى ؟ .

٢٦٦٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ : « كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَيَّ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِالْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ .

٢٦٦٩ ، ٢٦٧٠ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ - إِلَى - عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٢) ، ثُمَّ إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ : مَا يُحَدِّثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فَحَدَّثَنَا بِمَا قَالَ ، فَقَالَ : صَدَقَ لَفِيَّ أَنْزَلْتُ ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي شَيْءٍ ، فَاخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ » ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ إِذَا يَحْلِفُ وَلَا يُبَالِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَسْتَحِقُّ بِهَا مَالًا وَهُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ » ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ ثُمَّ اقْتَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ .

(شاهدك) : رفع بفعل مضمر ، قال سيويه : تقديره : « ما قال شاهدك » ، وقال غيره : الأصل لك إقامة شاهديك ، أو طلب يمينه ، فحذف الخبر للعلم به ، ثم المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

٢١ - باب : إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس

البينة وينطلق لطلب البينة

٢٦٧١ - حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن هشام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء ، فقال النبي ﷺ : « البينة أو حد في ظهرك » ، فقال : يا رسول الله ، إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البينة فجعل يقول : « البينة ولا حد في ظهرك » ، فذكر حديث اللعان (*) .

(سحماء) : بمهملتين بوزن حمراء .

(البينة) : بالنصب ، أي : أحضر علي .

٢٢ - باب : اليمين بعد العصر

٢٦٧٢ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم » : رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل ، ورجل بايع رجلاً لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه ما يريد وفى له وإلا لم يف له ، ورجل ساوم رجلاً بسيلة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطي بها كذا وكذا فأخذها .

(*) حديث ٢٦٧١ ، طرفاه في : (٤٧٤٧ ، ٥٣٠٧) .

(فضل ماء) أي : فضل عن كفاية السابق إليه ، وفي التخفيف هاهنا .

٢٣ - باب : يحلف المدعى عليه حيثما وجبت عليه اليمين

ولا يُصرف من موضع إلى غيره

قَضَى مَرَوَانُ بِالْيَمِينِ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ : أَحْلَفُ لَهُ مَكَانِي ، فَجَعَلَ زَيْدٌ يَحْلِفُ ، وَأَبَى أَنْ يَحْلِفَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَجَعَلَ مَرَوَانُ يَعْجَبُ مِنْهُ .

وقال النبي ﷺ : « شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ » فلم يخص مكاناً دون مكان .

٢٦٧٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالًا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ » .

٢٤ - باب : إذا تسارع قوم في اليمين

٢٦٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ الْيَمِينَ فَأَسْرَعُوا فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ فِي الْيَمِينِ أَيُّهُمْ يَحْلِفُ » .
(يسهم) : يفرع .

٢٥ - باب : قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١)

٢٦٧٥ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: « أَقَامَ رَجُلٌ سَلْعَتَهُ فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا مَا لَمْ يُعْطَهَا ، فَتَزَلَّتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ .

وقال ابنُ أبي أوفى : « النَّاجِشُ : أَكَلُ رَبًّا خَائِنٌ » .

٢٦٧٦ ، ٢٦٧٧ - حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَلِيمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبًا لِيَقْتَطَعَ مَالَ رَجُلٍ - أَوْ قَالَ : أَخِيهِ - لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ » ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ الْآيَةَ ، فَلَقِينِي الْأَشْعَثُ فَقَالَ : مَا حَدَّثَكُمْ عَبْدُ اللَّهِ الْيَوْمَ ؟ قُلْتُ : كَذَا وَكَذَا . قَالَ : فِيَّ أَنْزَلْتَ .

٢٦ - باب : كيف يستحلف ؟

قال تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ ﴾ (١) ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ (٢) ، يقال : بالله ، وتالله ، ووالله .

وقال النبي ﷺ : « وَرَجُلٌ حَلَفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَلَا يُحْلَفُ بِغَيْرِ اللَّهِ » (٣) .

٢٦٧٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ

(١) التوبة : ٦٢ .

(٢) النساء : ٦٢ .

(٣) طرف من حديث أبي هريرة تقدم موصولاً برقم (٢٦٧٢) .

عَمَّهُ أَبِي سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » ، فَقَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : « لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ » ، قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : « لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ » ، قَالَ : وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّكَاةَ ، قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : « لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ » ، فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَيَّ هَذَا وَلَا أَنْقُصُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ » .

٢٦٧٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ قَالَ : ذَكَرَ نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ » (*) .

٢٧ - باب : من أقام البينة بعد اليمين

وقال النبي ﷺ : « لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ » (١) .
وقال طاووسٌ وإبراهيمٌ وشريحٌ : البينة العادلة أحقُّ من اليمينِ الفاجرة (٢) .

٢٦٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ »

(*) حديث ٢٦٧٩ ، أطرافه في : (٣٨٣٦ ، ٦١٠٨ ، ٦٦٤٦ ، ٦٦٤٨) .

(١) طرف من حديث الباب .

(٢) قال الحافظ : أما قول طاووس وإبراهيم فلم أقف عليهما موصولين ، وأما قول

شريح فوصله البغوي في « الجعديات » .

بَعْضُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً
مِنَ النَّارِ فَلَا يَأْخُذْهَا .

(ألحن بحجته) : أعرف بها وأفطن لها من غيره من اللحن بالتحريك :
« الفطنة » .

٢٨ - باب : من أمر بإنجاز الوعد

وَفَعَلَهُ الْحَسَنُ ، ﴿ واذكر في الكتاب إسماعيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ
الْوَعْدِ ﴾ (١) .

وقضى ابن الأشوع بالوعد .

وقال المسور بن مخرمة : « سمعتُ النبي ﷺ وذكرَ صهرًا له
قال : وعدني فوقى لي » . قال أبو عبد الله : ورأيتُ إسحاقَ بنَ
إبراهيمَ يَحْتَجُّ بِحَدِيثِ ابْنِ أَشْوَعٍ .

٢٦٨١ - حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا إبراهيم بن سعد عن
صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما أخبره قال : أخبرني أبو سفيان أن هرقل
قال له : « سألتك ماذا يأمركم ، فزعمت أنه يأمر بالصلاة
والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة ، قال : وهذه صفة
نبي » .

٢٦٨٢ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن أبي
سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله قال : « آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا
أؤتمن خان وإذا وعد أخلف » .

٢٦٨٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : « لَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ جَاءَ أَبَا بَكْرٍ مَالٌ مِنْ قَبْلِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَبْلَهُ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنَا . قَالَ جَابِرٌ : فَقُلْتُ وَعَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُعْطِيَنِي هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا - فَبَسَطَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قَالَ جَابِرٌ : فَعَدَّ فِي يَدِي خَمْسَمِائَةَ ثُمَّ خَمْسَمِائَةَ ثُمَّ خَمْسَمِائَةَ » .

٢٦٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ عَنْ سَالِمِ الْأَفْطَسِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : « سَأَلَنِي يَهُودِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ ، أَيَّ الْأَجْلِينَ قَضَى مُوسَى؟ قُلْتُ : لَا أَدْرِي حَتَّى أَقْدِمَ عَلَى حَبْرِ الْعَرَبِ فَأَسْأَلَهُ ، فَقَدِمْتُ فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : قَضَى أَكْثَرَهُمَا وَأَطْيَبَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ فَعَلَ » .

٢٩ - باب : لَا يُسْأَلُ أَهْلُ الشَّرْكِ عَنِ الشَّهَادَةِ وَغَيْرِهَا (١)

(١) اختلف السلف في حكم شهادة الكفار على ثلاثة أقوال : فذهب الجمهور إلى ردّها مطلقاً ، وذهب بعض التابعين إلى قبولها مطلقاً - إلا على المسلمين - وهو مذهب الكوفيين ، فقالوا : تقبل شهادة بعضهم على بعض ، وهي إحدى الروایتين عن أحمد ، وأنكرها بعض أصحابه ، واستثنى أحمد حالة السفر ، فأجاز فيها شهادة أهل الكتاب .

وقال الحسن وابن أبي ليلى والليث وإسحاق : لا تقبل ملة على ملة ، وتقبل بعض الملة على بعضها لقوله تعالى : ﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ .

قال الحفاظ : وهذا أعدل الأقوال لبعده عن التهمة ، واحتج الجمهور بقوله تعالى : ﴿ مَن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ ﴾ ، وبغير ذلك من الآيات والأحاديث .

وقال الشعبيُّ : لا تجوز شهادةُ أهلِ المللِ بعضهم على بعض
لقوله تعالى : ﴿ فَأَعْرَبْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ (١) .

وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ : « لا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا : ﴿ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ ﴾ (٢) الآية » .

٢٦٨٥ - حدثنا يحيى بن بكيرٍ حدثنا الليثُ عن يونسَ عن ابنِ شهاب عن عبيدِ الله بنِ عتبةَ عن ابنِ عباسٍ رضي اللهُ عنهما قال :
« يا معشرَ المسلمين ، كيفَ تسألونَ أهلَ الكتابِ وكتابكم الذي
أنزلَ على نبيِّه ﷺ أحدثُ الأخبارِ باللهِ تقرؤونهُ لم يُشبَّ ؟ وقد
حدَّثكم اللهُ أنَّ أهلَ الكتابِ بدلُّوا ما كتبَ اللهُ وغيرُوا بأيديهمُ
الكتابَ فقالوا : ﴿ هذا من عند اللهِ ليشتروا به ثمنًا قليلاً ﴾ أفلا
ينهاكم ما جاءكم من العلمِ عن مسألتهمُ ؟ لا والله ما رأينا منهم
رجلاً قطُّ يسألُكم عن الذي أنزلَ عليكم » (*) .

(أحدث الأخبار بالله) أي : أقربها إلينا إنزالاً .

(لم يُشبَّ) : بضم أوله وفتح المعجمة وموحدة : لم يخلط .

٣٠ - بابُ : القرعةُ في المشكلات

وقوله : ﴿ إِذْ يَلْقَوْنَ أَفْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيماً ﴾ (٣) .

(١) المائة : ١٤ ، والأثر وصله سعيد بن منصور ، وعبد الرزاق ، وابن أبي شيبة بنحوه ، وعند ابن أبي شيبة عن نافع وطائفة الجواز مطلقاً ، وروى عبد الرزاق عن معمر ، عن الزهري الجواز مطلقاً . ١ هـ (الفتح : ٣٤٥/٥) .

(٢) وصله البخاري في تفسير سورة البقرة (آية / ١٣٦) من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة ، وفيه قصة .

(*) حديث ٢٦٨٥ ، أطرافه في : (٧٣٦٣ ، ٧٥٢٢ ، ٧٥٢٣) .

(٣) آل عمران : ٤٤ .

وقال ابن عباس : اقترعوا فجرت الأقالم مع الجرية ، وعال قلم زكرياء الجرية فكفلها زكرياء (١) .

وقوله : ﴿ فَسَاهَمَ ﴾ (٢) أفرع ، ﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ (٣) من المسهومين .

وقال أبو هريرة : « عرض النبي ﷺ على قوم اليمين فأسرعوا ، فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف » (٤) .

٢٦٨٦ - حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال : حدثني الشعبي أنه سمع النعمان بن بشير رضي الله عنهما يقول : قال النبي ﷺ : « مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها فكان الذي في أسفلها يمرؤن بالماء على الذين في أعلاها فتأذوا به فأخذ فأسا ، فجعل ينقر أسفل السفينة فأتوه فقالوا : مالك ؟ قال تأذيتم بي ولا بد لي من الماء فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم » .

٢٦٨٧ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : حدثني خارجة بن زيد الأنصاري أن أم العلاء امرأة من نسائهم قد بايعت النبي ﷺ أخبرته : أن عثمان بن مظعون طار له سهمه في السكني حين أقرعت الأنصار سكنى المهاجرين ، قالت أم العلاء : فسكن عندنا عثمان بن مظعون ، فاشتكى فمرضناه ، حتى إذا

(١) وصله ابن جرير الطبري في « التفسير » بمعناه . (٢ ، ٣) الصفات : ١٤١ .

(٤) تقدم موصولا برقم (٢٦٧٤) .

تُوفي وجعلناه في ثيابه دخلَ علينا رسولُ الله ﷺ فقلتُ : رحمةُ الله عليك أبا السائب ، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله . فقال لي النبي ﷺ : « وما يدريك أن الله أكرمهُ ؟ » فقلت : لا أدري بأبي أنت وأمي يا رسولَ الله . فقال رسولُ الله ﷺ : « أما عثمانُ فقد جاءه والله اليقينُ وإنِّي لأرجو له الخيرَ ، والله ما أدري وأنا رسولُ الله ما يفعلُ به » . قالت : فوالله لا أُرَكِّي أحداً بعده أبداً ، وأحزنتني ذلك . قالت : فنمتُ فأريتُ لعثمانَ عيناً تجري ، فجئتُ إلى رسولِ الله ﷺ فأخبرته فقال : « ذلكَ عمله » .

٢٦٨٨ - حدثنا محمدُ بنُ مقاتلٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا يونسُ عن الزُّهريِّ قال : أخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ سفراً أقرعَ بين نساته ، فإيتهنَّ خرجَ سهمها خرجَ بها معه . وكان يقسمُ لكلِّ امرأةٍ منهنَّ يوماً وليلتها . غيرَ أنَّ سودة بنتَ زمعة وهبتَ يوماً وليلتها لعائشة زوج النبي ﷺ فتبغى بذلكِ رضا رسولِ الله ﷺ » .

٢٦٨٩ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدثني مالكٌ عن سميِّ مولى أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : « لو يعلمُ الناسُ ما في النداءِ ، والصفِّ الأوَّلِ ثمَّ لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ، ولو يعلمون ما في التهجيرِ لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمةِ ، والصبحِ لأتوهما ولو حبواً » .

(الجرية) : بالكسر .

(وعال) : ارتفع على الماء .

(المدهن) : بسكون المهملة وكسر الهاء : المداهن فيها المضيع لها .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

٥٤ - كتاب الصلح

١ - باب : ما جاء في الإصلاح بين الناس

وقول الله تعالى : ﴿ لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ
بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (١) .

وخرُوج الإمام إلى المواضع ليصلح بين الناس بأصحابه .

٢٦٩٠ - حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا أبو غسان قال :
حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه : « أن ناساً من
بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء ، فخرج إليهم النبي ﷺ في
أناس من أصحابه يصلح بينهم ، فحضرت الصلاة ولم يأت النبي
ﷺ ، فجاء بلال فأذن بالصلاة ولم يأت النبي ﷺ . فجاء إلى
أبي بكر فقال : إن النبي ﷺ حُبس وقد حضرت الصلاة ، فهل
لك أن تؤم الناس ؟ فقال : نعم ، إن شئت . فأقام الصلاة فتقدم
أبو بكر ، ثم جاء النبي ﷺ يمشي في الصفوف حتى قام في
الصف الأول ، فأخذ الناس بالتصفيح حتى أكثروا ، وكان أبو بكر
لا يكاد يلتفت في الصلاة ، فالتفت فإذا هو بالنبي ﷺ وراءه ،

فأشار إليه بيده فأمره أن يُصلي كما هو ، فرفع أبو بكر يده فحمد الله ، ثم رجع القهقري وراءه حتى دخل في الصف ، وتقدم النبي ﷺ فصلى بالناس . فلما فرغ أقبل على الناس فقال : « يا أيها الناس إذا نابكم شيء في صلاتكم أخذتم بالتصفيح إنما التصفيح للنساء من نابه شيء في صلاته فليقل : سبحان الله فإنه لا يسمعه أحد إلا التفت ، يا أبا بكر ، ما منعك حين أشرت إليك لم تصل بالناس » ، فقال : ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي النبي ﷺ .

٢٦٩١ - حدثنا مسددٌ حدثنا معتمرٌ قال : سمعتُ أبي أن أنسًا رضي الله عنه قال : « قيل للنبي ﷺ : لو أتيت عبد الله بن أبي . فانطلق إليه النبي ﷺ وركب حماراً فانطلق المسلمون يمشون معه - وهي أرض سبخة - فلما أتاه النبي ﷺ قال : إليك عني ، والله لقد آذاني نثن حمارك . فقال رجلٌ من الأنصار منهم : والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك . فغضب لعبد الله رجلٌ من قومه ، فشتما ، فغضب لكل واحد منهما أصحابه ، فكان بينهما ضربٌ بالجرید والنعال والأيدي ، فبلغنا أنها أنزلت : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ (١) .

(سبخة) : بكسر الموحدة .

(فقال رجل) : هو عبد الله بن رواحة .

٢ - باب : ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس

٢٦٩٢ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد

(١) الحجرات : ٩ ، وانظر : « أسباب النزول » للواحي (ص/٢٥١) - وتعليقنا عليه .

عن صالح عن ابن شهاب أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّهُ
 أُمَّ كَلْثُومِ بِنْتَ عُقْبَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
 «لَيْسَ الْكُذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا» .
 (فينمي) ، يقال : « نَمَى الحديث ينميه » بالتخفيف : إذا نقله على وجه
 الإصلاح ، وبالتشديد : على وجه الإفساد .

٣ - باب : قول الإمام لأصحابه : اذهبوا بنا نصلح

٢٦٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الْأَوْسِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرَوِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ
 عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَهْلَ قُبَاءَ
 اقْتَلَوْا حَتَّى تَرَامَوْا بِالْحِجَارَةِ ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ :
 « اذْهَبُوا بِنَا نَصْلِحْ بَيْنَهُمْ » .

٤ - باب : قول الله تعالى : ﴿ أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا ﴾

صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴿١﴾

٢٦٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا
 نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ قَالَتْ : « هُوَ الرَّجُلُ يَرَى مِنْ امْرَأَتِهِ مَا لَا
 يُعْجِبُهُ كِبَرًا أَوْ غَيْرَهُ فَيُرِيدُ فِرَاقَهَا ، فَتَقُولُ : أَمْسِكْنِي ، وَاقْسِمَ لِي مَا
 شِئْتَ ، قَالَتْ : فَلَا بَأْسَ إِذَا تَرَاضِيَا » .

٥ - باب : إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود

٢٦٩٥ ، ٢٦٩٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ
 عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ

رضي الله عنهما قالا : جاء أعرابيُّ فقال : يا رسولَ الله اقضِ بيننا بكتابِ الله . فقامَ خصمهُ فقال : صدقَ ، أقضِ بيننا بكتابِ الله . فقال الأعرابيُّ : إن ابني كان أجيراً على هذا فزنى بامرأته ، فقالوا لي : على ابنك الرجم ففديت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة ، ثم سألت أهل العلم فقالوا : إنَّما على ابنك جلدُ مائة وتغريبُ عام ، فقال النبي ﷺ : « لأقضينَ بينكما بكتابِ الله ، أمَّا الوليدةُ والغنمُ فردَّ عليك وعلى ابنك جلدُ مائة وتغريبُ عام ، وأمَّا أنت يا أنيسُ لرجلٍ - فاغْدُ على امرأةٍ هذا فأرجمها » فعَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَرَجَمَهَا .

٢٦٩٧ - حدثنا يعقوبُ حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن أبيه عن القاسمِ بنِ محمدٍ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالت : قال رسولُ اللهُ ﷺ : « مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌ » . رواه عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ المَخْرَمِيُّ وعبدُ الواحدِ بنُ أبي عونٍ عن سعدِ بنِ إبراهيمٍ .

(جلد مائة) : بالإضافة وبتنوين : جلد ، ونصب : مائة على التمييز .
(عليها أجيراً على هذا) أي : عنده .

٦ - باب : كيف يُكتب هذا ما صالح فلان ابن فلان

وفلان ابن فلان ، وإن لم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه

٢٦٩٨ - حدثنا محمدُ بنُ بشارٍ حدثنا غندرٌ حدثنا شعبةٌ عن أبي إسحاقٍ قال : سمعتُ البراءَ بنَ عازبٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : « لما صالحَ رسولُ اللهُ ﷺ أهلَ الحُدَيْبِيَّةِ كتبَ عليّ بنُ أبي طالبٍ رضوانُ اللهِ عليه بينهم كتاباً ، فكتبَ محمدُ رسولُ اللهِ ، فقال المشركونَ : لا تكتبُ محمدُ رسولُ اللهِ ، لو كنتَ رسولاً لم نُقاتلكَ . فقال لعلِّي : أمحه . قال علي : ما أنا بالذي أمحاه .

فمحاَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وصالحهم على أَنْ يَدْخُلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَلَا يَدْخُلُوهَا إِلَّا بِجِلْبَانِ السَّلَاحِ . فسألوه : مَا جِلْبَانُ
السَّلَاحِ ؟ فقال : القَرَابُ بِمَا فِيهِ .

٢٦٩٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ،
فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ ، حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ
بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا : هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ
مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : لَا نُقْرُ بِهَا ، فَلَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ
رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ ، لَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : « أَنَا
رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ : « امْحُ » :
« رَسُولُ اللَّهِ » قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ الْكِتَابَ ، فَكَتَبَ : « هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا
يَدْخُلُ مَكَّةَ سَلَّاحٌ إِلَّا فِي الْقَرَابِ ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ
إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا » ،
فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلَ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا : قُلْ لِصَاحِبِكَ أَخْرُجْ
عَنَا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلَ . فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَتَبِعَتْهُمُ ابْنَةُ حَمْزَةَ - يَا
عَمَّ ، يَا عَمَّ - فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ : دُونِكِ
ابْنَةَ عَمِّكَ اِحْمَلِيهَا . فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ . فَقَالَ عَلِيٌّ :
أَنَا أَحَقُّ بِهَا وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي (١) ، وَقَالَ جَعْفَرٌ : ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا
تَحْتِي وَقَالَ زَيْدٌ : ابْنَةُ أَخِي . فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِحَالَتِهَا ، وَقَالَ :
« الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ » وَقَالَ لِعَلِيِّ : « أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ » ، وَقَالَ

(١) زاد في « الفتح » : « وخالتها تحتي » وهو خطأ ، وسقط قول جعفر .

لِجَعْفَرٍ : « أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي » ، وَقَالَ لَزَيْدٍ : « أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا » .

(امحه) : بهاء السكت ، أو ضمير المكتوب .

(جلبان السلاح) : بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة ، وبتسكين اللام والتخفيف ، جمع جلب ، وهي الغمد والغلاف .

٧ - باب : الصلح مع المشركين

فيه عن أبي سفيان (١) . وقال عوف بن مالك عن النبي ﷺ : « ثُمَّ تَكُونُ هُدًى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ » (٢) .

وفيه سهل بن حنيف : لقد رأيتنا يوم أبي جندل (٣) .

وأسماء (٤) ، وَالْمَسُورُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (٥) .

٢٧٠٠ - وقال موسى بن مسعود : حدثنا سفيان بن سعيد عن

أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : « صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْمَشْرُكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : عَلَى أَنْ مَنْ آتَاهُ مِنَ الْمَشْرُكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ ، وَمَنْ آتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّهُ وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ وَيُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلْبَانَ السَّلَاحِ السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ ، فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ فِي قِيُودِهِ فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ » .

قال أبو عبد الله : لم يذكر مؤملاً عن سفيان : أبا جندل ،

وقال : إلا بجلب السلاح .

(١) يشير إلى حديث أبي سفيان - في شأن هرقل ، وتقدم موصولاً أول الكتاب ، والشاهد فيه : قول أبي سفيان : « ونحن منه في مدة لا ندرى ما هو صانع فيها » .

(٢) طرف من حديث وصله البخاري بتمامه في الجزية .

(٣) طرف من حديث وصله أيضاً في أواخر الجزية .

(٤) يشير إلى حديثها الماضي في الهبة ، قالت : قدمت عليّ أمي راغبة في عهد قریش ... الحديث .

(٥) سيأتي موصولاً في كتاب الشروط .

٢٧٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانَ حَدَّثَنَا
فَلَيْحٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا ، فَحَالَ كَفَّارٌ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَنَحَرَ
هُدْيَهُ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْيَةِ وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ
وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سِوْفًا ، وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحْبَبُوا .
فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحُهُمْ ، فَلَمَّا أَقَامَ بِهَا
ثَلَاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ » (*) .

٢٧٠٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بَشْرٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ بَشِيرِ بْنِ يَسَارٍ
عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ : « انْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحِيصَةُ
ابْنُ مَسْعُودٍ بَنِي زَيْدٍ إِلَى خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَلْحٌ . . . » (***) .
(يحجل) : بجاء ثم جيم : يمشي مشي القيد .

٨ - باب : الصلح في الدية

٢٧٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي
حُمَيْدٌ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ أَنَّ الرَّبِيعَ - وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ - كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ
جَارِيَةٍ ، فَطَلَبُوا الْأَرْضَ وَطَلَبُوا الْعَفْوَ ، فَأَبَوْا . فَأَتَا النَّبِيَّ ﷺ
فَأَمَرَهُم بِالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ : أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرَّبِيعِ يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا ، فَقَالَ : « يَا
أَنَسُ ، كَتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ » فَرْضِي الْقَوْمِ وَعَفْوًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
« إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِهِ » ، زَادَ الْفَزَارِيُّ عَنْ
حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ : « فَرْضِي الْقَوْمِ وَقَبِلُوا الْأَرْضَ » (***) .

(*) حديث ٢٧٠١ ، طرفه في : (٤٢٥٢) .

(**) حديث ٢٧٠٢ ، أطرافه في : (٣١٧٣ ، ٦١٤٣ ، ٦٨٩٨ ، ٧١٩٢) .

(***) حديث ٢٧٠٣ ، أطرافه في : (٢٨٠٦ ، ٤٤٩٩ ، ٤٥٠٠ ، ٤٦١١ ،

(الربيع) : بضم الراء وفتح الموحدة ، وتشديد التحتية المكسورة .

٩ - باب : قول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنهما : « ابني

هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ » (١)

وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ (٢)

٢٧٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي مُوسَى

قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسْنَ يَقُولُ : « اسْتَقْبَلَّ وَاللَّهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مَعَاوِيَةَ

بِكِتَابٍ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : إِنِّي لَأَرَى كِتَابَ

لَا تُؤَلِّي حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ - وَكَانَ وَاللَّهِ خَيْرَ

الرَّجُلَيْنِ - : أَي عَمْرُو ، وَإِنْ قَتَلَ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ مَنْ

لِي بِأُمُورِ النَّاسِ ، مَنْ لِي بِنِسَائِهِمْ ، مَنْ لِي بِضِعْتِهِمْ ؟ فَبَعَثَ إِلَيْهِ

رَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ : عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ

وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ - فَقَالَ : اذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ

فَاعْرِضَا عَلَيْهِ وَقُولَا لَهُ واطلبا إليه . فَأَتِيَاهُ فَدَخَلَا عَلَيْهِ فَتَكَلَّمَا وَقَالَا

لَهُ وَطَلَبَا إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُمَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ : إِنَّا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ

أَصَبْنَا مِنْ هَذَا الْمَالِ ، وَإِنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ عَاتَتْ فِي دِمَائِهَا . قَالَا :

فإنه يعرضُ عليك كذا وكذا . وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ . قَالَ : فَمَنْ

لِي بِهَذَا ؟ قَالَا : نَحْنُ لَكَ بِهِ . فَمَا سَأَلَهُمَا شَيْئًا إِلَّا قَالَا : نَحْنُ

لَكَ بِهِ . فَصَالِحُهُ . فَقَالَ الْحَسَنُ : وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ - وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ

يُقْبَلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ : « إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ

وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » (*) .

(١) ترجم البخاري بنحوه في كتاب الفتن . (٢) الحجرات : ٩ .

(*) حديث ٢٧٠٤ ، أطرافه في : (٣٦٢٩ ، ٣٧٤٦ ، ٧١٠٩) .

قال لي علي بن عبد الله : إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث .

١٠ - باب : هل يشير الإمام بالصلح ؟

٢٧٠٥ - حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال : حدثني أخي عن سليمان عن يحيى بن سعيد عن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن أن أمه عمرة بنت عبد الرحمن قالت : سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : « سمع رسول الله ﷺ صوتَ خصوم بالباب عاليةً أصواتَهُمَا وإذا أحدهما يستوضع الآخر ويسترفقه في شيء وهو يقول : والله لا أفعل ، فخرج عليهما رسول الله ﷺ فقال : « أين المتألي على الله لا يفعل المعروف ؟ » فقال : أنا يا رسول الله . . . وله أي ذلك أحب » .

٢٧٠٦ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج قال : « حدثني عبد الله بن كعب بن مالك عن كعب ابن مالك أنه كان له على عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي مال فلقية فلزمه حتى ارتفعت أصواتهما ، فمر بهما النبي ﷺ فقال : « يا كعبُ » فأشار بيده كأنه يقول : « النصف » ، فأخذ نصف ما عليه وترك نصفًا .

(يستوضع الآخر) : يطلب منه الوضعية ، أي : الخطيطة من الدين .

(ويسترفقه) أي : يطلب منه الرفق به .

(المتألي) : بضم الميم وفتح المثناة ، والهمزة وتشديد اللام المكسورة ،

أي : الخالف البالغ في اليمين .

(فله أي ذلك أحب) أي : من الموضع أو الرفق .

١١ - باب : فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم

٢٧٠٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا
مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطَّلَعُ فِيهِ
الشَّمْسُ يُعَدَّلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ » (*) .

(سلامى) : بضم المهملة وتخفيف اللام مع القصر ، أي : مفصل .

١٢ - باب : إذا أشار الإمام بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم البين

٢٧٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :
أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الزُّبَيْرَ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّهُ خَاصِمَ رَجُلًا مِنَ
الْأَنْصَارِ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شِرَاجٍ مِنَ الْحَرَّةِ كَانَا
يَسْقِيَانِ بِهِ كِلَاهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ : « اسْقِ يَا زُبَيْرُ
ثُمَّ أَرْسَلْ إِلَيَّ جَارِكَ » ، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ ، فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ : « اسْقِ
ثُمَّ احْبِسْ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَدْرَ » فَاسْتَوْعَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَئِذٍ حَقَّهُ
لِلزُّبَيْرِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ ذَلِكَ أَشَارَ عَلَى الزُّبَيْرِ بِرَأْيِ سَعَةَ
لَهُ وَلِلْأَنْصَارِيِّ ، فَلَمَّا أَحْفَظَ الْأَنْصَارِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَوْعَى
لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ فِي صَرِيحِ الْحُكْمِ . قَالَ عُرْوَةُ : قَالَ الزُّبَيْرُ : وَاللَّهِ مَا
أَحْسَبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ إِلَّا فِي ذَلِكَ : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ (١) الْآيَةَ .

(*) حديث ٢٧٠٧ ، طرفاه في : (٢٨٩١ ، ٢٩٨٩) .

(١) النساء : ٦٥ ، وانظر « أسباب النزول » للواحدي (ص/١١٥ - ١١٦) .

١٣ - باب : الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث والمجازفة في ذلك

وقال ابن عباس : لا بأس أن يتخارج الشريكان فيأخذ هذا ديناً وهذا عيناً فإن توي لأحدهما لم يرجع على صاحبه (١) .

٢٧٠٩ - حدثني محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد

الله عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « توفّي أبي وعليه دين فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا ، ولم يروا أن فيه وفاء ، فأتيت النبي ﷺ ، فذكرت ذلك له فقال : « إذا جدّدته فوضعت في المربد آذنت رسول الله

ﷺ ، فجاء ومعه أبو بكر وعمر فجلس عليه ودعا بالبركة ، ثم

قال : « ادع غرماءك فأوفهم » فما تركت أحداً له على أبي دين إلا قضيته وفضل ثلاثة عشر وسقاً سبعة عجوة وستة لون أو ستة عجوة وستة لون ، فوافيت مع رسول الله ﷺ المغرب فذكرت ذلك له فضحك فقال : « ائت أبا بكر وعمر فأخبرهما » ، فقالا :

لقد علمنا إذ صنع رسول الله ﷺ ما صنع - أن سيكون ذلك » .

وقال هشام عن وهب عن جابر : « صلاة العصر » ولم يذكر

«أبا بكر» ولا «ضحك» وقال : « وترك أبي وعليه ثلاثين وسقاً ديناً » .

وقال ابن إسحاق عن وهب عن جابر : « صلاة الظهر » .

(ثوى) : بالثناة وكسر الواو : هلاك المال خاصة .

(احفظه) : بالحاء المهملة والفاء والطاء المعجمة : أغضبه .

(فضل) : بفتح المعجمة ، ولأبي ذر بكسرها .

(١) وصله ابن أبي شيبة .

١٤ - باب : الصلح بالدين والعين

٢٧١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو أَخْبَرَنَا

يُونُسُ ح .

وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنُ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمَا حَتَّى كَشَفَ سَجْفَ حُجْرَتِهِ فَنَادَى كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ ، فَقَالَ : « يَا كَعْبُ » فَقَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ ضَعِ الشَّطْرَ ، فَقَالَ كَعْبٌ : قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُمْ فَأَقْضِهِ » (١) .

* * *

(١) وصله الذهلي في « الزهريات » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٥ - كتاب الشروط

١ - باب : ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة

٢٧١١ ، ٢٧١٢ - حدثنا يحيى بن بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ
عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ مِرْوَانَ
وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُخْبِرَانِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَمَّا كَاتَبَ سَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو يَوْمَئِذٍ كَانَ فِيهَا اشْتَرَطَ
سَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ - وَإِنْ كَانَ
عَلَى دِينِكَ - إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا وَخَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ . فَكَرَهُ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ
وَأَمْتَعَضُوا مِنْهُ ، وَأَبَى سَهَيْلٌ إِلَّا ذَلِكَ فَكَاتَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ ،
فَرَدَّ يَوْمَئِذٍ أَبَا جَنْدَلٍ إِلَى أَبِيهِ سَهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنَ
الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا . وَجَاءَ الْمُؤْمِنَاتُ
مُهَاجِرَاتٍ ، وَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومِ بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ عَاتِقٌ ، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ
أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ فَلَمْ يَرْجِعْهَا إِلَيْهِمْ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿ إِذَا
جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٌ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ - إِلَى
قَوْلِهِ - وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ (١) .

٢٧١٣ - قَالَ عُرْوَةُ فَأَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ

يَمْتَحِنُهُنَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ - إِلَى - غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١) قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَنْ أَقْرَبَ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنْهُنَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ بَايَعْتُكَ » كَلَامًا يُكَلِّمُهَا بِهِ ، وَاللَّهُ مَا مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ وَمَا بَايَعَهُنَّ إِلَّا بِقَوْلِهِ « (*) » .

٢٧١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ :

سَمِعْتُ جَرِيرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاشْتَرَطَ عَلَيَّ : « وَالنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

٢٧١٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنِي

قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .
(كتاب الشروط) : جمع شرط .

(سمع مروان والمسور بن مخرمة يخبران عن أصحاب رسول الله ﷺ) :
قد بينت هذه الطريق أنهما روايا الحديث عن الصحابة ، وأن الرواية عنهما بدون الصحابة مرسله ، فلم يصب من أخرجه من أصحاب الأطراف في مسند المسور أو مروان ، خصوصاً أن مروان لا صحبة له .

(فامتعضوا) : بعين مهملة ، وضاد معجمة ، أي : أنفوا وشق عليهم .
وللأصيلي بظاء مشالة ، وللقاسبي : « امعضوا » بتشديد الميم ، وللنسفي : « انفضوا » بنون ومعجمتين . قال عياض : وكلها تغييرات .

٢ - باب : إذا باع نخلاً قد أبرت

٢٧١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ

(١) الممتحنة : ١٠ - ١٢ .

(*) حديث ٢٧١٣ ، أطرافه في : (٢٧٣٣ ، ٤١٨٢ ، ٤٨٩١ ، ٥٢٨٨ ، ٧٢١٤) .

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبْرَتْ فَمَمَرْتَهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ » .

٣ - باب : الشروط في البيع

٢٧١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ عَائِشَةَ تَسْتَعِينُهَا فِي كِتَابَتِهَا ، وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا ، قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكَ فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكَ كِتَابَتَكَ وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لِي فَعَلْتُ . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ بَرِيرَةَ إِلَى أَهْلِهَا فَأَبَوْا وَقَالُوا : إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكَ فَلْتَفْعَلْ وَيَكُونَ لَنَا وَلَاؤُكَ . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا : « ابْتَاعِي فَأَعْتَقِي فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

٤ - باب : إذا اشترط البائع ظهر الدابة إلى مكان مسمى جاز

٢٧١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ قَالَ : سَمِعْتُ عَامِرًا يَقُولُ : حَدَّثَنِي جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهُ قَدْ أَعْيَا ، فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فَضْرِبَهُ ، فَدَعَا لَهُ فَسَارَ بِسِيرٍ لَيْسَ بِسِيرٍ مِثْلَهُ . ثُمَّ قَالَ : « بَعِينِهِ بَوَقِيَّةٌ » ، قُلْتُ : لَا ، ثُمَّ قَالَ : « بَعِينِهِ بَوَقِيَّةٌ » فَبِعْتُهُ ، فَاسْتَثْنَيْتُ حَمْلَانَهُ إِلَى أَهْلِي . فَلَمَّا قَدِمْنَا أَتَيْتُهُ بِالْجَمَلِ وَنَقَدْتَنِي ثَمَنُهُ ، ثُمَّ انصرفتُ ، فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ أَتْرِي قَالَ : « مَا كُنْتُ لَأُحْذِ جَمَلَكَ فَحُذْ جَمَلَكَ ذَلِكَ فَهُوَ مَالُكَ » .

وقال شعبة عن مغيرة عن عامر عن جابر : « أَفْقَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ » . وقال إسحاق عن جرير عن مغيرة : « فَبِعْتُهُ عَلَى أَنَّ لِي فَقَارَ ظَهْرِهِ حَتَّى أَبْلُغَ الْمَدِينَةَ » . وقال عطاء وغيره : « لَكَ ظَهْرُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ » . وقال محمد بن المنكدر عن

جابر : « شَرَطَ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ » . وقال زيدُ بنُ أسلمٍ عن جابر : « وَلَكَ ظَهْرُهُ حَتَّى تَرْجِعَ » . وقال أبو الزبيرِ عن جابر : « أَفْقَرْنَاكَ ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ » . وقال الأعمشُ عن سالمٍ عن جابر : « تَبَلَّغَ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِكَ » . قال أبو عبد الله : الاشتراطُ أَكْثَرُ وَأَصْحُهُ عِنْدِي . وقال عبيدُ الله وابنُ إسحاقَ عن وهبٍ عن جابر : « اشْتَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِأَوْقِيَّةٍ » . وتابَعَهُ زيدُ بنُ أسلمٍ عن جابر . وقال ابنُ جريجٍ عن عطاءٍ وغيره عن جابر : « أَخَذْتَهُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ » وهذا يكونُ أَوْقِيَّةً عَلَى حِسَابِ الدِّينَارِ بَعَشْرَةَ دِرَاهِمَ . ولم يبيِّنِ الثَّمَنَ مُغَيَّرَةً عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرٍ ، وَابْنِ الْمُنْكَدِرِ وَأَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ . وقال الأعمشُ عن سالمٍ عن جابر « أَوْقِيَّةٌ ذَهَبٍ » .

وقال أبو إسحاقَ عن سالمٍ عن جابرٍ « بِمَائَتِي دِرْهَمٍ » . وقال داودُ بنُ قيسٍ عن عبيدِ الله بنِ مِقْسَمٍ عن جابرٍ « اشْتَرَاهُ بِطَرِيقِ تَبُوكَ أَحْسَبُهُ قَالَ : بِأَرْبَعِ أَوْاقٍ » . وقال أبو نَضْرَةَ عن جابر : « اشْتَرَاهُ بِعِشْرِينَ دِينَارًا » . وقولُ الشَّعْبِيِّ « بِأَوْقِيَّةٍ » أَكْثَرُ . الاشتراطُ أَكْثَرُ وَأَصْحُهُ عِنْدِي ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .

(أعيان) : تعب .

(حملانه) : بضم المهملة .

(الجمال) أي : حملة إياي .

(أفقرني) : بتقديم الفاء على القاف ، أي : حملني على فقاره ، وهو

عظام الظهر .

فائدة : في « تاريخ ابن عساكر » بسنده إلى أبي الزبير عن جابر قال :

فأقام الجمال عندي زمان النبي ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر / فعجز ، فأتيت [١/١١٢]

به عمر فعرف قصته ، فقال : اجعله في إبل الصدقة في أطيب المرعى ،

ف فعل به ذلك إلى أن مات .

٥ - باب : الشروط في المعاملة

٢٧١٩ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « قالت الأنصارُ للنبي ﷺ : اقسّم بيننا وبين إخواننا النخيل ، قال : لا ، فقال : « تكفونوا المؤمنة ونشرككم في الثمرة » قالوا : سمعنا وأطعنا .

٢٧٢٠ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال : « أعطى رسول الله ﷺ خير اليهود أن يعملوها ويزرعوها ، ولهم شطر ما يخرج منها » .

٦ - باب : الشروط في المهر عند عقدة النكاح

وقال عمر : إنَّ مقاطعَ الحقوق عند الشروط ولك ما شرطت (١) .
وقال المسور : « سمعتُ النبي ﷺ ذكرَ صهرًا له فأثنى عليه في مصاهرته فأحسن قال : حدثني وصدقني ، ووعدني فوفى لي » .

٢٧٢١ - حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر رضي الله عنه : قال : قال رسول الله ﷺ : « أحقُّ الشرط أن توفوا به ما استحلتتم به الفروج » (*) .

(عقدة) : بضم المهملة : « العقد » .

٧ - باب : الشروط في المزارعة

٢٧٢٢ - حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا ابن عيينة حدثنا يحيى ابن سعيد قال : سمعتُ حنظلةَ الزرقية قال : سمعتُ رافع بن

(١) سيأتي في كتاب النكاح . (*) حديث ٢٧٢١ ، طرفه في : (٥١٥١) .

خَدِيحَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : « كُنَّا أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ حَقْلًا فَكُنَّا نُكْرِي الْأَرْضَ فَرُبَّمَا أَخْرَجَتْ هَذِهِ وَكَمْ تُخْرِجُ ذِهِ ، فَهِنَاهُ عَنِ ذَلِكَ وَكَمْ نُهُ عَنْ الْوَرِقِ » .

٨ - باب : ما لا يجوز من الشروط في النكاح

٢٧٢٣ - حَدَّثَنَا مَسَدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ سَعِيدٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا يَزِيدَنَّ عَلَيَّ بَيْعِ أَخِيهِ وَلَا يَخْطُبَنَّ عَلَيَّ خِطْبَتَهُ وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَسْتَكْفِيءَ إِنَاءَهَا » .

٩ - باب : الشروط التي لا تحل في الحدود

٢٧٢٤ ، ٢٧٢٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجَهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قَالَا : « إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُنْشِدْكَ اللَّهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بَكْتَابِ اللَّهِ . فَقَالَ الْخَصْمُ الْآخَرُ - وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ - : نَعَمْ فَاقْضِ بَيْنَنَا بَكْتَابِ اللَّهِ وَائْذَنْ لِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُلْ » . قَالَ : إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَيَّ هَذَا فَزَنَى بِامْرَأَتِي ، وَإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَيَّ ابْنِي الرَّجْمُ فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَيَّ ابْنِي جَلَدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيْبُ عَامٍ ، وَأَنَّ عَلَيَّ امْرَأَةَ هَذَا الرَّجْمِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكْتَابِ اللَّهِ الْوَلِيدَةَ وَالْغَنَمَ رَدًّا عَلَيْكَ ، وَعَلَيَّ ابْنُكَ جَلَدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيْبُ عَامٍ ، اءْذِيَا أُنَيْسُ إِلَى امْرَأَةٍ هَذَا فَإِنْ اعْتَرَفَتْ

فَارْجُمَهَا » ، قال : فغدا عليها فاعترفت فأمر بها رسول الله ﷺ فَرَجِمَتْ » .

١٠ - باب : ما يجوز من شروط المكاتب

إذا رضی بالبيع على أن يعتق

٢٧٢٦ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ الْمَكِّيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَيَّ بِرَبْرَةٍ وَهِيَ مَكَاتِبَةٌ فَقَالَتْ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ اشْتَرِينِي ، فَإِنَّ أَهْلِي يَبِيعُونَنِي فَأَعْتَقِينِي . قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَتْ : إِنْ أَهْلِي لَا يَبِيعُونِي حَتَّى يَشْتَرُوا وَلَائِي . قَالَتْ : لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ . فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ بَلَّغَهُ - فَقَالَ : « مَا شَأْنُ رَبْرَةٍ ؟ » ... فَقَالَ : « اشْتَرَيْهَا فَأَعْتَقِيهَا وَلِيَشْتَرُوا مَا شَاءُوا » ، قَالَتْ : فَاشْتَرَيْتَهَا فَأَعْتَقْتَهَا وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلَائَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ وَإِنْ اشْتَرَطُوا مِائَةَ شَرْطٍ » .

١١ - باب : الشروط في الطلاق

وقال ابنُ المسيَّبِ والحسنُ وعطاءٌ : إنَّ بدأً بالطلاق أو آخرَ فهو أَحَقُّ بشرطه .

٢٧٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعَرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ التَّلَقِّيِّ وَأَنْ يَبْتَاعَ الْمُهاجِرُ لِلْأَعْرَابِيِّ وَأَنْ تَشْتَرِطَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا وَأَنْ يَسْتَأْمَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ وَنَهَى عَنِ النَّجْشِ وَعَنِ التَّصْرِيَةِ » .

تَابَعَهُ مُعَاذٌ وَعَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ شُعْبَةَ .

وقال غُنْدَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ : « نُهِيَ » . وقال آدَمُ : « نُهِينَا » .
وقال النَّضْرُ وَحِجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ : « نَهَى » .

١٢ - باب : الشروط مع الناس بالقول

٢٧٢٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ - يَزِيدُ أَحَدَهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، وَغَيْرُهُمَا قَدْ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ - قَالَ : إِنَّا لَعِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، ﴿ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ (١) قَالَ : كَانَتْ الْأَوْلَى نَسِيَانًا وَالْوَسْطَى شَرْطًا وَالثَّلَاثَةُ عَمْدًا ، قَالَ : ﴿ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ (٢) ، ﴿ لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ ﴾ (٣) ، فَانْطَلَقَا ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴾ (٤) قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ : « أَمَامَهُمْ مَلِكٌ » .

١٣ - باب : الشروط في الولاء

٢٧٢٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « جَاءَنِي بَرِيرَةُ فَقَالَتْ : كَاتِبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوْاقٍ ، فِي كُلِّ عَامٍ أُوقِيَةٌ ، فَأَعِينِنِي فَقَالَتْ : إِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَعِدَّهَا لَهُمْ وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لِي فَعَلْتُ . فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا فَقَالَتْ لَهُمْ ، فَأَبَوْا عَلَيْهَا ، فَجَاءَتْ مِنْ عِنْدِهِمْ - وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ - فَقَالَتْ : إِنْ قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « خُذِيهَا وَاشْتَرِي لِهَيْبَتِهَا الْوَلَاءَ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » ،

ف فعلت عائشة . ثم قام رسولُ الله ﷺ في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « ما بَالُ رِجَالٍ يَشْتَرُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةً شَرْطٍ قَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللَّهِ أَوْثَقُ ، وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » .

١٤ - باب : إذا اشترط في المزارعة إذا شئتُ أخرجتك

٢٧٣٠ - حدثنا أبو أحمد حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان الكِنَانيُّ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « لَمَّا فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَامَ عُمَرُ خَطِيْبًا ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَامِلَ يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَقَالَ : « نُقِرْكُمْ مَا أَقْرَكُمُ اللَّهُ » ، وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مَالِهِ هُنَاكَ فَعُدِي عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ فَقُدَعَتْ يَدَاهُ وَرَجَلَاهُ وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرَهُمْ هُمْ عَدُونَا وَتَهَمْتْنَا وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلَاءَهُمْ ، فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى ذَلِكَ أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَخْرَجْنَا وَقَدْ أَقْرَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَعَامَلْنَا عَلَى الْأَمْوَالِ ، وَشَرَطَ ذَلِكَ لَنَا فَقَالَ عُمَرُ : أَظَنَنْتَ أَنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلْبُوكَ لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ ، فَقَالَ : كَانَتْ ذَلِكَ هَذِهِ هُزَيْلَةً مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ ، قَالَ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، فَأَجْلَاهُمْ عُمَرُ وَأَعْطَاهُمْ قِيَمَةَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ مَالًا وَإِبِلًا وَعَرُوضًا مِنْ أَقْتَابٍ وَحِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ » .

رواه حماد بن سلمة عن عبيد الله أحسبه عن نافع عن ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ اختصره .

(حدثنا أبو أحمد) ، زاد ابن السكن : « ابن حمويه » .

(فِدْع) : بفتح الفاء والمهملتين ، والفدع : زوال المفصل من الكف والساعد ، وبين الرجل والساق .

(وتهمتنا) : بضم المثناة وفتح الهاء ، ويجوز إسكانها ، أي : الذين نتهمهم بذلك .

(إجلاءهم) : هو الإخراج عن المال والوطن على وجه الإزعاج والكرهية .

(أجمع عزم الحقيق) : بمهملة وقافين مصغر .

(القلوص) : بفتح القاف وصاد مهملة : الناقة الصابرة على السير ، وقيل : الشابة ، وقيل : الطويلة القوائم .

(هزيلة) : تصغير الهزل : ضد الجد .

١٥ - باب : الشروط في الجهاد والمصالحة

مع أهل الحرب وكتابة الشروط

٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ - حدثني عبدُ الله بنُ محمد حدثنا عبدُ الرزاق أخبرنا معمرٌ قال : أخبرني الزُّهريُّ قال : أخبرني عروةُ بنُ الزُّبيرِ عنِ المسورِ بنِ مخرمةَ ومروانَ - يُصدِّقُ كلُّ واحدٍ منهما حديثَ صاحبه - قالَا : « خَرَجَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الحُدَيْيَةِ حَتَّى كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةٌ ، فَخَذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ » فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتْرَةِ الْجَيْشِ فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشَّيْئَةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكَتٌ بِهِ رَاحِلَتُهُ ، فَقَالَ النَّاسُ : حَلْ حَلْ ، فَالْحَتُّ ، فَقَالُوا : خَلَّاتِ الْقَصَوَاءُ خَلَّاتِ الْقَصَوَاءُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا خَلَّاتِ الْقَصَوَاءُ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقِي ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ » ، ثُمَّ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أُعْطِيَتْهُمْ

إِيَّاهَا « ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَّيْتُ ، قَالَ : فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَفْصَى
الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَمَدٍ قَلِيلِ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا ، فَلَمْ يَلْبِثْهُ
النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ ، وَشَكِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشُ فَانْتَزَعَ
سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ
لَهُمْ بِالرِّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ
وَرْقَاءِ الْخِزَاعِيِّ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خِزَاعَةَ وَكَانُوا عَيْبَةً نَصَحَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تَهَامَةَ فَقَالَ : « إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ
ابْنَ لُؤَيٍّ ، نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَّةِ وَمَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ وَهُمْ
مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّا لَمُ
نَجِيءٌ لِقِتَالِ أَحَدٍ وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهَكْتَهُمْ
الْحَرْبُ وَأَضْرَبَتْ بِهِمْ ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتَهُمْ مَدَّةً وَيَخْلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ
النَّاسِ ، فَإِنْ أَظْهَرُوا فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا
وَأِلَّا فَقَدْ جَمُّوا ، وَإِنَّ هُمْ أَبَوَا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى
أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَفْرِدَ سَالِفَتِي وَلَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ » . فَقَالَ بُدَيْلُ :
سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ . قَالَ : فَاذْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا قَالَ : إِنَّا قَدْ
جِئْنَاكُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا ، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ
نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا . فَقَالَ سَفْهَاؤُهُمْ : لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ
بشياء . وَقَالَ ذُووُ الرَّاْيِ مِنْهُمْ : هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ : قَالَ
سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا . فَحَدَّثْتُهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ . فَقَامَ عُرْوَةُ
ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ : أَيُّ قَوْمٍ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ :
أَوَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : فَهَلْ تَتَّهَمُونِي؟ قَالُوا :
لَا ، قَالَ : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عَكَازٍ ، فَلَمَّا بَلَحُوا
عَلَيَّ جِئْتُمْكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ :

فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ أَقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيه ، قَالُوا :
 أَتَيْتَهُ ، فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ
 لِبَدِيلٍ ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ : أَيُّ مُحَمَّدٍ ، أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ
 أَمْرَ قَوْمِكَ هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاكَ أَهْلُهُ قَبْلَكَ ، وَإِنْ
 تَكُنِ الْآخِرَى فَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى وَجُوهَهَا ، وَإِنِّي لَأَرَى أَشْوَابًا مِنَ
 النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفْرُوهَا وَيَدْعُوكَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : امْصُصْ بِيْظِرِّ
 اللَّاتِ ، أَنْحَنُ نَفْرًا عَنْهُ وَنَدَعُهُ ؟ فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟ قَالُوا : أَبُو بَكْرٍ
 قَالَ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْرِكَ بِهَا
 لِأَجْبَتِكَ . قَالَ : وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَكَلَّمَا تَكَلَّمَ كَلِمَةً أَخَذَ
 بِلِحْيَتِهِ وَالْمَغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ قَائِمًا عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ السِّيفُ
 وَعَلِيهِ الْمَغْفَرُ ، فَكَلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السِّيفِ وَقَالَ لَهُ : أَخْرَجْتُ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ . فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ .
 فَقَالَ : أَيُّ غَدْرٍ أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ - وَكَانَ الْمَغِيرَةُ صَحْبًا
 قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ ، فَقَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَّا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلُ ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي
 شَيْءٍ » .

ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي ﷺ بعينيه . قال : فوالله
 ما تنخم رسول الله ﷺ نخامةً إلا وقعت في كف رجل منهم
 فذلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا توضأ
 كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ،
 وما يُحدون إليه النظرَ تعظيمًا له . فرجع عروة إلى أصحابه فقال :
 أي قوم ، والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى

والتجاشي ، والله إن رأيت ملكاً قطُّ يُعظِّمه أصحابه ما يعظِّمُ أصحابُ محمد ﷺ مُحَمَّدًا ، والله إن تنخَّم نُخامةً إلا وَقَعَتْ في كَفِّ رَجُلٍ منهم فذلكَ بها وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا تَوَضَّأَ كادوا يَقْتَتِلُونَ على وَضُوئِهِ ، وإذا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عنده ، وما يُحَدِّثُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا له . وإنه قد عَرَضَ عليكم خُطَّةً رُشِدَ فاقبلوها . فقال رجلٌ من بني كنانة : دَعُونِي آتِيهِ ، فقالوا : ائته . فلما أَشْرَفَ على النبي ﷺ وَأَصْحَابِهِ قال رسولُ الله ﷺ : « هَذَا فُلَانٌ وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعْظَمُونَ الْبَدْنَ فَابْعَثُوا لَهُ » فَبِعِثْتُ له واستقبله الناس يُلْبُونَ ، فلما رأى ذلك قال : سُبْحَانَ اللَّهِ ، ما ينبغي لهؤلاء أن يُصَدِّدُوا عن البيت . فلما رَجَعَ إلى أصحابه قال : رأيتُ الْبَدْنَ قد قُلِدَّتْ وَأَشْعَرَتْ ، فما أرى أن يُصَدِّدُوا عن البيت . فقامَ رجلٌ منهم يُقالُ لَهُ مِكَرَزُ بْنُ حَفْصٍ فقال : دَعُونِي آتِيهِ . فقالوا : ائته . فلما أَشْرَفَ عليهم قال النبي ﷺ : « هَذَا مِكَرَزٌ وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ » . فَجَعَلَ يَكْلِمُ النبي ﷺ . فبينما هو يَكْلِمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قال معمرٌ : فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ عن عكرمة أنه لما جاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قال النبي ﷺ : « لَقَدْ سَهَّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ » ، قال معمرٌ : قال الزهريُّ في حديثه ، فجاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فقال : هاتِ اكِتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا . فدعا النبي ﷺ الْكَاتِبَ ، فقال النبي ﷺ : اكتب « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، قال سُهَيْلٌ : أما « الرَّحْمَنُ فوالله ما أدري ما هو ، ولكن اكِتُبْ « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ » كما كنت تكتبُ ، فقال المسلمون : والله لا نكتبُها إلا « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » فقال النبي ﷺ : « اكِتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ » ، ثم قال : « هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ »

رَسُولُ اللَّهِ « ، فقال سهيل : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ، ولكن اكتب « محمد بن عبد الله » ، فقال النبي ﷺ : « والله إنني لرسول الله ، وإن كذبتُموني اكتب محمد بن عبد الله » ، قال الزهري : وذلك لقوله : لا يسألوني خطئة يعظمون فيها حرّمات الله إلا أعطيتهم إياها ، فقال له النبي ﷺ : « على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به » ، فقال سهيل : والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضغطة ، ولكن ذلك من العام المقبل ، فكتب ، فقال سهيل : وعلى أنه لا يأتيك منّا رجلٌ - وإن كان على دينك - إلا ردّته إلينا . قال المسلمون : سبحان الله ، كيف يردُّ إلى المشركين وقد جاء مسلماً ؟ فينما هم كذلك إذ دخل أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده ، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل : هذا يا محمد أول ما أقاضيك عليه أن تردّه إليّ .

فقال النبي ﷺ : « إنّا لم نقض الكتاب بعد » . قال : فوالله إذا لم أصالحك على شيء أبداً . قال النبي ﷺ : « فأجزه لي » ، قال : ما أنا بمجيزه لك ، قال : « بل فافعل » ، قال : ما أنا بفاعل ، قال مكرز : بل قد أجزناه لك . قال أبو جندل : أي معشر المسلمين ، أردُّ إلى المشركين وقد جئت مسلماً ؟ ألا ترون ما قد لقيت ؟ وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله . قال : فقال عمر ابن الخطاب : فأنت نبى الله ﷺ فقلت : ألسنت نبى الله حقاً ؟ قال : « بلى » . قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : « بلى » . قلت : فلم نعطى الدنية في ديننا إذا ؟ قال : « إنني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصرني » . قلت : أو ليس

كنتَ تَحَدِّثُنَا أَنَا سَنَاتِي الْبَيْتَ فَتَطُوفُ بِهِ ؟ قال : « بلى ، فأخبرتكَ أَنَا نَأْتِيهِ الْعَامَ ؟ » قال : قلتُ : لا . قال : « فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطُوفٌ بِهِ » قال : فأتيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : يا أَبَا بَكْرٍ ، أليسَ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا؟ قال : بلى . قلتُ : ألسنا على الحقِّ وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى . قلتُ : فلم نُعْطِي الدِّينَةَ فِي دِينِنَا إِذَا ؟ قال : أيُّهَا الرَّجُلُ ، إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وليسَ يَعِصِي رَبَّهُ ، وهوَ ناصِرُهُ ، فاستمسكُ بِعِزِّهِ فواللهُ إِنَّهُ علىَ الحقِّ . قلتُ : أليسَ كانَ يُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَاتِي الْبَيْتَ وَتَطُوفُ بِهِ ؟ قال : بلى ، فأخبركَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قلتُ : لا ، قال : فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطُوفٌ بِهِ - قالَ الزُّهْرِيُّ قالَ عمرُ : فعملتُ لذلكَ أَعْمالاً - قال : فلما فَرَغَ منَ قِضِيَةِ الْكِتَابِ قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : « قُومُوا فأنحروا ثُمَّ احلِّقُوا » ، قال : فواللهُ ما قامَ مِنْهُم رَجُلٌ ، حتى قالَ ذلكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فلما لم يَقُمْ مِنْهُم أَحَدٌ دَخَلَ علىَ أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا ما لَقِيَ مِنَ النَّاسِ ، فقالتَ أُمُّ سَلَمَةَ : يا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذلكَ ؟ اِخْرُجْ ، ثُمَّ لا تُكَلِّمُ أَحَدًا مِنْهُم كَلِمَةً حتى تَنحَرَ بَدَنَكَ ، وتَدْعُو حَالَكَ فيحلقَكَ . فخرجَ فلم يُكَلِّمُ أَحَدًا مِنْهُم حتى فعلَ ذلكَ : نَحَرَ بَدَنَهُ ، ودعاَ حالقَهُ فحلقَهُ . فلما رأوا ذلكَ قاموا فَنَحَرُوا ، وجعلَ بعضهم يحلقُ بعضًا ، حتى كادَ بعضهم يَقْتُلُ بعضًا غَمًا . ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٌ فَاَمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ حتى بَلَغَ ﴿ بَعْصَمَ الْكُوفَرِ ﴾ (١) فَطَلَّقَ عَمْرٌ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ فِي الشَّرْكِ ، فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَالْأُخْرَى صَفْوَانَ بْنَ أُمِيَةَ .

(١) الممتحنة : ١٠ .

ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ ، فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَقَالُوا : الْعَهْدَ الَّذِي جَعَلْتُمْ لَنَا ، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَّغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيْدًا ، فَاسْتَلَّهُ الْآخَرُ فَقَالَ : أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيْدٌ لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ : أَرْنِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَأَمَكَّنَهُ مِنْهُ ، فَضْرِبُهُ حَتَّى بَرَدَ ، وَفَرَّ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْذُو ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ : « لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا » ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قُتِلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ . فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ .

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَيْلُ أُمَّهُ مَسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ » ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سِيرَدَهُ إِلَيْهِمْ ؛ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سَيْفَ الْبَحْرِ . قَالَ : وَبِنَفْسِي مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلُ بْنُ سُهَيْلٍ فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عَصَابَةٌ ، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا . فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ . فَأَرْسَلْتُ قُرَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ لَمَّا أَرْسَلَ فَمِنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ - حَتَّى بَلَغَ - ﴿ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ (١) وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْرُؤُوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ ، وَلَمْ يَقْرُؤُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ .

قال أبو عبد الله : معرّة العرّ : الجربُ . تزيّلوا : انمازوا .
 وحميتُ القومَ : منعتهم حماية . وأحميتُ الحمى : جعلته حمى
 لا يُدخل . وأحميتُ الرجلَ إذا أغضبتَه إحماءً .

(بالغميم) : بفتح المعجمة : موضع قريب من الجحفة .

(طليعة) : مقدمة الجيش .

(بقترة) : بفتح القاف والمثناة : الغبار الأسود .

(بالثنية) : هي ثنية ، المراد : طريق في الجبل يشرف على الحديدية .

(حل حل) : بفتح الحاء وسكون اللام : كلمة تقال للناقة إذا تركت

السير ، وهي من أسماء الأصوات .

(خلأت) : الخلاء بالمعجمة والمد للإبل ، كالجران للخيول .

(القصواء) : بفتح القاف وصاد مهملة والمد وتقصر : اسم ناقته ﷺ ،

لأن طرف أذنها كان مقطوعاً ، والقصو : قطع طرف الأذن ، وقيل : لأنها
 كانت لا تسبق فبلغت من السبق أقصاه .

(بخلق) أي : عادة .

(حبسها حابس الفيل) ، زاد ابن إسحاق : « عن مكة » أي : حبسها

الله عن دخولها كما حبس الفيل عن دخولها .

(خطة) : بضم المعجمة ، أي : « خصلة » .

(يعظمون فيها حرّات الله) أي : من ترك القتال في الحرم .

(إلا أعطيتهم إياها) أي : أحببتهم إليها .

(فوثبت) أي : قامت .

(ثممد) : بفتح المثناة والميم ، أي : حفرة فيها ماء قليل .

(يتبرضه) بالموحدة وتشديد الراء وضاد معجمة : الأخذ قليلاً قليلاً ،

وقيل : هو جمع الماء بالكفين .

(يلبثه) : بضم أوله وسكون اللام من الإلباث ، أي : لم يتركوه

يلبث ، أي : يقيم .

(وشكى) : بضم أوله .

(فانتزع) : أخرج .

(كنانته) : جبعته .

(يجيش) : بفتح أوله وكسر الجيم ، آخره معجمة : « يفور » .

(بالري) : بكسر الراء ، ويجوز فتحها .

(صدروا عنه) أي : رجعوا رواء بعد ورودهم .

(بدليل) : بموحدة مصغر .

(ورقاء) : بالقاف والمد .

(في نفر من قومه) ، سمي منهم عمرو بن سلام ، وخراش بن أمية ،
وخارجة بن كرز .

(عيبة نصح) : بفتح المهملة وسكون التحتية ، بعدها موحدة : ما
يوضع فيه الثياب لحفظها ، أي : أنهم موضع النصح له ، والأمانة على
سره .

(من أهل تهامة) : لبيان الجنس ، لأن خزاعة كانوا من جملة أهل
تهامة ، وتهامة بكسر المثناة : مكة وما حولها ، من « التهميم » : وهو شدة
الحر وركود الريح .

(كعب بن لؤي وعامر بن لؤي) : اقتصر على ذكرهما لكون قريش
الذين كانوا بمكة أجمع ترجع أنسابهم إليهما .

(أعداد) : بالفتح ، جمع « عد » بالكسر والتشديد ، وهو الماء الذي
لا انقطاع له .

(العوذ) : بضم المهملة وسكون الواو ، بعدها معجمة : جمع « عائد »
وهي الناقة ذات اللبن .

(المطافيل) : الأمهات اللاتي معها أطفالها ، يريد أنهم خرجوا معهم
بذوات الألبان من الإبل ليتزودوا بألبانها ، ولا يرجعوا حتى يمنعوها ، أو
كني بذلك عن النساء معهن الأطفال ، أي : خرجوا معهم بنسائهم
وأولادهم لإرادة طول / المقام .

- (نهكتهم) : بفتح أوله وكسر الهاء : أضعفتهم .
- (ماداتهم) (*) ، أي : جعلت بيني وبينهم مدة نترك الحرب فيها .
- (فإن أظهر فإن شاءوا) : هو شرط بغير الشرط ، والتقدير : « فإن ظهر غيرهم علي كفاهم المؤنة ، وإن أظهر أنا على غيرهم ، فإن شاءوا أطاعوني ، وإلا فلا تنقضي مدة الصلح إلا وقد جمعوا » بفتح الجيم وتشديد الميم المضمومة ، أي : فووا .
- (حتى تنفرد سالفتي) : بمهملة وكسر اللام بعدها فاء : صفحة العنق ، وكني بذلك عن القتل ، لأن القتل تنفرد عنقه .
- (ولينفذن) : بضم أوله وكسر الفاء ، أي : ليمضين الله أمره في نصر دينه .
- (فقال سفهاؤهم) ، سمي منهم : الحكم بن أبي العاص ، وعكرمة بن أبي جهل .
- (أستم بالوالد وأستم بالولد) ، لأبي ذر : « أستم بالولد وأستم بالوالد » ، والصواب الأول لأن أمه « سبيعة بنت عبد شمس » منهم .
- (استنفرت أهل عكاظ) أي : دعوتهم إلى نصركم .
- (بلحوا) : بالموحدة وتشديد اللام المفتوحين ثم مهملة مضمومة ، أي : امتنعوا ، و« التبلح » : التمتع من الإجابة .
- (عرض عليكم) ، للكشميهني : « لكم » .
- (خطة رشد) أي : خصلة خير وصلاح وإنصاف .
- (اجتاح) : بجيم وآخره مهملة : أهلك ، وأصله بالكلية .
- (وإن تكن الأخرى) أي : الغلبة لقريش ، وحذف الجزاء تأدباً ، أي : لا آمنهم عليك مثلاً ، وقوله : (فإني .. إلى آخره) : كالتعليل لهذا التقدير المحذوف .
- (أشواباً) : بتقديم المعجمة : الأخلاط من أنواع شتى ، وللكشميهني : « أوباشاً » : وهم الأخلاط من السفلة ، فالأوباش أخص من الأشواب .

(*) كذا بالأصل ، وهي في المتن ، و« فتح الباري » : « ماددتهم » .

- (خليقاً) : بالمعجمة والقاف « حقيقاً » وزناً ومعنى .
- (ويدعوك) : بفتح الدال : يتركوك .
- (اممصص) : بألف وصل ومهملتين ، الأولى مفتوحة ، وللقابسي بضمها وخطأها ابن التين .
- (بظر) : بضم الموحدة وسكون المعجمة : قطعة تبقى بعد الختان في فرج المرأة .
- (اللات) : اسم صنم ، وكانت عادة العرب الشتم بذلك لكن بلفظ الأم ، فأراد أبو بكر المبالغة في سب عروة بإقامة من كان يعبد مقام أمه وحمله على ذلك ما أغضبه من نسبة المسلمين إلى الفرار .
- (يد) : نعمة .
- (لم أجزك) أي : لم أكافئك .
- (بنعل السيف) : هو ما يكون أسفل القراب من فضة أو غيرها .
- (آخر) : أمر من التأخير .
- (أي : غدر) : بوزن « عمر » معدول من غادر مبالغة في وصفه بالغدر .
- (ألتست أسعى في غدرك) أي : في دفع شرها .
- (فأقبل) : مضارع .
- (فلست منه في شيء) أي : لا أتعرض له لكونه أخذ غدرأ .
- (يرمق) : بضم الميم : يلحظ .
- (يحدون) : بضم أوله وكسر المهملة : يديمون .
- (رجل من بني كنانة) : هو « الخليس » بمهملتين مصغر : ابن علقمة .
- (فابعثوها) : أنيروها دفعة واحدة .
- (مكرز) : بكسر الميم وسكون الكاف ، وفتح الراء بعدها زاي : ابن الأخيف ، بمعجمة ثم تحتية ثم فاء (١) .
- (الكاتب) : هو علي .

(١) يعني : « ابن حفص بن الأخيف » ، انظر « الفتح » (٤٠٣/٥) .

(قاضي) : فاعل من قضيت الشيء ، أي : فصلت الحكم فيه .
 (ضغطة) : بضم الضاد وسكون الغين المعجمتين ، ثم طاء مهملة ،
 أي : قهراً .

(جندل) : بالجيم والنون بوزن « جعفر » .

(يرسف) : بفتح أوله وضم المهملة وفاء ، أي : يمشي مشياً بطيئاً
 بسبب القيد .

(فأجزه) : بالجيم والزاي : أمر من الإجازة ، أي : امض لي فعلي فيه
 من عدم الرد .

(بل) ، للكشمية : « بلى » .

(قال أبو جندل : أي معشر*) ، زاد ابن إسحاق : « فقال رسول الله
 ﷺ : يا أبا جندل ، اصبر واحتسب فإننا لا / نغدر ، وإن الله جاعل لك
 فرجاً ومخرجاً » .

[١١٣/أ]

(الدية) : بفتح المهملة وكسر النون ، وتشديد التحتية .

(بغرزه) : بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها زاي ، وهو للإبل بمنزلة
 الركب للفرس ، والمراد : التمسك بأمره وترك المخالفة له ، كالذي يمسك
 بركب الفارس فلا يفارقه .

(أعمالاً) أي : سالحة من صدقة وصوم وصلاة وعتق ، مخافة من
 تلك الكلمة لتكفرها ، كما صرح به في رواية ابن إسحاق . وللواقدي :
 « لقد أعتقت بسبب ذلك رقاباً وصمت دهرأ » .

(فلما فرغ من قضية الكتاب) ، زاد ابن إسحاق : « أشهد على الصلح
 رجال من المسلمين ، ورجال من المشركين منهم : أبو بكر ، وعمر ،
 وعلي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، ومحمود بن
 مسلمة ، وعبد الله بن سهل ، ومكرز بن حفص وهو مشرك ، وله أن
 الصلح وقع على أن يرفع الحرب بينهم عشر سنين » .

- (ودعا حالقه فحلقة) : هو « خراش بن أمية الخزاعي » .
- (ثم جاء نسوة) أي : في أثناء المدة ، سمي منهم : أميمة بنت بشر ، وسبيعة بنت الحارث الأسلمية ، وأم الحكم بنت أبي سفيان ، وبروع بنت عقبة ، وعبدة بنت عبد العزى .
- (أبو بصير) : بفتح الموحدة وكسر اللام ، اسمه : عتبة بن أسيد بن جارية الثقفي .
- (رجل من قريش) أي : بالخلف ، لأنه حليف بني زهرة .
- (رجلين) هما : خنيس بن جابر ، ومرثد بن حمران .
- (فاستله) أي : أخرجه من غمده .
- (فأمكنه به) أي : بيده ، وللكشميهني : « منه » .
- (برد) : بفتح الراء : أخدمت حواسه ، وهو كناية عن الموت ، لأن الميت تسكن حركته ، وأصل « البرد » : السكون .
- (ذعراً) أي : خوفاً .
- (ويل أمه) : بضم اللام ووصل الهمزة وكسر الميم المشددة : كلمة تقولها العرب في المدح ولا يقصدون معنى ما فيها من الذم .
- (مسعر حرب) : بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة ، منصوب على التمييز ، وأصله من مسعر حرب ، أي : يسعرها كأنه يصفه بالإقدام والتسعير لئلا يراها .
- (لو كان له أحد) أي : يبصره ويعاضده .
- (سيف البحر) : بكسر المهملة وسكون التحتية وفاء : ساحله ، وكان نزوله بمكان يسمى العيص قريب من بلاد بني سليم .
- (وينفلت) : عبر بصيغة المضارع إشارة إلى إرادة مشاهدة الحال .
- (عصابة) : جماعة ، وفي « مغازي عروة » أنهم بلغوا سبعين .
- (بعير) أي : خبر عير بكسر المهملة ، أي : قافلة .

(اعترضوا لها) : وقفوا في طريقها بالعرض ، وهي كناية عن منعهم لها من المسير .

٢٧٣٣ - وقال عقيلٌ عن الزُّهريِّ : « قال عروةٌ فأخبرتني عائشةُ أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كان يمتحنهنَّ . وبلغنا أنه لما أنزلَ اللهُ تعالى أن يردوا إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجرَ من أزواجهم ، وحكمَ على المسلمين أن لا يمسكوا بعصم الكوافر ، أنَّ عمرَ طلقَ امرأتينِ قريبةَ بنتِ أبي أمية ، وابنةَ جرول الخزاعيِّ فتزوجَ قريبةَ معاويةَ بنِ أبي سفيانٍ وتزوجَ الأخرى أبو جهم . فلما أبى الكفارُ أن يقرؤا بأداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم أنزلَ اللهُ تعالى : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ ﴾ (١) والعقبُ ما يؤدِّي المسلمون إلى من هاجرت امرأته من الكفار ، فأمرَ أن يعطى من ذهب له زوجٌ من المسلمين ما أنفقَ من صداقِ نساء الكفار اللاتي هاجرن - وما نعلمُ أحداً من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها - وبلغنا أن أبا بصير بن أسيد الثقفي قدَّم على النبي ﷺ مؤمناً مهاجراً في المدَّة ، فكتب الأحنس بن شريق إلى النبي ﷺ يسأله أبا بصيرٍ فذكرَ الحديث .

(العقب) : بفتح المهملة وكسر القاف .

(وما نعلمُ أحداً) : هو من كلام الزهري .

١٦ - باب : الشروط في القرض

وقال ابنُ عمرَ وعطاءُ رضيَ اللهُ عنهما : إذا أجله عن القرضِ جاز .

٢٧٣٤ - وقال الليثُ : حدثني جعفرُ بنُ ربيعةَ عن عبدِ الرَّحمنِ

ابنِ هرْمَزَ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه : « عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه

(١) الممتحنة : ١١ .

ذَكَرَ رَجُلًا سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ
إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى .

١٧ - باب : المكاتب وما لا يحل من الشروط

التي تخالف كتاب الله

وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في المكاتب : شروطهم
بينهم (١) .

وقال ابن عمر - أو عمر - رضي الله عنهما : كُلُّ شَرْطٍ
خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ .
وقال أبو عبد الله : يُقَالُ عَنْ كِلَيْهِمَا ، عَنْ عُمَرَ وَابْنِ عُمَرَ (٢) .

٢٧٣٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ
عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَتَتْهَا بَرِيرَةٌ تَسْأَلُهَا فِي
كِتَابَتِهَا فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتَ أُعْطِيتُ أَهْلَكَ وَيَكُونُ الْوَلَاءُ لِي ، فَلَمَّا
جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَكَرْتَهُ ذَلِكَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ابْتَاعِيهَا
فَأَعْتِقِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى
الْمَنْبَرِ فَقَالَ : « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ
مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ اشْتَرَطَ مِائَةَ
شَرْطٍ » .

١٨ - باب : ما يجوز من الاشتراط والشيا في الإقرار ، والشروط

التي يتعارفها الناس بينهم وإذا قال : مائة إلا واحدة أو ثنتين

وقال ابن عون عن ابن سيرين : قال رجل لكرية : أَدْخِلْ رِكَابَكَ

(١) وصله سفیان الثوري في كتاب الفرائض له ، قال الحافظ : ووقع لنا مروياً من
طريق قبيصة عنه .

(٢) هو البخاري .

فإن لم أرَ حَلَّ مَعَكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَلِكَ مَائَةٌ دَرَاهِمٍ ، فَلَمْ يَخْرُجْ ،
فَقَالَ شُرَيْحٌ : مَنْ شَرَطَ عَلَى نَفْسِهِ طَائِعًا غَيْرَ مَكْرَهٍ فَهُوَ عَلَيْهِ (١) .

وقال أيوبُ عن ابن سيرينَ : إنَّ رجلاً باعَ طعاماً وقال : إن لم
أتَكَ الأربعاءَ فليسَ بيني وبينكَ بيعٌ ، فلم يجيء . فقال شُرَيْحٌ
للمشتري : أنتَ أخلفتَ فقضى عليه (٢) .

٢٧٣٦ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ حدثنا أبو الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ
لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » (*).
(والثنيا) : بضم المثلثة وسكون النون بعدها تحتية مقصور : الاستثناء .

١٩ - باب : الشروط في الوقف

٢٧٣٧ - حدثنا قتيبةٌ بنُ سعيدٍ حدثنا محمدٌ بنُ عبد الله
الأنصاريُّ حدثنا ابنُ عَوْنٍ قال : أنبأني نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضي الله
عنهما : « أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ أصابَ أرضاً بخيبرَ ، فأتى النبي ﷺ

(١) وصله سعيد بن منصور نحوه .

(٢) وصله سعيد بن منصور أيضاً عن سفيان ، عن أيوب .

قال الحافظ : وحاصله أن شريحاً في المسألتين قضى على المشتري بما اشترطه
على نفسه بغير إكراه ، ووافقته على المسألة الثانية أبو حنيفة وأحمد وإسحاق .
وقال مالك والأكثر : يصح البيع ويبطل الشرط ، وخالفه الناس في المسألة
الأولى ، ووجهه بعضهم بأن العادة أن صاحب الجمال يرسلها إلى المرعى ؛
فإذا اتفق مع التاجر على يوم بعينه فأحضر له الإبل فلم يتهدأ للتاجر السفر آخر
ذلك بحال الجمال لما يحتاج إليه من العلف ، فوقع بينهم التعارف على مال
معين يشترطه التاجر على نفسه ، إذا أخلف ليستعين به الجمال على العلف .

وقال الجمهور : هي عدة فلا يلزم الوفاء بها ، والله أعلم . اهـ (الفتح :

٤١٨/٥) .

(*) حديث ٢٧٣٦ ، طرفاه في : (٦٤١٠ ، ٧٣٩٢) .

يَسْتَأْمِرُهُ فِيهَا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْرٍ لَمْ
 أُصَبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ ، فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ ؟ قَالَ : « إِنَّ
 شَيْئًا حَبَسَتْ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقَتْ بِهَا » ، قَالَ : فَتَصَدَّقَ بِهَا عَمْرُؤُا أَنَّهُ
 لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ . وَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ وَفِي الْقُرْبَى
 وَفِي الرِّقَابِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالضَّيْفِ ، لَا جُنَاحَ عَلَيَّ
 مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ » .
 قَالَ : فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ سِيرِينَ فَقَالَ : « غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا » (١) .

* * *

(١) لم يتكلم المصنف ولا الحافظ في « الفتح » على هذا الباب ، وأحال الحافظ
 بشرحه في الكتاب التالي ، وقال أيضاً : اشتمل كتاب الشروط من الأحاديث
 المرفوعة على سبعة وأربعين حديثاً ، الخالص منها : خمسة أحاديث والبقية
 مكررة ، والمعلق منها : سبعة وعشرون طريقاً ، وكلها عند مسلم سوى بلاغ
 الزهري ، وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم أحد عشر أثراً . والله
 أعلم . اهـ (الفتح : ٤١٨/٥) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٦ - كتاب الوصايا

١ - بابُ : الوصايا ، وقول النبي ﷺ : « وَصِيَّةُ الرَّجُلِ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ » (١) ، وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ * فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾
 ﴿ جَنَفًا ﴾ : مَيْلًا ، ﴿ مَتَجَانَفَ ﴾ (٣) : مَائِلًا .

٢٧٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا حَقُّ أَمْرِي مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ بَيْتٌ لِيَلْتِنَ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ » .
 تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
 (كتاب الوصايا) : جمع وصية ، وتطلق على فعل الموصي فيكون مصدرًا كالإيضاء وعلى ما يوصي به من مال وغيره ، فيكون اسم عين .
 قال الأزهري : وأصلها من : « وصيت الشيء » بالتخفيف « أوصيه » : إذا وصلته ، لأن الميت يصل بها ما كان في حياته بعد مماته .

(١) قال الحافظ : لم أقف على هذا الحديث باللفظ المذكور ، وكأنه بالمعنى .

(٣) المائدة : ٣ .

(٢) البقرة : ١٨٠ - ١٨٢ .

(بيت) : تقديره : أن بيت ليصح خبراً عن حق ، كقوله : ﴿ ومن آياته يريكم البرق ﴾ (١) .

(ليلتين) ، لأبي عوانة : « ليلة أو ليلتين » ، ولمسلم : « ثلاث ليالٍ » (٢) .

٢٧٣٩ - حدثنا إبراهيم بن الحارث حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا زهير بن معاوية الجعفي حدثنا أبو إسحاق عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله ﷺ أخى جويرية بنت الحارث قال : « ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمةً ولا شيئاً إلا بغلته البيضاءً وسلاحه وأرضاً جعلها صدقةً » (*) .

(ولا شيئاً) ، للكشميهني : « ولا شاة » .

٢٧٤٠ - حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا مالك حدثنا طلحة بن مصرف قال : « سألت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما : هل كان النبي ﷺ أوصى ؟ فقال : لا . فقلت : كيف كتب على الناس الوصية أو أمرُوا بالوصية ؟ قال : أوصى بكتاب الله » (**).

(مغول) : بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو .

(قال : لا) لفظ ابن حبان ، قال : « ما ترك شيئاً يوصى فيه » .

(أوصى بكتاب الله) / أي : بالتمسك به والعمل بمقتضاه . [١١٣/ب]

٢٧٤١ - حدثنا عمرو بن زرارة أخبرنا إسماعيل عن ابن عون عن إبراهيم عن الأَسود قال : « ذكروا عند عائشة أن علياً رضي الله عنهما كان وصياً ، فقالت : متى أوصى إليه وقد كنت مُسندتهُ

(١) الروم : ٢٤ .

(٢) رواه مسلم في أول كتاب الوصية ، برقم (٤) .

(*) حديث ٢٧٣٩ ، أطرافه في : (٢٨٧٣ ، ٢٩١٢ ، ٣٠٩٨ ، ٤٤٦١) .

(**) حديث ٢٧٤٠ ، طرفاه في : (٤٤٦٠ ، ٥٠٢٢) .

إلى صدري - أو قالت : حَجْرِي - ؟ فدعا بالطست فلقد انخث في حجري ، فما شعرت أنه قد مات ؛ فمتى أوصى إليه ؟ « (*) .
 (عمرو بن زرارة) : بفتح العين وضم الزاي : ابن عفراء ، هو وهم من سعد بن إبراهيم ، وإنما هو ابن خولة .

٢ - باب : أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس

٢٧٤٢ - حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : « جاء النبي ﷺ يعودني وأنا بمكة ، وهو يكره أن يموت بالأرض التي هاجر منها ، قال : « يرحم الله ابن عفراء » ، قلت : يا رسول الله ، أوصي بمالي كله ، قال : « لا » ، قلت : فالشطر ، قال : « لا » ، قلت : الثلث ، قال : « فالثلث ، والثلث كثير » ، إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم ، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك ، وعسى الله أن يرفعك فينتفع بك ناس ويضر بك آخرون - ولم يكن له يومئذ إلا ابنة » .

(فالشطر) : بالرفع والنصب .

(أن تدع) : بالفتح تعليلاً ، والكسر شرطاً ، وهو محوج إلى تقدير الفاء ، أي : فهو خير .

(عالة) أي : فقراء ، جمع « عائل » وهو الفقير .

(يتكففون) : يسألون الناس بأكفهم .

(في أيديهم) أي : بأيديهم .

(حتى اللقمة) : بالنصب عطفاً على نفقة .

(*) حديث ٢٧٤١ ، طرفه في : (٤٤٥٩) .

(أن يرفعك) أي : يقيمك من مرضك .

٣ - باب : الوصية بالثلث

وقال الحسنُ : لا يجوزُ للذمّي وصيةً إلا الثلثُ وقال الله تعالى : ﴿ وَأَنْ أَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ (١) .

٢٧٤٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَوْ غَضَّ النَّاسُ إِلَى الرَّبِيعِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ » .
(لو) : للتمني أو للشرط ، والجواب محذوف .

(غض) : بمعجمتين : نقص .

٢٧٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ عَدِيٍّ حَدَّثَنَا مروانُ عن هاشمِ بنِ هاشمٍ عن عامرِ بنِ سعدٍ عن أبيه رضي الله عنه قال : « مَرَضْتُ فَعَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا يُرَدَّنِي عَلَى عَقْبِي . قَالَ : « لَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ وَيَنْفَعُ بِكَ نَاسًا » ، قُلْتُ : أُرِيدُ أَنْ أُوصِيَ وَإِنَّمَا لِي ابْنَةٌ ، قُلْتُ : أُوصِي بِالنِّصْفِ ، قَالَ : « النِّصْفُ كَثِيرٌ » ، قُلْتُ : فَالثُّلُثُ ، قَالَ : « الثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ » ، قَالَ : فَأُوصِي النَّاسَ بِالثُّلُثِ وَجَازَ ذَلِكَ لَهُمْ » .

(أن لا يردني على عقبي) : هو إشارة إلى كراهة الموت بالأرض التي هاجر منها .

٤ - باب : قول الوصي لوصيه : تعاهد ولدي

وما يجوز للوصي من الدعوى

٢٧٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ

عن عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ : « كَانَ عْتَبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ ابْنَ وَكَيْدَةَ زَمَعَةَ مَنِي ، فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ . فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ أَخَذَهُ سَعْدٌ فَقَالَ : ابْنُ أَخِي قَدْ كَانَ عَهْدَ إِلَيَّ فِيهِ . فَقَامَ عَبْدُ ابْنِ زَمَعَةَ فَقَالَ : أَخِي وَابْنُ أُمِّ أَبِي وَكَيْدَةَ عَلَى فِرَاشِهِ . فَتَسَاوَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ أَخِي ، كَانَ عَهْدَ إِلَيَّ فِيهِ . فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمَعَةَ : أَخِي وَابْنُ وَكَيْدَةَ أَبِي ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمَعَةَ ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » ، ثُمَّ قَالَ لِسُودَةَ بِنْتِ زَمَعَةَ : « احْتَجِبِي مِنْهُ » لَمَّا رَأَى مِنْ شَبْهِهِ بَعْتَةَ ، فَمَا رَأَاهَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ . »

٥ - باب : إذا أوماً المريض برأسه إشارة بينة جازت

٢٧٤٦ - حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ أَبِي عِبَادٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَهُ جَارِيَةً بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، فَقِيلَ لَهَا : مَنْ فَعَلَ بِكَ ؟ أَفْلَانٌ ؟ أَوْ فُلَانٌ ؟ حَتَّى سُمِّيَ الْيَهُودِيُّ ؟ فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا فَجِيءَ بِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى اعْتَرَفَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَرُضَّ رَأْسَهُ بِالْحِجَارَةِ . »

٦ - باب : لا وصية لو ارث

٢٧٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ وَرْقَاءَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ ، وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ، فَنَسَخَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ ، فَجَعَلَ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثِيَّيْنِ ، وَجَعَلَ لِلْأَبْوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسَ ، وَجَعَلَ لِلْمَرْأَةِ الثُّمْنَ وَالرُّبْعَ ، وَلِلزَّوْجِ الشُّطْرَ وَالرُّبْعَ » (*) .

(*) حديث ٢٧٤٧ ، طرفاه في : (٤٥٧٨ ، ٦٧٣٩) .

(لا وصية لوارث) ، أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي أمامة .

٧ - باب : الصدقة عند الموت

٢٧٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبٌ حَرِيصٌ ، تَأْمَلُ الْغَنَى وَتَخْشَى الْفَقْرَ ، وَلَا تَمْهَلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ قُلْتَ : لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ » .

(ولا تمهل) : بالجزم نهياً ، والرفع نفياً ، والنصب عطفاً .

٨ - باب : قول الله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ ﴾ (١) ، ويُذَكَّرُ أَنَّ شَرِيحًا (٢) ، وعمر بن عبد العزيز (٣) ، وطاوسًا (٤) ، وعطاءً (٥) ، وابن أذينة (٦) أجازوا إقرار المريض بدين .

وقال الحسن : أحق ما تصدق به الرجل آخر يوم من الدنيا وأوّل يوم من الآخرة (٧) .

(١) النساء : ١١ ، ١٢ .

(٢) وصله ابن أبي شيبة عنه بلفظ : « إذا أقر في مرض الموت لوارث بدين لم يجز إلا ببينة ، وإذا أقر لغير وارث جاز » ، وفي إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف ، وأخرجه من طريق آخر أضعف من هذه ، وذكر له الحافظ إسناده أصح من هذا ، انظر : « الفتح » (٤٤٢/٥) .

(٣) قال الحافظ : لم أقف على من وصله عنه .

(٤) وصله ابن أبي شيبة بإسناد ضعيف .

(٥) وصله ابن أبي شيبة أيضاً بإسناد رجاله ثقات .

(٦) وصله ابن أبي شيبة أيضاً ، ورجال إسناده ثقات .

(٧) قال الحافظ : هذا أثر صحيح رويناه بعلو في « مسند الدارمي » .

وقال إبراهيمُ والحكمُ : إِذَا أَبْرَأَ الْوَارِثَ مِنَ الدِّينِ بَرِيءٌ (١) .
وأوصى رافعُ بنُ خديجٍ أَنْ لَا تُكْشَفَ امْرَأَتُهُ الْفَزَارِيَّةُ عَمَّا أُغْلِقَ
عليه بابها (٢) .

وقال الحسنُ إِذَا قَالَ لِمَمْلُوكِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ : كُنْتُ أُعْتَقْتُكَ جَازٌ (٣) .
وقال الشَّعْبِيُّ : إِذَا قَالَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ مَوْتِهَا : إِنَّ زَوْجِي قَضَانِي
وَقَبِضْتُ مِنْهُ جَازٌ .

وقال بعضُ النَّاسِ : لَا يَجُوزُ إِقْرَارُهُ لِسُوءِ الظَّنِّ بِهِ لِلْوَرِثَةِ . ثُمَّ
اسْتَحْسَنَ فَقَالَ : يَجُوزُ إِقْرَارُهُ بِالْوَدِيعَةِ وَالْبِضَاعَةِ وَالْمُضَارَبَةِ .
وقد قال النبي ﷺ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ
الْحَدِيثِ » (٤) .

وَلَا يَحِلُّ مَالُ الْمُسْلِمِينَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « آيَةُ الْمُنَافِقِ . . . إِذَا
أَوْثَمَنَ خَانَ » (٥) .

وقال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى

(١) إبراهيم هو النخعي ، وأثره هذا وصله ابن أبي شيبة ، وعن مطرف ، عن الحكم مثله .

(٢) قال الحافظ : لم أقف على هذا الأثر موصولاً بعد .

(٣) قال الحافظ : لم أقف على من وصله وهو على طريقة الحسن في تنفيذ إقرار المريض مطلقاً .

(٤) وصله البخاري ، وسيأتي في كتاب « الأدب » .

(٥) وصله البخاري وتقدم في كتاب « الإيمان » .

قال الحافظ : ووجه تعلقه بالرد على من منع إجازة إقرار المريض من جهة أنه دال على ذم الخيانة ، فلو ترك ذكر ما عليه من الحق وكتمه لكان خائناً للمستحق ، فلزم من وجوب ترك الخيانة وجوب الإقرار لأنه إذا كنتم صار خائناً ، ومن لم يعتبر إقراره كان حملة على الكتمان . اهـ (الفتح : ٤٤٣/٥) .

أَهْلَهَا ﴿١﴾ ، فلم يخصَّ وارثاً ولا غيره . فيه عبدُ الله بن عمرو
عن النبي ﷺ (٢) .

٢٧٤٩ - حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع حدثنا إسماعيل بن
جعفر حدثنا نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا
حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا أُوْتِمِنَ خَانَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ » .

٩ - باب : تأويل قول الله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ

تُوصُونَ بِهَا أَوْ دِينَ ﴾ (٣)

وَيُذَكَّرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِالذَّيْنِ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ .

وَقَوْلِهِ : ﴿ إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (٤) ،
فَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ أَحَقُّ مِنْ تَطَوُّعِ الْوَصِيَّةِ .

وقال النبي ﷺ : « لَا صَدَقَةَ إِلَّا عَن ظَهْرٍ غَنَى » (٥) .

وقال ابن عباس : لا يُوصِي العبدُ إلا بإذنِ أهله (٦) .

وقال النبي ﷺ : « الْعَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ » (٧) .

(١) النساء : ٥٨ .

(٢) تقدم موصولاً بتمامه في كتاب « الإيمان » ، وطرفه : « أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ... الحديث » .

(٣) النساء : ١٢ . (٤) النساء : ٥٨ .

(٥) وصله أحمد (٢/٢٣٠) ، وانظر : « التخليق » (٩٣٠) ، و« نصب الراية »
(٤١١/٢ - ٤١٢) .

(٦) وصله ابن أبي شيبة .

(٧) وصله البخاري ، وقد تقدم في باب « كراهية التطاول على الرقيق » من كتاب
العتق .

٢٧٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ
 عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ قَالَ : « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ،
 ثُمَّ قَالَ لِي : « يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلُوٌّ ، فَمَنْ أَخَذَهُ
 بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ
 فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ
 السُّفْلَى » ، قَالَ حَكِيمٌ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ
 بِالْحَقِّ ، لَا أُرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا . فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ
 يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا . ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ
 دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، إِنِّي
 أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ هَذَا الْفِيءِ فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ ،
 فَلَمْ يَرِزْ أَحَدًا مِنْ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوْفِيَ رَحْمَهُ
 اللَّهُ . »

٢٧٥١ - حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّخْتِيَانِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا
 يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّكُمْ
 رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ
 رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ
 وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ
 رَعِيَّتِهِ » ، قَالَ : وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ : وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ .

(قضى بالدين قبل الوصية) ، أخرجه أحمد والترمذي من حديث
 علي ، وقال ثابت عن أنس أخرجه مسلم .

١٠ - باب : إِذَا وَقَفَ أَوْ أَوْصَى لِأَقْرَبِهِ ، وَمَنْ الْأَقْرَبُ ؟

وقال ثابتٌ عن أنسٍ : « قال النبي ﷺ لأبي طلحة : « اجعلها لفقراء أقاربك » فجعلها لحسان وأبي بن كعب (١) .

وقال الأنصاري : حدثني أبي عن ثمامة عن أنسٍ مثل حديث ثابت قال : « اجعلها لفقراء قرابتك » .

قال أنسٌ : فجعلها لحسان وأبي بن كعب وكانا أقرب إليه مني (٢) .

وكان قرابة حسان وأبي من أبي طلحة واسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ، وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ، فيجتمعان إلى حرام وهو الأب الثالث ، وحرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ، فهو يجمع حساناً وأبا طلحة وأبياً إلى ستة آباء إلى عمرو بن مالك ، وهو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ، فعمرو بن مالك يجمع حساناً وأبا طلحة وأبياً .

وقال بعضهم (٣) : إذا أوصى لقرابته فهو إلى آباءه في الإسلام .

٢٧٥٢ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن إسحاق بن

عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنساً رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ لأبي طلحة : « أرى أن تجعلها في الأقربين » ، قال أبو

(١) طرف من حديث أخرجه أحمد ومسلم والنسائي وغيرهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت .

(٢) وصله البخاري في تفسير آل عمران .

(٣) هو قول أبي سفيان ومن وافقه ، وانظر : « الفتح » (٥/٤٤٨) .

طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (١) جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُنَادِي : « يَا بَنِي فَهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ لِبَطُونِ قُرَيْشٍ » .
 وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ » (٢) .
 (وقف) ، وأوقف لغتان ، الثانية نادرة .

١١ - باب : هل يدخل النساء والولد في الأقارب ؟

٢٧٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :
 أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ قَالَ : « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، سَلِّبِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا » (*) .
 تَابَعَهُ أَصْبَغُ بْنُ ابْنِ وَهَبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ ابْنِ شَهَابٍ .

١٢ - باب : هل ينتفع الواقف بوقفه ؟

وقد اشترط عمر رضي الله عنه : لا جناح على من وليه أن يأكل ، وقد يلي الواقف وغيره (٣) .

(١) الشعراء : ٢١٤ . (٢) طرف من حديث وصله البخاري في الباب الذي بعده .

(*) حديث ٢٧٥٣ ، طرفاه في : (٣٥٢٧ ، ٤٧٧١) .

(٣) تقدم موصولاً عند البخاري في آخر كتاب « الشروط » . قال الحافظ : وقوله : =

وَكَذَلِكَ كُلٌّ مَنْ جَعَلَ بَدَنَهُ أَوْ شَيْئًا لِلَّهِ فَلَهُ أَنْ يَنْتَفِعَ بِهَا كَمَا يَنْتَفِعُ غَيْرُهُ وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطْ .

٢٧٥٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً فَقَالَ لَهُ : « ارْكُبْهَا » ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ - أَوِ الرَّابِعَةِ - : « ارْكُبْهَا ، وَيْلَكَ - أَوْ وَيْحَكَ » .

٢٧٥٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً ، فَقَالَ : « ارْكُبْهَا » ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهَا بَدَنَةٌ ، قَالَ : « ارْكُبْهَا وَيْلَكَ » فِي الثَّلَاثَةِ - أَوْ فِي الثَّلَاثَةِ » .

١٣ - باب : إِذَا وَقَفَ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى غَيْرِهِ فَهُوَ جَائِزٌ

لَأَنَّ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْقَفَ وَقَالَ : لَا جُنَاحَ عَلَيَّ مَنْ وَكَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ وَلَمْ يَخْصُصْ إِنْ وَكَيْهِ عَمْرٌ أَوْ غَيْرُهُ .
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ : « أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ » ، فَقَالَ : أَفْعَلُ ، فَقَسَمَهَا فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ (١) .

١٤ - باب : إِذَا قَالَ : دَارِي صَدَقَةَ اللَّهِ وَلَمْ يَبَيِّنْ لِلْفُقَرَاءِ

أَوْ غَيْرِهِمْ فَهُوَ جَائِزٌ وَيَضَعُهَا فِي الْأَقْرَبِينَ أَوْ حَيْثُ أَرَادَ

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي طَلْحَةَ حِينَ قَالَ : أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بِيْرِحَاءَ

= « وقد يلي الواقف وغيره ... إلخ » هو من تفقه المصنف - يعني البخاري - وهو يقتضي أن ولاية النظر للواقف لا نزاع فيها ، وليس كذلك ، وكأنه فرعه على المختار عنده . وانظر باقي كلامه في « الفتح » (٥/٤٥١) .

(١) تقدم موصولاً برقم (٢٧٥٢) .

وَأَنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ ، فَأَجَازَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَجُوزُ حَتَّى يُبَيِّنَ لِمَنْ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

١٥ - باب : إذا قال : أرضي أو بستاني صدقة عن أمي

فهو جائز ، وإن لم يبين لمن ذلك

٢٧٥٦ - حدثنا محمد بن سلام أخبرنا مخلد بن يزيد أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني يعلى أنه سمع عكرمة يقول : أنبأنا ابن عباس رضي الله عنهما : « أن سعد بن عبادة رضي الله عنه توفيت أمه وهو غائب عنها فقال : يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها ، أينفعها شيء إن تصدقت به عنها ؟ قال : « نعم » ، قال : فإنني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها » (*) .
(توفيت أمه) : هي « عمرة بنت مسعود » .

(المخراف) : بكسر أوله وسكون المعجمة ، آخره فاء : المكان المستمر .

١٦ - باب : إذا تصدق أو أوقف بعض ماله

أو بعض رقيقه أو دوابه فهو جائز

٢٧٥٧ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عبد الله ابن كعب قال : سمعت كعب بن مالك رضي الله عنه ، قلت : يا رسول الله ، إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ﷺ ، قال : « أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك » ، قلت : فإنني أمسك سهمي الذي بخير (*) .

(*) حديث ٢٧٥٦ ، طرفاه في : (٢٧٦٢ ، ٢٧٧٠) .

(**) حديث ٢٧٥٧ ، أطرافه في : (٢٩٤٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٤٩ ، ٢٩٥٠ ، ٣٠٨٨ ، ٣٥٥٦ ، ٣٨٨٩ ، ٣٩٥١ ، ٤٤١٨ ، ٤٦٧٣ ، ٤٦٧٦ ، ٤٦٧٨ ، ٦٢٥٥ ، ٦٦٩٠ ، ٧٢٢٥) .

١٧ - باب : من تصدَّق إلى وكيله ثم رد الوكيل إليه

٢٧٥٨ - وقال إسماعيلُ : أخبرني عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله بنِ أبي سلمةَ عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله بنِ أبي طلحةَ لا أعلمه إلا عن أنسِ رضيَ اللهُ عنه قال : « لما نزلتُ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ (١) جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي كِتَابِهِ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ ، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرِحَاءَ - قَالَ : وَكَانَتْ حَدِيقَةً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَسْتَنْظِلُ بِهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا فَهِيَ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ أَرْجُو بَرَّهُ وَذُخْرَهُ فَضَعَهَا ، أَي رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَخْ يَا أَبَا طَلْحَةَ ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ قَبْلُنَا مِنْكَ وَرَدَدْنَاهُ عَلَيْكَ ، فَاجْعَلُهُ فِي الْأَقْرَبِينَ » فتصدق به أبو طلحة على ذوي رحمته ، قال : وكان منهم أبي وحسان ، قال : وباع حسان حصته منه من معاوية ، فقيل له : تباع صدقة أبي طلحة ، فقال : ألا أبيع صاعاً من تمر بصاع من دراهم ، قال : وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني جديلة الذي بناه معاوية .
(جديلة) : بالمهمله مصغر .

١٨ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ

وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ (٢)

٢٧٥٩ - حدثنا محمد بن الفضل أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما

(٢) النساء : ٨ .

(١) آل عمران : ٩٢ .

قال : « إِنَّ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نُسَخَتْ وَلَا وَاللَّهِ مَا نُسَخَتْ
وَلَكِنَّهَا مِمَّا تَهَاوَنَ النَّاسُ هُمَا وَالْيَانُ وَالْإِرْثُ وَذَلِكَ الَّذِي يَرْزُقُ ،
وَوَالِ لَا يَرِثُ فَذَلِكَ الَّذِي يَقُولُ بِالْمَعْرُوفِ يَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ أَنْ
أُعْطِيكَ » (*) .

١٩ - باب : ما يستحب لمن يتوفى فجأةً أن

يتصدقوا عنه وقضاء النذور عن الميت

٢٧٦٠ - حدثنا إسماعيلُ قال : حدثني مالكٌ عن هشامٍ عن
أبيه عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ أُمَّيْ
افْتَلَتَتْ نَفْسَهَا وَأَرَاهَا لَوْ تَكَلَّمْتَ تَصَدَّقَتْ ، أَفَاتَصَدَّقُ عَنْهَا ؟ قَالَ :
« نَعَمْ تَصَدَّقُ عَنْهَا » .

٢٧٦١ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أَخْبَرَنَا مالِكٌ عن ابنِ شهابٍ
عن عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما : أَنَّ
سَعْدَ بْنَ عَبَّادَةَ رضيَ اللهُ عنه اسْتَفْتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ أُمَّيْ
مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ ، فَقَالَ : « اقْضِهِ عَنْهَا » (**).

٢٠ - باب : الإِشْهَادُ فِي الْوَقْفِ وَالصَّدَقَةِ

٢٧٦٢ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى أَخْبَرَنَا هشامُ بنُ يوسفَ أَنَّ
ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي يَعْلَى أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ
عَبَّاسٍ يَقُولُ : أَبْنَانَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عَبَّادَةَ رضيَ اللهُ عنه -
أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ - تُوَفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ غَائِبٌ ، فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ أُمَّيْ تُوَفِّيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا فَهَلْ يَنْفَعُهَا

(*) حديث ٢٧٦٩ ، طرفه في : (٤٥٧٦) .

(**) حديث ٢٧٦١ ، طرفاه في : (٦٦٩٨ ، ٦٩٥٩) .

شيءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ حَائِطِي الْمَخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا .

٢١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ * وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسَطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴿١﴾

٢٧٦٣ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : « كان عروة بن الزبير يحدث أنه سأل عائشة رضي الله عنها : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسَطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ قال : هي اليتيمة في حجر وليها فيرغب في جمالها ومالها ، ويريد أن يتزوجها بأدنى من سنة نساءها ، فنهوا عن نكاحهن إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق ، وأمروا بنكاح من سواهن من النساء ، قالت عائشة : ثم استفتى الناس رسول الله ﷺ بعد ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ قالت : فبين الله في هذه أن اليتيمة إذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ولم يلحقوها بسنتها بإكمال الصداق ، فإذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها والتمسوا غيرها من النساء . قال : فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبوا فيها إلا أن يقسطوا لها الأوفى من الصداق ويعطوها حقها » (٢) .

(١) النساء : ٢ - ٣ .

(٢) انظر : « أسباب النزول » (النساء : ١٢٧) .

٢٢ - باب قول الله تعالى : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنِ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيًّا ﴾ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿ (١)

حسيًّا : يعني كافيًا .

٢٣ - باب : وما للوصي أن يعمل في مال اليتيم

وما يأكل منه بقدر عمالته

٢٧٦٤ - حدثنا هارون بن الأشعث حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أَنَّ عُمَرَ تَصَدَّقَ بِمَالٍ لَهُ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ثَمَغٌ ، وَكَانَ نَخْلًا - فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي اسْتَفَدْتُ مَالًا وَهُوَ عِنْدِي نَفِيسٌ فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ لَا يَبَاعُ وَلَا يُوهَبُ وَلَا يُورَثُ وَلَكِنْ يَنْفَقُ ثَمَرُهُ » فَتَصَدَّقَ بِهِ عُمَرُ ، فَصَدَّقَتْهُ تِلْكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفِي الرِّقَابِ وَالْمَسَاكِينِ وَالضُّعْفِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ، وَلَا جُنَاحَ عَلَىٰ مَنْ وَكَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يُوَكِّلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مَتَمَوْلٍ بِهِ .

٢٧٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ
وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (١) قَالَتْ : أَنْزَلَتْ فِي وَالِي
الْيَتِيمِ أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا بِقَدْرِ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ .
(ثمغ) : بفتح المثلثة وسكون الميم بعدها معجمة : أرض تلقاء المدينة .
(فصدقته تلك) ، للكشميهني : « ذلك » .

٢٤ - باب : قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى

ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴾ (٢)

٢٧٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ بْنُ
بِلَالٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدِ الْمَدَنِيِّ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُبِيقَاتِ » ، قَالُوا :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : « الشَّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسَّحْرُ ، وَقَتْلُ
النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ،
وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ » (*).

٢٥ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ

لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالطُوهُمْ فَاخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنْ

الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتُمْ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (٣)

لأعتبكم : لأخرجكم وضيق عليكم . وعنت : خضعت .

(١) النساء : ٦ .

(٢) النساء : ١٠ .

(*) حديث ٢٧٦٦ ، طرفاه في : (٥٧٦٤ ، ٦٨٥٧) .

(٣) البقرة : ٢٢٠ .

٢٧٦٧ - وقال لنا سُلَيْمَانُ : حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : مَا رَدَّ ابْنُ عُمَرَ عَلَى أَحَدٍ وَصِيَّةً ، وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ فِي مَالِ الْيَتِيمِ أَنْ يَجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَصَحَاؤُهُ وَأَوْلِيَاؤُهُ فَيَنْظُرُوا الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لَهُ . وَكَانَ طَاوُسٌ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْيَتَامَى قَرَأَ : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ وَقَالَ عَطَاءٌ فِي يَتَامَى : الصَّغِيرُ وَالْكَبِيرُ : يَنْفِقُ الْوَالِيُّ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ بِقَدْرِهِ مِنْ حَصَّتِهِ .

٢٦ - باب : استخدام اليتيم في السفر والحضر إذا

كان صلاحاً له ونظراً للأم وزوجها لليتيم

٢٧٦٨ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ ، فَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي فَانْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أُنْسًا غُلَامًا كَيْسٌ فَلْيَخْدَمْكَ ، قَالَ : فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ مَا قَالَ لِي لَشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا ؟ وَلَا لَشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعُهُ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا » (*) .

٢٧ - باب : إذا وقف أرضاً ولم يبين الحدود

فهو جائز ، وكذلك الصدقة

٢٧٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلِ ، وَكَانَ

(*) حديث ٢٧٦٨ ، طرفاه في : (٦٠٣٨ ، ٦٩١١) .

أَحَبُّ مَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٌ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ ﴾ (١) قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ ﴾ ، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بَرَّهَا وَذَخَرَهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَضَعَهَا حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ ، فَقَالَ : « بَخْ ذَلِكَ مَالٌ رَاحٍ - أَوْ رَايَحُ شَكِّ ابْنِ مَسْلَمَةَ - وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ » قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفَعَلُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ .

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ وَيَحْيَى بْنُ يُحْيَى عَنْ مَالِكٍ : « رَايَحٌ » .

٢٧٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا زَكْرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ أُمَّهُ تُوَفِّيَتْ أَيْنَفَعُهَا إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَإِنَّ لِي مِخْرَاقًا وَأَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا » .

٢٨ - بَابُ : إِذَا أَوْقَفَ جَمَاعَةٌ أَرْضًا مَشَاعًا فَهُوَ جَائِزٌ

٢٧٧١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ : « يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا » قَالُوا : لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ » .

٢٩ - باب : الوقف كيف يكتب ؟

٢٧٧٢ - حدثنا مسددٌ حدثنا يزيدُ بنُ زريعٍ حدثنا ابنُ عونٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : « أصابَ عمرُ بخيبرَ أرضاً ، فأتى النبيَّ ﷺ فقال : أصبتُ أرضاً لم أصبُ مالا قطُّ أنفَسَ منه ، فكيفَ تأمرني به ؟ قال : « إن شئتَ حبستَ أصلها وتصدقتَ بها » فتصدقَ عمرُ أنه لا يُباعُ أصلها ولا يوهبُ ولا يُورثُ في الفقراءِ والقربى والرقابِ وفي سبيلِ اللهِ والضيِّفِ وابنِ السبيلِ لا جناحَ على من وليها أن يأكلَ منها بالمعروفِ أو يُطعمَ صديقاً غيرَ مَتموّلٍ فيه .

٣٠ - باب الوقف للغني والفقير والضيِّف

٢٧٧٣ - حدثنا أبو عاصمٍ حدثنا ابنُ عونٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ : أنَّ عمرَ رضيَ اللهُ عنه وجدَ مالاً بخيبرَ فأتى النبيَّ ﷺ فأخبره ، قال : « إن شئتَ تصدقتَ بها » فتصدقَ بها في الفقراءِ والمساكينِ وذوي القربى والضيِّفِ .

٣١ - باب : وقف الأرض للمسجد

٢٧٧٤ - حدثنا إسحاقُ أخبرنا عبدُ الصمدِ قال : سمعتُ أبي حدثنا أبو التَّيَّاحِ قال : حدَّثني أنسُ بنُ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه « لما قدِمَ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ أمرَ بالمسجدِ وقال : « يَا بَنِي النَّجَّارِ ، ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا » ، قالوا : لا واللهِ لا نطلبُ ثمنه إلا إلى اللهِ .
(لا نطلبُ ثمنه) أي : من أحد .

(إلا إلى اللهِ) : هو استثناء منقطع ، أنفس : أجود .

٣٢ - باب : وقف الدواب والكرَاع والعروضِ والصَّامِتِ

قال الزُّهريُّ فيمنَ جعلَ ألفَ دينارٍ في سبيلِ اللهِ ، ودفعها إلى

غُلامٌ لَهُ تَاجِرٌ يَتَجَرُّ بِهَا وَجَعَلَ رِبْحَهُ صَدَقَةً لِلْمَسَاكِينِ وَالْأَقْرَبِينَ ، هَلْ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ رِبْحِ ذَلِكَ الْأَلْفِ شَيْئًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَعَلَ رِبْحَهَا صَدَقَةً فِي الْمَسَاكِينِ ؟ قَالَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا (١) .

٢٧٧٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ :

حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ عُمَرَ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُ فَحَمَلَ عَلَيْهَا رَجُلًا ، فَأَخْبَرَ عُمَرَ أَنَّهُ قَدْ وَقَفَهَا بِبَيْعِهَا ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَاعَهَا فَقَالَ : « لَا تَبْتَعْهَا وَلَا تَرْجِعَنَّ فِي صَدَقَتِكَ » .

٣٣ - باب : نفقة القيم للوقف

٢٧٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ

عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا وَلَا دَرْهَمًا ، مَا تَرَكَتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَوْؤُنَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ » (*) .

٢٧٧٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ عُمَرَ اشْتَرَطَ فِي وَقْفِهِ أَنْ يَأْكُلَ مَنْ وَكَيْهِ وَيُوَكِّلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مَتَمَوْلٍ مَالًا » .

(غير متمول) أي : متخذ مالا .

فائدة : أخرج أحمد عن ابن عمر قال : أول صدقة ، أي موقوفة في

الإسلام : صدقة عمر ، وأخرج عمر بن شبة ، عن عمرو بن سعد بن

معاذ قال : سألتنا عن أول حبس في الإسلام ، فقال المهاجرون : صدقة

عمر ، وقال الأنصار : صدقة رسول الله ﷺ (٢) .

(١) رواه ابن وهب في « موطئه » .

(*) حديث ٢٧٧٦ ، طرفاه في : (٣٠٩٦ ، ٦٧٢٩) .

(٢) انظر كتابنا « الأوائل من الصحابة » ، باب : في الصدقات .

قال بعضهم : والوقف من خصائص أهل الإسلام ، ولا يعرف أنه وقع في الجاهلية .

(والصامت) (١) : هو الذهب والفضة .

(القيم) : هو القيم على أرضه أو الخليفة بعده .

٣٤ - باب : إذا وقف أرضاً أو بئراً واشترط

لنفسه مثل دلاء المسلمين

ووقف أنس داراً ، فكان إذا قدم نزلها (٢) .

وتصدق الزبير بدوره وقال للمردودة من بناته : أن تسكن غير مضر ولا مضر بها ، فإن استغنت بزوج فليس لها حق (٣) .

وجعل ابن عمر نصيبه من دار عمر سكنى لذوي الحاجة من آل عبد الله (٤) .

٢٧٧٨ - وقال عبدان : أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق

عن أبي عبد الرحمن : « أن عثمان رضي الله عنه حيث حوصر أشرف عليهم وقال : أنشدكم الله ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ » فَحَفَرْتُهَا ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ

(١) من ترجمة الباب السابق !! كذا بالأصل وضعها المصنف هنا .

(٢) وصله البيهقي من طريق الأنصاري : حدثني أبي عن ثمامة ، عن أنس : أنه وقف داراً له بالمدينة ، فكان إذا حج مر بالمدينة فنزل داره .

قال الحافظ : وهو موافق لما تقدم عن المالكية أنه يجوز أن يقف الدار ويستثنى لنفسه منها بيتاً . اهـ (الفتح : ٤٧٧/٥) .

(٣) وصله الدارمي في « مسنده » .

(٤) وصله ابن سعد في « طبقاته » بمعناه ، وفيه : « أنه تصدق بداره محبوسة لا تباع ولا توهب » .

الْجَنَّةِ « فَجَهَّزْتُهُمْ ، قَالَ : فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ . وَقَالَ عَمْرٌ فِي وَفْقِهِ :
لَا جُنَاحَ عَلَيَّ مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ وَقَدْ يَلِيهِ الْوَأَقِفُ وَغَيْرُهُ فَهُوَ وَأَسْعُ
لِكُلِّ » .

(رُومَةُ) : بِالضَّم : عَيْنُ كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ .

٣٥ - بَابُ : إِذَا قَالَ الْوَأَقِفُ : لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ فَهُوَ جَائِزٌ

٢٧٧٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ

أَنْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا بَنِي النَّجَّارِ ،
ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ » ، قَالُوا : لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ » .

٣٦ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا

حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخِرَانِ
مَنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ
تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ
ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمْنَا الْآثِمِينَ * فَإِنْ
عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخِرَانِ يُقِيمَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ
اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا
وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمْنَا الظَّالِمِينَ * ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ
وَجْهٍ أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١﴾ .

﴿ الْأَوْلِيَانِ ﴾ وَاحِدُهُمَا « أَوْلَى » ، وَمِنْهُ : أَوْلَى بِهِ ، ﴿ عَثِرَ ﴾ :

ظَهَرَ ، ﴿ أَعَثَرْنَا ﴾ (٢) : أَظْهَرْنَا .

(٢) الكهف : ٢١ .

(١) المائدة : ١٠٦ - ١٠٨ .

٢٧٨٠ - وقال لي عليُّ بنُ عبدِ اللهِ : حدَّثنا يحيى بنُ آدمَ حدَّثنا ابنُ أبي زائدةَ عن محمدِ بنِ أبي القاسمِ عن عبدِ الملكِ بنِ سعيدِ ابنِ جبَّيرٍ عن أبيه عن ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : « خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَاءٍ فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ ، فَلَمَّا قَدِمَ بِتَرْكِهِ فَقَدُوا جَمًّا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا مِنْ ذَهَبٍ فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ وَجَدَ الْجَمُّ بِمَكَّةَ فَقَالُوا : ابْتَعْنَاهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيِّ ، فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِهِ فَحَلَفَا لِشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَإِنَّ الْجَمَّ لَصَاحِبُهُمْ ، قَالَ : وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ ﴾ (١) .

(خرج رجل من بني سهم) : هو « بزيل » بموحدة وزاي ، مصغر ، وقيل : بادل بدل الزاي .

(بداء) : بفتح الموحدة وتشديد المهملة والمد .

(جاماً) : بالجيم وتخفيف الميم ، أي : إناء .

(مخوصاً) : بخاء معجمة وواو مشددة ، وصاد مهملة ، أي : منقوشاً فيه صفة الخوص بالذهب .

(فقام رجلان) : هما عمرو بن العاص ، والمطلب بن أبي وداعة .

٣٧ - باب : قضاء الوصي ديون الميت بغير محضر من الورثة

٢٧٨١ - حدَّثنا محمدُ بنُ سابقٍ - أو الفضلُ بنُ يعقوبَ عنه - حدَّثنا شيبانُ أبو معاويةَ عن فرَّاسٍ قال : قال الشَّعْبِيُّ : حدَّثني جابرُ بنُ عبدِ اللهِ الأنصاريُّ رضيَ اللهُ عنهما : « أن أباه استشهدَ يومَ أُحُدٍ وتركَ سِتَّ بَنَاتٍ وتركَ عليه دينًا ، فلما حضرَ

جَدَادُ النَّخْلِ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ
 أَنَّ وَالِدِي اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أَحَدٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دِينًا كَثِيرًا وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ
 يَرَاكَ الْغُرَمَاءُ ، قَالَ : « اذْهَبْ فَيَبْدِرُ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَّتِهِ » فَفَعَلْتُ
 ثُمَّ دَعَوْتُهُ ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ ، فَلَمَّا رَأَى مَا
 يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ،
 ثُمَّ قَالَ : ادْعُ أَصْحَابَكَ ، فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى آدَى اللَّهُ أَمَانَةَ
 وَالِدِي ، وَأَنَا وَاللَّهِ رَاضٍ أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي وَلَا أَرْجِعَ إِلَى
 أَخَوَاتِي تَمْرَةَ فَسَلِمَ وَاللَّهِ الْبَيَادِرُ كُلُّهَا حَتَّى أَنِّي أَنْظَرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي
 عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ تَمْرَةَ وَاحِدَةً .

قال أبو عبد الله : « أغروا بي » يعني هيَّجُوا بي ، ﴿ فَأَغْرِينَا
 بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ (١) .

(فييدر) : بفتح الموحدة وسكون التحتية وكسر المهملة ، أمر ، أي :
 اجعل كل صنف في بيدر ، أي : جرين .

(ولا أرجع إلى أخواتي تمرة) ، للكشميهني : « بتمرة » .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٧ - كتاب الجهاد والسير

١ - باب فضل الجهاد والسير وقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا ببيعكم الذي بايعتم به ﴾ إلى قوله : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١)

قال ابن عباس : الحدود : الطاعة (٢) .

٢٧٨٢ - حدثنا الحسن بن صباح حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال : سمعت الوليد بن العيزار ذكر عن أبي عمرو الشيباني قال : قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : « سألت رسول الله ﷺ قلت : يا رسول الله أيُّ العمل أفضل ؟ قال : « الصلوة على ميقاتها » قلت : ثم أي ؟ قال : « ثم برُّ الوالدين » ، قلت : ثم أي ؟ قال : « الجهاد في سبيل الله » فسكت عن رسول الله ﷺ وكو استزدته لرادني .

(١) التوبة : ١١١ - ١١٢ .

(٢) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه . قال الحافظ : وكانه تفسير باللازم ، لأن من أطاع وقف عند امتثال أمره واجتناب نهيه . اهـ .

٢٧٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَأَنْفِرُوا » .

٢٧٨٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ أَفَلَا نُجَاهِدُ ؟ قَالَ : « لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ » .
(كتاب الجهاد) ، كذا للنسفي وابن شويه .

و« الجهاد » : بكسر الجيم ، أصله لغة : المشقة ، وشرعاً : بذل الجهد في قتال الكفار .

(والسير) : بكسر المهملة وفتح التحتية ، جمع « مسيرة » ، وأطلقت على أبواب الجهاد لأنها متلقاة من أحوال النبي ﷺ في غزواته .

٢٧٨٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَقَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو حَصِينٍ أَنَّ ذُكْوَانَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : دَلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ ، قَالَ : « لَا أَجِدُهُ » قَالَ : « هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَقْتَرِ وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ » قَالَ : وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنَّ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيْسْتَنُ فِي طَوْلِهِ فَيَكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٌ » .

(قال : لا أجده) : هو جواب النبي ﷺ ، وقوله : (قال : هل تستطيع) : كلام له مستأنف ، فإن قيل : قد تقدم في حديث : « ما العمل في أيام أفضل منها في أيام العشر ؟ قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ، قال : ولا الجهاد » .

أجيب : بأنه يحتمل أن يخص بهذا الحديث الباب ، أو يحمل على ما في تنمة الحديث : « إلا رجل خرج بنفسه وماله ، فلم يرجع من ذلك بشيء » .

[١١٤/أ] (ليستن) : هو أن يرفع يديه ويطحهما معاً / .

(في طوله) : بكسر الطاء ، وفتح الواو : الحبل الذي تشد به الدابة ويمسك طرفه وترسل في المرعى .

(فيكتب) أي : الاستئذان .

(له حسنات) : بالنصب مفعول .

٢ - باب : أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُجِيبُكُمْ

مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلِكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ

طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١﴾

٢٧٨٦ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال :

حدثني عطاء بن يزيد الليثي أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه

حدثه قال : قيل يا رسول الله أي الناس أفضل ؟ فقال رسول الله

ﷺ : « مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله » قالوا : ثم من ؟

قال : « مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من

شره » (*).

(في شعب من الشعاب) ، قال العلماء : « إنما وردت الأحاديث بذكر

(*) حديث ٢٧٨٦ ، طرفه في : (٦٤٩٤) .

(١) الصف : ١٠ - ١٢ .

الشعب والجيل ، لأن ذلك في الأغلب يكون خالياً من الناس ، فكل موضع يبعد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى .

٢٧٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :
 أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ - كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ تَوَفَّاهُ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ .
 (والله أعلم بمن يجاهد في سبيله) : جملة معترضة للإشارة إلى اعتبار الإخلاص .

(كمثل الصائم القائم) ، زاد مسلم : « القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام » (١) ، وهو تشبيه في استمرار الأجر ، وأنه لا يضيع ساعة من ساعاته بغير ثواب .
 (بأن توفاه أن يدخله) أي : بأن يدخله الجنة إن توفاه بغير حساب ولا عذاب .

(يرجعه) : بفتح أوله ونصبه بالعطف .
 (مع أجر) أي : فقط إن لم يغنم شيئاً .
 (أو غنيمة) أي : معها أجر .

٣ - باب : الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء

وقال عمر : ارزقني شهادةً في بلد رسولك (٢) .
 ٢٧٨٨ ، ٢٧٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ

(١) مسلم في الإمارة ، باب : فضل الشهادة في سبيل الله برقم (١٨٧٨/١١٠) ،
 والترمذي (١٦١٩) .

(٢) تقدم في أواخر كتاب الحج بسياق أتم من هذا .

إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَيَّ أُمَّ حَرَامَ بِنْتِ مَلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ وَكَانَتْ أُمَّ حَرَامٍ تَحْتَ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَطْعَمْتُهُ وَجَعَلَتْ تَقْلِي رَأْسَهُ ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : وَمَا يَضْحَكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسْرَةِ - أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسْرَةِ شَكََّ إِسْحَاقُ - » قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : وَمَا يَضْحَكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ » كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ ، قَالَ : « أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ » فَرَكِبْتَ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَصَرَعْتَ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجْتَ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكْتَ » (*) .

٤ - باب : درجات المجاهدين في سبيل الله

يقال : هذه سبيلي وهذا سبيلي

قال أبو عبد الله : ﴿ غُزَاً ﴾ واحداً غاز . ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ ﴾ :

لهم درجات .

٢٧٩٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ

(*) حديث ٢٧٨٨ ، أطرافه في : (٢٧٩٩ ، ٢٨٧٧ ، ٢٨٩٤ ، ٦٢٨٢ ، ٧٠٠١)

وحديث ٢٧٨٩ ، أطرافه في : (٢٨٠٠ ، ٢٨٧٨ ، ٢٨٩٥ ، ٢٩٢٤ ،

٦٢٨٣ ، ٧٠٠٢) .

عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا » ، فقالوا : يا رسول الله ، أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أَرَاهُ قَالَ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ - قال محمد بن فليح عن أبيه : وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ » (*) .

٢٧٩١ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعَدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا قَالَا : أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ » .

(قالوا : يا رسول الله ، أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ) ، قائل ذلك « معاذ بن جبل » كما في الترمذي ، وزاد بعده : « قال : ذر الناس يعملوا ، فإن في الجنة مائة درجة . . . الحديث » (١) .

(ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض) ، زاد الترمذي : « لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم » (٢) .

(*) حديث ٢٧٩٠ ، طرفه في : (٧٤٢٣) .

(١) رواه الترمذي في « جامعه » ، كتاب صفة الجنة ، باب : ما جاء في صفة درجات الجنة برقم (٢٥٣٠) ، وقال : هكذا روي هذا الحديث عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن عبادة بن الصامت . وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل ، ومعاذ قديم الموت ، مات في خلافة عمر . (٢) المصدر السابق نفس الباب برقم (٢٥٣٢) وقال : هذا حديث غريب .

(الفرداس) (١) : البستان الذي يجمع كل شيء ، وقيل : الذي فيه العنب ، وقيل : هو بالرومية ، وقيل : بالنبطية ، وقيل : بالسريانية ، وبه جزم الزجاج .

(أوسط الجنة) أي : أعدلها وأفضلها وأوسعها وخيرها .

(ومنه) أي : من الفردوس .

(أنهار الجنة) ، زاد الترمذي : « الأربعة » .

٥ - باب : الْغَدْوَةَ وَالرَّوْحَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَقَابٌ قَوْسٌ أَحَدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ

٢٧٩٢ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ

أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » (*) .

(الغدوة) : بالفتح : المرة من « الغدو » ، وهو الخروج في النصف الأول من النهار .

(والروحة) : بالفتح : المرة من « الرواح » ، وهو الخروج في النصف الثاني منه .

(وقاب) : بالقاف وآخره : موحدة القدر .

(لغدوة) ولام الابتداء أو القسم ، وللكشميهني : « الغدوة » بلام التعريف .

(خير من الدنيا وما فيها) ، قال ابن دقيق العيد : « يحتمل أن يكون من باب تنزيل الغيب منزلة المحسوس تحقيقاً له في النفس لكون الدنيا محبوسة في النفس مستعظمة في الطباع ، فلذلك وقعت المفاضلة بها وإلا فمن المعلوم أن جميع ما في الدنيا لا يساوي ذرة مما في الجنة ، ويحتمل أن

(١) هكذا بالأصل ، والصواب : « الفردوس » .

(*) حديث ٢٧٩٢ ، طرفاه في : (٢٧٩٦ ، ٦٥٦٨) .

المراد : أن هذا القدر من الثواب خير من الثواب الذي يحصل لمن لو حصلت له الدنيا أنفقها في طاعة الله .

٢٧٩٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلِعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ » ، وَقَالَ : « لَعْدُوَّةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطَّلِعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ » (*).

٢٧٩٤ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الرُّوحَةُ وَالْغَدُوَّةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » (**).

(خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب) : هو المراد بقوله : « من الدنيا وما فيها » .

٦ - باب : الحور العين وصفتهن

يُحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ . شَدِيدَةُ سَوَادِ الْعَيْنِ ، شَدِيدَةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ .
﴿ وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ ﴾ : أَنْكَحْنَاهُمْ .

٢٧٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إِلَّا الشَّهِيدَ لَمَّا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ فَإِنَّهُ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى » (***) .

(*) حديث ٢٧٩٣ ، طرفه في : (٣٢٥٣) .

(**) حديث ٢٧٩٤ ، أطرافه في : (٢٨٩٢ ، ٣٢٥٠ ، ٦٤١٥) .

(***) حديث ٢٧٩٥ ، طرفه في : (٢٨١٧) .

٢٧٩٦ - قال : وسمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ عن النبي ﷺ أنه قال :
 «لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدَوَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابٌ
 قَوْسٌ أَحَدَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ مَوْضِعٌ قِيدَ - يَعْنِي سَوْطُهُ - خَيْرٌ مِنَ
 الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ
 لِأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا وَلَنْصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ
 الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

(يحار) أي : يتحير .

(أو موضع قيده) : شك من الراوي ، هل قال قاب أو قيد ، والقيد
 بكسر القاف بمعنى القاب ، أي : القدر ، وقيل : هو السوط المتخذ من
 الجلد .

(ولنصيفها) : بفتح النون وكسر الصاد المهملة ، بعدها تحية ساكنة ،
 ثم فاء : هو الخمار بكسر المعجمة وتخفيف الميم .

٧ - باب : تمني الشهادة

٢٧٩٧ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني
 سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : « سمعتُ النبي
 ﷺ يقول : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا
 تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمَلُهُمْ عَلَيْهِ مَا
 تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ
 أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أُقْتَلُ ثُمَّ أَحْيَا
 ثُمَّ أُقْتَلُ » .

(لوددت أني أقتل) ، قيل : كيف صدر منه هذا التمني مع علمه بأنه لا

يقتل ؟

وأجيب : بأن التمني لا يستلزم الوقوع .

٢٧٩٨ - حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الصَّفَّارُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « أَخَذَ الرَّأْيَةَ زَيْدٌ فَأَصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأَصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأَصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ لَهُ » ، وَقَالَ : « مَا يَسْرُنَا أَنَّهُمْ عِنْدَنَا » ، قَالَ أَيُّوبُ : أَوْ قَالَ : مَا يَسْرُهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا ، وَعَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ .

(يوسف بن يعقوب الصفار) ليس له في البخاري سوى هذا الحديث .

٨ - باب : فضل من يُصرع في سبيل الله فمات فهو منهم وقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ (١)

٢٧٩٩ ، ٢٨٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ حَرَامِ بِنْتِ مَلْحَانَ قَالَتْ : نَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَتَبَسَّمُ ، فَقُلْتُ : مَا أَضْحَكَكَ ؟ قَالَ : « أَنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسْرَةِ » ، قَالَتْ : فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَدَعَا لَهَا ثُمَّ نَامَ الثَّانِيَةَ فَفَعَلَ مِثْلَهَا ، فَقَالَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا فَأَجَابَهَا مِثْلَهَا ، فَقَالَتْ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : « أَنْتَ مِنَ الْأَوَّلِينَ » ، فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غَازِيًا أَوَّلَ مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ

مُعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا انصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ فَنَزَلُوا الشَّامَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةً لَتَرَكِبَهَا فَصَرَعَتْهَا فَمَاتَتْ .

٩ - باب : من يُنكَبُ في سبيلِ الله

٢٨٠١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ ، حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عَامِرٍ فِي سَبْعِينَ ، فَلَمَّا قَدَمُوا قَالَ لَهُمْ خَالِي : أَتَقَدَّمُكُمْ فَإِنْ أَمَّنُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا . فَتَقَدَّمَ فَأَمَّنُوهُ ، فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَوْمَأُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ . ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ إِلَّا رَجُلًا أَعْرَجُ صَعَدَ الْجَبَلَ ، قَالَ هَمَامٌ : وَأَرَاهُ آخِرَ مَعَهُ ، فَأَخْبَرَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ فَرَضِي عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ ، فَكُنَّا نَقْرَأُ : « أَنْ بَلَّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا » ، ثُمَّ نُسَخَ بَعْدُ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا عَلَى رَعْلٍ وَذَكَوَانَ وَبَنِي لِحْيَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ » .

٢٨٠٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ ابْنِ قَيْسٍ عَنِ جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ وَقَدْ دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ فَقَالَ : « هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيَتْ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقَيْتِ » (*) .

(ينكَبُ) : بضم أوله وسكون النون وفتح الكاف بعدها موحدة ، والنكبة : أن يصيب العضو شيء فيدميه .

(*) حديث ٢٨٠٢ ، طرفه في : (٦١٤٦) .

(بعث أقواماً من بني سليم) : هو وهم من حفص بن عمر ، وإنما المبعوث القراء وهم من الأنصار ، وكان معهم أخ لأم سليم فتحرقت بما ذكر ، وكذلك الذين عدوا أنهم بنو سليم فكأنه تحرف بهم أيضاً .

(رعل) : بكسر الراء وسكون المهملة بعدها لام : بطن من بني سليم . [١١٤/ب]

١٠ - باب : من يجرح في سبيل الله عز وجل

٢٨٠٣ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالرِّيحُ رِيحُ الْمَسْكَ » .

(يكلّم) : بضم أوله وسكون الكاف وفتح اللام : يجرح ، سواء مات منه صاحبه أم لا ، كما يؤخذ من رواية الترمذي .

١١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ هَلْ تَرَبَّصُونَ بَنَا إِلَّا إِحْدَى

الْحُسَيْنِينَ ﴾ (١) ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ

٢٨٠٤ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث حدثني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان أخبره « أَنَّ هِرْقَلَ قَالَ لَهُ : سَأَلْتُكَ كَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ، فَزَعَمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ وَدَوَّلٌ ، فَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تَبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ » .

(١) التوبة : ٥٢ .

قال بدر الدين بن جماعة : وجه مطابقة الحديث للآية توهم منها قوله في الحديث : « ثم تكون لهم العاقبة » ، وهي إما النبوة : فتحصل الوفاء والأخوة ، أو الغلبة للعدو - فللمؤمنين العاقبة - والآخرة ، وهي خير من نصره الكفار العاجلة ، فللمؤمنين بقتالهم إحدى الحسينين . اهـ (المناسبات : ص/٨٥) .

(ودول) : مثلثة الدال .

١٢ - باب : قول الله تعالى : ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا

عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ

مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴾ (١)

٢٨٠٥ - حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي حدثنا عبد الأعلى عن

حميد قال : سألت أنسًا . ح .

حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا زياد قال : حدثني حميد الطويل

عن أنس رضي الله عنه قال : « غاب عمي أنس بن النضر عن

قتال بدر : فقال : يا رسول الله ، غبت عن أول قتال قاتلت

المشركين لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع ،

فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال : « اللهم إني أعترز

إليك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إليك مما صنع

هؤلاء - يعني المشركين - « ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ

فقال : « يا سعد ابن معاذ ، الجنة ورب النضر إني أجد ريحها من

دون أحد » ، قال سعد : فما استطعت يا رسول الله ما صنع ،

قال أنس : فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف أو طعنه برمح

أو رمية بسهم ، ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون ، فما عرفه

أحد إلا أخته ببنانه ، قال أنس : كنا نرى - أو نظن - أن هذه

الآية نزلت فيه وفي أشباهه ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا

اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ إلى آخر الآية « (*) .

(١) الأحزاب : ٢٣ .

(*) حديث ٢٨٠٥ ، طرفاه في : (٤٠٤٨ ، ٤٧٨٣) .

٢٨٠٦ - وقال : إِنَّ أُخْتَهُ - وهي تُسمى الربيع - كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ
 امرأةٍ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقِصَاصِ ، فقال أنسٌ : يا رسولَ الله ،
 والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لا تُكَسِّرُ ثَنِيَّتَهَا فَرَضُوا بِالْأَرْضِ وَتَرَكُوا
 الْقِصَاصَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ
 عَلَى اللَّهِ لِأَبْرِهِ » .

٢٨٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح .

وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سَلِيمَانَ أَرَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ
 ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ فَفَقَدْتُ آيَةً
 مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا ، فَلَمْ
 أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بِنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ
 صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ (*) .

(زياد) : هو ابن عبد الله البكائي ، صاحب ابن إسحاق ، ليس له في
 البخاري سوى هذا الحديث .

(لأن الله) : بلام القسم .

(أشهدني) : أحضرنني .

(ليرين) : جواب القسم ، والنون للتأكيد .

(أعتذر) أي : من فرار المسلمين .

(وأبرأ) أي : من فعل المشركين .

(الجنة) : بالنصب ؛ أي : أريد ، والرفع أي : مطلوبي .

(*) حديث ٢٨٠٧ ، أطرافه في : (٤٠٤٩ ، ٤٦٧٩ ، ٤٧٨٤ ، ٤٩٨٦ ، ٤٩٨٨ ،

٤٩٨٩ ، ٧١٩١ ، ٧٤٢٥) .

(إني أجد ريحها) أي : الجنة .

(دون أحد) قيل : يحتمل أن يكون على الحقيقة ، وأنه وجد ريحها ، ويجوز أن يكون أراد أنه استحضر الجنة التي أعدت للشهيد ، فتصور أنها في ذلك الموضع الذي يقاتل فيه فيكون المعنى : « إني لأعلم أن الجنة تكتسب في هذا الموضع فأشتاق لها » .

(فما استطعت يا رسول الله ما صنع) أي : أن أصف ما صنع .

(أو طعنة) : للتقسيم .

(البنان) : الأصابع .

(كنا نرى - أو نظن) : شك من الراوي .

١٣ - باب : عمل صالح قبل القتال

وقال أبو الدرداء : إنما تقاتلون بأعمالكم .

وقوله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ * إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ (١) .

٢٨٠٨ - حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا شعبة بن سوار الفزاري حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء رضي الله عنه يقول : أتى النبي ﷺ رجلٌ مقنعٌ بالحديد ، فقال : يا رسول الله ، أقاتلُ أو أسلمُ ، قال : « أسلم ثم قاتل » ، فأسلم ثم قاتل ، فقتل ، فقال رسول الله ﷺ : « عملٌ قليلاً وأجرٌ كثيراً » .

(مقنع) : بفتح القاف والنون المشددة كناية عن تغطية وجهه بألة الحرب .

(وأجر) : بضم أوله .

١٤ - باب : من أتاه سهمٌ غرَبٌ فقتله

٢٨٠٩ - حدثنا محمدُ بنُ عبدِ اللهِ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ الرَّبِيعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرَبٌ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ ، قَالَ : « يَا أُمَّ حَارِثَةَ ، إِنَّهَا جَنَّانٌ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى » (*).

(أم الربيع بنت البراء) : هو وهم ، وإنما هي « الربيع بنت النضر » كما في رواية الترمذي وابن خزيمة ، وهي عمه أنس وأخيه البراء ، فكأنه كان في الحديث عمه البراء ، فتحرف على بعض الرواة وزاد لفظ : «أم»^(١).

(سهم غرَب) : بتنوين سهم ، وفتح الغين المعجمة وسكون الراء وموحدة ، كذا في الرواية ، أي : التي لا يعرف راميه ، أو لا يعرف من أين جاء .

قال ابن قتيبة : العامة تقوله بالتنوين والإسكان ، والأجود بالإضافة وفتح الراء^(٢) .

وقال أبو زيد : « إن جاء من حيث لا يعرف فهو بالتنوين والإسكان ، وإن عرف راميه لكن أصاب من لم يقصد فهو بالإضافة والفتح » .

وقال الأزهري : هو بالفتح لا غير ، وحكى جماعة من اللغويين الوجهين مطلقاً .

(*) حديث ٢٨٠٩ ، أطرافه في : (٣٩٨٢ ، ٦٥٥٠ ، ٦٥٦٧) .

(١) انظر : « الفتح » (٣٢/٦ - ٣٣) . (٢) انظر : « بدائع الفوائد » لابن القيم .

(إنها جنان) : الضمير للقصة .

١٥ - باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا

٢٨١٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيَرَى مَكَانَهُ ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ : « مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

(للذكر) أي : ليذكر بين الناس ويشهر بالشجاعة .

(ليرى مكانه) أي : للرياء .

(من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا) : هو من الألفاظ الجامعة ، أي :

لإعلاء كلمة الله فقط .

قال الطبري : وإذا كان هذا هو الباعث أولاً لا يضره وأعرض له بعد

ذلك .

١٦ - باب : من اغبرت قدماه في سبيل الله وقول الله تعالى : ﴿ مَا

كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمِنْ حَوْلِهِمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ

اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١)

٢٨١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

حَمْزَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ رَافِعِ بْنِ

خَدِيجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْسٍ هُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ جَبْرِ أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا اغْبَرْتُ قَدَمًا عَبْدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ » .

(حدثنا إسحاق) ، زاد الأصيلي : « ابن منصور » .

(عباية) : بفتح المهملة وتخفيف الموحدة ، والتحتية بعد الألف .

(أبو عبس) : بسكون الموحدة .

(جبر) : بفتح الجيم وسكون الموحدة .

(ما أغبرت) ، للمستملي : « أغبرت » .

(فتمسه) : بالنصب .

١٧ - باب : مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله

٢٨١٢ - حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله : ائتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه ، فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه ، فلما رأنا جاء فاحتبى وجلس ، فقال : كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة ، وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين ، فمر به النبي ﷺ ومسح عن رأسه الغبار وقال : « ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار » .

١٨ - باب : الغسل بعد الحرب والغبار

٢٨١٣ - حدثنا محمد أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها : « أن رسول الله ﷺ لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل ، فاتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار فقال : وضعت السلاح ؟ فوالله ما وضعت ، فقال رسول الله ﷺ : « أين ؟ » قال : ههنا ، وأوماً إلى بني قريظة ، قالت : فخرج إليهم رسول الله ﷺ » .

(وضع) ، زاد الأصيلي : « السلاح » .

(عصب) : بفتح المهملتين والتخفيف ، أي : أحاط به فصار عليه مثل

العصابة .

١٩ - باب : فضل قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ ﴾ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾

٢٨١٤ - حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال : حدثني مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بَيْتِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ غَدَاةً عَلَى رِغْلِ وَذَكْوَانَ وَعُصِيَّةَ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . قال أنس : أنزل في الذين قتلوا ببيت معونة قرآن قرأناه ، ثم نسخ بعد : « بَلَّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ » .

٢٨١٥ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفیان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول : « اصْطَبَحَ نَاسٌ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ ، ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ . فقيل لسفيان : مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ قال : ليس هذا فيه » (*).

٢٠ - باب : ظلُّ الملائكة على الشهيد

٢٨١٦ - حدثنا صدقة بن الفضل قال : أخبرنا ابن عيينة قال : سمعتُ محمد بن المنكدر أنه سمع جابراً يقول : « جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَذَهَبَتْ أَكْشِفُ عَنْ

(١) آل عمران : ١٦٩ - ١٧١ .

(* حديث ٢٨١٥ ، طرفاه في : (٤٠٤٤ ، ٤٦١٨) .

وَجْهَهُ فَفَنَهَانِي قَوْمِي ، فَسَمِعَ صَوْتَ نَائِحَةٍ ، فَقِيلَ : ابْنَةُ عَمْرٍو أَوْ
 أُخْتُ عَمْرٍو ، فَقَالَ : « لِمَ تَبْكِي ؟ أَوْ لَا تَبْكِي ، مَا زَالَتْ
 الْمَلَائِكَةُ تُظَلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا » .
 قُلْتُ لَصَدَقَ : أَفِيهِ : « حَتَّى رُفِعَ ؟ » قَالَ : رَبَّمَا قَالَهُ .

٢١ - باب : تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا

٢٨١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ :
 سَمِعْتُ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
 ﷺ قَالَ : « مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا
 عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ
 عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ » .

٢٢ - باب : الجنة تحت بركة السيوف

وقال المغيرة بن شعبة : أَخْبَرَنَا نَبِيْنَا ﷺ عَنْ رَسُولِ رَبِّنَا مَنْ قُتِلَ
 مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ (١) .
 وقال عمرُ للنبيِّ ﷺ : أَلَيْسَ قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟
 قَالَ : « بَلَى » (٢) .

٢٨١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا معاويةُ بْنُ عمرو
 حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى
 عَمْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ - وَكَانَ كَاتِبًا - قَالَ : كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي

(١) طرف من حديث طويل وصله البخاري بتمامه في كتاب الجزية .

(٢) طرف من حديث سهل بن حنيف في قصة عمرة الحديبية ، وصله البخاري في
 «المغازي» ، وسيأتي .

أوفى رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ » (*).

تابعه الأُوَيْسِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ .
(بارقة السيوف) : هو من إضافة الصفة إلى الموصوف .

(أن الجنة تحت ظلال السيوف) ، قال القرطبي : هو من الكلام النفيس الجامع الموجز المشتمل على البلاغة ، وعضوبة اللفظ ، فإنه أفاد الحوض على الجهاد ، والإخبار بالثواب عليه ، والحوض على مقاربة العدو واستعمال السيوف والاجتماع حين الزحف حتى تصير السيوف تظل المقاتلين .

٢٣ - باب : من طلب الولد للجهاد

٢٨١٩ - وقال اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رِبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ هُرْمَزَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : لِأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ كُلُّهُنَّ يَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَلَمْ يَحْمَلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ » (**).

٢٤ - باب : الشجاعة في الحرب والجن

٢٨٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ

(*) حديث ٢٨١٨ ، أطرافه في : (٢٨٣٣ ، ٢٩٦٦ ، ٣٠٢٤ ، ٧٢٣٧) .

(**) حديث ٢٨١٩ ، أطرافه في : (٣٤٢٤ ، ٥٢٤٢ ، ٦٦٣٩ ، ٦٧٢٠ ،

٧٤٦٩) .

النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ ، وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَكَانَ
النَّبِيُّ ﷺ سَبَقَهُمْ عَلَى فَرَسٍ ، وَقَالَ : وَجَدْنَاهُ بَحْرًا .

(الجبين) : بضم الجيم وسكون الموحدة ، ضد الشجاعة .

٢٨٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :

أَخْبَرَنِي عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ :
أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ
النَّاسُ مَقْفَلَةٌ مِنْ حَنِينٍ فَعَلَقَهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمْرَةَ
فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « أَعْطُونِي رِدَائِي لَوْ كَانَ
لِي عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاءِ نَعْمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بِخِيَلًا
وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا » (*) .

(مقفله) : بفتح الميم والفاء بينهما قاف ساكنة ، واللام مفتوحة ، أي :

زمان رجوعه .

(فعلقت) : بفتح العين وكسر اللام الخفيفة بعدها قاف ، وللكشميهني :

« فطفقت » بوزنه ومعناه .

(اضطروه) : أَلْجَأُوهُ .

[١١٥/أ]

(سمرة) / : بضم الميم : شجرة ذات شكوك .

(فخطفت) : بكسر الطاء .

(العضاء) : بكسر المهملة وضاد معجمة خفيفة ، آخره هاء : شجرة

شوك .

(نعم) : بالرفع اسم ، و«عدد» الخبر ، وبالنصب خبر وعدد الاسم .

٢٥ - باب : ما يتعوذ من الجبن

٢٨٢٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا

عبدُ الملك بن عُميرٍ سمعتُ عمرو بن ميمون الأوديَّ قال : « كان سعدٌ يُعلِّمُ بنيه هؤلاء الكلمات كما يُعلمُ المعلمُ الغلمانَ الكتابةَ ويقولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُمْ دُبْرَ الصَّلَاةِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَبَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْضِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » فَحَدَّثْتُ بِهِ مُصْعَبًا فَصَدَّقَهُ (*) .

٢٨٢٣ - حَدَّثَنَا مسدَّدٌ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجَبَنِ وَالْهَرَمِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » (***) .
(العجز) : عدم القدرة .
(والكسل) : ترك الشيء مع القدرة على الأخذ في عمله .

٢٦ - باب : من حدث بمشاهدته في الحرب

قاله أبو عثمان عن سعد (١) .

٢٨٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسَفَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : « صَحِبْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ

(*) حديث ٢٨٢٢ ، أطرافه في : (٦٣٦٥ ، ٦٣٧٠ ، ٦٣٧٤ ، ٦٣٩٠) .
(**) حديث ٢٨٢٣ ، أطرافه في : (٤٧٠٧ ، ٦٣٦٧ ، ٦٣٧١) .
(١) يشير إلى حديث سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - : « أني أول من رمى بسهم في سبيل الله » ، وصله البخاري في « المغازي » .
وإلى ما رواه أيضاً في « فضل طلحة » عن أبي عثمان : « لم يبق مع النبي ﷺ في تلك الأيام التي قاتل فيها غير طلحة وسعد ، عن حديثهما » ، أي : أنهما حدثاه بذلك . وانظر : كتابنا « الأوائل من الصحابة » - باب : في الجهاد .

وسعدًا والمقداد بن الأسود وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم، فما سمعتُ أحدًا منهم يحدثُ عن رسولِ الله ﷺ، إلا أني سمعتُ طلحةَ يحدثُ عن يومِ أُحُدٍ «(*)» .

٢٧ - باب : وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية وقوله تعالى: ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ السُّعْيَةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ^(١) ﴿١﴾ الآية . وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ^(٢) .

يُذَكَّرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « انْفِرُوا ثَبَاتٍ : سرايا مُتَفَرِّقِينَ » .
ويقال : واحدُ الثُّبَاتِ : « ثُبَّةٌ » .

٢٨٢٥ - حَدَّثَنَا عمرو بنُ عليٍّ حَدَّثَنَا يحيى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي منصورٌ عن مجاهد عن طاوُس عن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ : « لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَاَنْفِرُوا » .
(النفير) : بفتح النون والفاء : الخروج إلى قتال الكفار .

٢٨ - باب : الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيُسدَّدُ بعدُ ويُقتل

٢٨٢٦ - حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ يوسفُ أَخْبَرَنَا مالكٌ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

(*) حديث ٢٨٢٤ ، طرفه في : (٤٠٦٢) .

(١) التوبة : ٤١ - ٤٢ . (٢) التوبة : ٣٨ - ٣٩ .

« يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشْهَدُ » .

(فيسدد) أي : يعيش على سداد ، أي : استقامة في الدين .

(يضحك الله) : هو كناية عن الرضى والقبول والإقبال بذلك ، ولذلك

عدي بيالى .

٢٨٢٧ - حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الزهري قال :

أخبرني عنبسة بن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « أتيت رسول الله ﷺ وهو بخير بعد ما افتتحوها ، فقلت : يا رسول الله ، أسهم لي ؟ فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له ، يا رسول الله ، فقال أبو هريرة : هذا قاتل ابن قوقل ، فقال ابن سعيد بن العاص : وأعجباً لو بر تدلّي علينا من قدوم ضأن ينعي عليّ قتل رجل مسلم أكرمه الله على يديّ ولم يهني على يديه ، قال : فلا أدري أسهم له أم لم يسهم له » (*) .

قال سفيان : وحدثني السعيدي عن جدّه عن أبي هريرة .

قال أبو عبد الله : السعيدي هو عمرو بن يحيى بن سعيد بن

عمرو بن سعيد بن العاص .

(ابن قوقل) : بقافين بوزن : « جعفر » ، واسمه النعمان بن مالك بن

ثعلبة ، وقوقل لقب ثعلبة ، وكان النعمان قتل يوم أحد .

(ابن سعيد بن العاص) ، اسمه « أبان » .

(قدوم ضأن) بالنون ، وفي رواية باللام ، وهو السدر البري .

٢٩ - باب : من اختار الغزو على الصوم

٢٨٢٨ - حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا ثابت البناني قال :

(*) حديث ٢٨٢٧ ، أطرافه في : (٤٢٣٧ ، ٤٢٣٨ ، ٤٢٣٩) .

سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « كان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي ﷺ من أجل الغزو ، فلما قبض النبي ﷺ لم أره مفطراً إلا يوم فطر أو أضحى » .

٣٠ - باب : الشهادة سبع سوى القتل

٢٨٢٩ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « الشهداء خمسة : المطعون ، والمبطون ، والغرق ، وصاحب الهدم ، والشهيد في سبيل الله » .

٢٨٣٠ - حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا عاصم عن حفصة بنت سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « الطاعون شهادة لكل مسلم » (*) .

(الشهيد) ، سمي شهيداً لأنه حي ، فكأن روحه شاهدة أي : حاضرة ، وقيل : لأن الله وملائكته يشهدون له بالجنة ، وقيل : لأنه يشهد عند خروج روحه ما أعد له من الكرامة ، وقيل : لأنه يشهد له بالأمان من النار ، وقيل : لأنه الذي يشهد يوم القيامة بإبلاغ الرسل .

(الشهادة سبع سوى القتل) ، أخرجه مالك من حديث جابر عن عتيك ، وعدها : المطعون ، والمبطون ، والغرق ، وصاحب الهدم ، والحرق ، وصاحب ذات الجنب ، والمرأة تموت بجمع (١) .

ولأحمد من حديث راشد بن خنيس زيادة : « السل » (٢) ، زاد مسلم عن أبي هريرة : « ومن مات في سبيل الله فهو شهيد » (٣) ،

(*) حديث ٢٨٣٠ ، طرفه في : (٥٧٣٢) .

(١) رواه الإمام مالك في « الموطأ » (٢٣٤) ، وانظر : « التجريد » (٢٤٧) .

(٢) مسند الإمام أحمد (٤٤٦/٥) .

(٣) رواه مسلم في الإمارة ، باب : بيان الشهداء ، برقم (١٦٥/١٩١٥) .

وللأربعة من حديث سعيد بن زيد : « من قتل دون ماله فهو شهيد » (١) .

وقال : في الدين والدم والأهل مثل ذلك .

ولأحمد من حديث ابن عباس : « من قتل دون مظلمة فهو شهيد » (٢) ،
وللطبراني من حديث أبي مالك الأشعري : « من وقصه فرسه أو بعيره ،
أو لدغته هامة ، أو مات على فراشه ، على أي حتف شاء الله فهو شهيد » .
وللدارقطني من حديث ابن عمر : « موت الغريب شهادة » (٣) ، وبقيت
أسباب أحر للشهادة سآفردها بكراسة إن شاء الله تعالى (٤) .

قال ابن التين : هذه كلها ميتات فيها شدة تفضل الله على أمة محمد بأن
جعلها تمحيصاً لذنوبهم ، وزيادة في أجورهم يبلغهم بها مراتب الشهداء .

(١) رواه أبو داود (٤٧٧٢) ، والنسائي (١١٥/٧ ، ١١٦) ، والترمذي (١٤١٨) ،
١٤١٩ ، (١٤٢١) ، وابن ماجه (٢٥٨٠) ، وانظر : « التلخيص » (١٤٠/٢) ،
و« الإرواء » (١٦٤/٣) .

(٢) وأورده الحافظ الهيثمي في « المجمع » (٤٤/٦) ، وعزاه لأحمد وقال : ورجاله
رجال الصحيح . اهـ .

(٣) في كتابه « العلل » ، كما أفاده الحافظ في « التلخيص الحبير » (١٤١/٢) ،
ورواه ابن ماجه في « سننه » (١٦١٣) من طريق الهذيل بن الحكم عن عبد
العزیز بن أبي رواد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعاً . قال الحافظ :
والهذيل منكر الحديث - قاله البخاري .

وذكر الدارقطني في « العلل » الخلاف فيه على الهذيل . قلت : وعبد العزيز
ابن أبي رواد . قال الحافظ فيه : صدوق ربما وهم . اهـ .

وانظر باقي كلام الحافظ ، وانظر أيضاً : « الكامل في الضعفاء » لابن عدي
(٢٥٦/١ ، ٢٥٨٤/٧) ، و« العلل المتناهية » (٤٠٨/٢) ، و« الموضوعات »
(٢٢١/٢) ، و« تنزيه الشريعة » (١٧٩/٢) ، و« النكت البديعات » للمصنف
برقم (٨٩) ، و« اللآلئ المصنوعة » له (١٣٢/٢) ، و« السلسلة الضعيفة »
(٤٢٥) ، و« الفوائد المجموعة » للشوكاني (٢٦٢/١ - ٢٦٣ - بتحقيقي) .

(٤) وهي باسم « أبواب السعادة في أسباب الشهادة » .

٣١ - باب : قول الله عز وجل : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ

فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً

وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى

الْقَاعِدِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - غَفُورًا رَحِيمًا ﴿ (١)

٢٨٣١ - حدثنا أبو الوكيل حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال :

سمعتُ البراءَ رضيَ اللهُ عنه يقول : لما نزلت : ﴿ لَا يَسْتَوِي

الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ دعا رسولُ اللهِ ﷺ زيدًا ، فجاءَ بكتابٍ

فكتبها . وشكا ابنُ أمِّ مكتومِ ضرارتهُ فنزلت : ﴿ لَا يَسْتَوِي

الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ (*).

٢٨٣٢ - حدثنا عبدُ العزيز بنُ عبدِ اللهِ حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ

الزُّهريُّ قال : حدثني صالحُ بنُ كيسانَ عن ابنِ شهابٍ عن سهلِ

ابنِ سعدِ الساعديِّ أنه قال : « رأيتُ مروانَ بنَ الحكمِ جالسًا في

المسجدِ فأقبلتُ حتى جلستُ إلى جنبه ، فأخبرنا أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ

أخبره أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أملى عليه : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ، قال : فجاءه ابنُ أمِّ

مكتومٍ وهو يملؤها عليٌّ فقال : يا رسولَ اللهِ ، لو أستطيعُ الجهادَ

لجاهدتُ - وكان رجلاً أعمى - فأنزلَ اللهُ تعالى على رسوله ﷺ

وفخذهُ على فخذي . فثقلتُ عليَّ حتى خفتُ أنْ ترصَّ فخذي .

ثمَّ سرَّيَ عنه ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ ﴾ (*).

(١) النساء : ٩٥ - ٩٦ . (*) حديث ٢٨٣١ ، أطرافه في : (٤٥٩٣ ، ٤٥٩٤ ، ٤٩٩٠).

(**) حديث ٢٨٣٢ ، طرفه في : (٤٥٩٢) .

٣٢ - باب : الصبر عند القتال

٢٨٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى كَتَبَ فَقَرَأْتُهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا » .

٣٣ - باب : التحريض على القتال ، وقوله تعالى : ﴿ حَرِّضَ

المُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾ (١)

٢٨٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ » (*) ، فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ : نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

٣٤ - باب : حفر الخندق

٢٨٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ وَيَقُولُونَ : نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

(١) الأنفال : ٦٥ .

(*) حديث ٢٨٣٤ ، أطرافه في : (٢٨٣٥ ، ٢٩٦١ ، ٣٧٩٥ ، ٣٧٩٦ ،

٤٠٩٩ ، ٤١٠٠ ، ٦٤١٣ ، ٧٢٠١) .

والنبي ﷺ يُجيبهم ويقول :

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرَ الْآخِرَةِ فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ
 ٢٨٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ :
 سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ وَيَقُولُ :
 « لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا » (*) .

٢٨٣٧ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ
 الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ
 يَنْقُلُ التُّرَابَ وَقَدْ وَارَى التُّرَابَ بِيَاضَ بَطْنِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

« لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
 فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا
 إِنْ الْأَلْيَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ آبِينَا »

٣٥ - باب : من حبسه العذر عن الغزو

٣٨٢٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ أَنَّ
 أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ : « رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ » (**).

٢٨٣٩ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنِ
 حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ :
 « إِنَّ أَقْوَامًا بِالْمَدِينَةِ خَلَفْنَا مَا سَلَكْنَا شِعْبًا وَلَا وادِيًا إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا فِيهِ
 حَبْسُهُمُ الْعَذْرُ » .

وقال موسى : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنِ
 أَبِيهِ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ .

(*) حديث ٢٨٣٦ ، أطرافه في : (٢٨٣٧ ، ٣٠٣٤ ، ٤١٠٤ ، ٤١٠٦ ، ٦٦٢٠ ، ٧٢٣٦) .

(**) حديث ٢٨٣٨ ، طرفاه في : (٢٨٣٩ ، ٤٤٢٣) .

قال أبو عبد الله : الأَوَّلُ أَصَحُّ .

(خلفنا) : بسكون اللام ، أي : وراءنا .

٣٦ - باب : فضل الصوم في سبيل الله

٢٨٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَسُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ أَنَّهُمَا يَسْمَعَانِ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا » .
(من صام يوماً في سبيل الله) ، المراد به : الجهاد كما صرح به في «فوائد الذهلي» .

(سبعين خريفاً) أي : عاماً ، كما صرح به في رواية النسائي (١) ، وهو من باب إطلاق الجزء على الكل ، لأن الخريف بعض فصول السنة .

٣٧ - باب : فضل النفقة في سبيل الله

٢٨٤١ - حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَعَاهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ كُلُّ خَزَنَةٍ بَابٍ ، أَيْ فُلٌ : هَلُمَّ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » .

(أي فل) : منادي مرخم من فلان .

(لآتوا) : بالثناة ممدوداً ومقصوراً .

٢٨٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هَلَالٌ عَنْ

(١) « سنن النسائي » (١٧٣/٤ - ١٧٤) .

عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ : « إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ » ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا ، فَبَدَأَ بِإِحْدَاهُمَا وَثَنِي بِالْأُخْرَى ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ ، قُلْنَا : يُوحَى إِلَيْهِ ، وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّ عَلَى رِءُوسِهِمُ الطَّيْرَ ، ثُمَّ إِنَّهُ مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرَّحْضَاءَ فَقَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ أَنْفًا ، أَوْ خَيْرٌ هُوَ ؟ » - ثلاثًا -

« إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ وَإِنَّهُ كَلَّمَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يُلْمُ كَلَّمَا أَكَلْتَ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ الشَّمْسُ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ، ثُمَّ رَتَعَتْ ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلُوةٌ وَنَعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ لَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ فَجَعَلَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ ، وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ فَهُوَ كَالْأَكْلِ الَّذِي لَا يَشْبَعُ وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(أو يلم) : بضم أوله ، وكسر اللام وتشديد الميم ، أي : يقرب من القتل .

(حبطاً) : بفتح المهملة : انتفاخ البطن من كثرة الأكل .

(أكلت) : فيه حذف ، أي : إلا أكلة الخضر ، وقد ثبت للأصيلي .

٣٨ - باب : فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير

٢٨٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ حَدَّثَنِي يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلْمَةَ حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَّفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا » .

(خلفه) : بفتح المعجمة واللام الخفيفة ، أي : قام بحال من يتركه .

(فقد غزا) أي : كتب له مثل أجره ، كما هو لفظ ابن حبان .

٢٨٤٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتًا بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سَلِيمٍ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِ ، فَقِيلَ لَهُ ، فَقَالَ : « إِنِّي أَرْحَمُهَا ، قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي » .

(قتل أخوها) : هو حرام بن ملحان .

(معي) أي : مع عسكري على طاعتي ، لأنه ﷺ لم يشهد بئر معونة .

قال ابن المنير : مطابقة هذا الحديث للترجمة من جهة قوله أو خلفه في أهله ، لأن ذلك أعم من أن يكون في حياته أو بعد موته ، والنبي ﷺ كان يجبر قلب أم سليم بزيادتها ، ويعلل ذلك بأن أخاها قتل معه ، ففيه أنه خلفه في أهله بخير بعد وفاته .

٣٩ - باب : التَّحْنُطُ عِنْدَ الْقِتَالِ

٢٨٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ

الْحَارِثِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ قَالَ : وَذَكَرَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ قَالَ : « أَتَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخْذَيْهِ وَهُوَ يَتَحَنَّطُ ، فَقَالَ : يَا عَمُّ ، مَا يَحْبِسُكَ أَنْ لَا تَجِيءَ ، قَالَ : الْآنَ يَا ابْنَ أَخِي ، وَجَعَلَ يَتَحَنَّطُ - يَعْنِي مِنَ الْحَنُوطِ - ثُمَّ جَاءَ فَجَلَسَ ، فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ انْكَشَافًا مِنَ النَّاسِ فَقَالَ : هَكَذَا عَنْ وَجُوهِنَا حَتَّى نَضَارِبَ الْقَوْمَ ، مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بِئْسَ مَا عَوَدْتُمْ أَقْرَأَكُمْ ، رواه حماد عن ثابت عن أنس .

(التحنط) : استعمال الحنط ، وهو طيب الموتى .

[١١٥ / ب] (حسر) : بمهملات : كشف وزناً / ومعنى .

(يحبسك) : يؤخرك .

(ألا) : بالتشديد .

(يجيئ) : بالنصب .

(انكشافاً) أي : هزيمة .

(هكذا) أي : امسحوا لي .

(أقرانكم) : نظرائكم ، جمع قرن بكسر القاف ، وهو الذي يعادل الآخر في الشدة ، وأما بالفتح فهو المعادل في السن .

٤٠ - باب : فضل الطليعة

٢٨٤٦ - حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « مَنْ يَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ ؟ » قال الزبير : أَنَا ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ يَأْتِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ ؟ » قَالَ الزبير : أَنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ » (*) .

(الطليعة) : من يبعث إلى العدو ليطلع على أحوالهم ، اسم جنس يشمل الواحد فأكثر .

٤١ - باب : هل يبعث الطليعة وحده

٢٨٤٧ - حدثنا صدقة أخبرنا ابن عيينة حدثنا ابن المنكدر أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : ندب النبي ﷺ الناس - قال صدقة : أظنه يوم الخندق - فانتدب الزبير ، ثم ندب الناس فانتدب الزبير ، ثم ندب الناس فانتدب الزبير ، فقال النبي ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًا وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ » .

(*) حديث ٢٨٤٦ ، أطرافه في : (٢٨٤٧ ، ٢٩٩٧ ، ٣٧١٩ ، ٤١١٣ ، ٧٢٦١) .

٤٢ - باب : سفر الاثنين

٢٨٤٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ عَنْ خَالِدِ
الْحَدَّاءِ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ : انصرفتُ من
عند النبي ﷺ فقال لنا - أنا وصاحب لي - : « أَذْنَا وَأَقِيمَا
وَلْيَوْمَكُمَا أَكْبَرُكُمَا » .

(باب : سفر الاثنين) أي : الشخصين ، أي : جوازه .

٤٣ - باب : الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ

٢٨٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (*) .

٢٨٥٠ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنِ وَابْنِ
أَبِي السَّقَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْجَعْدِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » . قَالَ سَلِيمَانُ
عَنْ شُعْبَةَ : « عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ » . تَابَعَهُ مُسَدَّدٌ عَنْ هُشَيْمِ
عَنْ حُصَيْنِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ « (**) .

٢٨٥١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي
التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ » (***) .

(*) حديث ٢٨٤٩ ، طرفه في : (٣٦٤٤) .

(**) حديث ٢٨٥٠ ، أطرافه في : (٢٨٥٢ ، ٣١١٩ ، ٣٦٤٣) .

(***) حديث ٢٨٥١ ، طرفه في : (٣٦٤٥) .

٤٤ - باب : الجهاد ماض مع البرِّ والفاجر

لقول النبي ﷺ : « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (١) .

٢٨٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ عَامِرٍ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ الْبَارِقِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ » .

(في نواصيها الخير إلى يوم القيامة : الأجر والغنيمة) : هما بدل من الخير ، أو عطف بيان .

(والناصية) هنا : الشعر المسترسل على الجبهة .

(الجهاد ماض مع البر والفاجر) ، أخرجه أبو داود عن أبي هريرة مرفوعاً (٢) .

(طلحة بن أبي سعيد) : هو المصري نزيل الإسكندرية ليس له في البخاري سوى هذا الحديث ، بل قال أبو سعيد بن يونس : إنه ما روى حديثاً مسنداً غيره .

٤٥ - باب : من احتبس فرساً لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ رَبَّاطِ الْخَيْلِ ﴾ (٣)

٢٨٥٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيداً الْمُقْبَرِيَّ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا

(١) رواه مسلم في الزكاة (٢٦) ، وأحمد (٤٩/٢) ، وفي مواطن أخرى ، وانظر : « الفتح » (٦٧/٦) .

(٢) رواه أبو داود برقم (٢٥٣٣) . قال الحافظ : مرفوعاً وموقوفاً عن أبي هريرة ، ولا بأس برواته ، إلا أن مكحولاً لم يسمع من أبي هريرة . اهـ (الفتح : ٦٧/٦) ، وضعفه الألباني في « ضعيف سنن أبي داود » (٥٤٥) ، و« ضعيف الجامع الصغير » (٢٦٧٣) .

(٣) الأنفال : ٦٠ .

هريرة رضي الله عنه يقول : قال النبي ﷺ : « مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِهِ ، فَإِنَّ شَبْعَهُ وَرِيَهُ وَرَوْتَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(وتصديقاً بوعده) أي : الذي وعد به من الثواب على ذلك .

(شبعه) : بكسر أوله : ما يشبع به .

(وريه) : بكسر أوله وتشديد التحتية .

٤٦ - باب : اسم الفرس والحمار

٢٨٥٤ - حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان عن أبي حازم عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه « أنه خرج مع النبي ﷺ فتخلف أبو قتادة مع بعض أصحابه وهم محرمون وهو غير محرم ، فرأوا حماراً وحشياً قبل أن يراه ، فلما رأوه تركوه حتى رآه أبو قتادة ، فركب فرساً له يقال له الجرادة ، فسألهم أن يناولوه سوطه فأبوا ، فتناوله ، فحمل فعقره ، ثم أكل فأكلوا ، فقدموا ، فلما أدركوه قال : « هل معكم منه شيء ؟ » قال : معننا رجله ، فأخذها النبي ﷺ فأكلها .

(الجرادة) : بفتح الجيم وتخفيف الراء .

٢٨٥٥ - حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر حدثنا معن بن عيسى حدثني أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال : « كان للنبي ﷺ في حائطنا فرس يقال له اللخيف » .

قال أبو عبد الله : وقال بعضهم : « اللخيف » .

(اللخيف) : بمهملة مصغر ، وقيل : مكبر بوزن « رغيف » ، سمي

بذلك لطول ذنبه ، فعيل بمعنى فاعل ، كأنه يلحف الأرض بذنبه .

(وقال بعضهم : اللخيف) : بالخاء المعجمة بالوجهين .

٢٨٥٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ يَحْيَى بْنَ آدَمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُعَاذِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ ، فَقَالَ : « يَا مُعَاذُ ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ ؟ » قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ ؟ قَالَ : « لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا » (*) .

٢٨٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ سَمِعَتْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لَنَا يُقَالُ لَهُ مَدُوبٌ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا » .

(عفير) : بالمهملة والفاء ، مصغر من أعفر ، وهو الأحمر الذي يخالطه بياض ، وهو غير الحمار الذي يقال له « يعفور » ، ووهم من ظنهما واحداً .

(فيتكلوا) : بتشديد المثناة ، وللكشميهني بسكون النون .

٤٧ - باب : ما يذكر من سُؤْمِ الفرس

٢٨٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّمَا السُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ فِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالِدَّارِ » .

(*) حديث ٢٨٥٦ ، أطرافه في : (٥٩٦٧ ، ٦٢٦٧ ، ٦٥٠٠ ، ٧٣٧٣) .

٢٨٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ فَفِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالْمَسْكَنِ » (*) .
 (الشَّوْمُ) : بضم المعجمة وسكون الهمزة ، وقد تسهل واواً : ضد اليمين .

(في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار) ، خصها بالذكر لطول ملازمتها ، ولأنها أكثر ما يتطير به الناس ، فمن وقع في نفسه منها شيء تركه ، واستبدل به غيره .

وقال بعضهم : شؤم المرأة إذا كانت غير ولود ، وشؤم الفرس إذا لم يغز عليه ، وشؤم الدار جار السوء ، ويؤيده حديث الطبراني : « سوء الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها ، وسوء الدابة منعها ظهرها ، وسوء المرأة عقم رحمها ، وسوء خلقها » .

وللحاكم : « ثلاث من الشقاء : المرأة تراها فتسؤك ، وتحمل لسانها عليك تكون قطوفاً ، فإن ضربتها أتعبتك ، وإن تركتها لم تلحق أصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق » (١) .

وقال ابن العربي : لم يرد إضافة الشؤم إليها فعلاً ، وإنما هو عبارة عن جري العادة فيها ، فأشار إلى أنه ينبغي للمرء المفارقة لها صيانة لاعتقاده عن التعلق بالباطل . زاد غيره : وإراقة للقلب في تعذيبه بها (٢) .
 فائدة : زاد ابن ماجه والدارقطني في الغرائب من حديث أم سلمة : «والسيف» .

٤٨ - باب : الخيل لثلاثة وقوله تعالى : ﴿ وَالْخَيْلَ

وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ (٣)

٢٨٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ

(*) حديث ٢٨٥٩ ، طرفه في : (٥٠٩٥) .

(١) انظر : « الدر المنثور » للمصنف (١٥٢/٢) .

(٢) كذا بالأصل ، وانظر : « الفتح » (٧٣/٦) وفيه قال : وكلام ابن العربي أولى .

(٣) النحل : ٨ .

عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْخَيْلُ لثَلَاثَةٍ : لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ . فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حُسْنَاتٌ ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيلَهَا فَاسْتَنْتَ شَرْقًا أَوْ شَرْفَيْنِ كَانَتْ أُرْوَاهَا وَأَثَارَهَا حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي عَلَيْهِ وَزْرٌ فَهُوَ رَجُلٌ رَبَطَهَا فخرًا وَرِيَاءً وَنَوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ وَزْرٌ عَلَى ذَلِكَ » . وسئل رسول الله ﷺ عن الحمر فقال : « مَا أُنزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَةُ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ * » .

(الخيل لثلاثة) ، للكشميهني : « ثلاثة » .

(مرج) : موضع الكأ المطمئن .

(والروضة) : الموضع المرتفع .

(طيلها) : بكسر الطاء وفتح التحتية : الحبل ، ويقال له : « الطول » فخرًا تعاضماً ورياءً ، إظهاراً للطاعة والباطن بخلاف ذلك .

(ونواء) : بكسر النون والمد : مصدر ناوى ، أي : عادى .

(الجامعة) أي : الشاملة لجميع الأنواع من طاعة ومعصية .

(الفاذة) : بالفاء وتشديد المعجمة ، أي : المفردة في معناها .

٤٩ - باب : من ضرب دابة غيره في الغزو

٢٨٦١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ قَالَ : أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ فَقُلْتُ لَهُ : حَدَّثَنِي بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : سَافَرْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ

أَسْفَارَهُ ، قَالَ أَبُو عَقِيلٍ : لَا أُدْرِي غَزْوَةً أَوْ عُمْرَةً ، فَلَمَّا أَنْ أَقْبَلْنَا
 قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَعَجَّلَ إِلَى أَهْلِهِ فَلْيَعَجَلْ » ، قَالَ
 جَابِرٌ : فَأَقْبَلْنَا وَأَنَا عَلَى جَمَلٍ لِي أَرْمَكُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ وَالنَّاسُ
 خَلْفِي ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ قَامَ عَلِيٌّ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ : « يَا جَابِرُ ،
 اسْتَمْسِكْ » فَضْرَبَهُ بِسَوْطِهِ ضَرْبَةً ، فَوَثَبَ الْبَعِيرُ مَكَانَهُ ، فَقَالَ :
 « أَتَبِيعُ الْجَمَلَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَدَخَلَ النَّبِيُّ
 ﷺ الْمَسْجِدَ فِي طَوَائِفِ أَصْحَابِهِ ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعَقَلْتُ الْجَمَلَ
 فِي نَاحِيَةِ الْبِلَاطِ فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا جَمَلُكَ ، فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ
 بِالْجَمَلِ وَيَقُولُ : الْجَمَلُ جَمَلُنَا ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَوَاقَ مِنْ
 ذَهَبٍ ، فَقَالَ : « أَعْطُوهَا جَابِرًا » ثُمَّ قَالَ : « اسْتَوْفَيْتَ الثَّمَنَ ؟ »
 قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « الثَّمَنُ وَالْجَمَلُ لَكَ » .

(أم عمرة) ، للكشميهني : « أو » بدل « أم » .

(فليعجل) ، للكشميهني : « فليتعجل » .

(أرمك) : براء وكاف بوزن أحمر ، والمراد به : ماخالط حمرة سواد .

[١١٦/أ] (شية) : بكسر المعجمة ، وفتح التحتية الخفيفة ، أي : علامة / ،

أي : ليس فيه لمعة من غير لونه .

(قام) : وقف فلم يسر من التعب .

٥٠ - باب : الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل

وقال راشد بن سعد : كان السلف يستحبون الفحولة لأنها
 أجري وأجسر .

٢٨٦٢ - حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبة عن
 قتادة قال : سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان

بالمدينة فزَعٌ ، فاستعارَ النبي ﷺ فرَسًا لأبي طلحةَ يقال له مندوبٌ ، فركبَهُ وقال : « مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا » .

(الصعبة) : بسكون العين ، أي : الشديدة .

(والفحولة) : بالفاء والمهملة جمع « فحل » ، والتاء لتأكيد الجمع .

(أجرى) : بالهمزة من الجرأة ، وبدونه من الجري .

(وأجسر) : من الجسارة .

٥١ - باب : سهام الفرس

وَقَالَ مَالِكٌ : يُسَهَّمُ لِلْخَيْلِ وَالْبُرَادِينَ مِنْهَا لِقَوْلِهِ : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَرْكَبُوهَا ﴾ (١) ، وَلَا يُسَهَّمُ لِأَكْثَرِ مِنْ فَرَسٍ .

٢٨٦٣ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ

عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِهِ سَهْمًا » (*) .

(والبراديين) ، جمع « برذون » بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح

المعجمة : الجفأة الخلقة من الخيل .

٥٢ - باب : من قاد دابة غيره في الحرب

٢٨٦٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يَوْسُفَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي

إِسْحَاقَ : « قَالَ رَجُلٌ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَفَرَرْتُمْ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قَالَ : لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ

يَفِرَّ ، إِنْ هُوَ أَرَزَنْ كَانُوا قَوْمًا رَمَاءً ، وَإِنَّا لَمَّا لَقِينَاهُمْ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ

فَانْهَزَمُوا ، فَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ فَاسْتَقْبَلُونَا بِالسَّهَامِ ، فَأَمَّا

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَفِرَّ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ ، وَإِنْ

(*) حديث ٢٨٦٣ ، طرفه في : (٤٢٢٨) .

(١) النحل : ٨ .

أَبَا سَفْيَانَ أَخَذَ بِلِجَامِهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبٌ
أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ » (*).

٥٣ - باب : الركب والغرز للدابة

٢٨٦٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ
عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا
أَدْخَلَ رَجُلُهُ فِي الْغُرْزِ وَأَسْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَائِمَةً أَهْلًا مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ
ذِي الْحُلَيْفَةِ » .

٥٤ - باب : ركوب الفرس العري

٢٨٦٦ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « اسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ عُرِيٍّ مَا عَلَيْهِ
سَرَجٌ ، فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ » .

(العرى) : بضم المهملة وسكون الراء : ليس عليه سرج ولا دابة ،
ولا يقال في الآدميين ، إنما يقال « عريان » .

٥٥ - باب : الفرس القطوف

٢٨٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ
حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ أَهْلَ
الْمَدِينَةِ فَرَعُوا مَرَّةً ، فَرَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ كَانَ يَقْطِفُ
أَوْ كَانَ فِيهِ قَطَافٌ ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ : « وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هَذَا بَحْرًا ،
فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُجَارَى » .

(*) حديث ٢٨٦٤ ، أطرافه في : (٢٨٧٤ ، ٢٩٣٠ ، ٣٠٤٢ ، ٤٣١٥ إلى
٤٣١٧) .

(القطوف) : المقارب الخطو ، وقيل : الضيق المشي ، يقال : قطفت الدابة تقطف بكسر الطاء وضمها قطافاً .
(لا يجارى) : بضم أوله ، أي : لا يسابق في الجري .

٥٦ - باب : السَّبْقُ بَيْنَ الْخَيْلِ

٢٨٦٨ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « أَجْرَى النَّبِيُّ ﷺ مَا ضَمَّرَ مِنَ الْخَيْلِ مِنَ الْحَفِيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ وَأَجْرَى مَا لَمْ يُضَمَّرَ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ . قَالَ ابْنُ عَمْرٍو : وَكُنْتُ فِيمَنْ أَجْرَى . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ سُفْيَانُ : بَيْنَ الْحَفِيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ أَوْ سِتَّةٌ ، وَبَيْنَ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ مِيلٌ .
(السبق) : بفتح المهملة وسكون الموحدة مصدر ، وأما بالفتح فهو الرهن الذي يوضع لذلك .

٥٧ - باب : إِضْمَارِ الْخَيْلِ لِلْسَبْقِ

٢٨٦٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضَمَّرَ ، وَكَانَ أَمْدُهَا مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو كَانَ سَابِقَ بِهَا » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : أَمْدًا غَايَةً . ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ ﴾ (١) .

(إِضْمَارِ الْخَيْلِ) : بالضاد المعجمة : أن تغلف حتى تسمن وتقوى ، ثم يقلل علفها بقدر القوت ، وتدخل بيتاً ويغشى بالجلال حتى تحمي فتعرق ، فإذا جف عرقها جف لحمها وقويت على الجري .

٥٨ - باب : غاية السبق للخيل المضمرة

٢٨٧٠ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدثنا معاويةٌ حدثنا أبو إسحاقَ عن موسى بنِ عَقبَةَ عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما قال : « سَابِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي قَدْ أُضْمِرَتْ فَأَرْسَلَهَا مِنَ الْحَفِيَاءِ ، وَكَانَ أَمْدُهَا ثِنْتَةَ الْوَدَاعِ ، فَقُلْتُ لِمَوْسَى : فَكَمْ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : سِتَّةُ أَمْيَالٍ أَوْ سَبْعَةٌ ، وَسَابِقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرَ فَأَرْسَلَهَا مِنْ ثِنْتَةِ الْوَدَاعِ وَكَانَ أَمْدُهَا مَسْجِدَ بَنِي زُرَيْقٍ ، قُلْتُ : فَكَمْ بَيْنَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِيلٌ أَوْ نَحْوُهُ ، وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍ مِمَّنْ سَابِقَ فِيهَا . »

٥٩ - باب : ناقة النبي ﷺ

قال ابنُ عمر : أَرَدَفَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ عَلَى الْقَصَوَاءِ (١) .
وقال المسور : قال النبي ﷺ : « مَا خَلَّاتِ الْقَصَوَاءُ » (٢) .

٢٨٧١ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدثنا معاويةٌ حدثنا أبو إسحاقَ عن حميدٍ قال : سمعتُ أنسًا رضيَ اللهُ عنه يقول : « كانت ناقةُ النبي ﷺ يُقالُ لها : الْعَضْبَاءُ » (*) .

٢٨٧٢ - حدثنا مالكُ بنُ إسماعيلَ حدثنا زهيرٌ عن حميدٍ عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال : كان للنبي ﷺ ناقةٌ تسمى الْعَضْبَاءُ لَا تُسَبِّقُ - قال حميد : أو لا تكاد تسبق - فجاءَ أعرابيٌّ على قَعُودٍ فسبَقها ، فشقَّ ذلكَ على المسلمينَ حتى عرفه ، فقال : حقَّ على اللهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ .

(١) طرف من حديث وصله البخاري في كتاب الحج ، وتقدم في حجة الوداع .
(٢) طرف من الحديث الطويل ، تقدم في كتاب الشروط .
(*) حديث ٢٨٧١ ، طرفه في : (٢٨٧٢) .

طَوَّلَهُ مُوسَى عَنْ حَمَادٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .
 (قعود) : بفتح القاف : ما استحق الركوب من الإبل ، ولا يقال إلا للذكر .
 (عرفه) أي : أثر المشقة .

٦٠ - باب : الغزو على الحمير (١)

٦١ - باب : بغلة النبي ﷺ البيضاء ، قاله أنس

وقال أبو حميد : أَهْدَى مَلِكٌ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ (٢) .
 ٢٨٧٣ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ :
 حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْحَارِثِ قَالَ : « مَا
 تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ وَسِلَاحَهُ وَأَرْضًا تَرَكَهَا صَدَقَةٌ » .
 ٢٨٧٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ
 سَفِيَانَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ :
 يَا أَبَا عُمَارَةَ وَلَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ مَا وَلَّى النَّبِيُّ ﷺ
 وَلَكِنْ وَلَّى سَرَعَانَ النَّاسَ ، فَلَقِيَهُمْ هَوَازِنُ بِالنَّبْلِ وَالنَّبِيُّ ﷺ عَلَى
 بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءَ وَأَبُو سَفِيَانَ بْنُ الْحَارِثِ أَخَذُ بِلِجَامِهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ
 يَقُولُ : « أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » .
 (البيضاء) : بفتح المهملة وسكون المعجمة ثم موحدة ممدودة : المقطوعة
 الأذن ، والمشقوقة ، وهل هي القصواء أو غيرها ؟ قولان (٣) .

(١) لم يذكر فيه البخاري حديثاً ، ولم يتعرض لذلك أحد من الشراح ، وضم
 النسفي هذه الترجمة والتي بعدها فقال : « باب الغزو على الحمير ، وبغلة
 النبي ﷺ البيضاء » . وانظر بيان الحافظ ابن حجر لذلك في « الفتح » ٨٧/٦ .
 - (٨٨) .

(٢) تقدم موصولاً في حديث طويل في أواخر كتاب الزكاة .

(٣) انظر الجزء الثاني من كتاب « الفصول » لابن كثير وتعليقنا عليه .

٦٢ - باب : جهاد النساء

٢٨٧٥ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : استأذنت النبي ﷺ في الجهاد ، فقال : « جهادكن الحج » .

وقال عبد الله بن الوليد : حدثنا سفيان عن معاوية بهذا .

٢٨٧٦ - حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن معاوية بهذا . وعن حبيب بن أبي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين عن النبي ﷺ سأله نساؤه عن الجهاد ، فقال : « نعم الجهاد الحج » .

٦٣ - باب : غزو المرأة في البحر

٢٨٧٧ ، ٢٨٧٨ - حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا أبو إسحاق عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري قال : سمعت أنساً رضي الله عنه يقول : « دخل رسول الله ﷺ على ابنة ملحان فاتكأ عندها ، ثم ضحك ، فقالت : لم تضحك يا رسول الله ؟ فقال : ناس من أمتي يركبون البحر الأخضر في سبيل الله مثلهم مثل الملوك على الأسرة ، فقالت : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : « اللهم اجعلها منهم » ، ثم عاد فضحك فقالت له مثل أو مم ذلك ، فقال لها مثل ذلك ، فقالت : ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : « أنت من الأولين وكنت من الآخرين » ، قال : قال أنس : فتزوجت عبادة بن الصامت فركبت البحر مع بنت قرظة ، فلما قفلت ركبت دابتها فوققت بها فسقطت عنها فماتت » .

(بنت قرظة) : بفتح القاف والراء والطاء المعجمة : هي زوج معاوية اسمها « فاختة » .

٦٤ - باب : حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه

٢٨٧٩ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو النَّمِيرِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ : سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ ، كُلُّ حَدِيثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيَّتَهُنَّ يَخْرُجُ سَهْمَهَا خَرَجَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا ، فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ مَا أُنزِلَ الْحِجَابُ » .

٦٥ - باب : غزو النساء وقتالهن مع الرجال

٢٨٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سَلِيمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشْمِرَتَانِ ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقِرَانِ الْقَرْبَ » . وَقَالَ غَيْرُهُ : « تَنْقِرَانِ الْقَرْبَ عَلَى مَتُونِهِمَا ، ثُمَّ تَفْرَغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَمَلَانِيهَا ، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتَفْرَغَانِيهَا فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ » (*) .

(خدم سوقهما) : بفتح الخاء المعجمة والداد المهملة : الخلاخيل .

(تنقران) : بالزاي : يسرعان المشي كالهرولة .

٦٦ - باب : حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو

٢٨٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ

(*) حديث ٢٨٨٠ ، أطرافه في : (٢٩٠٢ ، ٣٨١١ ، ٤٠٦٤) .

شهاب قال ثعلبة بن أبي مالك : « إنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنه قَسَمَ مَرُوطًا بَيْنَ نِسَاءِ مِنَ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ فَبَقِيَ مَرُطٌ جَيِّدٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْطَ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ يَرِيدُونَ أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ عُمَرُ : أُمَّ سَلِيطٍ أَحَقُّ ، وَأُمَّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ عُمَرُ : فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقَرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : تَزْفِرُ : تَخِيطُ (*) .

(أم كلثوم) : أمها فاطمة الزهراء .

(أم سليط) : بوزن رغيف ، اسمها : « أم قيس بنت عبيد » .

(تزفر) : بالزاي والفاء : تحمل وزناً ومعنى .

(تزفر : تخيط) ، قيل : هذا لا يعرف في اللغة .

٦٧ - باب : مداواة النساء الجرحى في الغزو

٢٨٨٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنِ الرَّبِيعِ بِنْتِ مَعُوذٍ قَالَتْ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَسْقِي وَنُدَاوِي الْجَرَحَى وَنَرُدُّ الْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ « (**) .

٦٨ - باب : رد النساء الجرحى والقتلى

٢٨٨٣ - حَدَّثَنَا مَسَدٌ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنِ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ عَنِ الرَّبِيعِ بِنْتِ مَعُوذٍ قَالَتْ : « كُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَقِي الْقَوْمَ وَنَخْدُمُهُمْ وَنَرُدُّ الْجَرَحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ » .

٦٩ - باب : نزع السهم من البدن

٢٨٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ

(*) حديث ٢٨٨١ ، طرفه في : (٤٠٧١) .

(**) حديث ٢٨٨٢ ، طرفاه في : (٢٨٨٣ ، ٥٦٧٩) .

عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال : رُمِيَ أَبُو عامرٍ فِي رُكْبَتِهِ فَأَتَتْهُتْ إِلَيْهِ ، قَالَ : انزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَزَرَعَتْهُ فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي عامِرٍ » (*).

٧٠ - باب : الحراسة في الغزو في سبيل الله

٢٨٨٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهِّرٍ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَهْرًا ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ : « لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ » ، إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاحٍ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » فَقَالَ : أَنَا سَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ جِئْتُ لِأَحْرُسَكَ ، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ « (**).

٢٨٨٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمُ وَالْقَطِيفَةُ وَالْخَمِيصَةُ ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ » لَمْ يَرْفَعُهُ إِسْرَائِيلُ وَمُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ (***) .

(تعس) : بفتح أوله وكسر المهملة : ضد سعد ، وقيل : التعس : الكب على الوجه ، والنكس : أن يخر على رأسه ، وقيل : أن يسقط فيشتغل بسقطته حتى يسقط أخرى .

٢٨٨٧ - وَزَادَنَا عمرو قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(*) حديث ٢٨٨٤ ، طرفاه في : (٤٣٢٣ ، ٦٣٨٣) .

(**) حديث ٢٨٨٥ ، طرفه في : (٧٢٣١) .

(***) حديث ٢٨٨٦ ، طرفاه في : (٢٨٨٧ ، ٦٤٣٥) .

دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
«تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهِمِ وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ
وإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخَطَ ، تَعَسَّ وَأَنْتَكَسَ ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا أَنْتَقَشَ طُوبَى
لِعَبْدٍ أَخَذَ بَعْنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشَعَثَ رَأْسُهُ مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ ، إِنْ
كَانَ فِي الحِرَاسَةِ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي
السَّاقَةِ ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ » .

قال أبو عبد الله : لم يرفعه إسرائيل ومحمد بن جحادة عن أبي
حصين ، وقال : « تعسًا » ، فكأنه يقول : فأتعسهم الله .
«طُوبَى» : فَعَلَى من كل شيء طيب ، وهي ياء حولت إلى الواو ،
وهي من يطيب .

(وإذا شيك فلا انتقش) : بكسر المعجمة وسكون التحتية بعدها كاف .

(والنقش) : بقاف ومعجمة ، والمعنى : إذا أصابته الشوكة فلا وجد
من يخرجها بالنقاش ، يقال : نقشت الشوكة : استخراجتها ، وللأصيلي :
« وإذا شيت » وهو تحريف .

(إن كان في الحراسة ...) إلى آخره ، هذا من المواضع التي اتحد فيها
الشرط والجزاء ، والمعنى : أنه يشتغل بما هو فيه يقبل على خويصة عمله .

٧١ - باب : فضل الخدمة في الغزو

٢٨٨٨ - حدثنا محمد بن عرعرة حدثني شعبة عن يونس بن
عبيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :
«صَحِبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَكَانَ يَخْدُمُنِي وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنَسٍ ، قَالَ
جَرِيرٌ : إِنِّي رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ يَصْنَعُونَ شَيْئًا لَا أَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا
أَكْرَمْتَهُ » .

٢٨٨٩ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا محمد بن جعفر

عن عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن حنطب أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : خرجت مع رسول الله ﷺ إلى خيبر أخدمه ، فلما قدم النبي ﷺ راجعاً وبدا له أحد قال : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحْرِمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَتَحْرِيمِ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمَدَّنَا » .

٢٨٩٠ - حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع عن إسماعيل بن زكرياء حدثنا عاصم عن مورق العجلي عن أنس رضي الله عنه قال : كنا مع النبي ﷺ أَكْثَرْنَا ظِلًّا الَّذِي يَسْتَظِلُّ بِكِسَائِهِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَامُوا فَلَمْ يَعْمَلُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا الَّذِينَ أَفْطَرُوا فَبَعَثُوا الرِّكَابَ وَأَمْتَهُنَّوَا وَعَالَجُوا ، فقال النبي ﷺ : « ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ » .

(مورق) : بكسر الراء المشددة .

(بالأجر) أي : الوافر .

٧٢ - باب : فضل من حمل متاع صاحبه في السفر

٢٨٩١ - حدثني إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « كُلُّ سُلَامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ يُحَامِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » .

(يحامله) : يساعده في الركوب ، وفي الحمل على الدابة .

(ودل الطريق) : بفتح الدال ، أي : بيانه لمن احتاج إليه ، وهو بمعنى

الدلالة .

٧٣ - باب : فضل رباط يوم في سبيل الله وقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١)

٢٨٩٢ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ عن أَبِي حازِمٍ عن سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا » .

(الرباط) : بكسر الراء وبالموحدة الخفيفة : ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين منهم .

٧٤ - باب : من غزا بصبي للخدمة

٢٨٩٣ - حدثنا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عن عمرو عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأبي طلحة : « التمس لي غلاماً من غلمانكم يخدمني حتى أخرج إلى خيبر » فخرج بي أبو طلحة مردفي وأنا غلامٌ راهقتُ الحلم ، فكنتُ أخدمُ رسولَ اللهِ ﷺ إذا نزل ، فكنتُ أسمعُه كثيراً يقولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجَبْنِ وَضَلَعِ الدِّينِ وَغَلْبَةِ الرَّجَالِ » . ثمَّ قدمنا خيبرَ ، فلما فتح اللهُ عليه الحصنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حَبِيبِ بْنِ أَخْطَبَ - وقد قُتِلَ زَوْجُهَا ، وكانت عروساً - فاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ ، فخرجَ بها حتى بلغنا سدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ ، فبنيَ بها ، ثمَّ صنعَ حَيْسًا فِي نِطْعِ صَغِيرٍ ،

ثم قال رسول الله ﷺ : « آذَنَ مِنْ حَوْلِكَ » فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيْمَةً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : فَرَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بَعَاءَةً ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرَكِبَ ، فَسَرْنَا حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ نَظَرَ إِلَى أَحَدٍ ، فَقَالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحْرِمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا بِمِثْلِ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَدِينِهِمْ وَصَاعِهِمْ » .

(جبل يحبنا ونحبه) ، قيل : هو على حقيقته ، ولا مانع من وقوع مثل ذلك بأن يخلق الله له المحبة من الجمادات ، وقيل : مجاز ، والمراد أهل أحد .

٧٥ - باب : ركوب البحر

٢٨٩٤ ، ٢٨٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « حَدَّثَنِي أُمُّ حَرَامٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمًا فِي بَيْتِهَا فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يُضْحِكُكَ ؟ قَالَ : « عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ كَالْمَلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَقَالَ : « أَنْتَ مِنْهُمْ » ، ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، فَيَقُولُ : « أَنْتَ مِنَ الْأَوَّلِينَ » ، فَتَزَوَّجَ بِهَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الْغَزْوِ ، فَلَمَّا رَجَعَتْ قُرِبَتْ دَابَّةً لِتَرْكَبَهَا فَوَقَعَتْ فَأَنْدَقَتْ عُنُقَهَا » .

٧٦ - باب : من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب

وقال ابن عباس أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ قَالَ : « قَالَ لِي قَيْصَرٌ :
سَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ ، فَزَعَمْتَ ضَعَفَاءَهُمْ
وَهُمْ أَتْبَاعُ الرَّسُلِ » (١) .

٢٨٩٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ
طَلْحَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : رَأَى سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ لَهُ
فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ
إِلَّا بِضَعْفَائِكُمْ » .

(رأى سعد) أي : ظن ، وهي رواية النسائي .

٢٨٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ
جَابِرًا عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« يَأْتِي زَمَانٌ يَغْزُو فِتَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقَالُ : فَيْكُم مِّنْ صَحْبِ النَّبِيِّ
ﷺ ؟ فَيَقَالُ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيَقَالُ : فَيْكُم
مِّنْ صَحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَيَقَالُ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ
يَأْتِي زَمَانٌ فَيَقَالُ : فَيْكُم مِّنْ صَحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ
فَيَقَالُ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ » (*) .

(فتام) : بكسر الفاء وبهمزة : جماعة .

٧٧ - باب : لا يقول : فلان شهيد

قال أبو هريرة عن النبي ﷺ : « اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي
سَبِيلِهِ ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ » (٢) .

(١) جزء من حديث هرقل تقدم موصولاً في أول الكتاب .

(*) حديث ٢٨٩٧ ، طرفاه في : (٣٥٩٤ ، ٣٦٤٩) .

(٢) طرف من حديث أبي هريرة تقدم موصولاً في أوائل كتاب الجهاد .

٢٨٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التَّقَى هُوَ وَالْمَشْرُكُونَ فَاقْتَتَلُوا ، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةَ وَلَا فَاذَةَ إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ فَقَالَ : مَا أَجْزَأُ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأُ فُلَانٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَنَا صَاحِبُهُ ، قَالَ : فَخَرَجَ مَعَهُ كَلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ ، قَالَ : فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَذَبَابَهُ بَيْنَ نَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنْفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : أَنَا لَكُمْ بِهِ ، فَخَرَجْتُ فِي طَلْبِهِ ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذَبَابَهُ بَيْنَ نَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (*) .

٧٨ - باب : التحريض على الرمي وقول الله تعالى : ﴿ وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (١)

٢٨٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ

(*) حديث ٢٨٩٨ ، أطرافه في : (٤٢٠٢ ، ٤٢٠٧ ، ٦٤٩٣ ، ٦٦٠٧) .

(١) الأنفال : ٦٠ .

يزيد بن أبي عبيد قال : سمعت سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : مرَّ النبي ﷺ على نفرٍ من أسلمٍ يتصلُّون ، فقال النبي ﷺ : « ارموا بني إسماعيل ، فإنَّ أبائكم كانَ راميًا ، ارموا وأنا مع بني فلان » قال : فأمسكَ أحدُ الفريقينَ بأيديهم ، فقال رسول الله ﷺ : « ما لكم لا ترمون ؟ » قالوا : كيف نرمي وأنتَ معهم ؟ قال النبي ﷺ : « ارموا فأنا معكم كلُّكم » (*) .

(يتصلون) : بالضاد المعجمة ، أي : يترامون .

(معكم كلكم) : بالجر تأكيد للضمير .

٢٩٠٠ - حدثنا أبو نعيمٍ حدثنا عبدُ الرحمن بنُ الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه قال : قال النبي ﷺ يوم بدر حين صففنا لقريشٍ وصفوا لنا : « إذا أكتبوكم فعليكم بالنبل » (**).

(أبي أسيد) : بضم الهمزة ، وللسرخسي بفتحها وهو خطأ .

(أكتبوكم) : بمثلثة ثم موحدة ، أي : دنوا منكم .

٧٩ - باب : اللهو بالحراب ونحوها

٢٩٠١ - حدثنا إبراهيم بن موسى قال : أخبرنا هشام عن معمرٍ عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بينا الحبشة يلعبون عند النبي ﷺ بحرابهم دخل عمرٌ فأهوى إلى الحصى فحصبهم بها ، فقال : « دعهم يا عمر » .

وزاد علي : حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر « في المسجد » .

٨٠ - باب : المجنَّ ومن يتترسُّ بترسٍ صاحبه

٢٩٠٢ - حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعيُّ

(*) حديث ٢٨٩٩ ، طرفاه في : (٣٣٧٣ ، ٣٥٠٧) .

(**) حديث ٢٩٠٠ ، طرفاه في : (٣٩٨٤ ، ٣٩٨٥) .

عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَرَسُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِتُرْسٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ حَسَنَ الرَّمِيِّ ، فَكَانَ إِذَا رَمَى تَشَرَّفَ النَّبِيُّ ﷺ فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ نَبْلِهِ » .

٢٩٠٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ قَالَ : لَمَّا كُسِرَتْ بِيضَةُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى رَأْسِهِ وَأُدْمِيَ وَجْهُهُ وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي الْمَجَنِّ ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تُغَسِّلُهُ فَلَمَّا رَأَتْ الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً عَمَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جُرْحِهِ فَرَقَّ الدَّمُ » .

٢٩٠٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : « كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا آفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَّتَهُ ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السَّلَاحِ وَالْكَرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (*) .

٢٩٠٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفِيَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ عَنْ عَلِيٍّ . حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَادٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُفْدِي رَجُلًا بَعْدَ سَعْدٍ سَمِعْتَهُ يَقُولُ : « اِرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » (**).

(*) حديث ٢٩٠٤ ، أطرافه في : (٣٠٩٤ ، ٤٠٣٣ ، ٤٨٨٥ ، ٥٣٥٧ ، ٥٣٥٨ ، ٦٧٢٨ ، ٧٣٠٥) .

(**) حديث ٢٩٠٥ ، أطرافه في : (٤٠٥٨ ، ٤٠٥٩ ، ٦١٨٤) .

(الترسة) : جمع « ترسي » .

(والمجين) : بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون : الدرقة .

٨١ - باب : الدَّرَقِ

٢٩٠٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ عَمْرُو : حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغْنِيَانِ بَغْنَاءَ بُعَاثَ ، فَاضْطَجَعَ عَلَيَّ الْفِرَاشِ وَحَوْلَ وَجْهِهِ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ : مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « دَعَهُمَا » ، فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا » .

٢٩٠٧ - قَالَتْ : وَكَانَ يَوْمَ عِيدِ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالْأَدْرَقِ وَالْحَرَابِ ، فَأَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّمَا قَالَ : « تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ ؟ » فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ وَيَقُولُ : « دُونَكُمْ بَنِي أَرْفَدَةَ » حَتَّى إِذَا مَلَّتْ قَالَ : « حَسْبُكَ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « فَادْهَبِي » . قَالَ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ : « فَلَمَّا غَفَلَ » .

٨٢ - باب : الحمائل وتعليق السيف بالعنق

٢٩٠٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَهُمُ النَّاسِ ، وَلَقَدْ فَزَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ اسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِي ، وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ : « لَمْ تُرَاعُوا ، لَمْ تُرَاعُوا » ، ثُمَّ قَالَ : « وَجَدْنَاهُ بَحْرًا - أَوْ قَالَ : إِنَّهُ لَبَحْرٌ - » .

٨٣ - باب : حَلِيَّةِ السِّوْفِ

٢٩٠٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ
 قَالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ حَبِيبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ :
 لَقَدْ فَتَحَ الْفُتُوْحَ قَوْمٌ مَا كَانَتْ حَلِيَّةُ سِيُوفِهِمْ الذَّهَبَ وَلَا الْفِضَّةَ إِنَّمَا
 كَانَتْ حَلِيَّتُهُمُ الْعَلَابِيُّ وَالْأَنْكُ وَالْحَدِيدَ .

(العلابي) : بفتح المهملة ، وتخفيف اللام ، وكسر الموحدة : جمع
 علباء ، وهي / : العصب ، تؤخذ رطبة فيشد بها جفون السيف ، يلوي [١١٦/ب]
 عليها فتجف ، وقيل : هو عصب العنق ، وهو أمتن ما يكون من عصب
 البعير .

(والآنك) : بالمد وضم النون ضربين : الرصاص .

٨٤ - باب : من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة

٢٩١٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :
 حَدَّثَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانَ الدُّؤَلِيُّ وَأَبُو سَلْمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ « أَنْ
 جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 قَبْلَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ ، فَأَدْرَكَتَهُمُ الْقَائِلَةُ
 فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعُضَاةِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ
 بِالشَّجَرِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سُمْرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ، وَغَمَّا
 نَوْمَةً ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا ، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ :
 «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ
 صَلْتًا ، فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ « ثَلَاثًا ، وَلَمْ يَعِاقِبَهُ
 وَجَلَسَ » (*) .

(*) حديث ٢٩١٠ ، أطرافه في : (٢٩١٣ ، ٤١٣٤ ، إلى ٤١٣٦) .

٨٥ - باب : لبس البيضة

٢٩١١ - حدثنا عبدُ الله بنُ مسلمةَ حدثنا عبدُ العزيز بنُ أبي حازمٍ عن أبيه عن سهلٍ رضيَ اللهُ عنه « أنه سئل عن جرحِ النبي ﷺ يومَ أُحُدٍ ، فقال : جرحَ وجهِ النبي ﷺ وكسرت رِباعيته وهشمت البيضةَ على رأسه ، فكانت فاطمةُ عليها السلامُ تغسلُ الدَّمَ وعليَّ يُمسكُ ، فلمَّا رأت أنَّ الدَّمَ لا يزيدُ إلا كثرةً أخذتُ حصيراً فأحرقتُه حتى صارَ رماداً ، ثمَّ ألزقتهُ فاستمسكَ الدَّمَ » .
 (البيضة) : بفتح الموحدة : ما يلبس في الرأس من آلات الحرب .

٨٦ - باب : من لم ير كسر السلاح عند الموت

٢٩١٢ - حدثنا عمرو بنُ عباسٍ حدثنا عبدُ الرحمن عن سُفيانَ عن أبي إسحاقَ عن عمرو بنِ الحارث قال : « ما تركَ النبي ﷺ إلا سلاحه وبغلةً بيضاءً وأرضاً بخير جعلها صدقةً » .

٨٧ - باب : تفرق الناس عن الإمام عند القائلة والاستظلال بالشجر

٢٩١٣ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ عن الزُّهريِّ حدثنا سنانُ بنُ أبي سنانٍ وأبو سلمةُ أن جابراً أخبره . حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ أخبرنا ابنُ شهابٍ عن سنانِ بنِ أبي سنانٍ الدُّوكليِّ أن جابراً بنَ عبدِ الله رضيَ اللهُ عنهما أخبره « أنه غزا مع النبي ﷺ فأدركتهم القائلةُ في وادٍ كثيرِ العُضاهِ ، فتفرَّقَ الناسُ في العُضاهِ يستظلُّونَ بالشجرِ ، فنزلَ النبي ﷺ تحتَ شجرةٍ فعلقَ بها سيفه ثمَّ نامَ ، فاستيقظَ وعندهُ رجلٌ وهو لا يشعرُ به ، فقال النبي ﷺ : « إنَّ هذا اخترطَ سيفي فقال : من يمنعك ؟ قلتُ : اللهُ » فشامَ السيفَ فها هو ذا جالسٌ ثمَّ لم يعاقبه » .

٨٨ - باب : ما قيل في الرماح

ويذكرُ عن ابنِ عمرَ عن النبي ﷺ قال : « جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي ، وَجُعِلَ الذَّلَّةُ وَالصَّعَارُ عَلَيَّ مِنْ خَالَفَ أَمْرِي » .

٢٩١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعِ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْضَ طَرِيقِ مَكَّةَ تَخَلَّفَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ مُحْرَمِينَ وَهُوَ غَيْرُ مُحْرَمٍ ، فَرَأَى حِمَارًا وَحَشِيًّا ، فَاسْتَوَى عَلَى فَرَسِهِ ، فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يُنَازِلُوهُ سَوَطَهُ فَأَبَوْا ، فَسَأَلَهُمْ رُمَحَهُ فَأَبَوْا ، فَأَخَذَهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْحِمَارِ فَقَتَلَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبَى بَعْضٌ ، فَلَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ ، قَالَ : « إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطَعَمَكُمُوهَا اللَّهُ » .

وعن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي قتادة في الحمار الوحشي مثل حديث أبي النضر : قال : « هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ ؟ » .

(ويذكر عن ابن عمر) ، أخرجه أحمد (١) .

(والصغار) : بفتح المهملة والمعجمة ، بذل الجزية .

٨٩ - باب : ما قيل في درع النبي ﷺ والقميص في الحرب

وقال النبي ﷺ : « أَمَا خَالِدٌ فَقَدْ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٢) .

(١) رواه أحمد في « مسنده » (٢/٥٠ ، ٩٢) ، وانظر : « الفتح » (١١٦/٦) ،

و« التعليق » (٩٥٥) ، و« مشكل الآثار » (٨٨/١) .

(٢) طرف من حديث تقدم موصولاً في كتاب الزكاة .

٢٩١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ
 عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
 وَهُوَ فِي قُبَّةٍ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِن
 شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ بَعْدَ الْيَوْمِ » فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ : حَسْبُكَ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ فِي الدَّرْعِ ، فَخَرَجَ وَهُوَ
 يَقُولُ : « سِيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبْرَ ، بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ
 وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ » (*) .

وقال وهيبٌ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ « يَوْمَ بَدْرٍ » .

٢٩١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ
 إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « تُوْفِّيَ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَدَرَعَهُ مَرَهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ »
 وَقَالَ يَعْلى : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ « دَرَعٌ مِنْ حَدِيدٍ » . وَقَالَ مُعَلَّى :
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ وَقَالَ : « رَهْنُهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ » .

٢٩١٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ
 طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
 « مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَّصِدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جَبْتَانُ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ
 اضْطَرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا فَكَلَّمَا هَمَّ الْمُتَّصِدِّقُ بِصَدَقَتِهِ اتَّسَعَتْ
 عَلَيْهِ حَتَّى تَعْفَى أَثْرَهُ ، وَكَلَّمَا هَمَّ الْبَخِيلُ بِالصَّدَقَةِ انْقَبَضَتْ كُلُّ
 حَلْقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا وَتَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ وَانْضَمَّتْ يَدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ » ،
 فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ : « فَيَجْتَهِدُ أَنْ يَوْسَعَهَا فَلَا تَتَّسِعُ » .

(*) حديث ١٩١٥ ، أطرافه في : (٣٩٥٣ ، ٤٨٧٥ ، ٤٨٧٧) .

٩٠ - باب : الجبة في السفر والحرب

٢٩١٨ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش عن أبي الضحى مسلم هو ابن صبيح عن مسروق قال : حدثني المغيرة بن شعبة قال : « انطلق رسول الله ﷺ لحاجته ، ثم أقبل ، فلقبته بماء - وعليه جبة شامية - فمضمض واستنشق ، وغسل وجهه ، فذهب يخرج يديه من كميته فكانا ضيقين ، فأخرجهما من تحت ، فغسلهما ، ومسح برأسه وعلى خفيه » .

٩١ - باب : الحرير في الحرب

٢٩١٩ - حدثنا أحمد بن المقدم حدثنا خالد بن الحارث حدثنا سعيد عن قتادة أن أنسًا حدثهم « أن النبي ﷺ رخص لعبد الرحمن ابن عوف والزبير في قميص من حرير من حكة كانت بهما » (*) .

٢٩٢٠ - حدثنا أبو الوليد حدثنا همام عن قتادة عن أنس . حدثنا محمد بن سنان حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه « أن عبد الرحمن بن عوف والزبير شكوا إلى النبي ﷺ - يعني القمل - فأرخص لهما في الحرير ، فرأيته عليهما في غزاة » .

٢٩٢١ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة قال : أخبرني قتادة أن أنسًا حدثهم قال : « رخص النبي ﷺ لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في حرير » .

٢٩٢٢ - حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال : سمعت قتادة عن أنس قال : « رخص - أو رخص - لهما لحكة بهما » .

(*) حديث ٢٩١٩ ، أطرافه في : (٢٩٢٠ إلى ٢٩٢٢ ، ٥٨٣٩) .

٩٢ - باب : ما يذكر في السكّين

٢٩٢٣ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه قال : « رأيت النبي ﷺ يأكل من كتف يحتز منها ، ثم دعي إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ » . حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري وزاد : « فألقى السكين » .

٩٣ - باب : ما قيل في قتال الروم

٢٩٢٤ - حدثني إسحاق بن يزيد الدمشقي حدثنا يحيى بن حمزة قال : حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحل حمص وهو في بناء له ومعه أم حرام ، قال عمير : فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبي ﷺ يقول : « أول جيش من أممي يغزون البحر قد أوجبوا » قالت أم حرام : قلت : يا رسول الله ، أنا فيهم ؟ قال : أنت فيهم ، ثم قال النبي ﷺ : « أول جيش من أممي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم » ، فقلت : أنا فيهم يا رسول الله ؟ قال : « لا » .

(الروم) : من ولد عيص بن إسحاق .

(أوجبوا) أي : فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنة .

(مدينة قيصر) : هي القسطنطينية .

٩٤ - باب : قتال اليهود

٢٩٢٥ - حدثنا إسحاق بن محمد الفروي حدثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :

«تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْتَبِيَهُمْ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ فَاقْتُلْهُ» (*) .

٢٩٢٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ : يَا مُسْلِمُ ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتُ فَاقْتُلْهُ » .
(الفروي) : بفتح الفاء والراء : نسبة إلى جده أبي فروة .

٩٥ - باب : قتال الترك

٢٩٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ نَعَالَ الشَّعْرِ ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عَرَاضَ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ » (**).

(الترك) ، قال الخطابي : هم بنو قنظوراء ، أمة كانت لإبراهيم عليه السلام ، وقيل : هم من أولاد « يافث » ، وقيل : من نسل تبع .
(تغلب) : بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام ، بعدها موحدة .
(المجان) : بالجميم وتشديد النون ، جمع « مجن » .
(المطرقة) : التي ألبست الأشرطة من الجلود ، وهي الأغشية .

٢٩٢٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ الْأَعْرَجِ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الْأَعْيُنِ حُمْرُ

(*) حديث ٢٩٢٥ ، طرفه في : (٣٥٩٣) .

(**) حديث ٢٩٢٧ ، طرفه في : (٣٥٩٢) .

الْوُجُوهُ ذُلْفَ الْأَنْوْفِ كَأَنَّ وُجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نَعَالَهُمُ الشَّعْرُ » (*) .

(ذلف الأنوف) : صغارها ، وقيل : هو لاستواء في طرف الأنف ،
وقيل : قصر الأنف وانبطاحه .

٩٦ - باب : قتال الذين يتعلون الشعر

٢٩٢٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نَعَالَهُمُ الشَّعْرُ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ » . قَالَ سُفْيَانُ : وَزَادَ فِيهِ أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَايَةً : « صَعَارَ الْأَعْيُنِ ذُلْفَ الْأَنْوْفِ كَأَنَّ وُجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ » .

٩٧ - باب : من صف أصحابه عند الهزيمة ونزل عن دابته واستنصر

٢٩٣٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الْحَرَانِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ - وَسَأَلَهُ رَجُلٌ : أَكُنْتُمْ فَرَرْتُمْ يَا أَبَا عَمْرَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ - قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شَبَّانُ أَصْحَابِهِ وَأَخْفَأُوهُمْ حُسْرًا لَيْسَ بِسِلَاحٍ ، فَأَتَوْا قَوْمًا رُمَاءَ جَمَعَ هَوَازِنَ وَبَنِي نَصْرٍ مَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ فَرَشَقُوهُمْ رَشَقًا مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ ، فَأَقْبَلُوا هُنَالِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَابْنُ عَمَّةٍ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ فَنَزَلَ وَاسْتَنْصَرَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ .

(*) حديث ٢٩٢٨ ، أطرافه في : (٢٩٢٩ ، ٣٥٨٧ ، ٣٥٩٠ ، ٣٥٩١) .

٩٨ - باب : الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة

٢٩٣١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَيْسَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَلَأَ اللَّهُ بَيْوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ » (*).

٢٩٣٢ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ عَنْ ابْنِ ذَكْوَانَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو فِي الْقُنُوتِ : « اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ » .

٢٩٣٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ سَرِيعَ الْحِسَابِ ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمِهِمْ وَزَلِّزِهِمْ » (**).

٢٩٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ : وَنَحَرَتْ جُزُورٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ فَأَرْسَلُوا

(*) حديث ٢٩٣١ ، أطرافه في : (٤١١١ ، ٤٥٣٣ ، ٦٣٩٦) .

(**) حديث ٢٩٣٣ ، أطرافه في : (٢٩٦٥ ، ٣٠٢٥ ، ٤١١٥ ، ٦٣٩٢ ، ٧٤٨٩) .

فَجَاءُوا مِنْ سَلَاهَا وَطَرَحُوهُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَلْقَتْهُ عَنْهُ ،
 فَقَالَ : « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ
 بِقُرَيْشٍ : لِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ
 وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ وَأَبِيَّ بْنَ خَلْفٍ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ » ، قَالَ عَبْدُ
 اللَّهِ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ فِي قَلْبِ بَدْرِ قَتْلِي . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَنَسِيتُ
 السَّابِعَ . وَقَالَ يَوْسُفُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ : « أُمِّيَّةُ بْنُ
 خَلْفٍ » . وَقَالَ شُعْبَةُ : « أُمِّيَّةُ أَوْ أُبَيِّ » وَالصَّحِيحُ " أُمِّيَّةُ .

٢٩٣٥ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ
 ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْيَهُودَ دَخَلُوا عَلَى
 النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : السَّامُ عَلَيْكَ ، فَلَعْنَتُهُمْ ، فَقَالَ « مَا لَكَ ؟ »
 قُلْتُ : أَوْ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ؟ قَالَ : « فَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ :
 وَعَلَيْكُمْ » (*) .

٩٩ - باب : هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلمهم الكتاب ؟

٢٩٣٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ
 أَخِي ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَيَّ قَيْصَرَ وَقَالَ : « فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ
 الْأَرِيسِيِّينَ » (**)

١٠٠ - باب : الدعاء للمشركين بالهدى ليتألفهم

٢٩٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ أَنَّ

(*) حديث ٢٩٣٥ ، أطرافه في : (٦٠٢٤ ، ٦٠٣٠ ، ٦٢٥٦ ، ٦٣٩٥ ، ٦٤٠١ ، ٦٩٢٧) .

(**) حديث ٢٩٣٦ ، طرفه في : (٢٩٤٠) .

عبد الرحمن قال : قال أبو هريرة رضي الله عنه : قدم طفيل بن عمرو الدوسي وأصحابه على النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله إن دوساً عصت وأبت ، فادع الله عليها ، فقيل : هلكت دوس ، قال : « اللهم اهد دوساً وأت بهم » (*) .

١٠١ - باب : دعوة اليهودي والنصراني وعلى ما يقتلون عليه

وما كتب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر والدعوة قبل القتال

٢٩٣٨ - حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن قتادة قال : سمعت أنساً رضي الله عنه يقول : « لما أراد النبي ﷺ أن يكتب إلى الروم قيل له : إنهم لا يقرؤون كتاباً إلا أن يكون مختوماً ، فاتخذ خاتماً من فضة ، فكانني أنظر إلى بياضه في يده ونقش فيه محمد رسول الله » .

٢٩٣٩ - حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال : حدثني عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره : « أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى ، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين إلى كسرى ، فلما قرأه كسرى خرقة ، فحسبت أن سعيد بن المسيب قال : فدعا عليهم النبي ﷺ أن يمزقوا كل ممزق » .

١٠٢ - باب : دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام وأن لا يتخذ

بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله ، وقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ

لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ ﴿ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (١)

٢٩٤٠ - حدثنا إبراهيم بن حمزة حدثنا إبراهيم بن سعد عن

(*) حديث ٢٩٣٧ ، طرفاه في : (٤٣٩٢ ، ٦٣٩٧) . (١) آل عمران : ٧٩ .

صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه أخبره أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيصر يدعو إلى الإسلام وبعث بكتابه إليه مع دحية الكلبي، وأمره رسول الله ﷺ أن يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر، وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص إلى إيلياء شكرًا لما أبلاه الله، فلما جاء قيصر كتاب رسول الله ﷺ قال حين قرأه: التمسوا لي ههنا أحدًا من قومه لأسألهم عن رسول الله ﷺ.

٢٩٤١ - قال ابن عباس: فأخبرني أبو سفيان أنه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجارًا في المدة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش. قال أبو سفيان: فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فأنطلق بي وأصحابي حتى قدمنا إيلياء فأدخلنا عليه، فإذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج، وإذا حوله عظماء الروم فقال لترجمانه: سلهم: أيهم أقرب نسبًا إلى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قال أبو سفيان: فقلت: أنا أقربهم إليه نسبًا، قال: ما قرابة ما بينك وبينه؟ فقلت: هو ابن عمي وليس في الركب يومئذ أحد من بني عبد مناف غيري. فقال قيصر: أدنوه، وأمر بأصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي، ثم قال لترجمانه: قل لأصحابه: إني سائل هذا الرجل عن الذي يزعم أنه نبي، فإن كذب فكذبوه، قال أبو سفيان: والله لولا الحياء يومئذ من أن يائثر أصحابي عني الكذب لكذبتة حين سألتني عنه ولكنني استحييت أن يائثروا الكذب عني فصدقته، ثم قال لترجمانه: قل له: كيف نسب هذا الرجل فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب،

قال : فهل قال هذا القول أحد منكم قبله ؟ قلتُ : لا ، فقال :
كُنتُمْ تَتَّهَمُونَهُ عَلَى الْكُذْبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قلتُ : لا ، قال :
فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ قلتُ : لا ، قال : فَأَشْرَافُ النَّاسِ
يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضَعْفَاؤُهُمْ ؟ قلتُ : بَلْ ضَعْفَاؤُهُمْ ، قال : فَيَزِيدُونَ أَوْ
يَنْقُصُونَ ؟ قلتُ : بَلْ يَزِيدُونَ ، قال : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخَطَةً
لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قلتُ : لا ، قال : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قلتُ :
لا ، وَنَحْنُ الْآنَ مِنْهُ فِي مَدَّةٍ نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَغْدِرَ - قالَ أَبُو
سُفْيَانَ : وَلَمْ يُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصُهُ بِهِ لَا أَخَافُ أَنْ
تُؤَثِّرَ عَنِّي غَيْرَهَا - قالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ أَوْ قَاتَلَكُمْ ؟ قلتُ : نَعَمْ ،
قالَ : فَكَيْفَ كَانَتْ حَرْبُهُ وَحَرْبُكُمْ ؟ قلتُ : كَانَتْ دَوْلًا وَسَجَالًا
يُدَالُ عَلَيْنَا الْمَرَّةَ وَنُدَالُ عَلَيْهِ الْأُخْرَى ، قالَ : فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ قالَ :
يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَبَيْنَهُمَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ
أَبَاؤُنَا ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالْعِفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ
الْأَمَانَةِ ، فَقَالَ لَتَرْجُمَانِهِ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ لَهُ : قُلْ لَهُ : إِنِّي سَأَلْتُكَ
عَنْ نَسَبِهِ فِيكُمْ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرَّسُلُ تَبَعَتْ فِي
نَسَبِ قَوْمِهَا ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ؟
فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ ؟
قُلْتُ : رَجُلٌ يَأْتِمُّ بِقَوْلٍ قَدْ قِيلَ قَبْلَهُ ، وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كُنتُمْ
تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذْبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَعَرَفْتُ
أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدْعَ الْكُذْبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ ، وَسَأَلْتُكَ
هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَقُلْتُ : لَوْ كَانَ مِنْ
آبَائِهِ مَلِكٌ ، قُلْتُ : يَطْلُبُ مَلِكَ آبَائِهِ ، وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ
يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضَعْفَاؤُهُمْ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ ضَعْفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ وَهُمْ أَتْبَاعُ

الرُّسُلَ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ،
وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخِطَةً لَدَيْهِ بَعْدَ
أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، فَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تَخْلُطُ بِشَاشَتِهِ
الْقُلُوبَ لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدُرُ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ،
وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا يَغْدُرُونَ ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ وَقَاتَلَكُمْ ؟
فَزَعَمْتَ أَنْ قَدْ فَعَلَ ، وَأَنَّ حَرْبَكُمْ وَحَرْبَهُ تَكُونُ دَوْلًا وَيُدَالُ
عَلَيْكُمْ الْمَرَّةَ وَتُدَالُونَ عَلَيْهِ الْأُخْرَى ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى وَتَكُونُ
لِهَا الْعَاقِبَةُ ، وَسَأَلْتُكَ بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا
اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَيَنْهَأَكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ
بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعِفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ ، قَالَ :
وَهَذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ ، قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ وَلَكِنْ لَمْ أَظَنَّ أَنَّهُ
مِنْكُمْ ، وَإِنْ يَكُ مَا قُلْتَ حَقًّا فَيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمِيَّ
هَاتَيْنِ ، وَلَوْ أَرَجُو أَنْ أَخْلُصَ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقِيَهُ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ
لَغَسَلْتُ قَدَمَيْهِ . قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَقَرَأَ ، فَإِذَا فِيهِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ ، سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ،
أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ ، أَسْلَمْتُ تَسْلَمَ وَأَسْلَمَ يُؤْتِكَ
اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْأَرِيسِيِّينَ ، وَ﴿ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا
نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَقُولُوا : اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (١) . قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : فَلَمَّا أَنْ
قَضَى مَقَالَتهُ عَلَتْ أَصْوَاتُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنْ عِظَمَاءِ الرُّومِ وَكَثُرَ

لَعَطُهُمْ، فَلَا أَدْرِي مَاذَا قَالُوا، وَأَمْرَ بِنَا فَأَخْرَجْنَا، فَلَمَّا أَنْ خَرَجْتُ
مَعَ أَصْحَابِي وَخَلَوْتُ بِهِمْ قُلْتُ لَهُمْ : لَقَدْ أَمَرَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ
هَذَا مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ يَخَافُهُ ، قَالَ أَبُو سَفْيَانَ : وَاللَّهِ مَا زِلْتُ ذَلِيلًا
مُسْتَيْقِنًا بِأَنَّ أَمْرَهُ سَيُظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ قَلْبِي الْإِسْلَامَ وَأَنَا كَارِهِ .

٢٩٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ النَّبِيَّ
ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرٍ : « لِأَعْطِينَ الرَّأْيَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ »
فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى فَعَدُوا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى ،
فَقَالَ : « أَيْنَ عَلِيٍّ ؟ » فَقِيلَ : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، فَأَمَرَ فُدْعِيَ لَهُ
فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَانَهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ ، فَقَالَ :
نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ، فَقَالَ : « عَلِيٌّ رَسَلَكُ حَتَّى تَنْزِلَ
بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ،
فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » (*) .

٢٩٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو
حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا غَزَا قَوْمًا لَمْ يُغْرَ حَتَّى يُصْبِحَ ، فَإِنْ
سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَغَارَ بَعْدَ مَا يُصْبِحُ ، فَتَزَلْنَا
خَيْبَرَ لَيْلًا .

٢٩٤٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ
أَنْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا بِنَا .

٢٩٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنْسٍ

(*) حديث ٢٩٤٢ ، أطرافه في : (٣٠٠٩ ، ٣٧٠١ ، ٤٢١٠) .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى خَيْرٍ فَجَاءَهَا لَيْلًا وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَوْمًا بَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَصْبَحَ فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتْ يَهُودٌ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَاللَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْرٌ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ » .

٢٩٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ » رواه عمرُ وابنُ عمرَ عن النبي ﷺ .

١٠٣ - باب : من أراد غزوة فوري بغيرها

ومن أحب الخروج يوم الخميس

٢٩٤٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرِيدُ غَزْوَةَ إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا .

٢٩٤٨ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَلِمًا يَرِيدُ غَزْوَةَ يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَرِّ شَدِيدٍ وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا

بَعِيدًا وَمَقَازًا، وَاسْتَقْبَلَ غَزَوْ عَدُوِّ كَثِيرٍ، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةَ عَدُوِّهِمْ وَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ .

(فورى) أي : ستر ، ويستعمل في إظهار شيء مع إرادة غيره .

٢٩٤٩ - وَعَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ : لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ إِلَّا يَوْمَ الْخَمِيسِ .

٢٩٥٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ .

١٠٤ - الخروج بعد الظهر

٢٩٥١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا ، وَالْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ ، وَسَمِعْتُهُمْ يَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا .

١٠٥ - باب : الخروج آخر الشهر

وَقَالَ كُرَيْبٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ لِخَمْسِ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَقَدِمَ مَكَةَ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ .

٢٩٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهَا سَمِعَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِخَمْسِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي

القعدة ، ولا نرى إلا الحج ، فلما دنونا من مكة أمر رسول الله ﷺ من لم يكن معه هدي إذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة أن يحل ، قالت عائشة : فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : نحر رسول الله ﷺ عن أزواجه . قال يحيى : فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال : أتتكم والله بالحديث على وجهه .

١٠٦ - باب : الخروج في رمضان

٢٩٥٣ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال : حدثني الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خرج النبي ﷺ في رمضان فصام حتى بلغ الكديد أظطر . قال سفيان : قال الزهري : أخبرني عبيد الله عن ابن عباس وساق الحديث .

١٠٧ - باب : التوديع

٢٩٥٤ - وقال ابن وهب : أخبرني عمرو عن بكير عن سليمان ابن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : بعثنا رسول الله ﷺ في بعث وقال لنا : « إن لقيتم فلاناً وفلاناً لرجلين من قريش سمأهما فحرقوهما بالنار » ، قال : ثم أتينا نودعه حين أردنا الخروج فقال : « إنني كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً بالنار ، وإن النار لا يعذب بها إلا الله ، فإن أخذتموهما فاقتلوهما » (*) .

١٠٨ - باب : السمع والطاعة للإمام

٢٩٥٥ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال : حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ . وحدثني

(*) حديث ١٩٥٤ ، طرفه في : (٣٠١٦) .

مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَاءَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ » (*) .

(فلا سمع ولا طاعة) : بالفتح فيهما .

١٠٩ - باب : يُقَاتَلُ مِنْ وَرَاءِ الْإِمَامِ وَيَتَّقَى بِهِ

٢٩٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ » .

(يقاتل) : بفتح المثناة .

٢٩٥٧ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ : « مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ يَعُصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي ، وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جَنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيَتَّقَى بِهِ ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا ، وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ » (***) .

(جنة) : بضم الجيم ، أي : سترة لأنه يمنع العدو من أذى المسلمين .

(وإن قال بغيره) أي : أمر بغير عدل .

(فإن عليه منه) أي : وزراً ، وحذفه اكتفاءً لدلالة مقابلة عليه ،

وصحف من قاله « منة » بضم الميم وتشديد النون وتاء التأنيث .

(*) حديث ٢٩٥٥ ، طرفه في : (٧١٤٤) .

(**) حديث ٢٩٥٧ ، طرفه في : (٧١٣٧) .

١١٠ - باب : البيعة في الحرب أن لا يفروا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : عَلَى الْمَوْتِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (١) .

٢٩٥٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةٌ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : رَجَعْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَمَا اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَهَا كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ ، فَسَأَلْتُ نَافِعًا : عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعَهُمْ ؟ عَلَى الْمَوْتِ ؟ قَالَ : لَا ، بَلْ بَايَعَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ .

٢٩٥٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ بَنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ زَمَنَ الْحَرَّةِ أَتَاهُ آتٌ فَقَالَ لَهُ : إِنْ ابْنُ حَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ فَقَالَ : لَا أُبَايِعُ عَلَى هَذَا أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (*).

٢٩٦٠ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ ، فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ قَالَ : « يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ ، أَلَا تُبَايِعُ ؟ » قَالَ : قُلْتُ : قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « وَأَيْضًا » فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : عَلَى الْمَوْتِ (**).

٢٩٦١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ :

(١) الفتح : ١٨ .

(*) حديث ٢٩٥٩ ، طرفه في : (٤١٦٧) .

(**) حديث ٢٩٦٠ ، أطرافه في : (٤١٦٩ ، ٧٢٠٦ ، ٧٢٠٨) .

سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : كَانَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ :

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا
عَلَى الْجِهَادِ مَا حِينَا أَبَدًا
فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ :

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَكْرَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
٢٩٦٢ ، ٢٩٦٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ
فُضَيْلٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ مُجَاشِعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَا وَأَخِي ، فَقُلْتُ : بَايَعْنَا عَلَى الْهَجْرَةِ فَقَالَ :
« مَضَتِ الْهَجْرَةُ لِأَهْلِهَا » ، فَقُلْتُ : عَلَامَ تَبَايَعْنَا ؟ قَالَ : « عَلَى
الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ » (*).

(ابن حنظلة) : هو عبد الله بن غسيل الملائكة .

١١١ - باب : عزم الإمام على الناس فيما يطيقون

٢٩٦٤ - حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ
أَبِي وَائِلٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَقَدْ أَنَانِي الْيَوْمَ رَجُلٌ
فَسَأَلَنِي عَنْ أَمْرٍ مَا دَرَيْتُ مَا أَرُدُّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلًا مُؤَدِيًا
نَشِيطًا يَخْرُجُ مَعَ أُمَّرَاتِنَا فِي الْمَغَازِي فَيَعْزِمُ عَلَيْنَا فِي أَشْيَاءَ لَا
نَحْصِيهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ إِلَّا أَنَا كُنَّا مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ فَعَسَىٰ أَلَا يَعْزِمُ عَلَيْنَا فِي أَمْرٍ إِلَّا مَرَّةً حَتَّى نَفْعَلَهُ ، وَإِنَّ
أَحَدَكُمْ لَنْ يَزَالَ بِخَيْرٍ مَا اتَّقَى اللَّهَ ، وَإِذَا شَكَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ سَأَلَ
رَجُلًا فَشَفَاهُ مِنْهُ وَأَوْشَكَ أَنْ لَا تَجِدُوهُ ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا
أَذْكَرُ مَا غَبَرَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا كَالثَّغْبِ شَرِبَ صَفْوَهُ وَبَقِيَ كَدْرُهُ .

(*) حديث ٢٩٦٢ ، أطرافه في : (٣٠٧٨ ، ٤٣٠٥ ، ٤٣٠٧) .

وحديث ٢٩٦٣ ، أطرافه في : (٣٠٧٩ ، ٤٣٠٦ ، ٤٣٠٨) .

- (مؤدياً) : بهمزة ساكنة وتحتية خفيفة ، أي : كامل أداة الحرب .
 (نشيطاً) : بنون معجمة من النشاط .
 (لا نحصيها) : لا نطيقها .
 (شك في نفسه شيء) : أي : تردد .
 (غبر) : بفتح المعجمة والموحدة : مضى أو بقى ، فإنه من الأضداد ،
 والأمران يحتملان هذا .
 (كالثغب) : بفتح المثناة وسكون المعجمة : الغدير يكون فيبرد ماؤه
 ويروق ، شبه ما مضى من الدنيا بما شرب من صفوه ، وما بقى منها بما
 تأخر من كدره .

١١٢ - باب : كان النبي ﷺ إذا لم يقاتل أول النهار

أخر القتال حتى تزول الشمس

٢٩٦٥ ، ٢٩٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ
 عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ
 مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ ، قَالَ : كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَرَأَتْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي
 بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا أَنْتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ قَامَ فِي
 النَّاسِ ، قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُّوْا اللَّهَ
 الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَعَلِّمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلِّ
 السُّيُوفِ » ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِي السَّحَابِ
 وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَأَنْصِرْنَا عَلَيْهِمْ » .

١١٣ - باب : استئذان الرجل الإمام

لِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ

عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ ﴿١﴾ إِلَى
آخِرِ الْآيَةِ (١) .

٢٩٦٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْمُغِيرَةِ عَنِ
الشَّعْبِيِّ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَتَلَّحِقْ بِي النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا عَلَى نَاضِحٍ لَنَا قَدْ
أَعْيَا فَلَا يَكَادُ يَسِيرُ فَقَالَ لِي : مَا لِبَعِيرِكَ ؟ قَالَ : قَلْتُ عَيْيَ ،
قَالَ : فَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَزَجَرَهُ وَدَعَا لَهُ ، فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيِ
الْإِبِلِ قَدَامَهَا يَسِيرُ ، فَقَالَ لِي : « كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ ؟ » قَالَ :
قُلْتُ : بِخَيْرٍ ، قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ ، قَالَ : « أَفَتَبِيعُنِيهِ ؟ » قَالَ :
فَاسْتَحْيَيْتُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَنَا نَاضِحٌ غَيْرُهُ ، قَالَ : فَقُلْتُ : نَعَمْ ،
قَالَ : « فَبِيعُنِيهِ » ، فَبِعْتُهُ إِيَّاهُ عَلَى أَنَّ لِي فَقَارَ ظَهْرَهُ حَتَّى أَبْلُغَ
الْمَدِينَةَ ، قَالَ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي عَرُوسٌ فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذَنَ
لِي فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِينِي خَالِي
فَسَأَلَنِي عَنِ الْبَعِيرِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ فِيهِ ، فَلَامَنِي ، قَالَ : وَقَدْ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي حِينَ اسْتَأْذَنْتُهُ : « هَلْ تَزَوَّجْتَ بَكْرًا أَمْ
ثَبِيًّا ؟ » فَقُلْتُ : تَزَوَّجْتُ ثَبِيًّا ، فَقَالَ : « هَلَا تَزَوَّجْتَ بَكْرًا
تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تُوفِّي وَالِدِي - أَوْ
اسْتَشْهَدَ - وَلِي أَخَوَاتٌ صَغَارٌ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ مِثْلَهُنَّ فَلَا
تُؤَدِّبُهُنَّ وَلَا تَقُومُ عَلَيْهِنَّ ، فَتَزَوَّجْتُ ثَبِيًّا لِتَقُومَ عَلَيْهِنَّ وَتُؤَدِّبُهُنَّ ،
قَالَ : فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ غَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ
فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ وَرَدَّهُ عَلَيَّ .

قال المغيرة : هذا في قضائنا حسن لا نرى به بأساً .

١١٤ - باب : من غزا وهو حديث عهد بعُرسِه

فِيهِ جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(بعُرسِه) : بكسر العين أي : بزوجته ، وبضمها أي : بزمان عرسه ،
وللكشميهني : « بعُرس » .

١١٥ - باب : من اختار الغزو بعد البناء

فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

١١٦ - باب : مبادرة الإمام عند الفرع

٢٩٦٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي قَتَادَةُ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَرَعٌ ، فَركبَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ فَقَالَ : مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ
وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا .

١١٧ - باب : السرعة والركض في الفرع

٢٩٦٩ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا
جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
فَرَعَ النَّاسُ فَركبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ بَطِيئًا ، ثُمَّ
خَرَجَ يركضُ وَحدهُ فَركبَ النَّاسُ يركضُونَ خَلْفَهُ ، فَقَالَ : « لَمْ
تُرَاعُوا ، إِنَّهُ لَبَحْرٌ فَمَا سَبَقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ » .

١١٨ - باب الخروج في الفرع وحده

١١٩ - باب : الجعائل والحُمْلان في السبيل

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : قُلْتُ لِأَبْنِ عُمَرَ : الْغَزْوُ ، قَالَ : إِنِّي أَحِبُّ أَنْ

أُعِينِكَ بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِي ، قُلْتُ : أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيَّ ؟ قَالَ : إِنْ غَنَاكَ لَكَ وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَالِي فِي هَذَا الْوَجْهِ (١) .

وَقَالَ عُمَرُ : إِنْ نَاسًا يَأْخُذُونَ مِنْ هَذَا الْمَالِ لِيَجَاهِدُوا ثُمَّ لَا يَجَاهِدُونَ ، فَمَنْ فَعَلَهُ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِمَالِهِ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْهُ مَا أَخَذَ (٢) .

وَقَالَ طَاوُسٌ وَمَجَاهِدٌ : إِذَا دُفِعَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَخْرُجُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ وَضَعَهُ عِنْدَ أَهْلِكَ (٣) .

٢٩٧٠ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ فَقَالَ زَيْدٌ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : قَالَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرَأَيْتَهُ يُبَاعُ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَشْتَرِيهِ ؟ فَقَالَ : « لَا تَشْتَرِهِ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ » .

٢٩٧١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَجَدَهُ يُبَاعُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَبْتَاعَهُ ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « لَا تَبْتَعَهُ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ » .

٢٩٧٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ أَنَّ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ ، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ حَمُولَةً وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ » .

(١) وصله البخاري في المغازي في باب غزوة الفتح بمعناه ، وسيأتي هناك أتم .

(٢) وصله ابن أبي شيبة ، والبخاري في « تاريخه » بإسناد صحيح .

(٣) وصله ابن أبي شيبة بمعناه عنهما .

عَلَيْهِ ، وَيَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلَوْ دَدْتُ أَنِّي قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَفُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيْتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيْتُ » .

(الجعائل) : بالجيم ، جمع « جعيلة » : ما يجعله القاعد من الأجرة
لمن يغزو .

(الغزو) : بالنصب ، أي : أريد .

١٢٠ - باب : الأجير

وَقَالَ الْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ : يَقْسَمُ لِلْأَجِيرِ مِنَ الْمَغْنَمِ (١) .
وَأَخَذَ عَطِيَّةَ بَنِ قَيْسٍ فَرَسًا عَلَى النُّصْفِ فَبَلَغَ سَهْمُ الْفَرَسِ
أَرْبَعَمِائَةَ دِينَارٍ ، فَأَخَذَ مِائَتِينَ وَأَعْطَى صَاحِبَهُ مِائَتِينَ .

٢٩٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ حَدَّثَنَا ابْنُ
جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ فَحَمَلْتُ عَلَى بَكْرٍ ، فَهُوَ
أَوْثَقُ أَعْمَالِي فِي نَفْسِي فَاسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا فَقَاتَلَ رَجُلًا ، فَعَضَّ
أَحَدَهُمَا الْآخَرَ فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ فِيهِ وَنَزَعَ ثَنِيَّتَهُ ، فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ
فَأَهْدَرَهَا فَقَالَ : « أَيَدِعُ يَدَهُ إِلَيْكَ فَتَقْضِمُهَا كَمَا يَقْضِمُ الْفَحْلُ » .

١٢١ - باب : ما قيل في لواء النبي ﷺ

٢٩٧٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ :
أَخْبَرَنِي عَقِيلُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ
الْقُرْظِيُّ أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ صَاحِبَ
لِوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرَادَ الْحَجَّ فَرَجَلَ .

(١) وصله عبد الرزاق عنهما بلفظ : « يسهم للأجير » ، ووصله ابن أبي شيبة
عنهما بلفظ : « العبد والأجير إذا شهدا القتال أعطوا من الغنيمة » .

٢٩٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمْدٌ ، فَقَالَ : أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَخَرَجَ عَلَيَّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا فِي صَبَاحِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ - أَوْ قَالَ : لِيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ - غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - أَوْ قَالَ : يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ - يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍِّّ وَمَا نَرْجُوهُ » ، فَقَالُوا : هَذَا عَلِيٌّ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ (*).

٢٩٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ههنا أَمَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ .

(اللواء) : بكسر اللام والمد : الراية ، ويسمى العلم لأنه علامة لمحل الأمير يدور معه حيث دار .

وقيل : اللواء : العلم الضخم ، وقيل : هو دون الراية ، وقيل : هو ما يعقد في طرف الرمح ويلوي عليه .

والراية : ما يعقد فيه ويترك حتى تصفقه الرياح .

وصاحب لواء رسول الله ﷺ ، أي : الذي يختص بالخروج من الأنصار ، وكان ﷺ في مغازيه يدفع إلى رأس كل قبيلة لواء يقاتلون تحته .

(فرجل) ، كذا أورده مختصراً ، وللإسماعيلي : « بعده أحد شقي رأسه » ، فذكر الحديث بتمامه .

(*) حديث ٢٩٧٥ ، طرفاه في : (٣٧٠٢ ، ٤٢٠٩) .

١٢٢ - باب : قول النبي ﷺ : « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ » (١)

وقوله عز وجل : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا

الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ﴾ (٢)

قاله جابرٌ عن النبي ﷺ .

٢٩٧٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوَضَعَتْ فِي يَدِي » (*). قال أبو هريرة : وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَنْتَثِلُونَهَا .

٢٩٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرْقَلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ وَهُمْ بِأَيْلَاءٍ ثُمَّ دَعَا بَكْتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخْبُ فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا ، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا : لَقَدْ أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ .

(بجوامع الكلم) أي : الألفاظ القليلة تجمع المعاني الكثيرة كالقرآن ، وكثير من الأحاديث .

(مفاتيح خزائن الأرض) : هي ما فتح لأمته من بعده .

(١) يشير إلى حديثه المتقدم في التيمم ، وأوله : « أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي » .

(٢) آل عمران : ١٥١ .

(*) حديث ٢٩٧٧ ، أطرافه في : (٦٩٩٨ ، ٧٠١٣ ، ٧٢٧٣) .

(تنشلونها) (١) : يستخرجونها ، يفتعلونها من النثل بالنون والمثلثة ، وهو الاستخراج .

١٢٣ - باب : حمل الزاد في الغزو وقول الله تعالى :

﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ (٢)

٢٩٧٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي . وَحَدَّثَنِي أَيْضًا فَاطِمَةُ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : صَنَعْتُ سَفْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، قَالَتْ : فَلَمْ نَجِدْ لِسَفْرَتِهِ وَلَا لِسِقَائِهِ مَا نَرَبُّطُهُمَا بِهِ ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : وَاللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرَبُّطُ بِهِ إِلَّا نَطَاقِي ، قَالَ : فَشُقِّيه بَاتْنَيْنِ فَرَبِّطِي بِوَاحِدِ السَّقَاءِ ، وَبِالْآخِرِ السَّفْرَةَ ، فَفَعَلْتُ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النَّطَاقَيْنِ (*) .

٢٩٨٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا نَتَزَوَّدُ لِحُومِ الْأَضَاحِيِّ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ .

(النطاق) : بكسر النون : ما تشد به المرأة وسطها ليرتفع به ثوبها من الأرض عند المهنة .

٢٩٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ : أَخْبَرَنِي بُشَيْرُ بْنُ يُسَارَ أَنَّ سُؤَيْدَ بْنَ النُّعْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ « أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ ، حَتَّى إِذْ كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ - وَهِيَ مِنْ خَيْبَرَ - فَصَلُّوا الْعَصْرَ ، فَدَعَا النَّبِيُّ

(١) جاء بالأصل : « تنشلوها » وهو تصحيف . (٢) البقرة : ١٩٧ .

(*) حديث ٢٩٧٩ ، طرفاه في : (٣٩٠٧ ، ٥٣٨٨) .

وَصَلَّى اللَّهُ بِالْأَطْعَمَةِ ، فَلَمْ يُؤْتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا بِسَوِيْقٍ ، فَلَكْنَا ، فَأَكَلْنَا
وَشَرَبْنَا ، ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا وَصَلَّيْنَا .

[١/١١٧] (فلكننا) : بضم اللام ، أي : أدرنا / اللقمة في الفم .

٢٩٨٢ - حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مَرْحُومٍ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ
يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَفَّتْ أَرْوَادُ
النَّاسِ وَأَمْلَقُوا ، فَأَتَا النَّبِيَّ ﷺ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ ، فَأَذَنَ لَهُمْ ،
فَلَقِيَهُمْ عَمْرُ فَأَخْبَرُوهُ ، فَقَالَ : مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبِلِكُمْ ؟ فَدَخَلَ عَمْرُ
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبِلِهِمْ ؟ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَادَ فِي النَّاسِ يَأْتُونَ بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ » ، فَدَعَا
وَبَرَكَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَاحْتَسَى النَّاسُ حَتَّى فَرَّغُوا ، ثُمَّ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ » .
(وأملقوا) : افتقروا ، أي : فنى زادهم .

١٢٤ - باب : حمل الزاد على الرقاب

٢٩٨٣ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ
وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « خَرَجْنَا وَنَحْنُ
ثَلَاثُمِائَةَ نَحْمَلُ زَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا ، فَفَنِي زَادُنَا ، حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ
مِنَا يَأْكُلُ تَمْرَةً . قَالَ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَيْنَ كَانَتِ التَّمْرَةُ
تَقَعُ مِنَ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَقَدْنَاهَا ، حَتَّى
أَتَيْنَا الْبَحْرَ ، فَإِذَا حُوتٌ قَدَفَهُ الْبَحْرُ ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا
مَا أَحْبَبْنَا » .

١٢٥ - باب : إرداف المرأة خلف أخيها

٢٩٨٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عَثْمَانُ

ابنُ الأَسودِ حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : « أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ، يَرْجِعُ أَصْحَابُكَ بِأَجْرٍ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَلَمْ أَزِدْ عَلَى الْحَجِّ ، فَقَالَ لَهَا : « أَذْهَبِي وَلْيُرْدِفْكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ » ، فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَنْ يُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ ، فَأَنْتَظَرَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَعْلَى مَكَّةَ حَتَّى جَاءَتْ » .

٢٩٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عمرو بن دينار عن عمرو ابن أوس عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال : « أمرني النبي ﷺ أن أردف عائشة وأعمرها من التنعيم » .

١٢٦ - باب : الارتداف في الغزو والحج

٢٩٨٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ ، وَإِنَّهُمْ لَيَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا : الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ » .

١٢٧ - باب : الردف على الحمار

٢٩٨٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى إِكَّافٍ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَرَاءَهُ » (*) .

٢٩٨٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفًا أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ

(*) حديث ٢٩٨٧ ، أطرافه في : (٤٥٦٦ ، ٥٦٦٣ ، ٥٩٦٤ ، ٦٢٠٧ ،

بلالٌ ومعه عثمانُ بنُ طلحةَ من الحَجَبَةِ حتَّى أَنَاخَ فِي المَسْجِدِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ البَيْتِ ، فَفَتَحَ وَدَخَلَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسامةُ وبلالُ وعثمانُ ، فَمَكَثَ فِيهَا نهاراً طويلاً ، ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ ، وَكانَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَمْرٍَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ ، فَوَجَدَ بلالاً وِراءَ البَابِ قائِماً . فَسأَلَهُ : أَيْنَ صَلَّى رَسولُ اللَّهِ ﷺ ؟ فَأشارَ لَهُ إِلى المَكانِ الَّذي صَلَّى فِيهِ . قالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَنَسِيتُ أَنْ أَسأَلَهُ كَمَ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ « .

١٢٨ - باب : من أخذ بالركاب ونحوه

٢٩٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْحاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : «كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يُعَدَلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَيَعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » .

(كل سلامي) : بضم المهملة وتخفيف اللام : أئمة ، وقيل : كل عظم صغير مجوف .

(عليه) : ذكره لقوله على كل ، أو لإرادة معنى العظم ، والمعنى : على كل مسلم مكلف بعدد كل مفصل من عظامه صدقة لله تعالى على سبيل الشكر له بأن جعل عظامه مفاصل يتمكن بها من القبض والبسط .

(يعدل) : هو في موضع المبتدأ على تأويل المصدر كقوله : « تسمع بالمعيدي خير من أن تراه » ، وكذا ما بعده .

١٢٩ - باب : السفر بالمصاحف إلى أرض العدو

وكذلك يُروى عن محمد بن بشرٍ عن عبيد الله عن نافع عن ابن

عمرَ عن النبي ﷺ (١) . وتابعه ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمرَ عن النبي ﷺ (٢) .
وقد سافر النبي ﷺ وأصحابه في أرضِ العدوِّ وهم يعلمونَ القرآنَ .

٢٩٩٠ - حدثنا عبدُ الله بنُ مسلمةَ عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ نهى أن يُسافرَ بالقرآنِ إلى أرضِ العدوِّ » .
(نهى أن يسافر بالقرآن) أي : بالمصحف .
(إلى أرض العدو) ، زاد ابن ماجه : « مخافة أن يناله العدو » ،
ولمسلم : « فإني لا آمن أن يناله العدو » (٣) .

١٣٠ - باب : التكبير عند الحرب

٢٩٩١ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمد حدثنا سفيانُ عن أيوبَ عن محمد عن أنسٍ رضي الله عنه قال : « صَبَحَ النبي ﷺ خَيْبَرَ وقد خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فلما رَأَوْهُ قَالُوا : محمد والخميسُ ، محمد والخميسُ . فَلَجَّوْا إِلَى الْحِصْنِ ، فرفعَ النبي ﷺ يديه وقال : « اللهُ أَكْبَرُ ، خَرَبَتْ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْدَرِينَ وَأَصْبْنَا حَمْرًا فَطَبَخْنَاهَا » ، فنادى منادي

(١) وصله إسحاق بن راهويه في « مسنده » عنه ، ولفظه : « كره رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو » .
(٢) متابعة ابن إسحاق بالمعنى ، لأن الإمام أحمد أخرجه من طريقه بلفظ : « نهى أن يسافر بالمصحف إلى أرض العدو » .
(٣) رواه مسلم في الإمارة ، باب : النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه بأيديهم ، برقم (٩٣ ، ٩٤) ، وزاد : « قال أيوب : فقد ناله العدو وخصموكم به » .

النبي ﷺ : إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لَحُومِ الْحَمْرِ ، فَأَكْفَيْتِ الْقُدُورُ بِمَا فِيهَا . تابعه علي عن سفيان : رفع النبي ﷺ يديه « .

١٣١ - باب : ما يكره من رفع الصوت في التكبير

٢٩٩٢ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : كنا مع رسول الله ﷺ ، فكنّا إذا أشرفنا على واد هلكنا وكبرنا ارتفعت أصواتنا ، فقال النبي ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا إِنَّهُ مَعَكُمْ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ » (*) .

(أربعوا) : بفتح الموحدة ، أي : أرفقوا .

١٣٢ - باب : التسبيح إذا هبط وادياً

٢٩٩٣ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم ابن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا » (**).

١٣٣ - باب : التكبير إذا علا شرفاً

٢٩٩٤ - حدثنا محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حصين عن سالم عن جابر رضي الله عنه قال : « كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا وَإِذَا تَصَوَّبْنَا سَبَّحْنَا » .
(تصوبنا) : انحدرنا .

٢٩٩٥ - حدثنا عبد الله قال : حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة عن صالح بن كيسان عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر

(*) حديث ٢٩٩٢ ، أطرافه في : (٤٢٠٥ ، ٦٣٨٤ ، ٦٤٠٩ ، ٦٦١٠ ، ٧٣٨٦) .

(**) حديث ٢٩٩٣ ، طرفه في : (٢٩٩٤) .

رضيَ اللهُ عنهما قال : « كان النبي ﷺ إذا قَفَلَ مِنَ الْحَجِّ أَوْ
الْعُمْرَةِ وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ : الْغَزْوُ ، يَقُولُ كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ
فَدَفَدَ كَبْرًا ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،
لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، آيُونَ تَائِبُونَ
عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ
وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ » . قَالَ صَالِحٌ : فَقُلْتُ لَهُ : أَلَمْ يَقُلْ عَبْدُ
اللَّهِ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ ؟ قَالَ : لَا .

(فدفد) : بقاءين مفتوحتين ، ودالين مهملتين ، الأولى ساكنة :
الأرض الغليظة ، وقيل : المكان المرتفع الصلب . قال العلماء : الحكمة
في التكبير عند الارتفاع استشعار كبرياء الله وعلوه في الأماكن المرتفعة ،
والتسبيح عند الانحدار ، لأنه تنزيه ، فناسب تنزيه الله في الأماكن
المنخفضة عن صفات الانخفاض .

١٣٤ - باب : يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة

٢٩٩٦ - حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا
الْعَوَامُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا
بُرْدَةَ وَأَصْطَحَبَ هُوَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ فِي سَفَرٍ ، فَكَانَ يَزِيدُ
يَصُومُ فِي السَّفَرِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى مَرَارًا
يَقُولُ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ
مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا » .

(مقيمًا صحيحًا) : فيه لف ونشر مقلوب .

١٣٥ - باب : السير وحده

٢٩٩٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدَرِ
قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : نَدَبَ

النبي ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخُنْدَقِ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ». قَالَ سَفِيَانُ: الْحَوَارِيُّ: النَّاصِرُ.

٢٩٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي

أَبِي عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. ح .

حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمَ مَا سَارَ رَاكِبٌ بَلِيلٍ وَحْدَهُ» .

(في الوحدة) : بفتح الواو ، ويجوز كسرهما .

(ما أعلم) أي : من الآفات .

١٣٦ - باب : السرعة في السير

وقال أبو حميد : قال النبي ﷺ : «إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِيَ فَلْيُعَجِّلْ» (١) .

٢٩٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ :

أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : سَأَلَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - كَانَ يَحْيَى يَقُولُ : وَأَنَا أَسْمَعُ ، فَسَقَطَ عَنِّي - عَنْ مَسِيرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ قَالَ : فَكَانَ يَسِيرُ الْعَنْقَ ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ وَالنَّصَّ فَوْقَ الْعَنْقِ .

٣٠٠٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ :

أَخْبَرَنِي زَيْدٌ - هُوَ ابْنُ أَسْلَمَ - عَنْ أَبِيهِ قَالَ : «كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، فَبَلَغَهُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي

(١) تقدم موصولاً بطوله في كتاب الزكاة .

عبيد شدةٌ وجع ، فأسرعَ السيرَ حتَّى إذا كان بعدَ غروبِ الشَّفَقِ ،
ثمَّ نزلَ فصلَى المغربَ وَالْعَتَمَةَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وقال : إني رأيتُ النبيَّ
ﷺ إذا جدَّ به السيرُ آخرَ المغربِ وجمَعَ بينهما .

٣٠٠١ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن سميٍّ مولى
أبي بكرٍ عن أبي صالحٍ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ
ﷺ قال : « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ
وَشَرَابَهُ ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ فليُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ . »

١٣٧ - باب : إذا حمل على فرس فرآها تباع

٣٠٠٢ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن نافعٍ عن
عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما « أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ حملَ على
فرسٍ في سبيلِ اللهِ فوجدَهُ يُباعُ ، فأرادَ أن يبتاعَهُ ، فسألَ رسولَ
اللهِ ، فقال : « لا تبتعهُ ولا تعدُ في صدقتك . »

٣٠٠٣ - حدثنا إسماعيلُ حدثني مالكٌ عن زيدِ بنِ أسلمَ عن
أبيه قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه يقول : حملتُ
على فرسٍ في سبيلِ اللهِ ، فابتاعَهُ - أو فأضاعَهُ - الذي كان عنده ،
فأردتُ أن أشتريَهُ وظننتُ أنه بائعُهُ برخصٍ ، فسألتُ النبيَّ ﷺ
فقال : « لا تشتريهِ وإن بدرهمٍ ، فإنَّ العائدَ في هبتهِ كالكلبِ يعودُ
في قبئِهِ . »

١٣٨ - باب : الجهاد بإذن الأبوبين

٣٠٠٤ - حدثنا آدمٌ حدثنا شعبةٌ حدثنا حبيبُ بنُ أبي ثابتٍ قال :
سمعتُ أبا العباسِ الشَّاعِرَ - وكان لا يتهمُ في حديثهِ - قال :
سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمروَ رضيَ اللهُ عنهما يقول : جاءَ رجلٌ إلى

النبي ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ ، فَقَالَ : « أَحِي وَالدَّكَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « ففِيهِمَا فَجَاهِدْ » (*) .

(ففيهما فجاهد) أي : خصهما بجهاد النفس في رضاهما .

١٣٩ - باب : ما قيل في الجرس ونحوه في أعناق الإبل

٣٠٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : وَالنَّاسُ فِي مَبِيتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا أَنْ لَا يَبْقَيْنَ فِي رِقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةً مِنْ وَتَرٍ أَوْ قِلَادَةً إِلَّا قُطِعَتْ .

(أن أبا بشير الأنصاري) : بفتح الموحدة وكسر المعجمة ، اسمه قيس ابن عبيد بن الحرير بضم المهملة ، وفتح الراء الأولى ، وقيل : لا يعرف اسمه ، وليس له في البخاري غير هذا الحديث .

(وتر) : بالثناة ، وصحفه من قاله بالموحدة ، والمراد : أوتار القسي ، كانوا يقلدونها الإبل لثلاث تصيبيها العين بزعمهم ، فنها عن ذلك إعلماً بأنها لا ترد من قدر الله شيئاً . وقيل : نهى عن ذلك ، لأن الدواب تتأذى به ويضيق عليها نفسها ورعيها ، وربما تعلقت بشجرة فاختمت ، أو تعوقت عن السير .

١٤٠ - باب : من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة

أو كان له عذر هل يؤذن له ؟

٣٠٠٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

(*) حديث ٣٠٠٤ ، طرفه في : (٥٩٧٢) .

« لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ وَلَا تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ » ، فقام رَجُلٌ فقال : يا رسول الله ، اكَتَبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا وَخَرَجَتْ امْرَأَتِي حَاجَةً ، قال : « اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ » .

١٤١ - باب : الجاسوس

وقول الله تعالى : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ (١) .
التَّجَسُّسُ : التَّبْحُثُ .

٣٠٠٧ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ قَالَ : أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عبيدُ الله بنُ أبي رافعٍ قال : سمعتُ علياً رضيَ اللهُ عنه يقول : « بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ : « انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخِ ، فَإِنَّ بِهَا ظِعِينَةً وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا » فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بَنِي خَيْلِنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ ، فَقُلْنَا : أَخْرَجِي الْكِتَابَ ، فَقَالَتْ : مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ ، فَقُلْنَا : لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِينَ الثِّيَابَ ، فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَإِذَا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَا حَاطِبُ ، مَا هَذَا ؟ » قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ

(١) أول سورة الممتحنة .

بِهَا قَرَأْتِي ، وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ
 الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ صَدَقَكُمْ » ، قَالَ عُمَرُ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ ، قَالَ : « إِنَّهُ قَدْ
 شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ
 فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » . قَالَ سَفِيَانُ : وَأَيُّ
 إِسْنَادِ هَذَا (*) .

(خاخ) : بمجمعتين .

١٤٢ - باب : الكسوة للأسارى

٣٠٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو
 سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ
 أَتَيْتِ بِأَسَارِي وَأَتَيْتِ بِالْعَبَّاسِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ ثَوْبٌ ، فَنظَرَ النَّبِيُّ ﷺ
 لَهُ قَمِيصًا ، فوجدوا قميص عبد الله بن أبي يقدر عليه فكساه النبي
 ﷺ إِيَّاهُ ، فَلذَلِكَ نَزَعَ النَّبِيُّ ﷺ قَمِيصَهُ الَّذِي أَلْبَسَهُ » .
 قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ : كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَدٌ فَأَحَبَّ أَنْ يُكَافِئَهُ .
 (يقدر عليه) : بضم الدال ، وذلك لأن العباس كان مفطر الطول ،
 وكذلك كان عبد الله بن أبي .

١٤٣ - باب : فضل من أسلم على يديه رجل

٣٠٠٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي
 سَهْلٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ : « لِأَعْطِينَ
 الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يَحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ »

(*) حديث ٣٠٠٧ ، أطرافه في : (٣٠٨١ ، ٣٩٨٣ ، ٤٢٧٤ ، ٤٨٩٠ ، ٦٢٥٩ ، ٦٩٣٩) .

وَرَسُولُهُ « فبات الناس ليلتهم أَيَّهْمُ يُعْطَى فَعَدُوا كُلَّهُمْ يَرْجُوهُ ، فقال : « أَيْنَ عَلِيٍّ ؟ » فَقِيلَ : يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَّأَ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ فَقَالَ : أَقَاتَلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ، فقال : « أَنْفِذْ عَلَيَّ رِسْلَكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ ، فَوَاللَّهِ لَأَنَّ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ » .

١٤٤ - باب : الأَسَارَى فِي السَّلَاسِلِ

٣٠١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ» (*) .
(عجب الله) : هو كناية عن الرضى ونحوه .

(يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ) أي : يُؤْسِرُونَ فِيهَا فَيَسْلَمُونَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ .

١٤٥ - باب : فَضْلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكُتَابِينَ

٣٠١١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَيٍّ أَبُو حَسَنِ قَالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ : الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْأُمَّةُ فَيَعْلَمُهَا فَيُحَسِّنُ تَعْلِيمَهَا وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحَسِّنُ أَدَبَهَا ، ثُمَّ يُعْتَقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمُؤْمِنٌ أَهْلُ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَالْعَبْدُ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ » ، ثُمَّ قَالَ الشَّعْبِيُّ :

(*) حديث ٣٠١٠ ، طرفه في : (٤٥٥٧) .

وَأَعْطَيْتُكَهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ ، وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِي أَهْوَنَ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ .

١٤٦ - باب : أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذّراريُّ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ لَيْلًا . ﴿ لَنَبِيَّتِهِ ﴾ (١) لَيْلًا « يُبَيِّتُ » لَيْلًا .

٣٠١٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ : مَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بَوَدَّانَ ، وَسئِلُ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يَبِيْتُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَيُصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ ، قَالَ : « هُمْ مِنْهُمْ » ، وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ : « لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَكَرَسُولِهِ ﷺ » .

وعن الزهري أنه سمع عبيد الله عن ابن عباس .

٣٠١٣ - حَدَّثَنَا الصَّعْبُ فِي الذَّرَارِيِّ . كَانَ عَمْرٌ يُحَدِّثُنَا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَمِعْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « عَنْ الصَّعْبِ قَالَ : هُمْ مِنْهُمْ ، وَلَمْ يَقُلْ كَمَا قَالَ عَمْرٌو : هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ » .

(هم منهم) أي : في الحكم تلك الحالة ، وليس المراد إباحتهم قتلهم بطريق القصد إليهم ، بل إذا لم يكن الوصول إلى آبائهم إلا بوطنهم فقتلوا لاختلاطهم ، فلا حرج .

١٤٧ - باب : قتل الصبيان في الحرب

٣٠١٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ « أَنَّ امْرَأَةً وَجَدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ ﷺ مَقْتُولَةً ، فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ » (*) .

(١) النمل : ٤٩ . (*) حديث ٣٠١٤ ، طرفه في : (٣٠١٥) .

١٤٨ - باب : قتل النساء في الحرب

٣٠١٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ قَالَ : قَلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : حَدِّثْكُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « وَجِدْتِ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَعَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَهَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ » .

١٤٩ - باب : لا يُعَذَّبُ بعذاب الله

٣٠١٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ بُكَيْرٍ عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْثٍ فَقَالَ : « إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا فَأَحْرَقُوهُمَا بِالنَّارِ » ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ : « إِنِّي أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَحْرَقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا ، وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذَّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَأَقْتُلُوهُمَا » .

(إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَانًا وَفُلَانًا) : هما هبار بن الأسود ، ونافع بن عبد قيس ، وكان هبار نخس بعير زينب بنت رسول الله ﷺ لما هاجرت فأسقطت ومرضت من ذلك ولم تدرکه السرية ، فأسلم بعد ذلك ، وعاش إلى خلافة معاوية .

٣٠١٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَّقَ قَوْمًا ، فَبَلَغَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحْرَقْهُمْ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا تُعَذَّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ » وَلَقَتْلَهُمْ ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ بَدَلَ دِينَهُ فَأَقْتُلُوهُ » (*) .
(حرق قوماً) : هم الزنادقة .

(*) حديث ٣٠١٧ ، طرفه في : (٦٩٢٢) .

١٥٠ - باب : ﴿ فِيمَا مَنَا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ (١)

فيه حديث ثُمَامَةَ (٢) ، وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخَّنَ فِي الْأَرْضِ - حَتَّى يَغْلِبَ فِي الْأَرْضِ - تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ﴾ (٣) الْآيَةَ .

١٥١ - باب : هل للأسير أن يُقْتَلَ وَيَخْدَعَ الَّذِينَ

أسروه حتى ينجو من الكفرة ؟

فيه الْمَسُورُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ (٤) .

١٥٢ - باب : إِذَا حَرَّقَ الْمُشْرِكُ الْمُسْلِمَ هَلْ يُحَرَّقُ ؟

٣٠١٨ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةَ قَدَمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاجْتَوُوا الْمَدِينَةَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبْغَنَّا رَسُولًا ، قَالَ : « مَا أَجِدُ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تَلْحَقُوا بِالذَّوْدِ » فَانْطَلَقُوا فَشَرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَأْفُوا الذَّوْدَ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ ، فَأَتَى الصَّرِيحُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، ثُمَّ أَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُحْمِيَتْ فَكَحَلَهُمْ بِهَا وَطَرَحَهُمْ بِالْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ ، فَمَا يُسْقُونَ حَتَّى مَاتُوا .

(١) محمد : ٤ .

(٢) في قصة إسلام ثُمَامَةَ بن أثال ، وستأتي موصولة مطولة في أواخر كتاب المغازي .

(٣) الأنفال : ٦٧ .

(٤) يشير بذلك إلى قصة أبي بصير ، وتقدمت في أواخر كتاب الشروط . وانظر :

« الفتح » (١٧٧/٦) .

قال أبو قلابة : قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله ﷺ وسعوا في الأرض فساداً .

(معلى) : بضم الميم ، زاد الأصيلي : « ابن أسد » .

(أبغنا رسلاً) أي : أعنا على طلبه ، والرسل بكسر الراء : الدر من

اللين .

(الصريخ) : صوت المستغيث .

(ترجل) : بالجيم : ارتفع .

١٥٣ - باب

٣٠١٩ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن

شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قرصت نملة نبيا من الأنبياء ، فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح الله » (*) .

١٥٤ - باب : حرق الدور والنخيل

٣٠٢٠ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل قال : حدثني

قيس بن أبي حازم قال : قال لي جرير : قال لي رسول الله ﷺ : « ألا تريحني من ذي الخلصة » وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية ، قال : فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس ، وكانوا أصحاب خيل ، قال : وكنت لا أثبت على الخيل فضرَب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري ، وقال : اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ، فانطلق إليها فكسرها وحرقها ، ثم بعث

(*) حديث ٣٠١٩ ، طرفه في : (٣٣١٩) .

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكَتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجُوفٌ أَوْ أَجْرَبٌ ، قَالَ : « فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ » (*) .

٣٠٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « حَرَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ » .

(الخلصة) : بفتح المعجمة واللام المهملة .

١٥٥ - باب : قتل النائم المشرك

٣٠٢٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى أَبِي رَافِعٍ لِيَقْتُلُوهُ ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَدَخَلَ حِصْنَهُمْ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ فِي مَرْبِطِ دَوَابِّ لَهُمْ ، قَالَ : وَأَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ فَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ فَخَرَجْتُ فِيمَنْ خَرَجَ أُرِيهِمْ أَنَّنِي أَطْلُبُهُ مَعَهُمْ ، فَوَجَدُوا الْحِمَارَ ، فَدَخَلُوا وَدَخَلْتُ وَأَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ لِيَلَّا فَوْضَعُوا الْمِفَاتِيحَ فِي كَوَّةٍ حَيْثُ أَرَاهَا ، فَلَمَّا نَامُوا أَخَذْتُ الْمِفَاتِيحَ فَفَتَحْتُ بَابَ الْحِصْنِ ، ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا أَبَا رَافِعٍ ، فَأَجَابَنِي ، فَتَعَمَّدْتُ الصَّوْتُ فَضْرَبْتَهُ فَصَاحَ فَخَرَجْتُ ، ثُمَّ جِئْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ كَأَنِّي مُغِيثٌ فَقُلْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ - وَغَيَّرْتُ صَوْتِي - فَقَالَ : مَالِكَ لَأُمَّكَ الْوَيْلُ ، قُلْتُ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي مَنْ دَخَلَ عَلَيَّ فَضْرَبَنِي ، قَالَ : فَوَضَعْتُ سَيْفِي فِي بَطْنِهِ

(*) حديث ٣٠٢٠ ، أطرافه في : (٣٠٣٦ ، ٣٠٧٦ ، ٣٨٢٣ ، ٤٣٥٥ إلى ٤٣٥٧ ، ٦٠٨٩ ، ٦٣٣٣) .

ثم تحاملت عليه حتى قرع العظم ثم خرجت وأنا دهش ، فأتيت سلمًا لهم لأنزل منه فوقعت فوثت رجلي فخرجت إلى أصحابي ، فقلت : ما أنا ببارح حتى أسمع الناعية ، فما برحت حتى سمعت نعيًا أبي رافع تاجر أهل الحجاز . قال : فقمت وما بي قلبه ، حتى أتينا النبي ﷺ فأخبرناه « (*) .

٣٠٢٣ - حدثني عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن آدم حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : « بعث رسول الله ﷺ رهطًا من الأنصار إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلاً فقتله وهو نائم » .

١٥٦ - باب : لا تمنوا لقاء العدو

٣٠٢٤ - حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن موسى بن عقبة قال : « حدثني سالم أبو النضر مولى عمر بن عبید الله ، كنت كاتبًا له قال : كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى حين خرج إلى الحرورية فقرأته فإذا فيه : إن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس » .

٣٠٢٥ - ثم قام في الناس فقال : « يا أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية ، فإذا لقيتموهم فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف » . ثم قال : « اللهم منزل الكتاب ، ومجري السحاب ، وهازم الأحزاب ، اهزمهم وانصرنا عليهم » .

(*) حديث ٣٠٢٢ ، أطرافه في : (٣٠٢٣ ، ٤٠٣٨ ، ٤٠٤٠) .

وقال موسى بن عقبة : حدثني سالم أبو النضر : كنتُ كاتباً لعمرِ ابنِ عبيدِ الله ، فأتاه كتاب عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « لا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ » .

٣٠٢٦ - وقال أبو عامرٍ حدثنا مُغيرةُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ عن أبي الزُّناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا » .

(لا تمنوا لقاء العدو) ، قال ابن بطال : « حكمة النهي : أن المرء لا يعلم ما يؤول إليه الأمر خصوصاً أن لقاء الموت من أشد الأشياء على النفس ، فلا يؤمن عدم الصبر عند ملاقة العدو » .

ولسعيد بن منصور زيادة : « فإنكم لا تدرن عسى أن تبتلوا بهم » .

١٥٧ - باب : الحربُ خُدعةٌ

٣٠٢٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عن هَمَّامٍ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « هَلَكَ كَسْرَى ، ثُمَّ لَا يَكُونُ كَسْرَى بَعْدَهُ ، وَقَيْصَرٌ لِيَهْلِكَنَّ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ ، وَلَتَقْسَمَنَّ كَنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (*) .

٣٠٢٨ - « وَسَمَى الْحَرْبَ خُدْعَةً » (**)

٣٠٢٩ - حدثنا أبو بكر بنُ أَصْرَمَ أَخْبَرَنَا عبدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عن هَمَّامِ بنِ مُنْبِهٍ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « سَمَى النَّبِيُّ ﷺ الْحَرْبَ خُدْعَةً » .

٣٠٣٠ - حدثنا صدقةُ بنُ الفضلِ أَخْبَرَنَا ابنُ عيينَةَ عن عمرو سمعَ جابراً بنَ عبدِ اللَّهِ رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : « الْحَرْبُ خُدْعَةٌ » .

(*) حديث ٣٠٢٧ ، أطرافه في : (٣١٢٠ ، ٣٦١٨ ، ٦٦٣٠) .

(**) حديث ٣٠٢٨ ، طرفه في : (٣٠٢٩) .

(الحرب خدعة) : بفتح الخاء وضمها وكسرهما وسكون الدال : أمر باستعمال الحيلة فيه مهما أمكن .

وقال / ابن المنير : معناه : الحرب الكاملة في مقصودها البالغة ، إنما [١١٧/ب] هي المخادعة لا المواجهة ، وذلك لخطر المواجهة وحصول الظفر مع المخادعة بغير خطر .

١٥٨ - باب : الكذب في الحرب

٣٠٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ لَكَعَبُ بْنُ الْأَشْرَفِ ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ؟ » قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أُتِحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ قَدْ عَنَانَا وَسَأَلْنَا الصَّدَقَةَ ، قَالَ : « وَأَيْضًا وَاللَّهِ قَالَ : فَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ فَنَكَرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ ، قَالَ : فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى اسْتَمَكَنَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ . »

١٥٩ - باب : الفتك بأهل الحرب

٣٠٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ لَكَعَبُ بْنُ الْأَشْرَفِ ؟ » فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : أُتِحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : فَأَذُنُّ لِي ، فَأَقُولُ قَالَ : « قَدْ فَعَلْتُ » .

١٦٠ - باب : ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى معرفته

٣٠٣٣ - قَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي عَقِيلٌ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ فَحَدَّثَ بِهِ فِي نَخْلٍ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّخْلَ طَفِقَ يَتَّقِي بِجَدْوِعِ

النَّخْلُ وَأَبْنُ صَيَّادٍ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا صَافُ هَذَا مُحَمَّدٌ ، فَوَثَبَ ابْنُ صَيَّادٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ تَرَكَتَهُ بَيْنَ » .

١٦١ - باب : الرَّجَزِ فِي الْحَرْبِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ

فيه سهل (١) ، وأنس عن النبي ﷺ (٢) ، وفيه يزيد عن سلمة (٣) .

٣٠٣٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ حَتَّى وَارَى التُّرَابُ شَعْرَ صَدْرِهِ وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ الشَّعْرِ - وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِرَجَزِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتَ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
إِنَّ الْأَعْدَاءَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ آبَائِنَا
يرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ » .

(الرجز) : بفتح الراء والجيم وزاي : بحر من بحور الشعر ، جرت العادة باستعماله في الحرب ليزيد في النشاط ، ويبعث الهمم .

١٦٢ - باب : من لا يثبت على الخيل

٣٠٣٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ قَيْسِ بْنِ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مِنْذُ أُسْلِمْتُ وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ » (*) .

(١) هو سهل بن سعد ، وحديثه وصله البخاري في غزوة الخندق ، وسيأتي .
(٢) تقدم موصولاً في باب : « حفر الخندق » في أول كتاب الجهاد .
(٣) سيأتي موصولاً في غزوة خيبر .
(*) حديث ٣٠٣٥ ، طرفاه في : (٣٨٢٢ ، ٦٠٩٠) .

٣٠٣٦ - وَلَقَدْ شَكَوتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ : «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا» .
 (هادياً) أي : لغيره .
 (مهدياً) أي : مهتدياً .

١٦٣ - باب : دواء الجرح بإحراق الحصير وغسل المرأة

عن أبيها الدم عن وجهه وحمل الماء في الترس

٣٠٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ : « سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : بِأَيِّ شَيْءٍ دُوِيَ جُرْحُ النَّبِيِّ ﷺ ؟ فَقَالَ : مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي كَانَ عَلِيٌّ يَجِيءُ بِالْمَاءِ فِي تَرْسِهِ وَكَانَتْ - يَعْنِي فَاطِمَةَ - تَغْسِلُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَأَخَذَ حَصِيرًا فَأَحْرَقَ ثُمَّ حَسِيَّ بِهِ جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .

١٦٤ - باب : ما يكره من التنازع والاختلاف

في الحرب ، وعقوبة من عصى إمامه

وقال الله عز وجل : ﴿ لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ (١)
 وقال قتادة : الريحُ الحربُ (٢) .

٣٠٣٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ : « يَسْرًا وَلَا تُعَسِّرًا ، وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرًا ، وَتَطَاوَعًا وَلَا تَخْتَلِفًا » .

(٢) وصله عبد الرزاق في « تفسيره » .

(١) الأنفال : ٤٦ .

٣٠٣٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ
 قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ قَالَ :
 جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا -
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَبْرِ ، فَقَالَ : « إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخَطَفْنَا الطَّيْرَ فَلَا تَبْرَحُوا
 مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ
 وَأَوْطَأْنَاهُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْكُمْ » فَهَزَمُوهُمْ ، قَالَ : فَأَنَا
 وَاللَّهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ قَدْ بَدَتْ خِلَافَهُنَّ وَأَسْوَقَهُنَّ رَافِعَاتٍ
 ثِيَابَهُنَّ ، فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ : الْغَنِيْمَةُ أَيُّ قَوْمِ الْغَنِيْمَةِ
 ظَهَرَ أَصْحَابِكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِ : أُنْسِيتُمْ مَا
 قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالُوا : وَاللَّهِ لَنَاتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصِيبَنَّ مِنَ
 الْغَنِيْمَةِ ، فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ ، فَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ مِينَ فَذَاكَ إِذْ
 يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ
 عَشَرَ رَجُلًا فَأَصَابُوا مَنَا سَبْعِينَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا ،
 فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَنَهَاهُمْ النَّبِيُّ
 ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ ؟ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ : أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ؟ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ رَجَعَ
 إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَمَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا ، فَمَا مَلَكَ عَمْرُؤَ نَفْسَهُ ،
 فَقَالَ : كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لِأَحْيَاءٍ كُلُّهُمْ ،
 وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ ، قَالَ : يَوْمَ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سَجَالٌ
 إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ مِثْلَهُ لَمْ أَمْرُ بِهَا وَلَمْ تَسْؤُنِي ، ثُمَّ أَخَذَ
 يَرْتَجِزُ : أَعْلُ هَيْلٍ أَعْلُ هَيْلٍ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا تُحْيِيوْا لَهُ ؟ »
 قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا نَقُولُ ، قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُ أَعْلَى

وَأَجَلٌ» ، قال : إِنَّ لَنَا الْعُزَىٰ وَلَا عُزَىٰ لَكُمْ ، قال النبي ﷺ : «أَلَا تُجِيبُوا لَهُ ؟» قال : قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقُولُ ؟ قال : قُولُوا : «اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَىٰ لَكُمْ» (*) .

١٦٥ - باب : إذا فزعوا بالليل

٣٠٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ ، قَالَ : وَقَدْ فَزَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةَ سَمِعُوا صَوْتًا ، قَالَ : فَتَلَقَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَىٰ فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِيٍّ وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ ، فَقَالَ : «لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا» ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَجَدْتُهُ بَحْرًا - يَعْنِي الْفَرَسَ» .

١٦٦ - باب : من رأى العدو فنادى بأعلى صوته : يَا صَبَّاحَاهُ

حتى يسمع الناس

٣٠٤١ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلْمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ قَالَ : «خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ ذَاهِبًا نَحْوَ الْغَابَةِ . حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِبَنِيَّةِ الْغَابَةِ لَقِينِي غَلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ . قُلْتُ : وَيْحَكَ مَا بِكَ ؟ قَالَ : أَخَذْتُ لِقَاحَ النَّبِيِّ ﷺ . قُلْتُ : مَنْ أَخَذَهَا ؟ قَالَ : غَطَفَانُ وَفَزَارَةُ ، فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ أَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا : يَا صَبَّاحَاهُ يَا صَبَّاحَاهُ . ثُمَّ انْدَفَعْتُ حَتَّى أَلْقَاهُمْ وَقَدْ أَخَذَوْهَا ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَقُولُ : أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ فَاسْتَنْقَذْتَهَا مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَشْرَبُوا ، فَأَقْبَلْتُ بِهَا أَسْوَقَهَا ، فَلَقِينِي النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْقَوْمَ عَطَّاشٌ ، وَإِنِّي أَعَجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سَقِيهِمْ فَأَبْعَثْ فِي إِثْرِهِمْ ،

(*) حديث ٣٩٠٣ ، أطرافه في : (٣٩٨٦ ، ٤٠٤٣ ، ٤٠٦٧ ، ٤٥٦٧) .

فقال : « يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ ، مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ إِنَّ الْقَوْمَ يُقْرُونَ فِي قَوْمِهِمْ » (*) .

(يا صباحاه) : هو منادي مستغاث ، والهاء للسكت ، وكأنه نادى الناس استغاثة بهم في وقت الصباح ، وكانت عادتهم يغيرون في وقت الصباح ، فكأنه قال : تأهبوا لما دهمكم صباحاً .

(واليوم يوم الرضع) : بتشديد المعجمة : اللثام ، أي : يوم هلاكهم .
(فأسجح) : بهمزة قطع ومهملة ، وجيم ثم مهملة ، أي : أحسن وأرفق .

(يقرون) : بضم أوله وسكون القاف ، وفتح الراء وضمها : من القرى .

١٦٧ - باب : من قال : خذها وأنا ابن فلان

وقال سلمة : خذها وأنا ابن الأَكْوَعِ .

٣٠٤٢ - حَدَّثَنَا عبيدُ اللَّهِ عنِ إِسْرَائِيلَ عنِ أَبِي إِسْحَاقَ قالَ :
«سَأَلَ رَجُلٌ الْبِرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَبَا عُمَارَةَ ، أَوْلَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ ؟ قَالَ الْبِرَاءُ وَأَنَا أَسْمَعُ : أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُؤَلِّ يَوْمَئِذٍ ، كَانَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ أَخَذًا بَعْنَانَ بَغْلَتَهُ ، فَلَمَّا غَشِيَهُ الْمُشْرِكُونَ نَزَلَ فَجَعَلَ يَقُولُ : « أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ » .
قال : فما رئي من الناس يومئذٍ أشد منه » .

١٦٨ - باب : إذا نزل العدو على حكم رجل

٣٠٤٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عنِ أَبِي أُمَامَةَ هُوَ ابْنُ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ عنِ أَبِي سَعِيدٍ

(*) حديث ٣٠٤١ ، طرفه في : (٤١٩٤) .

الحُدْرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ - فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ ، فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « قُومُوا إِلَيَّ سَيِّدُكُمْ » ، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَيَّ حُكْمَكَ ، قَالَ : « فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ وَأَنْ تُسَبَى الذَّرِيَّةُ » ، قَالَ : لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ » (*) .

١٦٩ - باب : قتل الأسير وقتل الصبر

٣٠٤٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمُعْفَرُ ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ : « اقْتُلُوهُ » .

١٧٠ - باب : هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر

ومن ركع ركعتين عند القتل

٣٠٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ التَّفَفِيُّ - وَهُوَ حَلِيفُ لِبْنِي زُهْرَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ - أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشْرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ - جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ - فَانطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَاةِ وَهُوَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحِيٍّ مِنْ هُدَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ ، فَفَرَّوْا لَهُمْ قَرِيبًا مِنْ

(*) حديث ٣٠٤٣ ، أطرافه في : (٣٨٠٤ ، ٤١٢١ ، ٦٢٦٢) .

مَاتِي رَجُلٍ كُلِّهِمْ رَامٍ ، فَاقْتَصَّوْا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمْ تَمْرًا
تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَقَالُوا : هَذَا تَمْرٌ يَثْرَبُ فَاقْتَصَّوْا آثَارَهُمْ ، فَلَمَّا
رَأَاهُمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَأُوا إِلَى فِدْفِدٍ ، وَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ ،
فَقَالُوا لَهُمْ : انزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ ، وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ وَلَا
نَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَدًا . قَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ : أَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ
لَا أَنْزِلُ الْيَوْمَ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ فَرْمُوهُمْ بِالنَّبْلِ
فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ،
مِنْهُمْ خَبِيبُ الْأَنْصَارِيِّ وَابْنُ دَثَنَةَ وَرَجُلٌ آخَرٌ ، فَلَمَّا اسْتَمَكْنَا مِنْهُمْ
أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قَسِيهِمْ فَأَوْثَقُوهُمْ ، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ : هَذَا أَوَّلُ
الْعَدْرِ وَاللَّهُ لَا أَصْحَابَكُمْ ، إِنْ لِي فِي هَؤُلَاءِ لَأَسْوَأَةٌ - يُرِيدُ الْقَتْلَى
- فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَأَبَى ، فَقَتَلُوهُ ، فَاَنْطَلَقُوا
بِخَبِيبٍ وَابْنِ دَثَنَةَ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَابْتَاعَ خَبِيبًا بَنُو
الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَ خَبِيبٌ هُوَ قَتْلَ
الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَبِثَ خَبِيبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا فَأَخْبَرَنِي
عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عِيَاضٍ أَنَّ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا حِينَ اجْتَمَعُوا
اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ ، فَأَخَذَ ابْنًا لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ
حِينَ أَتَاهُ ، قَالَتْ : فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخْذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ ،
فَفَزَعْتُ فَرَزَعَةً عَرَفَهَا خَبِيبٌ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ : تَخْشِينَ أَنْ أَقْتَلَهُ ؟
مَا كُنْتُ لِأَفْعَلُ ذَلِكَ . وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خَبِيبٍ ،
وَاللَّهُ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمُوثِقٌ فِي
الْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرٍ . وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّهُ لِرِزْقٍ مِنَ اللَّهِ رِزْقُهُ
خَبِيبًا ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خَبِيبٌ :

ذُرُونِي أَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ ، فتركوه فرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ ، ثم قال : لَوْلَا أَنْ تَطُنُّوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ لَطَوَّلْتَهُمَا ، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا :

وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ شِقِّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكُ عَلَيَّ أَوْصَالَ شِلْوٍ مُمَزَّعٍ
فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ ، فَكَانَ خَيْبٌ هُوَ سَنَ الرَّكَعَتَيْنِ لِكُلِّ امْرَأٍ
مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا . فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصِيبَ ،
فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبْرَهُمْ وَمَا أُصِيبُوا ، وَبَعَثَ نَاسًا مِنْ كُفَّارِ
قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ حُدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ لِيُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يَعْرِفُ ،
وَكَانَ قَدْ قُتِلَ رَجُلًا مِنْ عِظْمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَبَعَثَ عَلَيَّ عَاصِمٌ مِثْلُ
الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَمْتُهُ مِنْ رَسُولِهِمْ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيَّ أَنْ يَقْطَعُوا مِنْ
لَحْمِهِ شَيْئًا « (*) .

١٧١ - باب : فَكَأَكِ الْأَسِيرِ فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

٣٠٤٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي
وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فُكُّوا
الْعَانِيَةَ - يَعْنِي الْأَسِيرَ - وَأَطْعَمُوا الْجَائِعَ ، وَعَوَّدُوا الْمَرِيضَ » (**).

٣٠٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا مُطَرِّفٌ أَنَّ
عَامِرًا حَدَّثَهُمْ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُلْتُ لِعَلِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ؟
قَالَ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا فَهَمًّا يَعْطِيهِ اللَّهُ
رَجُلًا فِي الْقُرْآنِ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، قُلْتُ : وَمَا فِي
الصَّحِيفَةِ ، قَالَ : الْعَقْلُ وَفَكَأَكِ الْأَسِيرِ وَأَنْ لَا يَقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ .

(*) حديث ٣٠٤٥ ، أطرافه في : (٣٩٨٩ ، ٤٠٨٦ ، ٧٤٠٢) .

(**) حديث ٣٠٤٦ ، أطرافه في : (٥١٧٤ ، ٥٣٧٣ ، ٥٦٤٩ ، ٧١٧٣) .

(العاني) : بمهملة ونون ، بوزن القاضي : الأسير .

١٧٢ - باب : فداء المشركين

٣٠٤٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَقْبَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ فَلَنْتَرِكَ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ ، فَقَالَ : « لَا تَدْعُونَ مِنْهَا دَرَهَمًا » .

٣٠٤٩ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَجَاءَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَعْطِنِي فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا ، فَقَالَ : « خُذْ فَأَعْطَاهُ فِي ثَوْبِهِ » .

٣٠٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَ جَاءَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ - قَالَ : « سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ » .

١٧٣ - باب : الحربي إذا دخل دار الإسلام بغير أمان

٣٠٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَمَيْسِ عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلْمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَيْنٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - وَهُوَ فِي سَفَرٍ - فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ ، ثُمَّ انْفَتَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اظْلُبُوهُ وَاقْتُلُوهُ فَتَقْتُلُوهُ فَنَقْلَهُ سَلْبَهُ » .

(أبو العميس) : بمهملتين مصغر .

(إياس) : بكسر الهمزة وتخفيف التحتية .

(فتقله) ، لأبي داود : « فنقلني » وهو أوضح .

١٧٤ - باب : يُقَاتِلُ عَنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَلَا يُسْتَرْقُونَ

٣٠٥٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَأَوْصِيَهُ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُوفِيَ لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ » .

١٧٥ - باب : جوائز الوفد

١٧٦ - باب : هل يستشفع إلى أهل الذمة ، ومعاملتهم (١)

٣٠٥٣ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ سَلِيمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : يَوْمَ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ . ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الْحَصْبَاءَ ، فَقَالَ : اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ : « أَتُّونِي

(١) قال الحافظ : كذا في جميع النسخ من طريق الفربري ، إلا أن في رواية أبي علي بن شبيب عن الفربري تأخير ترجمة « جوائز الوفد » عن الترجمة : « هل يستشفع » ، وكذا هو عند الإسماعيلي وبه يرتفع الإشكال ، فإن حديث ابن عباس مطابق لترجمة جوائز الوفد ، لقوله فيه : « وأجيزوا الوفد » بخلاف الترجمة الأخرى .

وكأنه ترجم بها وأخلى بياضاً ليورد فيها حديثاً يناسبها ، فلم يتفق ذلك ، ووقع للنسفي حذف ترجمة « جوائز الوفد » أصلاً ، واقتصر على ترجمة « هل يستشفع » ، وأورد فيها حديث ابن عباس المذكور ، وعكسه رواية محمد بن حمزة عن الفربري ، وفي مناسبتة لها غموض .

قال : ولعله من جهة أن الإخراج يقتضي رفع الاستشفاع ، والخص على إجازة الوفد يقتضي حسن المعاملة ، أو لعل « إلى » في الترجمة بمعنى اللام ، أي : هل يستشفع لهم عند الإمام ؟ وهل يعاملون ؟ ودلالة « أخرجوهم من جزيرة العرب » ، و« أجيزوا الوفد » لذلك ظاهرة ، والله أعلم . اهـ (الفتح : ١٩٧/٦) .

بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَصَلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازَعٍ ، فَقَالُوا : هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَعُونِي فَأَلْذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ » وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ : « أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ » وَنَسِيَتْ الثَّلَاثَةَ . وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ : سَأَلْتُ الْمُغِيرَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ فَقَالَ : مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَالْيَمَامَةُ وَالْيَمَنُ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : وَالْعَرَجُ أَوْلُ تِهَامَةَ .

(جزيرة العرب) : هي ما بين العذيب إلى حضرموت ، سميت جزيرة لأن بحر فارس وبحر الحيشة والفرات ودجلة أحاطت بها .
(العرج) : بفتح المهملة وسكون الراء وجيم : موضع قرب مكة ، وهو غير العرج الذي من الطائف ، فإنه بفتح الراء .

١٧٧ - باب : التجمل للوفود

٣٠٥٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : وَجَدَ عَمْرٌو حُلَّةً اسْتَبْرَقَ تَبَاعَ فِي السُّوقِ ، فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ابْتَعْ هَذِهِ الْحُلَّةَ فَتَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَلِلْوَفُودِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسٌ مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ أَوْ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ » فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِجَبَّةٍ دِيْبَاجٍ ، فَأَقْبَلَ بِهَا عَمْرٌو حَتَّى أَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْتُ : « إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسٌ مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ أَوْ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مِنْ لَا خَلَاقَ لَهُ » ، ثُمَّ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ ، فَقَالَ : « تَبِعُهَا أَوْ تُصِيبُ بِهَا بَعْضَ حَاجَتِكَ » .

١٧٨ - باب : كيف يُعرضُ الإسلامُ على الصبي

٣٠٥٥ - حدثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدثنا هشامٌ أخبرنا معمرٌ عن الزُّهريِّ أخبرني سالمٌ بنُ عبدِ الله عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أنه أخبره أنَّ عمرَ انطلقَ في رهطٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ مع النبيِّ ﷺ قبلَ ابنِ صيَّادٍ حتَّى وجَدُوهُ يَلْعَبُ مع الغلمانِ عندَ أُطمِ بنِي مِغَالَةَ وقد قاربَ يومئذِ ابنُ صيَّادٍ يَحْتَلِمُ ، فلمَ يَشْعُرْ بشيءٍ حتَّى ضَرَبَ النبيُّ ﷺ ظهرهَ بيده ، ثمَّ قالَ النبيُّ ﷺ : « أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷻ » فنظَرَ إِلَيْهِ ابنُ صيَّادٍ فقالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ ، فقالَ ابنُ صيَّادٍ للنبيِّ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ قالَ لَهُ النبيُّ ﷺ : « آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » ، قالَ النبيُّ ﷺ : « مَاذَا تَرَى ؟ » قالَ ابنُ صيَّادٍ : يَا تَبْنِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ ، قالَ النبيُّ ﷺ : « خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ » ، قالَ النبيُّ ﷺ : « إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا » قَالَ ابنُ صيَّادٍ : هُوَ الدُّخُّ ، قالَ النبيُّ ﷺ : « اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ » ، قَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ائْذَنْ لِي فِيهِ أَضْرِبُ عُنُقَهُ ، قالَ النبيُّ ﷺ : « إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ » .

(خبأت لك خبيئاً) : بكسر المعجمة وفتحها ، وسكون الموحدة بعدها همز ، ويفتح المعجمة وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة ثم همز ، أي : أخفيت لك شيئاً .

(الدخ) : بضم المهملة بعدها معجمة ، أراد أن يقول : « الدخان » ، فلم يستطع كما في رواية الترمذي : وكان خبأ له ، ﴿ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾ (١) ، كما في رواية أحمد ، والسر في ذلك : الإشارة إلى أن عيسى يتنله بجبل الدخان ، فأراد التعرض له بذلك .

(١) الدخان : ١٠ .

(فلن تعدو قدرك) أي : لن تتجاوز ما قدر الله فيك .

(إن يكن) ، هو للكشمهيني : « إن يكنه » بالوصل .

٣٠٥٦ - قال ابن عمر : انطلقَ النبي ﷺ وأبيُّ بنُ كعبٍ يأتیانِ النخلَ الذي فيه ابنُ صيَّادٍ ، حتَّى إذا دخلَ النخلَ طَفِقَ النبي ﷺ يتقي بجدوعِ النَّخْلِ وهو يَخْتَلُّ أن يسمع ابنَ صيَّادٍ أن يسمع من ابنِ صيَّادٍ شيئاً قبلَ أن يراهُ وابنُ صيَّادٍ مضطجعٌ على فراشه في قטיפَةٍ له فيها رمزةٌ ، فرأت أمُّ ابنِ صيَّادِ النبي ﷺ وهو يتقي بجدوعِ النَّخْلِ فقالت لابنِ صيَّادٍ : أي صافٍ وهو اسمه ، فثارَ ابنُ صيَّادٍ ، فقال النبي ﷺ : « لو تركته بين » .

٣٠٥٧ - وقال سالم : قال ابنُ عمرَ ثمَّ قامَ النبي ﷺ في الناسِ فأثنى على الله بما هو أهله ، ثمَّ ذكرَ الدجالَ فقال : « إنِّي أُنذركموه وما من نبيٍّ إلا قد أنذره قومُه ، لقد أنذره نوحٌ قومُه ولكن ساقولُ لكم فيه قولاً لم يقله نبيٌ لقومه تعلمون أنه أعورٌ ، وأنَّ الله ليس بأعورَ » (*) .

(لو تركته بين) أي : أظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقته ، والضمير لأم ابن صياد ، أي : لو لم تعلمه بمجيئنا لتمادى على ما كان فيه فسمعناه ما نستكشف به أمره .

١٧٩ - باب : قول النبي ﷺ لليهود : « أسلموا تسلموا » (١)

قال المقبريُّ عن أبي هريرة .

(*) حديث ٣٠٥٧ ، أطرافه في : (٣٣٣٧ ، ٣٤٣٩ ، ٤٤٠٢ ، ٦١٧٥ ، ٧١٢٣ ، ٧١٢٧ ، ٧٤٠٧) .

(١) طرف من حديث سيأتي موصولاً مع الكلام عليه في الجزية .

١٨٠ - باب : إذا أسلم قوم في دار الحرب

ولهم مال وأرضون فهي لهم

٣٠٥٨ - حدثنا محمود أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد قال : « قلت : يا رسول الله ، أين تنزل غداً ؟ في حجته - قال : « وهل ترك لنا عقيل منزلاً ؟ » ثم قال : « نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة المحصب حيث قاسمت قريش على الكفر ، وذلك أن بني كنانة حالفت قريشاً على بني هاشم أن لا يبايعوهم ولا يؤووهم » . قال الزهري : والخيف : الوادي .

٣٠٥٩ - حدثنا إسماعيل قال : حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه « أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيئاً على الحمى فقال : يا هنيئ ، اضمم جناحك عن المسلمين واتق دعوة المظلوم ، فإن دعوة المظلوم مستجابة ، وأدخل رب الصريمة ورب الغنيمة ، وإيأي ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجعا إلى نخل وزرع ، وإن رب الصريمة ورب الغنيمة إن تهلك ماشيتهما يأتي بنيه فيقول : يا أمير المؤمنين ، أفتاركهم أنا لا أبا لك ، فالماء والكلأ أيسر على من الذهب والورق ، وإيم الله إنهم ليرون أنني قد ظلمتهم إنها لبلادهم فقاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام ، والذي نفسي بيده لو لا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبراً .

(هنيا) : بالنون مصغر بلا همز ، وقد يهمز .

- (اضمم جناحك عن المسلمين) أي : اكفف يدك عن ظلمهم .
 (وأدخل) : بهمزة قطع .
 (الصريمة) : بالمهملة مصغر ، وكذا « الغنيمة » أي : صاحب القطعة
 القليلة من الإبل والغنم ، ومتعلق أدخل محذوف أي : المرعى .
 (وإياي) : تحذير .
 (ببنيه) : بتحتية قبل فوقية ، وللكشميهني : بنون ثم تحتية ، جمع
 الابن .

- (لا أبالك) : بضم الألف لشبهه بالمضاف .
 (ليرون) : بضم الياء أي : يظنون ، ويفتحها أي : يعتقدون .

١٨١ - كتابة الإمام الناس

٣٠٦٠ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن
 أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال : « قال النبي ﷺ :
 « اكتبوا لي من تلقظ بالإسلام من الناس » فكتبنا له ألفاً وخمسمائة
 رجل ، فقلنا : نخاف ونحن ألف وخمسمائة فلقد رأيتنا ابتلينا
 حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف » .

حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش « فوجدناهم
 خمسمائة » . قال أبو معاوية : ما بين ستمائة إلى سبعمائة » .

٣٠٦١ - حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عمرو
 ابن دينار عن أبي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء
 رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إنني كتبت في غزوة
 كذا وكذا وأمرأتي حاجة ، قال : « ارجع فحج مع امرأتك » .

١٨٢ - باب : إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر

٣٠٦٢ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري . ح .

وحدثني محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : شهدنا مع رسول الله ﷺ خيبر ، فقال لرجل ممن يدعي الإسلام : « هذا من أهل النار » ، فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالاً شديداً فأصابته جراحة . فقيل : يا رسول الله ، الذي قلت إنه من أهل النار فإنه قاتل اليوم قتالاً شديداً وقد مات ، فقال النبي ﷺ : « إلی النار » (*) ، قال : فكاد بعض الناس أن يرتاب ، فبينما هم على ذلك إذ قيل : إنه لم يمت ولكن به جراحاً شديداً ، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه ، فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال : « الله أكبر ، أشهد أنني عبد الله ورسوله » ، ثم أمر بلالاً فنأدى بالناس : « إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر » .

١٨٣ - باب : من تأمر في الحرب من غير إمرة إذا خاف العدو

٣٠٦٣ - حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علية عن أيوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : خطب رسول الله ﷺ فقال : « أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذها جعفر فأصيب ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ، ثم أخذها خالد بن الوليد عن غير إمرة ففتح عليه وما يسرني - أو قال : ما يسرهم - أنهم عندنا » وقال : وإن عينه لتذرفان .

١٨٤ - باب : العون بالمدد

٣٠٦٤ - حدثنا محمد بن بشر حدثنا ابن أبي عدي وسهل بن

(*) حديث ٣٠٦٢ ، أطرافه في : (٤٢٠٣ ، ٤٢٠٤ ، ٦٦٠٦) .

يوسفَ عن سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه : « أن النبي ﷺ أتاه رعلٌ وذكوانٌ وعصيةٌ وبنو لحيان ، فزعموا أنهم قد أسلموا واستمدوه على قومهم ، فأمدَّهم النبي ﷺ بسبعين من الأنصار ، قال أنس : كنا نسميهم القراء يحطبون بالنهار ويصلون بالليل ، فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم فقتت شهراً يدعو على رعل وذكوان وبنو لحيان ، قال قتادة : وحدثنا أنس أنهم قرأوا بهم قرأتاً ألا بلغوا عنا قومنا بناً قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا ، ثم رفع ذلك بعدُ » .

(أتاه رعل وذكوان وعصية ولحيان) ، قال الدمياطي : هذا وهم ، لأن هؤلاء ليسوا أصحاب بئر معونة ، وإنما هم أصحاب الرجيع .

١٨٥ - باب : من غلب العدو فأقام على عرضتهم ثلاثاً

٣٠٦٥ - حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا روح بن عبادة حدثنا سعيد عن قتادة قال : « ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرضة ثلاث ليال . تابعه معاذ وعبد الأعلى . حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس عن أبي طلحة عن النبي ﷺ » (*) .

(العرضة) : بفتح المهملتين وسكون الراء بينهما : البقعة الواسعة بغير

بناء .

١٨٦ - باب : من قسم الغنيمة في غزوه وسفره

وقال رافع : كنا مع النبي ﷺ بذي الحليفة فأصبنا غنماً وإبلاً ، فعدل عشرة من الغنم ببيعير .

(*) حديث ٣٠٦٥ ، طرفه في : (٣٩٧٦) .

٣٠٦٦ - حَدَّثَنَا هُدَيْبُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هِمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا أَخْبَرَهُ قَالَ : « اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ » .

١٨٧- بابٌ : إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجدته المسلم

٣٠٦٧ - قال ابن نمير : حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : ذَهَبَ فَرَسٌ لَهُ فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبَقَ عَبْدٌ لَهُ فَلَحِقَ بِالرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ « (*) .

٣٠٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ عَبْدًا لِابْنِ عُمَرَ أَبَقَ فَلَحِقَ بِالرُّومِ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَرَدَّهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ . وَأَنَّ فَرَسًا لِابْنِ عُمَرَ عَارٍ فَلَحِقَ بِالرُّومِ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ فَرَدَّهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ » .

قال أبو عبد الله : « عارٌ » مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَيْرِ ، وَهُوَ حِمَارٌ وَحَشٌّ ، أَيْ هَرَبٌ .

٣٠٦٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّهُ كَانَ عَلَى فَرَسٍ يَوْمَ لَقِيَ الْمُسْلِمُونَ وَأَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعَثَهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ ، فَلَمَّا هَزَمَ الْعَدُوُّ رَدَّ خَالِدٌ فَرَسَهُ » .

(عار) : بمهمله وراء ، أي : هرب .

(*) حديث ٣٠٦٧ ، طرفاه في : (٣٠٦٨ ، ٣٠٦٩) .

١٨٨ - من تكلم بالفارسية والرطانة

وقوله تعالى : ﴿ وَأَخْتَلَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانَكُمْ ﴾ (١) ، وقال :
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ (٢) .

٣٠٧٠ - حَدَّثَنَا عمرو بن عليّ حَدَّثَنَا أبو عاصم أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ
ابنُ أَبِي سفيانَ أَخْبَرَنَا سعيدُ بن ميناة قال : سمعتُ جابرَ بن عبد
الله رضيَ اللهُ عنهما قال : قلتُ يا رسولَ اللهُ ذَبَحْنَا بِهِمَةَ لَنَا
وَطَحْنَتْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ :
« يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلَا بِكُمْ » (*).

(الرطانة) : بفتح الراء وكسرهما ، كلام غير العربي .

(سوراً) : بضم المهملة وسكون الواو بلا همز وراء الصنيع من الطعام
الذي يدعى إليه ، وهو بالفارسية ، وقيل بالحبشية .

٣٠٧١ - حَدَّثَنَا حَبَّانُ بن موسى أَخْبَرَنَا عبدُ اللهُ عن خالدِ بن
سعيدٍ عن أبيه عن أمِّ خالدِ بن سعيدٍ قالت : أتيتُ رسولَ اللهُ ﷺ
مع أبي وعليَّ قميصٌ أصفرٌ ، قال رسولُ اللهُ ﷺ : « سنَّه سنَّه » ،
قال عبدُ اللهُ : وهي بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ ، قالت : فذهبتُ أَلْعَبُ
بخاتم النبوة فزبرني أبي ، قال رسولُ اللهُ ﷺ : « دعها » ، ثم
قال رسولُ اللهُ ﷺ : « أَبْلِي وَأَخْلَقِي ، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلَقِي ، ثُمَّ
أَبْلِي وَأَخْلَقِي » (**). قال عبدُ اللهُ : فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ .

٣٠٧٢ - حَدَّثَنَا محمدُ بنُ بشارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عن
محمدِ بنِ زيادٍ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أَنَّ الْحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ

(١) الروم : ٢٢ . (٢) إبراهيم : ٤ .

(*) حديث ٣٠٧٠ ، طرفاه في : (٤١٠١ ، ٤١٠٢) .

(**) حديث ٣٠٧١ ، أطرافه في : (٨٣٧٤ ، ٥٨٢٣ ، ٥٨٤٥ ، ٥٩٩٣) .

أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْفَارِسِيَّةِ : « كَخِ كَخِ ، أَمَا تَعْرِفُ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ » .

(سنه سنه) : بفتح المهملة والنون ، وسكون الهاء ، وللكشميهني : « سنه سنه » بزيادة ألف والهاء فيهما للسكت .

(دكن) : بمهملة وكاف ونون ، أي : اتسخ .

١٨٩ - باب : الغُلُول ، وقول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ

يَغْلُلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾ (١)

٣٠٧٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي حَيَّانَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو زُرْعَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ ، قَالَ : « لَا أَلْفِينَ أَحَدِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَغْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ ، وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ ، يَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَغْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامَةٌ ، فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَغْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ أَوْ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفُقُ ، فَيَقُولُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَغْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ » .

وقال أيوب عن أبي حيان : فرس له حمحمة .

(الغلول) : بضم المعجمة واللام ، الخيانة في المغنم ، سمي بذلك لأن أخذه يغله في متاعه ، أي : يخفيه .

(ثغاء) : بضم المثناة وتخفيف / المعجمة والمد : صوت الشاة . [١/١١٨]

(حمحة) : بفتح المهملتين والميم الثانية : صوت الفرس عند العلف ، وهو دون الصهيل .

(لا أملك لك شيئاً) أي : من المغفرة ، لأن الشفاعة أمرها إلى الله .
 (قد بلغتك) أي : فليس لك عذر بعد الإبلاغ ، وكأنه ﷺ أبرز هذا الوعيد في مقام الزجر والتغليظ ، وإلا فهو صاحب الشفاعة في المذنبين .
 (رغاء) : بضم الراء وتخفيف المعجمة والمد : صوت البعير .
 (صامت) : الذهب والفضة ، وقيل : ما لا روح فيه من أصناف المال .
 (رقاع) أي : ثياب .

(تخفق) أي : تتعقعق وتضطرب ، وقيل : تلمع .

١٩٠ - باب : القليل من الغُلُولِ

ولم يذكرُ عبدُ الله بنُ عمرو عن النبي ﷺ أنه حرقَ متاعه ، وهذا أصحُّ .

٣٠٧٤ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِ الله حدثنا سفيانُ عن عمرو عن سالمِ بنِ أبي الجعد عن عبدِ الله بنِ عمرو قال : كانَ عليُّ ثقلِ النبي ﷺ رجُلٌ يُقالُ لهُ : كَرَكْرَةُ فَمَاتَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : « هُوَ فِي النَّارِ » فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا .
 قال أبو عبدِ الله : قال ابنُ سلام : كَرَكْرَةُ : يَعْنِي بِفَتْحِ الْكَافِ وهو مضبوط كذا .

(ثقل) : بفتح المثلثة والقاف : العيال ، وما يثقل حمله من الأمتعة .
 (كركرة) : بكسر الكاف الثانية ، وفي الأولى الكسر والفتح ، عبد نوبي أهداه له « هوذة بن علي » صاحب اليمامة ، وكان علويّاً ، أي : يقول بتفضيل علي على عثمان .

١٩١ - باب : ما يكره من ذبح الإبل والغنم في المغنم

٣٠٧٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّهِ رَافِعٍ قَالَ : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ وَأَصْبْنَا إِبِلًا وَغَنَمًا ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُخْرِيَاتِ النَّاسِ فَعَجَلُوا فَنَصَبُوا الْقُدُورَ ، فَأَمَرَ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِتَتْ ثُمَّ قَسِمَ فَعَدَلَ عَشْرَةَ مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ فَنَدَّ مِنْهَا بِعِيرٍ وَفِي الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرٌ فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَجُلٌ بِسَهْمٍ ، فَحَبَسَهُ اللَّهُ ، فَقَالَ : « هَذِهِ الْبَهَائِمُ لَهَا أَوَابِدٌ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا » ، فَقَالَ جَدِّي : إِنَّا نَرْجُو أَوْ نَخَافُ أَنْ نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا وَلَيْسَ مَعَنَا مَدَى ، أَفَذَبِحُ بِالْقَصَبِ ؟ فَقَالَ : « مَا أَنَهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَكُلْ لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ ، وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ ، أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمَدَى الْحَبْشَةِ » .

١٩٢ - باب : البشارة في الفتوح

٣٠٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ : قَالَ لِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ » ، وَكَانَ بَيْتًا فِيهِ خَشْعَمٌ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ فَاَنْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً مِنْ أَحْمَسَ ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنِّي لَا أَثْبِتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثْرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا » فَاَنْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا ، فَأَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكَتُهَا كَأَنَّهَا
جَمَلٌ أَجْرَبُ ، فَبَارَكَ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ .

قال مسدد : بيت في خثعم .

١٩٣ - باب : ما يعطى البشيرُ

وأعطى كعب بن مالك ثوبين حين بُشِّرَ بالتوبة .

١٩٤ - باب : لا هجرة بعد الفتح

٣٠٧٧ - حدثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ حدثنا شيبانُ عن منصورٍ عن
مُجاهدٍ عن طاووسٍ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : قال
النبيُّ ﷺ يومَ فتحِ مكةَ : « لا هجرةَ ولكنَّ جهادٌ ونيةٌ وإذا
استنفرتم فأنفروا » .

٣٠٧٨ ، ٣٠٧٩ - حدثنا إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا يزيدُ بنُ زريعٍ
عن خالدٍ عن أبي عثمانٍ النهديِّ عن مُجاشعِ بنِ مسعودٍ قال :
جاءَ مُجاشعٌ بأخيه مُجالدِ بنِ مسعودٍ إلى النبيِّ ﷺ فقال : هذا
مُجالدٌ يبائعُك على الهجرةِ . فقال : « لا هجرةَ بعدَ فتحِ مكةَ ،
ولكنَّ أبايعهُ على الإسلامِ » .

٣٠٨٠ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سفيانُ قال عمرو وابنُ
جريجٍ : سمعتُ عطاءً يقول : ذهبتُ معَ عبِيدِ بنِ عميرٍ إلى عائشةَ
رضيَ اللهُ عنها وهي مُجاورةٌ بشيرٍ ، فقالت لنا : « انقطعتِ
الهجرةُ منذُ فتحَ اللهُ على نبيهِ ﷺ مكةَ » (*) .

(*) حديث ٣٠٨٠ ، طرفاه في : (٣٩٠٠ ، ٤٣١٢) .

١٩٥ - باب : إِذَا اضْطُرَّ الرَّجُلُ إِلَى النَّظَرِ فِي شُعُورِ أَهْلِ الذِّمَّةِ
وَالْمُؤْمِنَاتِ إِذَا عَصَيْنَ اللَّهَ وَتَجَرَّيْدَهُنَّ

٣٠٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبِ الطَّائِفِيِّ حَدَّثَنَا
هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَ
عُثْمَانِيَا ، فَقَالَ لَابْنِ عَطِيَّةٍ وَكَانَ عَلَوِيًّا : إِنِّي لِأَعْلَمُ مَا الَّذِي جَرَّأَ
صَاحِبَكَ عَلَى الدِّمَاءِ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَالزُّبَيْرُ ،
فَقَالَ : « ائْتُوا رَوْضَةَ كَذَا ، وَتَجِدُونَ بِهَا امْرَأَةً أَعْطَاهَا حَاطِبٌ
كِتَابًا » . فَاتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَقَلْنَا : الْكِتَابَ . قَالَتْ : لِمَ يُعْطِينِي .
فَقَلْنَا : لِنُخْرِجَنَّ أَوْ لِأَجْرَدَنَّكَ . فَأَخْرَجَتْ مِنْ حُجْرَتِهَا . فَأَرْسَلَتْ
إِلَى حَاطِبٍ فَقَالَ : لَا تَعْجَلْ وَاللَّهِ مَا كَفَرْتُ وَلَا أَزِدُّتُ لِلْإِسْلَامِ
إِلَّا حُبًّا ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا وَلَهُ بُحْكَةٌ مَن يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ
عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ
يَدًا . فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ . قَالَ عَمْرٌ : دَعَنِي أَضْرِبُ عُنُقَهُ ، فَإِنَّهُ قَدْ
نَافَقَ . فَقَالَ : « مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ فَقَالَ :
اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ » فَهَذَا الَّذِي جَرَّأَهُ .

(حَجَزَتْهَا) : بَضْمُ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونُ الْجِيمِ ، بَعْدَهَا زَايٌ : مَعْقِدُ الْإِزَارِ
وَالسَّرَاوِيلِ .

١٩٦ - باب : اسْتِقْبَالُ الْغَزَاةِ

٣٠٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ
وَحَمِيدُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : « قَالَ
ابْنُ الزُّبَيْرِ لَابْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَحَمَلْنَا وَتَرَكَكَ » .

٣٠٨٣ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُمَيْرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : « قَالَ السَّائِبُ بْنُ يُزَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ذَهَبْنَا نَتَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ الصَّبِيَّانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ » (*).

١٩٧ - باب : ما يقول إذا رجع من الغزو

٣٠٨٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ كَبَّرَ ثَلَاثًا قَالَ : « آيُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَائِبُونَ عَابِدُونَ حَامِدُونَ لِرَبِّنَا سَاجِدُونَ ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ » .

٣٠٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَقْفَلَهُ مِنْ عُسْفَانَ وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَقَدْ أَرْدَفَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حَيٍّ فَعَثَرَتْ نَاقَتُهُ فَصُرْعَا جَمِيعًا ، فَاقْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، قَالَ : « عَلَيْكَ الْمَرْأَةُ » فَقَلَبَ ثَوْبًا عَلَى وَجْهِهِ وَأَتَاهَا فَأَلْقَاهُ عَلَيْهَا وَأَصْلَحَ لَهُمَا مَرْكَبُهُمَا فَرَكَبَا وَاکْتَنَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : « آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ .

٣٠٨٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُدَّادٍ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمَفْضِلِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةُ مُرَدِّفَهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ . فَلَمَّا كَانُوا بَعْضَ الطَّرِيقِ عَثَرَتِ النَّاقَةُ فَصُرِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمَرْأَةُ ، وَإِنْ

(*) حديث ٣٠٨٣ ، طرفاه في : (٤٤٢٦ ، ٤٤٢٧) .

أَبَا طَلْحَةَ قَالَ أَحْسَبُ قَالَ : اقْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ ، هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ : « لا ، وَلَكِنْ عَلَيَّ بِالْمَرْأَةِ » فَأَلْقَى أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا ، فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا ، فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ فَشَدَّ لَهَا عَلَى رَاِحَتَيْهَا فَرَكِبَا ، فَسَارُوا ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بظَهْرِ الْمَدِينَةِ - أَوْ قَالَ : أَشْرَفُوا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « آيُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة .

(مقفلة من عسفان) ، قال الدمياطي : هذا وهم ، لأن غزوة عسفان كانت سنة ست ، وإرداف صفية كان في غزوة خيبر سنة سبع .

١٩٨ - باب : الصلاة إذا قدم من سفر

٣٠٨٧ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قَالَ لِي : « ادْخُلِ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ » .

٣٠٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ كَعْبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ضَحَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ » .

١٩٩ - باب : الطعام عند القدوم

وكان ابن عمر يُفْطِرُ لِمَنْ يَغْشَاهُ (١) .

(١) وصله إسماعيل القاضي في كتاب « أحكام القرآن » من طريق أيوب عن نافع قال : كان ابن عمر إذا كان مقيماً لم يفطر ، وإذا كان مسافراً لم يصم ، فإذا قدم أفطر أياماً لغاشيته ثم يصوم .

٣٠٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دَثَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَحَرَ جُزُورًا أَوْ بَقْرَةً . زَادَ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَارِبِ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ : اشْتَرَى مِنِّي النَّبِيُّ ﷺ بَعِيرًا بَوَقَيْتَيْنِ وَدِرْهَمٍ أَوْ دِرْهَمَيْنِ ، فَلَمَّا قَدِمَ صِرَارًا أَمَرَ بِبَقْرَةٍ فَذُبِحَتْ فَأَكَلُوا مِنْهَا ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ الْمَسْجِدَ فَأَصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ ، وَوَزَنَ لِي ثَمَنَ الْبَعِيرِ » .

٣٠٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دَثَارٍ عَنْ جَابِرِ قَالَ : قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَلِّ رَكَعَتَيْنِ » .
صِرَارٌ : مَوْضِعٌ نَاحِيَةً بِالْمَدِينَةِ .

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٨ - كتاب فرض الخمس

١ - باب : فرض الخمس

٣٠٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ : « كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمْسِ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِي بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَعَدْتُ رَجُلًا صَوًّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنِقَاعٍ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي فَنَاتِي بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أْبِيعَهُ الصَّوَّاغِينَ وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَكِيمَةِ عُرْسِي . فَبِينَا أَنَا أَجْمَعُ لَشَارِفِي مَتَاعًا مِنَ الْأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ وَالْحِبَالِ وَشَارِفَايَ مُنَاخِتَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ ، فَإِذَا شَارِفَايَ قَدْ أَجَبْتُ أَسْنِمَتَهُمَا وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وَأُخِذَ مِنْهُمَا أَكْبَادُهُمَا ، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا ، فَقُلْتُ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ فَقَالُوا : فَعَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَاَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ - وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ - فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِ الَّذِي لَقِيتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا لَكَ ؟ » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ . عَدَا حَمْزَةُ عَلَيَّ نَاقَتِي فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وَبُقِرَ

خَوَاصِرُهُمَا وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرِبُ . فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ ، حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةٌ فَاسْتَأْذَنَ ، فَأَذَنُوا لَهُمْ ، فَإِذَا هُمْ شَرِبُ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ ، فَإِذَا حَمْزَةٌ قَدْ ثَمَلَتْ مُحَمَّرَةً عَيْنَاهُ ، فَنَظَرَ حَمْزَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ ، فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى سُرَّتِهِ ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ . ثُمَّ قَالَ حَمْزَةٌ : هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي ؟ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَدْ ثَمَلَتْ فَكَصَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقْبِيهِ الْقَهْقَرَى ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ .

(كتاب فرض الخمس) : بضم المعجمة والميم : ما يؤخذ من الغنيمة .

(شارف) : المسن من النوق ، وقيل : يقال للذكر أيضاً .

(صواغاً) : بفتح المهملة والتشديد .

(أجبت) : بضم أوله ، وللكشميهني : « جبت » بضم الجيم بلا

ألف ، أي : قطعت .

(وبقرت) : بضم الموحدة وكسر القاف : شقت .

(أدخل) : جيئ بالمضارع : مبالغة في استحضار صورة الحال .

(هل أنتم إلا عبيد لأبي) : أراد أن أباه عبد المطلب جد للنبي ﷺ ولعلي

أيضاً ، والجِدُّ يدعى سيدياً ، وحاصله : أن حمزة افتخر بأنه أقرب إلى عبد المطلب منهم .

(القهقري) : هو المشي إلى الخلف .

٣٠٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ

عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ابْنَةُ

رسول الله ﷺ سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه « (*) .

(ما ترك) : بدل من ميراثها ، وللكشميهني : « مما ترك » .

٣٠٩٣ - فقال لها أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال : « لا نورث ما تركنا صدقة » فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فهجرت أبا بكر ، فلم تزل مهاجرة حتى توفيت ، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر . قالت : وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خير وفدك وصدقته بالمدينة ، فأبى أبو بكر عليها ذلك ، وقال : لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به ، فإني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ ، فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى علي وعباس ، وأما خير وفدك فأمسكها عمر وقال : هما صدقة رسول الله ﷺ ، كانتا لحقوقه التي تعرفه ونوائبه ، وأمرهما إلى ولي الأمر ، قال : فهما على ذلك إلى اليوم « (**)

قال أبو عبد الله : اعتراك ، افتعلت ، من عروته فأصبته ، ومنه : يعرفه ، واعتراني .

(لا نورث) : بالنون .

(ما تركنا) : مبتدأ .

(صدقة) : بالرفع خبره .

(قال : فهما على ذلك اليوم) : هو كلام الزهري .

(*) حديث ٣٠٩٢ ، أطرافه في : (٣٧١١ ، ٤٠٣٥ ، ٤٢٤٠ ، ٦٧٢٥) .

(**) حديث ٣٠٩٣ ، أطرافه في : (٣٧١٢ ، ٤٠٣٦ ، ٤٢٤١ ، ٦٧٢٦) .

٣٠٩٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفُرَوِيُّ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
 عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانَ - وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ
 جُبَيْرٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ ذَلِكَ ، فَاذْهَبْتُ حَتَّى أَدْخَلَ عَلَيَّ
 مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ فَقَالَ - : بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ
 فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ النَّهَارُ ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَأْتِينِي
 فَقَالَ : أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَاذْهَبْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخَلَ عَلَيَّ عُمَرَ ،
 فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَيَّ رِمَالِ سُرِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ ، مَتَكَيْتُ عَلَيَّ
 وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ فَقَالَ : يَا مَالِكُ إِنَّهُ قَدِمَ
 عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرِضْخٍ ، فَاقْبِضْهُ ،
 فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ أَمَرْتُ لَهُ غَيْرِي .
 قَالَ : اقْبِضْهُ أَيُّهَا الْمَرْءُ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَنَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَأُ ، فَقَالَ :
 هَلْ لَكَ فِي عَثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي
 وَقَاصٍ يَسْتَأْذِنُونَ . قَالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَدَخَلُوا فَسَلِمُوا
 وَجَلَسُوا . ثُمَّ جَلَسَ يَرْفَأُ يَسِيرًا ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ
 وَعَبَّاسٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَذِنَ لَهُمَا ، فَدَخَلَا ، فَسَلَّمَا فَجَلَسَا فَقَالَ
 عَبَّاسٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا - وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ
 فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولَهُ ﷺ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ - فَقَالَ الرَّهْطُ -
 عَثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرْحُ أَحَدَهُمَا مِنَ
 الْآخِرِ . فَقَالَ عُمَرُ : تَدْرِكُكُمْ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بَإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ
 وَالْأَرْضُ ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا نُورُثُ مَا
 تَرَكَنَا صَدَقَةً » - يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ - قَالَ الرَّهْطُ : قَدْ قَالَ
 ذَلِكَ . فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَيَّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ : أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَتَعْلَمَانِ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ ؟ قَالَا : قَدْ قَالَ ذَلِكَ ، قَالَ عُمَرُ :

فإني أحدثكم عن هذا الأمر : إن الله قد خصَّ رسوله ﷺ في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحداً غيره ، ثم قرأ : ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم - إلى قوله - قدير ﴾ (١) ، فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ والله ما احتازها دونكم ، ولا استأثر بها عليكم ، قد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال ، فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله ، فعمل رسول الله ﷺ بذلك حياته .

أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك ؟ قالوا : نعم ، ثم قال لعلي وعباس : أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك ؟ قال عمر : ثم توفى الله نبيه ﷺ ، فقال أبو بكر : أنا ولي رسول الله ﷺ ، فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ ، والله يعلم أنه فيها لصادق بار راشد تابع للحق ، ثم توفى الله أبا بكر فكنت أنا ولي أبي بكر ، فقبضتها سنتين من إمارتي أعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ وما عمل فيها أبو بكر ، والله يعلم إنني فيها لصادق بار راشد تابع للحق . ثم جئتماني تكلماني وكلمتكم واحدة وأمركم واحد ، جئتنني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك ، وجاءني هذا - يريد عليا - يريد نصيب امرأته من أبيها . فقلت لكما : إن رسول الله ﷺ قال : « لا نورث ما تركنا صدقة » ، فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت : إن شئتما دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها ، فقلتما : ادفعها إلينا ، فبذلك دفعتها إليكما . فأنشدكم بالله هل دفعتها إليهما بذلك ؟

قال الرَّهْطُ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ : أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتَهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ ؟ قَالَا : نَعَمْ ، قَالَ : فَتَلْتَمَسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ ؟ فَوَاللَّهِ الَّذِي يَأْذَنُهُ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ ، فَإِنِّي أَكْفِيكُمَاهَا .

(الحدثان) : بفتح المهملتين والمثلثة .

(متع النهار) : بفتح الميم والمثناة الخفيفة والمهملة ، أي : علا وامتد .

(يا مال) : هو ترخيم مالك .

(يرفأ) : بفتح التحتية وسكون الراء ، وفاء بلا همز ، وقد يهمز .

(تتدكم) : بفتح الفوقية وكسر التحتية المهموزة ، وفتح الدال من التؤدة وهي الرفق ، وللأصيلي بكسر أوله وضم الدال اسم فعل كرويداً ، أي : على رسلكم .

(ما احتازها) : بحاء مهملة وزاي ، للكشميهني بخاء وراء .

٢ - باب : أداء الخمس من الدين

٣٠٩٥ - حدثنا أبو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَدِمَ وَفَدُّ عَبْدِ الْقَيْسِ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا هَذَا الْحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارٌ مُضَرٌّ ، فَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، فَمَرْنَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُ مِنْهُ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِنَا ، قَالَ : « أَمْرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الْإِيمَانَ بِاللَّهِ : شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وَعَقْدَ يَدَيْهِ - وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا لِلَّهِ خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَاءِ ، وَالنَّقِيرِ ، وَالْحَنْتَمِ ، وَالْمَزَقَةِ » .

٣ - باب : نفقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته

٣٠٩٦ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَتَسَمُّ ورثتي ديناراً ما تركتُ بعدَ نفقةِ نسائي ومؤونةِ عاملي فهو صدقةٌ » .

٣٠٩٧ - حدثنا عبدُ الله بنُ أبي شيبَةَ حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت : تُوِّفِّي رسولَ الله ﷺ وما في بيتي من شيءٍ يأكلُهُ ذو كبدٍ إلا شَطْرُ شَعِيرٍ في رَفٍّ لي فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ فَكَلْتَهُ فَفَنِيَّ » (*) .

٣٠٩٨ - حدثنا مسددٌ حدثنا يحيى عن سفيان قال : حدثني أبو إسحاق قال : سمعتُ عمرو بنَ الحارثِ قال : « ما تركَ النبي ﷺ إلا سلاحه وبغلته البيضاء وأرضاً تركها صدقةٌ » .

(باب : نفقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته) ، قال العلماء : نفقة نساءه ﷺ وسكناهن واستحقاقهن للبيوت ما بقين من خصائصه لحسهن عليه .

٤ - باب : ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ

وما نُسبَ من البيوت إليهن

وقول الله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ (١) ، ﴿ لا تَدْخُلُوا بيوتَ النبيِّ إلا أن يؤذنَ لكم ﴾ (٢) .

٣٠٩٩ - حدثنا جبان بن موسى ومحمد قالا : أخبرنا عبدُ الله أخبرنا معمرٌ ويونسٌ عن الزهريِّ قال : أخبرني عبيدُ الله بنُ

(*) حديث ٣٠٩٧ ، طرفه في : (٦٤٥١) .

(٢) الأحزاب : ٥٣ .

(١) الأحزاب : ٣٣ .

عبد الله بن عتبة بن مسعود أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : « لَمَّا نُقِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِي فَأَذِنَ لَهُ » .

٣١٠٠ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « تُوِّفِيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي نَوْبَتِي وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرَيْقِهِ ، قَالَتْ : دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِسِوَاكِ ، فَضَعَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ فَأَخَذَتْهُ فَمَضَعَتْهُ ثُمَّ سَنَّتُهُ بِهِ » .

٣١٠١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ صَفِيَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزُورُهُ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ - فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ - ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ فَقَامَ مَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ قَرِيبًا مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ نَفَذَا فَقَالَ لِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَى رِسْلِكُمَا » قَالَا : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِمَا ذَلِكَ ، فَقَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا » .

٣١٠٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاشٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « ارْتَقَيْتُ فَوْقَ بَيْتِ حَفْصَةَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ » .

٣١٠٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ

هشام عن أبيه أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيَ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْرَتِهَا » .

٣١٠٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيْبًا ، فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ ، فَقَالَ : « هَاهُنَا الْفِتْنَةُ ثَلَاثًا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » (*) .

٣١٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ « أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا ، وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ إِنْسَانٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرَاهُ فَلَانًا لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرِّضَاعَةِ ، الرِّضَاعَةُ تُحْرِمُ مَا تُحْرِمُ الْوِلَادَةُ » .

٥ - باب : ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقَدْحِهِ وخاتمه

وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته ومن شعره

وَنَعْلُهُ وَأَيْنَتُهُ مِمَّا يَتَبَرَّكُ أَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ

٣١٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ بَعَثَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ ، وَكَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ وَخَتَمَهُ ، وَكَانَ نَقَشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ : مُحَمَّدٌ سَطْرٌ ، وَرَسُولٌ سَطْرٌ ، وَاللَّهُ سَطْرٌ » .

٣١٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

(*) حديث ٣١٠٤ ، أطرافه في : (٣٢٧٩ ، ٣٥١١ ، ٥٢٩٦ ، ٧٠٩٢ ، ٧٠٩٣) .

الْأَسَدِيُّ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ : « أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسٌ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قَبَالَانِ ، فَحَدَّثَنِي ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ بَعْدُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُمَا نَعَلَا النَّبِيَّ ﷺ » (*) .

(جرداوين) : بالجيم ، أي : لا شعر عليهما .

(قبالان) : بكسر القاف وتخفيف الموحدة .

٣١٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : « أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كِسَاءً مُلَبَّدًا وَقَالَتْ : فِي هَذَا نُزِعَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ . وَزَادَ سَلِيمَانُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ وَكِسَاءً مِنْ هَذِهِ الَّتِي يَدْعُونَهَا الْمَلْبَدَةَ » (***) .

٣١٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ قَدْحَ النَّبِيِّ ﷺ انْكَسَرَ فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ . قَالَ عَاصِمٌ : رَأَيْتُ الْقَدْحَ وَشَرِبْتُ فِيهِ » (***) .

٣١١٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَمِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ كَثِيرٍ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَلْحَلَةَ الدِّيَلِيِّ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ حَدَّثَهُ « أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتَلِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لَقِيَهِ الْمَسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا ؟ فَقُلْتُ لَهُ : لَا . فَقَالَ : فَهَلْ أَنْتَ مُعْطِيٌّ

(*) حديث ٣١٠٧ ، طرفاه في : (٥٨٥٧ ، ٥٨٥٨) .

(**) حديث ٣١٠٨ ، طرفه في : (٥٨١٨) .

(***) حديث ٣١٠٩ ، طرفه في : (٥٦٣٨) .

سيف رسول الله ﷺ ، فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه وأيم الله لئن أعطيتني لا يخلص إليهم أبداً حتى تبلغ نفسي إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام ، فسمعت رسول الله ﷺ يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم ، فقال : « إن فاطمة مني وأنا أتخوف أن تفتن في دينها » ، ثم ذكر صهراً له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه قال : حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي ، وإنني لست أحرم حلالاً ولا أحل حراماً ، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله أبداً .

(كساء ملبداً) أي : ثخن وسطه ، وصفق حتى صار يشبه اللبد ، ويقال : المراد هنا المرقع .

٣١١١ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن محمد بن سوقة عن منذر عن ابن الحنفية قال : « لو كان علي رضي الله عنه ذاكراً عثمان رضي الله عنه ذكره يوم جاءه ناس ، فشكوا سعة عثمان ، فقال لي علي : اذهب إلى عثمان فأخبره أنها صدقة رسول الله ﷺ ، فمر ساعات يعملون فيها ، فأثبته بها فقال : أغنها عنا . فأثبت بها علياً فأخبرته ، فقال : ضعها حيث أخذتها » (*) .

٣١١٢ - قال الحميدي : حدثنا سفيان حدثنا محمد بن سوقة قال : سمعت منذراً الثوري عن ابن الحنفية قال : أرسلني أبي ، خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان ، فإن فيه أمر النبي ﷺ في الصدقة » .

(لو كان علي ذاكراً عثمان) ، زاد الإسماعيلي : « بسوء » .

(ساعة) : جمع ساعي : وهو العامل الذي يسعى في استخراج الصدقة ممن تجب عليه وحملها إلى الإمام .

(أنها) أي : الصحيفة التي أرسل بها إليه مكتوب فيها بيان مصارف الصدقات .

(أغنها) : بقطع الهمزة وسكون المعجمة وكسر النون ، أي : اصرفها عنا ، ولابن أبي شيبة : « لا حاجة لنا فيها » أي : لأن عثمان كان عنده علم ذلك فاستغنى عن النظر في الصحيفة .

٦ - باب : الدليل على أن الخمس لنواب رسول الله ﷺ والمساكين

وإيثار النبي ﷺ أهل الصفة والأرامل حين سألته فاطمة وشكت

إليه الطحن والرحى أن يخدمها من السبي فوكلها إلى الله

٣١١٣ - حدثنا بدل بن المحبر أخبرنا شعبة أخبرني الحكم قال : سمعت ابن أبي ليلى أخبرنا علي أن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحي مما تطحنه ، فبلغها أن رسول الله ﷺ أتى بسبي فأتته تسأله خادماً فلم توافقه ، فذكرت لعائشة ، فجاء النبي ﷺ فذكرت ذلك عائشة له ، فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال : « على مكانكما حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال : « ألا أدلكما على خير مما سألتماه إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعاً وثلاثين وأحمداً ثلاثاً وثلاثين وسبحاً ثلاثاً وثلاثين فإن ذلك خير لكم مما سألتماه » (*) .

(*) حديث ٣١١٣ ، أطرافه في : (٣٧٠٥ ، ٥٣٦١ ، ٥٣٦٢ ، ٦٣١٨) .

٧ - باب : قول الله تعالى : ﴿ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ (١)

يعني للرسول قسم ذلك ، قال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَخَازِنٌ وَاللَّهُ يُعْطِي » (٢) .

٣١١٤ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن سليمان ومنصور وقتادة سمعوا سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال : وُلِدَ لِرَجُلٍ مِّنَ الْأَنْصَارِ غُلَامٌ ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا - قال شعبة في حديث منصور : إِنَّ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ : حَمَلْتُهُ عَلَى عُنُقِي فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ . وفي حديث سليمان : وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا - قال : « سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي ، فَإِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ » ، وقال حُصَيْنٌ : بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ . قال عمرو : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ : سَمِعْتُ سَالِمًا عَنْ جَابِرٍ أَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ الْقَاسِمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي » (*).

٣١١٥ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « وُلِدَ لِرَجُلٍ مِّنَّا غُلَامٌ فَسَمَاهُ الْقَاسِمَ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : لَا نَكْنِيكَ »

(١) الأنفال : ٤١ .

(٢) هذا السياق مأخوذ من حديثين ؛ أما حديث : « إنما أنا قاسم » فهو طرف من حديث أبي هريرة ، وهو مذكور في الباب ، وقد تقدم في العلم من حديث معاوية بلفظ : « وإنما أنا قاسم والله يعطي » .

وأما حديث : « إنما أنا خازن والله يعطي » فهو طرف من حديث معاوية المذكور ، وسيأتي موصولاً في الاعتصام . اهـ (الهدى : ص/٥١) .

(*) حديث ٣١١٤ ، أطرافه في : (٣١١٥ ، ٣٥٣٨ ، ٦١٨٦ ، ٦١٨٧ ، ٦١٨٩ ،

أبا القاسم ولا نُنعمكَ عينا . فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَوَلَدَ لِي غُلَامٌ فَسَمَيْتُهُ الْقَاسِمَ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : لَا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلَا نُنعمكَ عينا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَحْسَنْتِ الْأَنْصَارُ سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْنُوا بِكُنْيَتِي ، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ » .

٣١١٦ - حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَاللَّهُ الْمُعْطَى وَأَنَا الْقَاسِمُ وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ ظَاهِرُونَ عَلَيَّ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ » .

٣١١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هَلَالٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا أُعْطِيكُمْ وَلَا أَمْنَعُكُمْ ، أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ » .

٣١١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ عَنِ ابْنِ عِيَّاشٍ - وَاسْمُهُ نَعْمَانُ - عَنْ خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوِّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . (يتخوضون) : بمعجمتين : يتصرفون في مال المسلمين .

٨ - باب : قول النبي ﷺ : « أُحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ » (١) وقول الله

تعالى : ﴿ وَعَدَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ﴾ (٢)

(١) وصله البخاري في الأدب ، وهو في الباب من حديث جابر بلفظ : « أحلت لي الغنائم » .

(٢) الفتح : ٢٠ .

وهي للامة حتى يبينه الرسول ﷺ .

٣١١٩ - حدثنا مسددٌ حدثنا خالدٌ حدثنا حُصَيْنٌ عن عامرٍ عن عُرْوَةَ البَارِقِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ الأجرُ والمغنمُ إلى يومِ القيامةِ » .

٣١٢٠ - حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيبٌ أخبرنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصرٌ فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيلِ الله » .

٣١٢١ - حدثنا إسحاقٌ سمعَ جريراً عن عبد الملك عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصرٌ فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيلِ الله » (*) .

٣١٢٢ - حدثنا محمد بن سنان حدثنا هشيمٌ أخبرنا سيارٌ حدثنا يزيدُ الفقيرٌ حدثنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أحلت لي الغنائمُ » .

٣١٢٣ - حدثنا إسماعيلٌ حدثني مالكٌ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته بأن يدخله الجنة أو يرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه مع أجرٍ أو غنيمَةٍ » .

٣١٢٤ - حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابن المبارك عن معمرٍ

(*) حديث ٣١٢١ ، طرفاه في : (٣٦١٩ ، ٦٦٢٩) .

عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتَّبِعُنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يَبْنِيَّ بِهَا ، وَلَمَّا بَيْنَ بِهَا وَلَا أَحَدٌ بَنَى بِيوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا ، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلادَهَا فغَزَا فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ - لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمَهَا ، فَقَالَ : إِنْ فِيكُمْ غُلُولٌ فَلْيَبَايِعُنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ ، فَلَزَقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ فَلْيَبَايِعُنِي قَبِيلَتِكَ فَلَزَقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : فِيكُمْ الْغُلُولُ فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقْرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا ، فَجَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا ، ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا » (*) .

(غزاني) : هو يوشع بن نون .

[١١٨/ب] (بضع امرأة) : بضم الموحدة / وسكون المعجمة : يطلق على الفرج ، والتزويج ، والجماع .

(ولما بين) أي : ولم يدخل .

(خلفات) : بفتح المعجمة وكسر اللام وفاء : جمع خلفه ، وهي الحامل من النوق .

(ولادها) : بكسر الواو ، مصدر « ولد » .

(من القرية) : هي أريحاء .

(فحبست) ، قال عياض : اختلف هل ردت على أدراجها أو وقفت أو بطئت حركتها ، أقوال .

(فلزقت) : كان علامة الغلول عندهم ، والزاق يد الغال .

٩ - باب : الغنيمة لمن شهد الواقعة

٣١٢٥ - حدثنا صدقة أخبرنا عبد الرحمن عن مالك عن زيد ابن أسلم عن أبيه قال : قال عمر رضي الله عنه : « لَوْلا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فَتَحَتْ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرًا » .

(باب) : بالتنوين .

(الغنيمة لمن شهد الواقعة) ، أخرجه عبد الرزاق عن عمر موقوفاً .

١٠ - باب : من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره ؟

٣١٢٦ - حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمرو قال : سمعت أبا وائل قال : حدثنا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال أعرابي للنبي ﷺ : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذَكَّرَ وَيُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانَهُ مِنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

١١ - باب : قسمة الإمام ما يقدم عليه ويخبأ

لمن لم يحضره أو غاب عنه

٣١٢٧ - حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْدَيْتَ لَهُ أَقْبِيَّةً مِنْ دِيبَاجٍ مَزْرُورَةٌ بِالذَّهَبِ فَقَسَمَهَا فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِدًا لِمَخْرَمَةِ بْنِ نَوْفَلٍ ، فَجَاءَ وَمَعَهُ ابْنُهُ الْمَسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ : ادْعُهُ لِي ، فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ صَوْتَهُ فَأَخَذَ قَبَاءً فَتَلْقَاهُ بِهِ وَاسْتَقْبَلَهُ بِأَزْرَارِهِ فَقَالَ : « يَا أَبَا الْمَسُورِ ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ ، يَا أَبَا الْمَسُورِ ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ » وَكَانَ فِي خَلْقِهِ شِدَّةٌ .

ورواه ابن عليه عن أيوب . قال حاتم بن وردان : حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن المسور قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقْبِيَةً . تَابَعَهُ اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ .
 (عن عبد الله بن أبي مليكة) ، هكذا للأكثر مرسلًا ، وزاد الأصيلي :
 « عن المسور » وهو وهم .

١٢ - باب : كيف قسم النبي ﷺ قَرِيظَةَ وَالنَّضِيرَ ،

وما أعطى من ذلك في نَوَائِبِهِ

٣١٢٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخْلَاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قَرِيظَةَ وَالنَّضِيرَ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ » .

١٣ - باب : بركة الغازي في ماله حيا وميتًا

مع النبي ﷺ وولاية الأمر

٣١٢٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : أَحَدَثَكُمْ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ؟ قَالَ : « لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ دَعَانِي فَقَمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ ، وَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَاقُتْلُ الْيَوْمَ مَظْلُومًا ، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدِينِي ، أَفْتَرَى بَيْتِي دِينًا مِنْ مَالِنَا شَيْئًا ، فَقَالَ : يَا بَنِيَّ ، بَعْ مَا لَنَا ، فاقض ديني . وأوصى بالثلث ، وثلثه لبنيه - يعني عبد الله بن الزبير ، يقول : ثلث الثلث - فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا فَضْلًا بَعْدَ قِضَاءِ الدَّيْنِ شَيْءٌ فَثَلْثَهُ لَوْلَكَ ، قَالَ هِشَامُ : وَكَانَ بَعْضُ وَكَدِ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ وَازَى بَعْضَ بَنِي

الزبير - خبيبٌ وعباد- وله يومئذ تسعةُ بنينَ وتسعُ بنات . قال عبدُ الله : فجعلَ يوصيني بدينه ويقول : يا بُني ، إن عجزتَ عنه في شيءٍ فاستعنْ عليه مولاي . قال : فوالله ما دريتَ ما أرادَ حتى قلتُ : يا أبتَ مَنْ مولاك ؟ قال : الله . قال : فوالله ما وقعتُ في كربةٍ من دينه إلا قلتُ : يا مولى الزبير اقضِ عنه دينه ، فيقضيه . فقتلَ الزبيرُ رضيَ اللهُ عنه ولم يدعَ ديناراً ولا درهماً ، إلا أرضينَ منها الغابةُ ، وإحدىَ عشرةَ داراً بالمدينة ، ودارينَ بالبصرة ، وداراً بالكوفة ، وداراً بمصر . قال : وإنما كان دينه الذي عليه أنَّ الرجلَ كان يأتيه بالمالِ فيستودعهُ إياه ، فيقولُ الزبيرُ : لا ، ولكنه سلفٌ ، فإني أخشى عليه الضيعةَ . وما وليَ إمارةً قطُّ ولا جبايةَ خراجٍ ولا شيئاً إلا أن يكونَ في غزوةٍ مع النبي ﷺ أو مع أبي بكرٍ وعمرٍ وعثمانَ رضيَ اللهُ عنهم . قال عبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ : فحسبتُ ما عليه منَ الدينِ فوجدتهُ ألفي ألفٍ ومائتي ألفٍ قال : فلقيَ حكيمَ بنُ حزامٍ عبدَ اللهِ بنَ الزبيرِ فقال : يا ابنَ أخي ، كم على أخي منَ الدينِ ؟ فكتمهُ فقال مائةُ ألفٍ ، فقال حكيمٌ : والله ما أرى أموالكم تسعُ لهذه . فقال له عبدُ اللهِ : أفرأيتك إن كانت ألفي ألفٍ ومائتي ألفٍ ؟ قال : ما أراكم تطيقونَ هذا ، فإن عجزتمَ عن شيءٍ منه فاستعينوا بي قال : وكان الزبيرُ اشتريَ الغابةَ بسبعينَ ومائةَ ألفٍ . فباعها عبدُ اللهِ بألفِ ألفٍ وستِّمائةِ ألفٍ : ثمَّ قامَ فقال : من كان له على الزبيرِ حقٌ فليؤانفنا بالغابةِ . فأتاهُ عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ - وكان له على الزبيرِ أربعمائةَ ألفٍ - فقال لعبدِ اللهِ : إن شئتمَ تركتها لكم ، قال عبدُ اللهِ : لا ، قال : فإن شئتمَ جعلتموها فيما تؤخرونَ إن أحرتمَ ، فقال عبدُ اللهِ : لا .

قال : فاقطعوا لي قطعةً . فقال عبدُ الله : لك من هاهنا إلى هاهنا . قال : فباع منها فقصى دينه فأوفاه . وبقيَ منها أربعةُ أسهمٍ ونصفٌ ، فقدمَ على معاوية - وعندهُ عمروُ بنُ عثمانَ والمُنذرُ بنُ الزُّبيرِ ، وابنُ زَمْعَةَ - فقال له معاويةُ : كم قُومَتِ الغابةُ ، قال : كلُّ سهمٍ مائةُ ألفٍ . قال : كم بقيَ ؟ قال : أربعةُ أسهمٍ ونصفٍ . قال المنذرُ بنُ الزُّبيرِ : قد أخذتُ سهمًا بمائة ألفٍ . قال عمروُ بنُ عثمانَ : قد أخذتُ سهمًا بمائة ألفٍ وقال ابنُ زَمْعَةَ : قد أخذتُ سهمًا بمائة ألفٍ . فقال معاويةُ كم بقيَ ؟ فقال : سهمٌ ونصفٌ ، قال : أخذتُه بخمسين ومائة ألفٍ ، قال : وباع عبدُ الله ابنُ جعفرَ نَصيبَهُ من معاويةَ بستمائة ألفٍ . فلما فرغَ ابنُ الزُّبيرِ من قِضاءِ دينه ، قال بنو الزُّبيرِ : اقسِمَ بيننا ميراثنا . قال : لا ، والله لا أقسِمُ بينكم حتى أناديَ بالموسمِ أربعَ سنينَ ، ألا من كان له على الزُّبيرِ دينٌ فليأتنا فلننقُضه : قال : فجعل كلَّ سنةٍ ينادي بالموسمِ . فلما مضى أربعُ سنينَ قسَمَ بينهم ، قال : فكان للزبيرِ أربعُ نسوةٍ ، ورفعَ الثلثَ فأصاب كلَّ امرأةٍ ألفٌ ألفٍ ومائتا ألفٍ . فجميعُ ماله خمسون ألفاً ألفاً ومائتا ألفاً .

(بركة الغازي) : بالوحدة ، وصحف من قالها بالمشناة .

(يوم الجمل) : هي الوقعة المشهورة بين عليٍّ وعائشة ، ونسبت الواقعة إلى الجمل ، لأن يعلى بن أمية الصحابي كان معهم فأركب عائشة على جمل عظيم اشتراه بمائة دينار أو أكثر ، فوقفت به في الصفة فلم يزل الذين معها يقاتلون حول الجمل حتى عقر الجمل فوُقت الهزيمة .

(أراني) : بالضم : من الظن .

(وازي) : بالزاي ، أي : ساوى .

(خبيب) : بمعجمة وموحدتين ، مصغر .

١٤ - باب : إذا بعث الإمام رسولاً في حاجة ،

أو أمره بالمقام هل يُسهم له ؟

٣١٣٠ - حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان بن موهب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : إنما تغيب عثمان عن بدر ، فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ ، وكانت مريضة ، فقال له النبي ﷺ : « إن لك أجر رجلٍ ممن شهد بدرًا وسهمه » (*) .

١٥ - باب : ومن الدليل على أن الخمس لنواب المسلمين ما سأل

هوازن النبي ﷺ برضاعه فيهم فتحلل من المسلمين (١)

وما كان النبي ﷺ يعد الناس أن يعطيهم من الفياء والأنفال من الخمس (٢) ، وما أعطى الأنصار (٣) ، وما أعطى جابر بن عبد الله تمر خبير (٤) .

٣١٣١ ، ٣١٣٢ - حدثنا سعيد بن عفير قال : حدثني الليث قال : حدثني عقيل عن ابن شهاب قال : وزعم عروة أن مروان بن

(*) حديث ٣١٣٠ ، أطرافه في : (٣٦٩٨ ، ٣٧٠٤ ، ٤٠٦٦ ، ٤٥١٣ ، ٤٥١٤ ، ٤٦٥٠ ، ٤٦٥١ ، ٧٠٩٥) .

(١) وصله ابن إسحاق في المغازي من حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، والطبراني وغيره من حديث زهير بن سرد نحوه . وفيه :

امن على نسوة قد كنت ترضعها إذ فوك يملؤه من محضها الدرر

(٢) حديث الوعد من الفياء يظهر من سياق حديث جابر في الباب .

(٣) تقدم من حديث أنس قريباً .

(٤) إشارة إلى حديث أخرجه أبو داود والدارقطني من طريق ابن إسحاق عن وهب

ابن كيسان ، عن جابر .

قال الحافظ : ووقع لنا بعلو في « المحامليات » . اهـ (الهدى : ص/١) .

الحکم ومسور بن مخرمة أخبراهُ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال حين جاءهُ
وقد هوازنُ مسلمينَ فسألوهُ أن يردَّ إليهم أموالهم وسبيهم ، قال
لهم رسولُ الله ﷺ : « أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ ، فَاخْتَارُوا
إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا الْمَالَ ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ » ،
وقد كان رسولُ الله ﷺ أنظرهم بضعَ عشرةَ ليلةً حينَ قفلَ من
الطائف - فلما تبينَ لهم أَنَّ رسولَ الله ﷺ غيرُ رادِّ إليهم إلا
إحدى الطائفتينِ قالوا : فإننا نختارُ سبينا ، فقام رسولُ الله ﷺ في
المسلمينَ فأثنى على الله بما هو أهلهُ ثمَّ قال : « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ
إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أُرَدَّ إِلَيْهِمْ سَبِيهِمْ
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطِيبَ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ
حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ » ، فقال النَّاسُ :
قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ : « إِنَّا
لَا نَدْرِي مَنْ أَدَنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ
إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ » ، فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا
إِلَى رسولِ الله ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا فَأَذِنُوا ، فَهَذَا الَّذِي
بَلَّغْنَا عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ .

٣١٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَادٌ حَدَّثَنَا

أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ : وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عَاصِمِ الْكَلْبِيِّ -
وَأَنَا لِحَدِيثِ الْقَاسِمِ أَحْفَظُ - عَنْ زَهْدِمٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى ،
فَأْتِيَنِي ذِكْرُ دَجَاجَةٍ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنْ
الْمَوَالِي ، فَدَعَاهُ لَطْعَامٌ ، فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَدَرْتُهُ
فَحَلَفْتُ لَا أْكُلُ ، فَقَالَ : هَلُمَّ فَلَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ ذَلِكَ : إِنِّي أَتَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ ، فَقَالَ : « وَاللَّهِ لَا

أَحْمَلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمَلُكُمْ» . وَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ
فَسَأَلَ عَنَّا ، فَقَالَ : أَيْنَ النَّفَرُ الْأَشْعَرِيُّونَ ؟ فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدِ
غُرِّ الدُّرَى ، فَلَمَّا انطَلَقْنَا ، قُلْنَا : مَا صَنَعْنَا ؟ لَا يُبَارِكُ لَنَا .
فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ ، فَقُلْنَا : إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَحْمِلَنَا ، فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا ،
أَفَنَسِيتَ ؟ قَالَ : « لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ ، وَإِنِّي
وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا
أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّيْتُهَا » (*) .

٣١٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ
ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً فِيهَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَبْلَ نَجْدٍ فَغَنِمُوا إِبِلًا كَثِيرَةً ، فَكَانَتْ سَهَامُهُمْ اثْنِي
عَشَرَ بَعِيرًا ، أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا ، وَنَفَّلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا « (**) .

٣١٣٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ
شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ كَانَ يُنْفَلُ بَعْضٌ مِنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا لِأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً سِوَى
قِسْمِ عَامَةِ الْجَيْشِ .

٣١٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « بَلَّغْنَا
مَخْرَجَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ - أَنَا
وَأَخْوَانِي لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ : أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رَهْمٍ - إِذَا
قَالَ فِي بَضْعٍ وَإِذَا قَالَ فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ أَوْ اثْنِينَ وَخَمْسِينَ رَجُلًا

(*) حديث ٣١٣٣ ، أطرافه في : (٤٣٨٥ ، ٤٤١٥ ، ٥٥١٧ ، ٥٥١٨ ، ٦٦٢٣ ،

٦٦٤٩ ، ٦٦٧٨ ، ٦٦٨٠ ، ٦٧١٨ ، ٦٧١٩ ، ٦٧٢١ ، ٧٥٥٥) .

(**) حديث ٣١٣٤ ، أطرافه في : (٤٣٣٨) .

من قومي فَرَكَبْنَا سَفِينَةَ فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبْشَةِ ،
 ووافقنا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ ، فقال جعفر : إِنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنَا هَاهُنَا ، وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ ، فَأَقِيمُوا مَعَنَا .
 فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدَمْنَا جَمِيعًا ، فوافقنا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ ،
 فَأَسْهَمَ لَنَا - أَوْ قَالَ : فَأَعْطَانَا مِنْهَا وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ
 خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا ، إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرِ
 وَأَصْحَابِهِ ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ « (*) .

(فأتى ذكر دجاجة) : بضم أتى من الإتيان ، وذكر بالكسر وسكون
 الكاف ، و« دجاجة » بالجر منوناً على الإضافة ، وللأصيلي : « ذكر »
 بفتحتين ماضي ، و« دجاجة » بالنصب مفعول كأن الراوي لم يستحضر
 اللفظ كله ، وحفظ منه لفظ « دجاجة » .

٣١٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ سَمِعَ
 جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ قَدْ جَاءَنِي
 مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا » فَلَمْ يَجِيءْ حَتَّى
 قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ . فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ مُنَادِيًا فَنَادَى :
 مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دِينَ أَوْ عِدَّةٌ فَلْيَأْتِنَا فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا . فَحَثَا لِي ثَلَاثًا . وَجَعَلَ سُفْيَانُ
 يَحْتُو بِكَفِّهِ جَمِيعًا ، ثُمَّ قَالَ لَنَا هَكَذَا ، قَالَ لَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ .
 وَقَالَ مَرَّةً فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَسَأَلْتُ فَلَمْ يُعْطِنِي ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي ،
 ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّلَاثَةَ ، فَقُلْتُ : سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي
 ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ، فِيمَا أَنْ تُعْطِنِي وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي . قَالَ :
 قُلْتَ تَبْخَلُ عَلَيَّ ، مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيكَ » .

(*) حديث ٣١٣٦ ، أطرافه في : (٣٨٧٦ ، ٤٢٣٠ ، ٤٢٣٣) .

قال سفيانُ : وحدَّثنا عمرو عن محمد بن عليٍّ عن جابرٍ فحَثَا لي حَثِيَّةً وقال : عُدَّهَا فوجدتها خَمْسَمِائَةَ ، قال : خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ وقال - يعني ابنَ المنكدرِ - : وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ .

(حثية) : هي بمعنى الحفنة : ما يؤخذ باليدين جميعاً ، وقيل : الحثية : ملء الكف ، والحفنة : ما يملأ الكفين .

(أدوأ) : بالهمز أفعل تفضيل من الداء .

٣١٣٨ - حدَّثنا مسلمٌ بنُ إبراهيمَ حدَّثنا قُرَّةُ بنُ خالدٍ حدَّثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : بينما رسولُ الله ﷺ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجَعْرَانَةِ ، إذ قال له رجل : اعدلِ فقال له : لقد شَقِيتُ إن لم أعدلِ .

(لقد شقيت) : بضم التاء ، وهو ظاهر الشرط ، لا يستلزم الوقوع وبفتحها ، أي : لقد ضللت أيها التابع حيث تقتدي بمن لا يعدل .

١٦ - باب : ما منَّ النبي ﷺ على الأسارى من غير أن يُخَمَّسَ

٣١٣٩ - حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ أخبرنا عبدُ الرزَّاقِ أخبرنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن محمد بن جُبَيْرٍ عن أبيه رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال في أسارى بدرٍ : « لَوْ كَانَ الْمُطْعَمُ بِنِ عَدِي حَيًّا ، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتَنِ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ » (*) .

١٧ - باب : ومن الدليل على أن الخمس للإمام ، وأنه يعطي

بعض قرابته دون بعض ؛ ما قسم النبي ﷺ لبني المطلب

وبني هاشم من خُمسٍ خبير

قال عمرُ بن عبد العزيز : لم يَعْمَهُمْ بِذَلِكَ ولم يَخْصَّ قَرِيبًا دُونَ

(*) حديث ٣١٣٩ ، طرفه في : (٤٠٢٤) .

مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ الَّذِي أُعْطِيَ لَمَّا يَشْكُو إِلَيْهِ مِنَ الْحَاجَةِ ، وَلِمَا مَسَّتْهُمْ فِي جَنْبِهِ مِنْ قَوْمِهِمْ وَحُلَفَائِهِمْ .

٣١٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : مَشَيْتُ أَنَا وَعِثْمَانُ بْنُ عَفَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَلَبِ وَتَرَكْتَنَا . وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّمَا بَنُو الْمُطَلَبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَوَاحِدٌ » (*). قَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ وَزَادَ : « قَالَ جُبَيْرٌ : وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلَا لِبَنِي نَوْفَلٍ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ وَالْمُطَلَبُ إِخْوَةٌ لِأُمِّ وَأُمَّهُمْ عَاتِكَةُ بِنْتُ مَرْءَةٍ . وَكَانَ نَوْفَلٌ أَخَاهُمْ لِأَبِيهِمْ » .

(شيء واحد) : بالمعجمة المفتوحة والهمز ، وللكشميهني بكسر المهملة وتشديد التحتية .

١٨ - باب : من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلاً فله سلبه (١)

من غير أن يخمس (٢) وحكم الإمام فيه

٣١٤١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : بَيْنَا أَنَا

(*). حديث ٣١٤٠ ، طرفاه في : (٢٠٥٠ ، ٤٢٢٩) .

(١) قطعة من حديث أبي قتادة أورده البخاري في الباب ، وأخرجه بهذا القدر فقط من حديث أنس .

(٢) قوله : « من غير أن يخمس » هو من تفقه البخاري - رحمه الله - . قال الحافظ : وكأنه أشار بهذه الترجمة إلى الخلاف في المسألة وهو شهير . . . ثم فصل الكلام في هذه المسألة فانظره في « الفتح » (٦/٢٨٥ - ٢٨٦) .

واقفٌ في الصفِّ يومَ بدرٍ ، فنظرتُ عن يميني وشمالي ، فإذا أنا بغلامين من الأنصارِ حديثَةَ أسنانُهُما تَمْنيتُ أن أكونَ بينَ أضلعَ منهما فغمزني أحدهما ، فقال : يا عمُّ ، هل تعرفُ أبا جهلٍ ؟ قلتُ : نعم ، ما حاجتكُ إليه يا ابنَ أخي ؟ قال : أُخبرتُ أنه يَسُبُّ رسولَ اللهِ ﷺ ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادِي سوادهُ حتى يموتَ الأعجلُ منَّا . فتعجبتُ لذلكُ فغمزني الآخرُ ، فقال لي : مثلها ، فلم أنشبُ أن نظرتُ إلى أبي جهلٍ يَجُولُ في النَّاسِ فقلتُ : ألا إنَّ هذا صاحبكما الذي سألتماني فابتدراه بسيفيهما فضرباهُ حتى قتلاه . ثمَّ انصرفا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأخبراهُ ، فقال : « أَيُّكُما قَتَلَهُ ؟ » قال كلُّ واحدٍ منهما : أنا قتلتُه . قال : « هل مسحتما سيفيكُما ؟ » قالا : لا ، فنظرَ في السيفينِ فقال : « كلاكُما قَتَلَهُ » سلَّبهُ لمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الجَمُوحِ . وكانا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الجَمُوحِ (*) .

(السلب) : بفتح المهملة واللام والموحدة : ما يوجد مع المحارث من ملابس وغيره .

(حديثه) : بالجر صفة : غلامين .

(أسنانهما) : بالرفع .

(أضلع) : بفتح أوله وسكون المعجمة وضم اللام ، جمع ضلع .

(سوادي سواده) : بفتح المهملة ، أي : شخصي شخصه .

(الأعجل) : باللام ، أي : الأقرب أجلاً .

٣١٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ

(*) حديث ٣١٤١ ، طرفاه في : (٣٩٦٤ ، ٣٩٨٨) .

رضي الله عنه قال : « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ ، فَلَمَّا التَقِينَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَاسْتَدْبِرْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي ، فَلَحَقْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ : مَا بَالُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَمْرُ اللَّهِ ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيْنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ ؟ » فَقُمْتُ فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيْنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ ؟ » فَقُمْتُ فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ ، ثُمَّ قَالَ الْثَالِثَةَ مِثْلَهُ ، فَقُمْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ ؟ » فَاقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَسَلْبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ عِنِّي . قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَاهَا اللَّهُ إِذَا لَا يَعْمَدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ يُعْطِيكَ سَلْبَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَدَقَ » فَأَعْطَاهُ فَبَعَثَ الدَّرْعَ فَابْتَعَتْ بِهِ مَخْرِقًا فِي بَنِي سَلَمَةَ ، فَإِنَّهُ لِأَوَّلِ مَالٍ تَأْتَلَتْهُ فِي الْإِسْلَامِ .

(فاستدبرت) ، للكشميهني : « فاستدرت » .

١٩ - باب : ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفَةَ قلوبهم

وغيرهم من الخمس ونحوه

رواه عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ (١) .

٣١٤٣ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي عن الزُّهريِّ

(١) وصله البخاري وسيأتي في قصة غزوة حنين .

عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتَهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ لِي : « يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلُوٌّ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى » . قَالَ حَكِيمٌ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرُزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، إِنِّي أَعْرَضُ عَلَيْهِ حَقُّهُ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ . فَلَمْ يَرِزَأُ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُتُوفِيَ » .

٣١٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ عَلَيَّ اعْتِكَافٌ يَوْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَفِيَّ بِهِ . قَالَ : وَأَصَابَ عُمَرُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ سَبِي حُنَيْنٍ فَوَضَعَهُمَا فِي بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ ، قَالَ : فَمَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَبِي حُنَيْنٍ ، فَجَعَلُوا يَسْعَوْنَ فِي السَّكِكِ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ انظُرْ مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : مَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّبِي ، قَالَ : أَذْهَبُ فَأَرْسِلِ الْجَارِيَتَيْنِ . قَالَ نَافِعٌ : وَلَمْ يَعْتَمِرِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْجِعْرَانَةِ ، وَلَوْ اعْتَمَرَ لَمْ يَخْفَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ » .

وزاد جرير بن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال :

« من الخمس » .

ورواه مَعْمَرٌ عن أَيُّوبَ عن نافع عن ابنِ عمرَ في النَّذْرِ ولم يقل: «يوم» .

٣١٤٥ - حَدَّثَنَا موسى بن إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جريرُ بنُ حازمٍ حَدَّثَنَا الحسنُ قال : حَدَّثَنِي عمروُ بن تَغْلِبَ رضيَ اللهُ عنه قال : «أعطى رسولُ اللهُ ﷺ قوماً ومنع آخرين ، فكأنهم عتَبوا عليه فقال : «إني أعطى قوماً أخافُ ظَلَعَهُمْ وجَزَعَهُمْ ، وأكلُ أقواماً إلى ما جعلَ اللهُ في قلوبهم من الخير والغنى ، منهم عمرو بن تَغْلِبَ» ، فقال عمروُ بن تَغْلِبَ : ما أَحَبُّ أنَّ لي بكلمةِ رسولِ اللهِ ﷺ حُمرَ النَّعمِ » . وزاد أبو عاصمٍ عن جريرٍ قال : سمعتُ الحسنَ يقول : « حَدَّثَنَا عمروُ بنُ تَغْلِبَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بمال - أو بسبي - فقَسَمَهُ .. بهذا » .

(بني تغلب) : بالثناة والمعجمة .

(ظلعهم) : بفتح المعجمة : المشالة ، واللام والمهملة ، أي : اعوجاجهم .

(وجزعهم) : بالجيم والزاي .

(والغناء) : بالفتح والمد : الكفاية ، وللكشميهني بالقصر والكسر : ضد الفقر .

٣١٤٦ - حَدَّثَنَا أبو الوليد حَدَّثَنَا شعبةٌ عن قتادة عن أنسٍ رضيَ اللهُ عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : «إِنِّي أُعْطِي قُرَيْشًا أَتَأَلَّفُهُمْ لِأَنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ» (*) .

٣١٤٧ - حَدَّثَنَا أبو اليمانِ أَخْبَرَنَا شعيبٌ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قال :

(*) حديث ٣١٤٦ ، أطرافه في : (٣١٤٧ ، ٣٥٢٨ ، ٣٧٧٨ ، ٣٧٩٣ ، ٤٣٣١ إلى ٤٣٣٤ ، ٤٣٣٧ ، ٥٨٦٠ ، ٦٧٦٢ ، ٧٤٤١) .

أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ ، فَطَفِقَ يُعْطِي رَجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، فَقَالُوا : يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدْعُنَا ، وَسُوفْنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ . قَالَ أَنَسُ : فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيْرَهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « مَا كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ » قَالَ لَهُ فَقَهَاؤُهُمْ : أَمَّا ذَوُو آرَائِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا أَنَسٌ مِنْهَا حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا : يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرِكُ الْأَنْصَارَ وَسُوفْنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي أُعْطِي رَجَالًا حَدِيثٌ عَاهَدَهُمْ بِكُفْرٍ أَمَّا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَتَرْجِعُونَ إِلَيَّ رِحَالَكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَوَاللَّهِ مَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ » ، قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ رَضِينَا ، فَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثْرَةً شَدِيدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ عَلَى الْحَوْضِ » . قَالَ أَنَسُ : فَلَمْ نَصْبِر .

٣١٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ

ابْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرِ قَالَ : أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعَمٍ أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مُقْبِلًا مِنْ حُنَيْنٍ عَلَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْأَعْرَابُ يُسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمْرَةَ فَخَطَفَتْ رِءَاءَهُ ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَعْطُونِي رِدَائِي ،

فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاءِ نَعْمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي
بَخِيلًا وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا .

(مقفله) : مرجعه ، وللكشميهني بدله «مقبلاً» بالنصب على الحال .

٣١٤٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنْتُ أَمْشِي مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظٌ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ
جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَرَتْ بِهِ
حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ ثُمَّ قَالَ : مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي
عِنْدَكَ . فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ » (*) .

(نجراني) : نسبة إلى نجران ، بالنون والجيم : بلد .

٣١٥٠ - حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ
أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَثَرَ
النَّبِيُّ ﷺ أَنْاسًا فِي الْقِسْمَةِ ، فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةَ مِنْ
الْإِبِلِ . وَأَعْطَى عَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ . وَأَعْطَى أَنْاسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ
فَأَثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ . قَالَ رَجُلٌ : وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا
عُدَلُ فِيهَا وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ . فَقُلْتُ وَاللَّهِ لِأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ .
فَأْتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ : « فَمَنْ يَعْدُلُ إِذَا لَمْ يَعْدُلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبِرَ » (***) .

٣١٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ
قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ :

(*) حديث ٣١٤٩ ، طرفاه في : (٦٠٨٨ ، ٥٨٠٩) .

(**) حديث ٣١٥٠ ، أطرافه في : (٣٤٠٥ ، ٤٣٣٥ ، ٤٣٣٦ ، ٦٠٥٩ ،

. (٦٣٣٦ ، ٦٢٩١ ، ٦١٠٠) .

« كنت أنقلُ النَّوَى من أرض الزُّبَيْرِ التي أقطعَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ على رأسي ، وهي مِنِّي على ثُلثي فَرَسَخِ » (**).

وقال أبو ضمرة عن هشامٍ عن أبيه : « أَنَّ النَّبِيَّ أَقَطَعَ الزُّبَيْرِ أَرْضًا من أموالِ بني النَّضِيرِ » .

٣١٥٢ - حدثني أحمدُ بن المقدم حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بن سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا موسى بن عُقْبَةَ قال : أَخْبَرَنِي نافعٌ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما « أَنَّ عمرَ بن الخطابِ أَجْلَى اليهودِ والنصارى من أرضِ الحجاز ، وكان رسولُ اللَّهِ ﷺ لما ظَهَرَ على أهلِ خيبرَ أرادَ أنْ يُخْرِجَ اليهودَ منها . وكانت الأَرْضُ - لما ظَهَرَ عليها - لِلْيَهُودِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلْمُسْلِمِينَ ، فسألَ اليهودُ رسولَ اللَّهِ ﷺ أنْ يتركَهُم على أنْ يَكْفُوا العملَ ولهم نصفُ الثَّمَرِ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نُقِرُّكُمْ على ذلكَ ما شِئْنَا فَأَقْرُوا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمُرٌ في إِمَارَتِهِ إلى تَيْمَاءَ وَأَرِيحًا » .

(عينة) : بمهملة وتحتيتين : مصغر .

٢٠ - باب : ما يصيب من الطعام في أرض الحرب

٣١٥٣ - حَدَّثَنَا أبو الوليدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عن حُمَيْدِ بنِ هلالِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَغْفَلٍ رضيَ اللهُ عنه قال : « كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خيبرَ ، فرمى إنسانٌ بجرابٍ فيه شحمٌ ، فنزوتُ لآخِذَهُ فَالْتَفَتُّ ، فإذا النبيُّ ﷺ فاستحييت منه » (**).

(جراب) : بكسر الجيم .

(فنزوت) : بالنون والزاي ، أي : وثبت مسرعاً .

(*) حديث ٣١٥١ ، طرفه في : (٥٢٢٤) .

(**) حديث ٣١٥٣ ، طرفاه في : (٤٢١٤ ، ٥٥٠٨) .

٣١٥٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ
عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : « كُنَّا نُصِيبُ فِي مَغَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعِنْبَ ،
فَنَأْكُلُهُ وَلَا نَرْفَعُهُ » .

٣١٥٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا
الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ :
« أَصَابَتْنا مَجَاعَةٌ لِيَالِي خَيْبَرَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَعْنَا فِي الْحَمْرِ
الْأَهْلِيَّةِ فَانْتَحَرْنَاها ، فَلَمَّا غَلَّتِ الْقُدُورُ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ : « اكْفُوا الْقُدُورَ فَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الْحَمْرِ شَيْئًا » (*) .
قال عبدُ الله : فقلنا إنما نهى النبي ﷺ لأنها لم تخمس .
قال : وقال آخرون حرّمها ألبتة .

وسألتُ سعيدَ بنَ جبْرِ فقال : حرّمها ألبتة .
(ولا نرفعه) أي : ولا نحمله على سبيل الادخار .

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٥٩ - كتاب : الجزية ، والموادعة (١)

١ - باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب ، وقول الله تعالى :
 ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى
 يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ (٢) يعني أذلاء ، وما جاء

في أخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والعجم

وقال ابن عيينة عن ابن أبي نجيح : قلت لمجاهد ما شأن أهل الشام عليهم أربعة دنانير ، وأهل اليمن عليهم دينار ؟ قال : جعل ذلك من قبل اليسار .

(كتاب الجزية) ، الحكمة من وضعها : أن الذي يلحقهم من الذل بسببها يحملهم على الدخول في الإسلام ، مع [ما] في مخالطة المسلمين من الاطلاع على محاسن الإسلام (٣) .

(١) قال البدر بن جماعة : جمع بين الجزية والموادعة إما لأنهما بمعنى واحد : وهو أن يأخذ الجزية موادعة - والموادعة : المشاركة - وأراد بالموادعة الدلالة من الحديث الأخير وهو ترك التماسه مقاتلة العدو بعد نضاقهم - كذا - إلى أن قضى الترجمان حديثه وقال ما قال ، وكذلك تأخير القتال إلى الزوال . اهـ (المناسبات : ص/٩٣) .

(٢) التوبة : ٢٩ .

(٣) راجع في ذلك : « فتح الباري » (٦/٢٩٩ - ٣٠٠) ، و« زاد المعاد » (٣/١٥٣) - وما بعدها) .

٣١٥٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ : سَمِعْتُ
عَمْرًا قَالَ : « كُنْتُ جَالِسًا مَعَ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَعَمْرُو بْنِ أَوْسٍ
فَحَدَّثْتُهُمَا بِجَالَةِ سَنَةِ سَبْعِينَ - عَامَ حَجِّ مُصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ بِأَهْلِ
الْبَصْرَةِ - عِنْدَ دَرَجِ زَمْزَمَ قَالَ : كُنْتُ كَاتِبًا لِحِزْبِ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَمِّ
الْأَحْنَفِ ، فَأَتَانَا كِتَابُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةِ ، فَرَقُّوا بَيْنَ
كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ ، وَلَمْ يَكُنْ عَمْرٌ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنَ
الْمَجُوسِ » .

(بجالة) : بفتح الموحدة والجيم الخفيفة .

(لجزء) : بفتح الجيم وسكون الزاي ، بعدها همزة .

٣١٥٧ - حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنَ مَجُوسِ هَجَرَ » .

٣١٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :
حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ
عَوْفِ الْأَنْصَارِيِّ - وَهُوَ حَلِيفُ ابْنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا -
أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ
يَأْتِي بِجِزْيَتَيْهَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالِحَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ
عَلَيْهِمُ الْعِلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ،
فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَتِ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ
ﷺ ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ انصرفت ، فتعرضوا له ، فتبسم
رسولُ الله ﷺ حينَ رآهم وقال : « أَطْنُكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ
قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ » قَالُوا : أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « فَأَبْشِرُوا وَأَمَلُوا
مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَاللَّهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ

تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَيَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا
تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ « (*) .

(فتعرضوا له) أي : سألوه بالإشارة .

(أجل) أي : نعم وزناً ومعنى .

٣١٥٩ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ
الرَّقِيِّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ
حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيُّ وَزِيَادُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قَالَ : « بَعَثَ
عَمْرُ النَّاسِ فِي أَقْنَاءِ الْأَمْصَارِ يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَسْلَمَ الْهَرْمَزَانُ ،
فَقَالَ : إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فِي مَعَازِي هَذِهِ ، قَالَ : نَعَمْ ، مِثْلُهَا وَمِثْلُ
مَنْ فِيهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُ طَائِرٍ لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَنَاحَانِ
وَلَهُ رَجْلَانِ ، فَإِنْ كَسَرَ أَحَدُ الْجَنَاحَيْنِ نَهَضَتِ الرَّجْلَانِ بِجَنَاحِ
وَالرَّأْسِ ، فَإِنْ كَسَرَ الْجَنَاحَ الْآخَرَ نَهَضَتِ الرَّجْلَانِ وَالرَّأْسُ ، وَإِنْ
شُدَّ الرَّأْسُ ذَهَبَتِ الرَّجْلَانِ وَالْجَنَاحَانِ وَالرَّأْسُ ، فَالرَّأْسُ كَسْرَى ،
وَالْجَنَاحُ قَيْصَرٌ ، وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ فَارَسٌ ، فَمَرُّ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَنْفِرُوا
إِلَى كَسْرَى . وَقَالَ بَكْرٌ وَزِيَادٌ جَمِيعًا عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قَالَ :
فَدَبَبْنَا عَمْرًا . وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا النُّعْمَانَ بْنَ مِقْرَانَ . حَتَّى إِذَا كُنَّا
بِأَرْضِ الْعَدُوِّ ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلُ كَسْرَى فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا ، فَقَامَ
تَرْجُمَانًا ، فَقَالَ : لِيُكَلِّمَنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ . فَقَالَ الْمُغِيرَةُ : سَلْ عَمَّا
شِئْتَ ، قَالَ : مَا أَنْتُمْ ؟ قَالَ : نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كُنَّا فِي
شِقَاءٍ شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ شَدِيدٍ نَمَصُّ الْجُلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ وَنَلْبَسُ
الْوَبْرَ وَالشَّعْرَ وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِينَ تَعَالَى ذِكْرَهُ وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَيْنَا نَبِيًّا

(*) حديث ٣١٥٨ ، طرفاه في : (٤٠١٥ ، ٦٤٢٥) .

مَنْ أَنْفُسَنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ، فَأَمَرَنَا نَبِينَا رَسُولُ رَبِّنَا ﷺ أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ أَوْ تُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ ، وَأَخْبَرَنَا نَبِينَا ﷺ عَنْ رَسُولَةِ رَبِّنَا أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا قَطُّ ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ « (*) .

(ابن حية) : بمهملة وتحتية شديدة .

(أفناء الأمصار) : بالفاء والنون والمد ، جمع « فنو » بكسر الفاء وسكون النون ، يقال : فلان من أفناء الناس ، إذا لم يعين قبيلته ، والمصر المدينة العظيمة .

(مغازي) : بتشديد الياء .

(مقرن) : بفتح القاف وتشديد الراء .

٣١٦٠ - فقال النُّعْمَانُ : رَبِّمَا أَشْهَدَكَ اللَّهُ مِثْلَهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَنْدِمْكَ وَكَمْ يُخْزِكَ وَلَكِنِّي شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ انْتَظَرَ حَتَّى تَهَبَّ الْأَرْوَاحُ وَتَحْضُرَ الصَّلَوَاتُ « .

[١١٩/أ] (الأرواح) / : جمع « ريح » .

٢ - باب : إِذَا وَاَدَعَ الْإِمَامَ مَلِكَ الْقَرْيَةِ هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لِبَقِيَّتِهِمْ ؟

٣١٦١ - حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ السَّاعِدِيِّ عَنْ أَبِي حَمِيدِ السَّاعِدِيِّ قَالَ : « غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَبُوكَ ، وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بِيضَاءَ ، وَكَسَاهُ بُرْدًا ، وَكُتِبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ » .

(*) حديث ٣١٥٩ ، طرفه في : (٧٥٣٠) .

٣ - باب : الوصاة بأهل ذمة رسول الله ﷺ

والذمة : العهد ، والإل : القرابة

٣١٦٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ جُوَيْرِيَةَ بْنَ قُدَامَةَ التَّمِيمِيَّ قَالَ : « سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُلْنَا : أَوْصِنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : أَوْصِيكُمْ بِذِمَّةِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ ذِمَّةُ نَبِيِّكُمْ وَرِزْقُ عِيَالِكُمْ » .
(الوصاة) : بفتح الواو والمهملة مخففة بمعنى الوصية .

٤ - باب : ما أقطع النبي ﷺ من البحرين وما وعد من مال

البحرين والجزية ولمن يقسم الفيء والجزية ؟ (١)

٣١٦٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : دَعَا النَّبِيَّ ﷺ الْأَنْصَارَ لِيَكْتُبَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ ، فَقَالُوا : لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَكْتُبَ لِإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْشٍ بِمِثْلِهَا ، فَقَالَ : « ذَاكَ لَهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ » يَقُولُونَ لَهُ ، قَالَ : « فَإِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ » .

٣١٦٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي : « لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أُعْطَيْتَكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا » ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَنْ كَانَتْ

(١) أحاديث الباب الثلاثة موزعة على الجمل الثلاثة لهذه الترجمة على الترتيب .

له عند رسول الله ﷺ عدة فليأتني ، فأتيته فقلت : إن رسول الله ﷺ قد كان قال لي : لو قد جاءنا مال البحرين لأعطيتك هكذا وهكذا وهكذا . فقال لي : احته . فحثوت حثية . فقال لي : عدها . فعددتها ، فإذا هي خمسمائة ، فأعطاني ألفاً وخمسمائة .

٣١٦٥ - وقال إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس « أتى النبي ﷺ بمال من البحرين فقال : انثروه في المسجد ، فكان أكثر مال أتى به رسول الله ﷺ ، إذ جاءه العباس فقال : يا رسول الله أعطني ، فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلاً . قال : خذ . فحثا في ثوبه ، ثم ذهب يقبله فلم يستطع فقال : مر بعضهم يرفعه إلي ، قال : لا . قال : فارفعه أنت علي ، قال : لا . فنثر منه ثم ذهب يقبله فلم يرفعه ، فقال : فمر بعضهم يرفعه علي ، قال : لا ، قال : فارفعه أنت علي ، قال : لا . فنثر ثم احتمله على كاهله ثم انطلق ، فما زال يتبع بصره حتى خفي علينا ، عجباً من حرصه ، فما قام رسول الله ﷺ وثم منها درهم» .

٥ - باب : إثم من قتل معاهداً بغير جرم

٣١٦٦ - حدثنا قيس بن حفص حدثنا عبد الواحد حدثنا الحسن ابن عمرو حدثنا مجاهد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة ، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً » (*) .

(لم يرح) : بفتح الياء والراء ، والماضي : راح ، أي : وجد الريح .

(*) حديث ٣١٦٦ ، طرفه في : (٦٩١٤) .

٦ - باب : إخراج اليهود من جزيرة العرب

وقال عمرُ عن النبي ﷺ : « أُفِرِّكُمْ مَا أُفِرِّكُمْ اللهُ بِهِ » (١) .

٣١٦٧ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قال : حَدَّثَنِي سَعِيدُ الْمُقْبَرِيِّ عن أبيه عن أبي هريرة رضي اللهُ عنه قال : بينما نحنُ في المسجدِ خَرَجَ النبي ﷺ فقال : « انطلقوا إلى يهودَ » ، فخرَجنا حتى جئنا بيتَ المدراسِ ، قال : « أَسْلَمُوا تَسْلَمُوا وَأَعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ ، فَمَنْ يَجِدُ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ وَإِلَّا فاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » (*) .

٣١٦٨ - حدثنا محمدٌ حَدَّثَنَا ابنُ عِيْنَةَ عن سُلَيْمَانَ بنِ أَبِي مسلمٍ الأَحْوَلِ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ جَبْرِ سَمِعَ ابنَ عَبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما يقول : يَوْمَ الخَمِيسِ وما يَوْمُ الخَمِيسِ ، ثُمَّ بكى حتى بلَّ دَمْعُهُ الحَصَى . قلت : يا أبا عَبَّاسٍ ما يَوْمُ الخَمِيسِ ؟ قال : اشتدَّ برسولِ اللهِ ﷺ وَجَعُهُ فقال : « ائْتُونِي بِكَتِفٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضَلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا » ، فتنازعوا . ولا ينبغي عند نبي تنازع . فقالوا : ما لَهُ ؟ أَهَجَرَ ؟ اسْتَفْهَمُوهُ . فقال : ذَرُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ . فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثِ قال : أَخْرَجُوا المُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ - والثالثة خير إماماً أَنْ سَكَتَ عنها وإما أَنْ قالها فنسيتها . قال سفيان : هذا من قول سليمان .

(١) طرف من قصة أهل خيبر ، وتقدم موصولاً عند البخاري في المزارعة .
(*) حديث ٣١٦٧ ، طرفاه في : (٦٩٤٤ ، ٧٣٤٨) .

(فمن يجد منكم) أي : مشترياً .

٧ - باب : إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يُعفى عنهم ؟

٣١٦٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدٌ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه قالَ : « لما فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شاةٌ فيها سُمٌ ، فقالَ النبيُّ ﷺ : « اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ يَهُودَ » فَجُمِعُوا لَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : « إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ ، فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيٌّ عَنْهُ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ ، قالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ أَبُوكُمْ ؟ » قَالُوا : فُلَانٌ ، فقالَ : « كَذَبْتُمْ ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ » قَالُوا : صَدَقْتَ ، قالَ : « فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيٌّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذَبْنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي آبِنَا ، فقالَ لَهُمْ : « مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟ » قَالُوا : نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلِفُونَا فِيهَا ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اخْسَأُوا فِيهَا ، وَاللَّهِ لَا نَخْلِفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا » ، ثُمَّ قالَ : « هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيٌّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، قالَ : « هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قالَ : « مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟ » قَالُوا : أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كاذِبًا نَسْتَرِيحُ وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ (*) .

٨ - باب : دعاء الإمام علي من نكث عهداً

٣١٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا رضيَ اللهُ عنه عن القُنُوتِ قالَ : قبلَ الرُّكُوعِ . فقلتُ إِنَّ فُلَانًا يزعمُ أَنَّكَ قلتَ بعدَ الرُّكُوعِ ، قالَ : كَذَبٌ . ثُمَّ

(*) حديث ٣١٦٩ ، طرفاه في : (٤٢٤٩ ، ٥٧٧٧) .

حَدَّثَنَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَنَتَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءِ مَنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ : بَعَثَ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ - يَشْكُ فِيهِ - مِنَ الْقُرَاءِ إِلَى أَنْاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَعَرَضَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ فَقَتَلُوهُمْ ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ فَمَا رَأَيْتُهُ وَجَدَ عَلَى أَحَدٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ .

٩ - باب : أمان النساءِ وجوارهنَّ

٣١٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَا مِرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِيٍّ ابْنَةِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِيٍّ ابْنَةَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ : « ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : « مِنْ هَذِهِ ؟ » فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِيٍّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : « مَرْحَبًا بِأُمَّ هَانِيٍّ » فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانَ رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ ابْنُ أُمِّي عَلِيٌّ أَنَّهُ قَاتِلُ رَجُلًا قَدْ أَجْرْتُهُ فُلَانُ ابْنُ هَبِيرَةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ أَجْرْنَا مَنْ أَجْرْتَ يَا أُمَّ هَانِيٍّ » ، قَالَتْ أُمُّ هَانِيٍّ : وَذَلِكَ ضُحَى .

(وجوارهن) : بكسر الجيم ، أي : إجارتهن .

١٠ - باب : ذمة المسلمين وجوارهم واحدة ، يسعى بها أدناهم

٣١٧٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنِ أَبِيهِ قَالَ : « خَطَبَنَا عَلِيٌّ فَقَالَ : مَا عُنَدْنَا كِتَابٌ نَقْرُوهُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَقَالَ : فِيهَا الْجَرَاحَاتُ وَأَسْنَانُ الْإِبِلِ وَالْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى كَذَا ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ أَوَى فِيهَا مُحَدَّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ

صَرَفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ وَدِمَةٌ
الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ» .

١١ - باب : إذا قالوا : صبأنا ولم يحسنوا أسلمنا

وقال ابن عمر : « فجعل خالد يقتل ، فقال النبي ﷺ : « أبرأ
إليك مما صنع خالد » (١) .

وقال عمر : إذا قال مترس فقد آمنه ، إن الله يعلم الألسنة كلها .
وقال : تكلم لا بأس (٢) .

(مترس) : بالفارسية ، معناها : لا تخف ، وهي بفتح الميم وتشديد
المنثاة وإسكان الراء ، بعدها مهملة ، وقيل : بتخفيف التاء ، وقيل :
بسكونها وفتح الراء .

(وقال) أي : عمر للهمزان لما قدم عليه .

(تكلم لا بأس عليك) : فكان ذلك تأمينا من عمر .

١٢ - باب : الموأدعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره

وإثم من لم يف بالعهد

وقوله : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ (٣) الآية . جنحوا :
طلبوا السلم .

(١) طرف من حديث طويل أخرجه البخاري في المغازي ، باب : غزوة الفتح .
(٢) وصله عبد الرزاق من طريق أبي وائل قال : « جاءنا كتاب عمر ونحن نحاصر
قصر فارس ، فقال : إذا حاصرتم قصرأ فلا تقولوا : انزل على حكم الله ،
فإنكم لا تدرن ما حكم الله ، ولكن أنزلوهم على حكمكم ثم اقصوا فيهم ،
وإذا لقي الرجل الرجل فقال : لا تخف ، فقد آمنه ، وإذا قال : مترس ، فقد
أمنه ، إن الله يعلم الألسنة كلها » . وأول هذا الأثر أخرجه مسلم من طريق
بريدة مرفوعاً في حديث طويل .

(٣) الأنفال : ٦١ .

٣١٧٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرٌ - هُوَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ - حَدَّثَنَا
يَحْيَى عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ : انْطَلَقَ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ سَهْلِ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ إِلَى خَيْبَرَ ، وَهِيَ يَوْمئِذٍ
صُلْحٌ ، فَتَفَرَّقَا ، فَأَتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلِ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ
فِي دَمِهِ قَتِيلًا ، فَدَفَنَهُ ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
سَهْلِ وَمُحَيِّصَةُ وَحَوِيصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَهَبَ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَ : « كَبْرٌ كَبْرٌ » - وَهُوَ أَحَدُ الْقَوْمِ -
فَسَكَتَ ، فَتَكَلَّمَا فَقَالَ : « أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ أَوْ
صَاحِبِكُمْ ؟ » قَالُوا : وَكَيْفَ نَحْلِفُ وَكَمْ نَشْهَدُ وَكَمْ نَرَى ؟ قَالَ :
« فِتْنَتَيْكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ » ، فَقَالُوا : كَيْفَ نَأْخُذُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كَفَّارٍ ؟
فَعَقَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ .

١٣ - باب : فضل الوفاء بالعهد

٣١٧٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّادَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ
أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ « أَنَّ هِرْقَلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ
مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا تِجَارًا بِالشَّامِ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي مَادَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
أَبَا سَفْيَانَ فِي كَفَّارِ قُرَيْشٍ » .

١٤ - باب : هل يعفى عن الذمي إذا سحر

وقال ابن وهب أخبرني يونس : « عن ابن شهاب سئل : أَعْلَى
مَنْ سَحَرَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ قَتْلٌ ؟ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ
صُنِعَ لَهُ ذَلِكَ فَلَمْ يَقْتُلْ مِنْ صَنْعِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ » (١) .

(١) قال الحافظ في « الهدي » : حديث ابن وهب أخرجه في « جامعه » .

٣١٧٥ - حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا هشام قال :
حدثني أبي عن عائشة أن النبي ﷺ سحر حتى كان يُخيل إليه أنه
صنع شيئاً ولم يصنعه (*) .

١٥ - باب : ما يُحذر من الغدر وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ

يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ﴾ (١) الآية

٣١٧٦ - حدثنا الحميدي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله
ابن العلاء بن زبر قال : سمعت بسر بن عبيد الله أنه سمع أبا
إدريس قال : سمعت عوف بن مالك قال : أتيت النبي ﷺ في
غزوة تبوك - وهو في قبة من آدم - فقال : « اعددتا بين يدي
الساعة : موتي ، ثم فتح بيت المقدس ، ثم موتان يأخذ فيكم
كقصاص الغنم ، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار
فيظلل سآخطاً ، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، ثم
هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين
غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً » .

(ستاً) أي : علامات .

(موتان) : بضم الميم وسكون الواو : الموت الكثير ، وصحف من قاله
بفتح الميم والواو .

(كعقاص) : بضم المهملة وتخفيف القاف ، آخره مهملة : داء يأخذ
الدواب فيسيل من أنوفها شيء فتموت فجأة .

(استفاضة المال) : كثرته .

(*) حديث ٣١٧٥ ، أطرافه في : (٣٢٦٨ ، ٥٧٦٣ ، ٥٧٦٥ ، ٥٧٦٦ ، ٦٠٦٣ ،

(٦٣٩١) .

(١) الأنفال : ٦٢ .

(هدنة) : بضم الهاء وسكون المهملة ونون : الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه .

(بني الأصفر) : هم الروم .

(غاية) أي : راية ، سميت بذلك لأنها غاية المتبع [فحيث] وقفت وقف .

فائدة : وقعت الست إلا السادسة فلم تيجي بعد ، وإنما تقع قرب خروج الدجال .

١٦ - باب : كيف يُنبذُ إلى أهل العهد ؟ وقولُ الله عزَّ وجلَّ :

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ الآية (١)

٣١٧٧ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرنا حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : « بعثني أبو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذَنُ يومَ النَّحْرِ بمنى : لا يحجُّ بعدَ العامِ مُشركٌ ولا يطوفُ بالبيتِ عريانٌ ويومُ الحجِّ الأكبرِ يومُ النحر . وإنما قيلَ : « الأكبر » من أجلِ قولِ الناس : « الحجُّ الأصغر » فنبذ أبو بكرٍ إلى الناس في ذلك العام ، فلم يحجَّ عامَ حجةِ الوداع الذي حجَّ فيه النبي ﷺ مشركاً .

١٧ - باب : إثم من عاهد ثم غدر ، وقول الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ

عَاهَدتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾ (٢)

٣١٧٨ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن

عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَرَبَعٌ خِلالَ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَتْ مُنَافِقًا خَالِصًا : مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا عَاهَدَ

غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النُّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا .

٣١٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَا كَتَبْنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا الْقُرْآنَ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «الْمَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَائِثٍ إِلَى كَذَا ، فَمَنْ أَحَدَثَ حَدِيثًا أَوْ أَوَى مُحَدَّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ ، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ، وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بغيرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ » .

٣١٨٠ - قَالَ أَبُو مُوسَى : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ؟ فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ تَرَى ذَلِكَ كَائِنًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ، عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ ، قَالُوا : عَمَّ ذَاكَ ، قَالَ : تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ﷺ ، فَيَشُدُّ اللَّهُ عِزَّ وَجَلِ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَيَمْنَعُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ » (١) .

(مجتبوا) : من الجباية بالجمع والموحدة والتحتية بعد الألف : أخذ الجزية والخراج .

(تنتهك) : بضم أوله ، أي : تتناول بما لا يحل من الجور والظلم .

(١) هذا الحديث رواه البخاري تعليقاً ، ووصله أبو نعيم في «المستخرج» من طريق موسى بن عباس عن أبي موسى مثله .

(فيمنعون ما في أيديهم) أي : يمتنعون من أداء الجزية .

١٨ - باب

٣١٨١ - حدثنا عبدان أخبرنا أبو حمزة قال : سمعت الأعمش قال : « سألت أبا وائل شهدت صفين ؟ قال : نعم ، فسمعت سهل بن حنيف يقول : اتهموا رأيكم رأيي يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر النبي ﷺ لرددته ، وما وضعنا أسيفنا على عواتقنا لأمر يقطعنا إلا أسهلنا بنا إلى أمر نعرفه غير أمرنا هذا » (*) .

٣١٨٢ - حدثنا عبد الله بن محمد حدثني يحيى بن آدم حدثنا يزيد بن عبد العزيز عن أبيه حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال : حدثني أبو وائل قال : كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال : أيها الناس اتهموا أنفسكم فإننا كنا مع النبي ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالاً لقاتلنا ، فجاء عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل ؟ فقال : « بلى » . فقال : أليس قتلنا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : « بلى » . قال : فعلى ما نعطي الدنية في ديننا ؟ أنرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال : يا ابن الخطاب إنني رسول الله ، ولن يضيعني الله أبداً ، فأنطلق عمر إلى أبي بكر فقال له مثل ما قال للنبي ﷺ ، فقال : إنه رسول الله ، ولن يضيعه الله أبداً . فنزلت سورة الفتح ، فقرأها رسول الله ﷺ على عمر إلى آخرها ، فقال عمر : يا رسول الله ، أو فتح هو ؟ قال : « نعم » .

٣١٨٣ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن هشام بن عروة

(*) حديث (٣١٨١) ، أطرافه في : (٣١٨٢ ، ٤١٨٩ ، ٤٨٤٤ ، ٧٣٠٨) .

عن أبيه عن أسماء ابنة أبي بكر رضي الله عنهما قالت: قدمت عليّ أمي وهي مشرّكة في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله ﷺ ومدّتهم مع أبيها ، فاستفتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إن أمي قدمت عليّ وهي راغبة أفأصلها ؟ قال : « نعم صليها » .

١٩ - باب : المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم

٣١٨٤ - حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق قال : حدثني أبي عن أبي إسحاق قال : حدثني البراء رضي الله عنه : « أن النبي ﷺ لما أراد أن يعتمر أرسل إلى أهل مكة يستأذنهم ليدخل مكة ، فاشترطوا عليه أن لا يقيم بها إلا ثلاث ليال ، ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح ، ولا يدعو منهم أحداً . قال : فأخذ يكتب الشرط بينهم عليّ بن أبي طالب ، فكتب : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله . فقالوا : لو علمنا أنك رسول الله لم نمنعك وكبايعناك (١) ، ولكن اكتب : هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ، فقال : « أنا والله محمد بن عبد الله وأنا والله رسول الله » . قال : وكان لا يكتب ، قال : فقال لعليّ : « امح رسول الله » . فقال عليّ : والله لا أمحاه أبداً ، قال : « فأرنيه » ، قال : فأراه إياه ، فمحاه النبي ﷺ بيده . فلما دخل ومضت الأيام أتوا عليّاً فقالوا : مر صاحبك فليرتحل . فذكر ذلك علي رضي الله عنه لرسول الله ﷺ ، قال : « نعم » فارتحل .

٢٠ - باب : المواعدة من غير وقت ،

وقول النبي ﷺ : « أفرّكم ما أفرّكم الله به » .

(١) جاء في نسخة : « ولتايعناك » .

٢١ - باب : طرح جيف المشركين في البئر ولا يؤخذ لهم ثمن

٣١٨٥ - حدثنا عبدان بن عثمان قال : أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله رضي الله عنه قال : « بينا النبي ﷺ ساجدٌ وحوله ناسٌ من قريش من المشركين إذ جاءه عقبه بن أبي معيط يسألني جزورٍ فقدفهُ على ظهر النبي ﷺ فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فأخذت من ظهره ودعت علي من صنع ذلك ، فقال النبي ﷺ : « اللهم عليك الملاء من قريش ، اللهم عليك أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبه بن أبي معيط وأميه بن خلف - أو أبي بن خلف » - فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر فألقوا في بئر ، غير أمية أو أبي ، فإنه كان رجلاً ضخماً فلما جرّوه تقطعت أوصاله قبل أن يلقي في البئر . »

٢٢ - باب : إثم الغادر للبئر والفاجر

٣١٨٦ ، ٣١٨٧ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله - وعن ثابت عن أنس - عن النبي ﷺ قال : « لكل غادر لواء يوم القيامة » قال أحدهما : ينصب - وقال الآخر : يرى - يوم القيامة يعرف به .

٣١٨٨ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « لكل غادر لواء ينصب لغدرته » (*) .

٣١٨٩ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا جرير عن منصور عن

(*) حديث ٣١٨٨ ، أطرافه في : (٦١٧٧ ، ٦١٧٨ ، ٦٩٦٦ ، ٧١١١) .

مُجَاهِدٌ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ : « لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَأَنْفِرُوا » ، وَقَالَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ : « إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَمُهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ وَلَا يَلْتَقَطُ لُقْطَتُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهُ » ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِلَّا الْإِذْحَرَ ، فَإِنَّهُ لَقَيْنِهِمْ وَلَبِيؤْتِهِمْ ، قَالَ : « إِلَّا الْإِذْحَرَ » .

(بغدرته) أي : بقدر غدرته .

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٠ - كتاب بدء الخلق

١ - باب : ما جاء في قول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ

ثُمَّ يَعِيدُهُ ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ (١)

قال الربيع بن خثيم والحسن (٢) : كُلُّ عَلَيْهِ هَيْنٌ ، هَيْنٌ وَهَيْنٌ
مِثْلُ لَيْنٍ وَلَيْنٍ ، وَمَيِّتٌ وَمَيِّتٌ ، وَضَيْقٌ وَضَيْقٌ . ﴿ أَفَعَيْنَا ﴾ :
أَفَاعِيَا عَلَيْنَا حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ . ﴿ لُغُوبٌ ﴾ : النَّصَبُ .
﴿ أَطَوَارًا ﴾ : طَوْرًا كَذَا ، وَطَوْرًا كَذَا ، عَدَا طَوْرَهُ : أَي قَدْرَهُ .

٣١٩٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ
عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :
« جَاءَ نَفْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « يَا بَنِي تَمِيمٍ ،
أَبْشُرُوا » ، قَالُوا : بَشَرْتَنَا فَأَعْطَنَا ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، فَجَاءَهُ أَهْلُ
الْيَمَنِ ، فَقَالَ : « يَا أَهْلَ الْيَمَنِ اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو
تَمِيمٍ » ، قَالُوا : قَبَلْنَا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ بَدَأَ الْخَلْقِ
وَالْعَرْشِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا عِمْرَانُ ، رَا حَلَّتْكَ تَفَلَّتْ ، لَيْتَنِي
لَمْ أَقُمْ » (*) .

(كتاب بدء الخلق) : بالهمز ، أي : ابتداءه ، والخلق بمعنى المخلوق .

(١) الروم : ٢٧ . (٢) انظر : « الفتح » (٦/٣٣١) .

(*) حديث ٣١٩٠ ، أطرافه في : (٣١٩١ ، ٤٣٦٥ ، ٤٣٨٦ ، ٧٤١٨) .

(خثيم) : بالمعجمة والمثلثة : مصغر (١) .
 (أبشروا) : بهمزة قطع من البشارة .
 (قالوا : بشرتنا) قائل ذلك : « الأقرع بن حابس » .
 (البشرى) : بضم أوله وسكون المعجمة والقصر .
 ٣١٩١ - حدثنا عمرُ بن حفصِ بن غياثٍ حدثنا أبي حدثنا الأعمشُ حدثنا جامعُ بن شدادٍ عن صفوانِ بن مُحرزٍ أنه حدثهُ عن عمرانَ بنِ حصينِ رضيَ اللهُ عنهما قال : « دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ . فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ : « أَقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ ، قَالُوا قَدْ بَشَرْتَنَا فَأَعْطَنَا مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ : « أَقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ ، إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ » ، قَالُوا : قَدْ قَبَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالُوا : جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ ، قَالَ : « كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ » فَنَادَى مُنَادٌ : ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ابْنَ الْحَصِينِ . فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هِيَ يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ ، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا » .

(عن هذا الأمر) أي : الحاضر الموجود .

(وكتب) أي : قدر .

(في الذكر) أي : في محله وهو اللوح المحفوظ .

(كل شيء) أي : من الكائنات .

(يقطع) : بفتح أوله .

(١) ويخطأ في اسمه دائماً بتقديم الباء التحتية على المثلثة ، وهو من كبار التابعين ، وقال له ابن مسعود رضي الله عنه : « لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك » ، وأثره هذا وصله الطبري من طريق منذر الثوري عنه نحوه .

(دونها السراب) : بالرفع ، أي : يحول بيني وبينها ، وهو ما يرى في الفلاة كأنه ماء .

٣١٩٢ - وَرَوَى عَيْسَى عَنْ رَقَبَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : « سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ مَقَامًا فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْزِلَهُمْ وَأَهْلُ النَّارِ مَنْزِلَهُمْ ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ .
(رقية) : بفتح الراء والقاف والموحدة .

٣١٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرَاهُ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ : يَشْتَمُنِي ابْنُ آدَمَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتَمَنِي ، وَيَكْذِبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ، أَمَا شَتَمَهُ فَقَوْلُهُ : إِنَّ لِي وَلَدًا ، وَأَمَا تَكْذَبِيهِ فَقَوْلُهُ : لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي » (*).

٣١٩٤ - حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخُلُقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي » (**).

(لما قضى) أي : خلق .

(كتب في كتابه) أي : أمر القلم أن يكتب في اللوح المحفوظ .
(فهو عنده فوق العرش) ، قيل : معناه دون العرش إذ لا شيء فوقه ، كقوله : ﴿ بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (١) .

(*) حديث ٣١٩٣ ، طرفاه في : (٤٩٧٤ ، ٤٩٧٥) .

(**) حديث ٣١٩٤ ، أطرافه في : (٧٤٠٤ ، ٧٤١٢ ، ٧٤٥٣ ، ٧٥٥٣ ، ٧٥٥٤) .

(١) البقرة : ٢٦ .

(إن رحمتي) : بالكسر : حكاية مضمون الكتاب ، وبالفتح : بدل من كتب .

(غلبت غضبي) في التوحيد : « سبقت » .

والمراد من الغضب لازمه ، وهو إرادة إيصال العذاب والغلبة والسبق باعتبار التعلق ، أي : تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب ، لأن الرحمة مقتضى ذاته المقدسة ، والغضب متوقف على سابقة عمل من العبد، وقيل : معنى « الغلبة » : الكثرة والشمول .

٢ - باب : ما جاء في سبع أرضين

وقول الله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ (١) ﴿ وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ ﴾ : السَّمَاءُ . ﴿ سَمَكَهَا ﴾ : بِنَاءَهَا . ﴿ الْحَبُكُ ﴾ : اسْتَوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا . ﴿ وَأَذْنَتْ ﴾ : سَمَعَتْ وَأَطَاعَتْ . ﴿ وَأَلْقَتْ ﴾ : أَخْرَجَتْ مَا فِيهَا مِنْ الْمَوْتَى ، ﴿ وَتَخَلَّتْ ﴾ عَنْهُمْ . ﴿ طَحَاهَا ﴾ : دَحَاهَا . ﴿ السَّاهِرَةُ ﴾ : وَجْهُ الْأَرْضِ ، كَانَ فِيهَا الْحَيَوَانُ نَوْمَهُمْ وَسَهَرَهُمْ .

٣١٩٥ - حدثنا علي بن عبد الله أخبرنا ابن علية عن علي بن المبارك حدثنا يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم بن الحارث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن - وكانت بينه وبين أناسٍ خصومة في أرض ، فدخل على عائشة فذكر لها ذلك - فقالت : يا أبا سلمة اجتنب الأرض ، فإن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ » .

٣١٩٦ - حدثنا بشر بن محمد قال : أخبرنا عبد الله عن موسى

ابن عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ » .

٣١٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةَ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ثَلَاثَةٌ مَتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبٌ مُضَرُّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ » .

٣١٩٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ

عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ : أَنَّهُ خَاصَمْتُهُ أُرْوَى - فِي حَقِّ زَعْمَتٍ أَنَّهُ انْتَقَصَهُ لَهَا - إِلَى مَرْوَانَ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا

أَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّهَا شَيْئًا ؟ أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ » . قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ . . . » .

٣ - باب : في النجوم

وقال قتادة : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ﴾ (١) خلقَ

هذه النجوم لثلاث : جعلها زينة السماء ، ورجومًا للشياطين ، وعلامات يُهتدى بها ، فمن تأوَّل فيها بغير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به . وقال ابن عباس : ﴿ هَشِيمًا ﴾ : متغيرًا . والْأَبُّ : ما يأكلُ الأنعامُ . ﴿ الْأَنَامُ ﴾ : الخلقُ . ﴿ بَرَزَخٌ ﴾ : حاجبٌ . وقال مجاهد : ﴿ أَلْفَاقًا ﴾ : مُلْتَفَّةٌ . وَالْغُلْبُ : الملتفة . فرأشًا : مهادًا كقوله : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ ﴾ . ﴿ نَكِدًا ﴾ : قَلِيلًا .

٤ - باب : صفة الشمس والقمر بحسبان

﴿ بحُسْبَان ﴾ قال مجاهدٌ : كحُسْبَانِ الرَّحَى . وقال غيره : بحسابٍ وَمَنَازِلَ لَا يَعْدُونَهَا . ﴿ حُسْبَانُ ﴾ : جماعة الحساب ، مثل شهابٍ وشهبان . ﴿ ضُحَاهَا ﴾ : ضَوْؤُهَا . ﴿ أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾ : لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الْآخَرِ ، وَلَا يَنْبَغِي لِهَذَا ذَلِكَ . ﴿ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ : يَتَطَالَبَانِ حَيْثَان . ﴿ نَسْلَخُ ﴾ : نَخْرُجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخَرِ ، وَنُجْرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . ﴿ وَاهِيَةٌ ﴾ : وَهِيهَا تَشْقُقُهَا . ﴿ أَرْجَائُهَا ﴾ : مَا لَمْ يَنْشَقَّ مِنْهَا ، فَهِيَ عَلَى حَافَتِهَا كَقَوْلِكَ : عَلَى أَرْجَاءِ الْبَيْرِ . أَغْطَشَ وَجَنٌّ : أَظْلَمَ . وقال الحسن : ﴿ كَوَّرَتْ ﴾ : تَكْوَرُّ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْؤُهَا . ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾ : جَمْعٌ مِنْ دَابَّةٍ . ﴿ أَسْقَى ﴾ : اسْتَوَى . ﴿ بَرُوجًا ﴾ : مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . الْحُرُورُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْحُرُورُ بِاللَّيْلِ ، وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ . يُقَالُ : يُولِجُ يَكُورُ . وَكَلِمَةٌ : كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتُهُ فِي شَيْءٍ .

٣١٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ : « تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ » - يَعْنِي الشَّمْسَ - قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا ، وَتُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنُ فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا ، يُقَالُ لَهَا : ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ » (*) .

(*) يس ٣٨ وحديث ٣١٩٩ ، أطرافه في : (٤٨٠٢ ، ٤٨٠٣ ، ٧٤٢٤ ، ٧٤٣٣) .

٣٢٠٠ - حَدَّثَنَا مَسَدُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُخْتَارِ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ الدَّانَاجُ . قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
مُكْوَرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

٣٢٠١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ قَالَ :
أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا
آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا » .

٣٢٠٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ
ابْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ
اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا
اللَّهَ » .

٣٢٠٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلِ بْنِ ابْنِ
شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ قَامَ فَكَبَّرَ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ،
ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ
حَمَدَهُ » وَقَامَ كَمَا هُوَ فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ
الْأُولَى ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الرَّكْعَةِ الْأُولَى ،
ثُمَّ سَجَدَ سَجُودًا طَوِيلًا ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ،
ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي كُسُوفِ

الشمس والقمر : « إِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزِعُوا إِلَى الصَّلَاةِ » .

٣٢٠٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «الشمسُ والقمرُ لا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا » .
(الداناج) : بتخفيف النون ، آخره جيم : لقب ، معناه بالفارسية : العالم .

(مكوران) ، زاد البزار : « في النار » .

قال الخطابي : وليس ذلك تعذيباً لهما ، بل تبيكياً لمن كان يعبدهما في الدنيا ، كما أن في النار ملائكة العذاب وليست معذبة بها ، وقيل : إنهما خلقا من النار فأعيدا إليها .

٥ - باب : ما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ

الرِّيحَ نَشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ (١)

﴿ قَاصِفًا ﴾ : تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ . ﴿ لَوَاقِحَ ﴾ : مَلَاقِحَ مُلْقِحَةً .
﴿ إِعْصَارًا ﴾ : رِيحٌ عَاصِفٌ تَهْبُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ . ﴿ صَرًّا ﴾ : بَرْدٌ . ﴿ نَشْرًا ﴾ : مُتَفَرِّقَةٌ .

٣٢٠٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكْتُ عَادٌ بِالدُّبُورِ » .

٣٢٠٦ - حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ

(١) الأعراف : ٥٧ ، وكذا بالأصل « نشرا » بالنون ، وهي قراءة ، وانظر كلام أبي عبيدة في « الفتح » (٣٤٧/٦) .

عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَتَغَيَّرَ وَجْهَهُ ، فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ سُرِّيَ عَنْهُ فَعَرَفْتُهُ عَائِشَةُ ذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ » ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ﴾ ﴿ الآية ﴾ (*).

(مخيلة) : بفتح الميم وكسر المعجمة ، بعدها تحتية ساكنة : السحابة التي يخال فيها المطر .

(سري) : بضم المهملة وتشديد الراء : كشف .

٦ - باب : ذكر الملائكة صلوات الله عليهم

وقال أنس : قال عبد الله بن سلام للنبي ﷺ : إِنَّ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (١) .

وقال ابن عباس : ﴿ لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ : الملائكة (٢) .

٣٢٠٧ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ . وَقَالَ لِي خَلِيفَةٌ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهَشَامٌ قَالَا : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانَ وَذَكَرَ يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ ، فَأَتَيْتُ بَطَسْتُ مِنْ ذَهَبٍ مَلِيءٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَشَقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مِرَاقِ الْبَطْنِ ، ثُمَّ غَسَلَ الْبَطْنَ بِمَاءٍ زَمْزَمَ ، ثُمَّ مَلِيءَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا وَأَتَيْتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبَغْلِ

(* الأحقاف : ٢٤ ، وحديث ٣٢٠٦ ، طرفه في : (٤٨٢٩) .

(١) طرف من حديث وصله البخاري في كتاب الهجرة .

(٢) وصله عبد الرزاق من طريق سماك عن عكرمة ، عنه ، وللطبراني عن عائشة -

رضي الله عنها - مرفوعاً : « ما في السماء موضع قدم إلا وعليه ملك قائم أو

ساجد ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴾ الصافات : ١٦٥ .

وَفَوْقَ الْحَمَارِ الْبُرَاقُ ، فَانطَلَقْتُ مَعَ جَبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنِيِّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قِيلَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِ وَنِيِّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّلَاثَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جَبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِ وَنِيِّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جَبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قِيلَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِ وَنِيِّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِ وَنِيِّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّادِسَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جَبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ ... مَرْحَبًا بِهِ وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخِ وَنِيِّ ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَّى ، فَقِيلَ : مَا أَبْكَكَ ؟ قَالَ : يَا رَبُّ ، هَذَا

الْعَلَامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جَبْرِيلُ ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنِيِّ ، فَرَفَعَ لِي الْبَيْتَ الْمَعْمُورُ ، فَسَأَلْتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ : هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخَرَ مَا عَلَيْهِمْ ، وَرَفَعَتْ لِي سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ، فَإِذَا نَبَقَهَا كَأَنَّهُ قِلَالٌ هَجَرَ ، وَوَرَقَهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ ، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةٌ أَنْهَارٌ : نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، فَسَأَلْتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ : أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ قُلْتُ : فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً ، قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ ، عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّهُ فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ ، ثُمَّ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ ، فَجَعَلَ عَشْرِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا ، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا ، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ قُلْتُ : جَعَلَهَا خَمْسًا ، فَقَالَ مِثْلَهُ ، قُلْتُ : سَلَّمْتُ بِخَيْرٍ ، فَنُودِيَ إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَقْتُ عَنْ عِبَادِي وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا « (*) .

وقال همام عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « في البيت المعمور » .

(*) حديث ٣٢٠٧ ، أطرافه في : (٣٣٩٣ ، ٣٤٣٠ ، ٣٨٨٧) .

٣٢٠٨ - حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن زيد بن وهب قال قال عبد الله : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال : « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغاً مثل ذلك ، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات ويقال له : اكتب عمله ووزقه وأجله وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فإن الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيسبق عليه كتابه فيعمل بعمل أهل النار ويعمل حتى ما يكون بينه وبين النار إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة » (*).

٣٢٠٩ - حدثنا محمد بن سلام أخبرنا مخلد ، أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني موسى بن عقبة عن نافع قال : قال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ . وتابعه أبو عاصم عن ابن جريج قال : أخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « إذا أحب الله العبد نادى جبريل : إن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل ، فينادي جبريل في أهل السماء : إن الله يحب فلاناً فأحبه فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الأرض » (**).

(مراق البطن) : بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف : أسفل من البطن لأنه موضع رقة الجلد .

(بداية أبيض) ، ذكره باعتبار كونه مركوباً .

٣٢١٠ - حدثنا محمد بن حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا الليث حدثنا

(*) حديث ٣٢٠٨ ، أطرافه في : (٣٣٣٢ ، ٦٥٩٤ ، ٧٤٥٤) .

(**) حديث ٣٢٠٩ ، طرفاه في : (٦٠٤٠ ، ٧٤٨٥) .

ابن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانَ وَهُوَ السَّحَابُ فَتَذَكُرُ الْأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ فَتَسْتَرْقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ » (*).

(العنان) : السحاب وزناً ومعنى ، الواحد : عنانة كسحابة .

(وهو السحاب) : مدرج .

٣٢١١ - حدثنا أحمد بن يونس حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن أبي سلمة والأغر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَيَّ كُلُّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ الْمَلَائِكَةُ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَلِأَوَّلٍ ، فَإِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ طَوَّرُوا الصُّحُفَ وَجَاءُوا يَسْتَمْعُونَ الذِّكْرَ » .

[١١٩/ب]

(والأغر) ، للكشميهني / : « والأعرج » .

٣٢١٢ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب قال : « مَرَّ عُمَرُ فِي الْمَسْجِدِ وَحَسَّانُ يُنْشِدُ فَقَالَ : كُنْتُ أَنْشِدُ فِيهِ وَفِيهِ مِنْهُ خَيْرٌ مِنْكَ ، ثُمَّ التَفْتُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ : أَنْشَدُكَ بِاللَّهِ أَسْمَعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَجِبْ عَنِّي اللَّهُمَّ أَيَّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ » ؟ قَالَ : نَعَمْ » .

٣٢١٣ - حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ لحسان : « اهْجِهِمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجَبْرِيلُ مَعَكَ » (**).

(*) حديث ٣٢١٠ ، أطرافه في : (٣٢٨٨ ، ٥٧٦٢ ، ٦٢١٣ ، ٧٥٦١) .

(**) حديث ٣٢١٣ ، أطرافه في : (٤١٢٣ ، ٤١٢٤ ، ٦١٥٣) .

٣٢١٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . ح . وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ حَمِيدَ بْنَ هَلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنَمٍ . زَادَ مُوسَى : مَوْكِبَ جَبْرِيلِ » .

٣٢١٥ - حَدَّثَنَا فَرُوءٌ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهَّرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ : كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ قَالَ : « كُلُّ ذَاكَ يَأْتِي الْمَلِكُ : أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ وَيَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ أَحْيَانًا رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ » .

٣٢١٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَعَتْهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ ، أَيْ فُلٌ هَلُمَّ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » .

٣٢١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا : « يَا عَائِشَةُ ، هَذَا جَبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ » ، فَقَالَتْ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، تَرَى مَا لَا أَرَى - تُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ (*) .

٣٢١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ . ح . قَالَ :

(*) حديث ٣٢١٧ ، أطرافه في : (٣٧٦٨ ، ٦٢٠١ ، ٦٢٤٩ ، ٦٢٥٣) .

وحدثنا يحيى بن جعفر حدثنا وكيع عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ لجبريل : « أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا ؟ » قال : فَزَلَّتْ : ﴿ وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ (*).

٣٢١٩ - حدثنا إسماعيل قال : حدثني سليمان عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « أَفْرَأَيْي جَبْرِيلَ عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ » (**).

٣٢٢٠ - حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري قال : حدثني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ ، وَكَانَ جَبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ ، أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ » .

وعن عبد الله قال : حدثنا معمر بهذا الإسناد نحوه .

وروى أبو هريرة وفاطمة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ : « أَنْ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ » .

(سكة) : بكسر المهملة والتشديد : زقاق .

(بني غنم) : بفتح المعجمة وسكون النون : بطن من الخزرج .

(موكب) : بالجر والرفع والنصب ، والكاف مكسورة .

(*) مريم : ٦٤ ، وحديث ٣٢١٨ ، طرفاه في : (٤٧٣١ ، ٧٤٥٥) .

(**) حديث ٣٢١٩ ، طرفه في : (٤٩٩١) .

٣٢٢١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ
الْعَزِيزِ أَخَّرَ الْعَصْرَ شَيْئًا ، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ : أَمَا إِنَّ جَبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ
فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ عُمَرُ : أَعْلَمَ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ ،
قَالَ : سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ
يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « نَزَلَ جَبْرِيلُ فَأَمَّنِي فَصَلَّيْتُ
مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ
صَلَّيْتُ مَعَهُ - يَحْسَبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ » .

٣٢٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ
عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قَالَ لِي جَبْرِيلُ : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ
لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ ، قَالَ : وَإِنْ زَنَى
وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : وَإِنْ » .

٣٢٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنْ
الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
« الْمَلَائِكَةُ يَتَعَابُونَ مَلَائِكَةً بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةً بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي
صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ
وَهُوَ أَعْلَمُ ، فَيَقُولُ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ
يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ » .
(فصلى أمام) : بفتح الهمزة .

٧ - باب : إذا قال أحدكم : آمين والملائكة في السماء آمين

فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه

٣٢٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ

إسماعيل بن أمية أن نافعاً حدثه أن القاسم بن محمد حدثه عن عائشة رضي الله عنها قالت : حشوتُ للنبي ﷺ وسادةً فيها تماثيل كأنها نمرةٌ ، فجاء فقام بين البابين وجعل يتغير وجهه ، فقلت : ما لنا يا رسول الله ؟ قال : « ما بال هذه الوسادة ؟ » قالت : وسادةٌ جعلتها لك لتضطجعَ عليها قال : « أما علمت أن الملائكة لا تدخلُ بيتاً فيه صورةٌ وأن من صنع الصورة يُعذب يوم القيامة يقول : أحيوا ما خلقتم » .

٣٢٢٥ - حدثنا ابنُ مقاتلٍ أخبرنا عبدُ الله أخبرنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن عبيدِ الله بنِ عبدِ الله أنه سمعَ ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما يقول : سمعتُ أبا طلحةٍ يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ تماثيل » (*) .

٣٢٢٦ - حدثنا أحمدٌ حدثنا ابنُ وهبٍ أخبرنا عمروٌ أن بكيرَ بنَ الأشجِّ حدثه أن بسرَ بنَ سعيدٍ حدثه أن زيدَ بنَ خالدٍ الجهنيَّ رضي الله عنه حدثه ومع بسرَ بنِ سعيدٍ عبيدُ الله الخولانيُّ الذي كان في حجرِ ميمونةَ رضي الله عنها زوجِ النبي ﷺ - حدثهما زيدُ بنُ خالدٍ أن أبا طلحةٍ حدثه أن النبي ﷺ قال : « لا تدخلُ الملائكةُ بيتاً فيه صورةٌ » ، قال بسرٌ : فمرضَ زيدُ بنُ خالدٍ ، فعُدناه ، فإذا نحنُ في بيتهِ بسترٍ فيه تصاويرُ ، فقلتُ لعبيدِ الله الخولانيِّ : ألم يحدثنا في التصاويرِ ؟ فقال : إنه قال : « إلا رقمٌ في ثوبٍ » ألا سمعتهُ ؟ قلتُ : لا ، قال : بلى ، قد ذكره .

٣٢٢٧ - حدثنا يحيى بنُ سليمانَ قال : حدثني ابنُ وهبٍ قال :

(*) حديث ٣٢٢٥ ، أطرافه في : (٣٢٢٦ ، ٣٣٢٢ ، ٤٠٠٢ ، ٥٩٤٩ ، ٥٩٥٨) .

حدثني عمرو عن سالم عن أبيه قال : « وَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ جَبْرِيلُ فَقَالَ : « إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ » (*).

٣٢٢٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سَمِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ .

٣٢٢٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هَلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلَاتِهِ أَوْ يُحَدِّثُ » .

٣٢٣٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمَنْبَرِ : ﴿ وَنَادُوا يَا مَلِكُ ﴾ (**).

قَالَ سَفِيَانُ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : وَنَادُوا يَا مَالِ .

٣٢٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ : أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ ؟ قَالَ : « لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ ، إِذْ عَرَضْتُ

(*) حديث ٣٢٢٧ ، طرفه في : (٥٩٦٠) .

(**) الزخرف : ٧٧ ، وحديث ٣٢٣٠ ، طرفاه في : (٤٨١٩ ، ٣٢٦٦) .

نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ
فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ
الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظْلَمْتَنِي فَنظَرْتُ ، فَإِذَا فِيهَا
جَبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا
عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ،
فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، فَقَالَ : ذَلِكَ
فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِينَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ
شَيْئًا « (*) .

(عبد ياليل) : بتحتية ، وبعد الألف لام مكسورة ثم تحتية ساكنة ثم
لام .

(عبد كلال) : بضم الكاف وتخفيف اللام آخره لام .

(على وجهي) أي : على الجهة المواجهة لي .

(بقرن الثعالب) : بسكون الراء : ميقات أهل نجد . ويقال له : « قرن
المنازل » ، وهو على يوم وليلة من مكة .

(ذلك) : مبتدأ ، أي : خبره محذوف ، أي : كما قال جبريل .

(الأخشيين) : بمعجمتين : جبلان بمكة : أبو قبيس ، وقعيقعان ، سميا
بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتها ، والمراد بإطباقيهما أن يلتقيا على من
بمكة .

٣٢٣٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ
قَالَ : سَأَلْتُ زَرَّ بْنَ حَبِيشٍ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ فَكَانَ قَابَ

(*) حديث ٣٢٣١ ، طرفه في : (٧٣٨٩) .

قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ﴿١﴾ قال : حدثنا ابن مسعود أنه رأى جبريل له ستمائة جناح (*) .

٣٢٣٣ - حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه : ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ قال : « رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أَفُقَ السَّمَاءِ ﴾ (**).

٣٢٣٤ - حدثنا محمد بن عبد الله بن إسماعيل حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري عن ابن عون أنبأنا القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت : « مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ ، وَخَلَقَهُ سَادًا مَا بَيْنَ الْأَفُقِ » (***) .

٣٢٣٥ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا أبو أسامة حدثنا زكرياء ابن أبي زائدة عن ابن الأشوع عن الشعبي عن مسروق قال : « قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَأَيْنَ قَوْلُهُ : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ (١) ؟ قَالَتْ : ذَاكَ جِبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ ، وَإِنَّمَا أَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ الْأَفُقَ » .

٣٢٣٦ - حدثنا موسى حدثنا جرير حدثنا أبو رجاء عن سمرة قال : قال النبي ﷺ : « رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي قَالَا : الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ ، وَأَنَا جِبْرِيلُ ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ » .

(*) حديث ٣٢٣٢ ، طرفاه في : (٤٨٥٦ ، ٤٨٥٧) .

(**) حديث ٣٢٣٣ ، طرفه في : (٤٨٥٨) .

(***) حديث ٣٢٣٤ ، أطرافه في : (٣٢٣٥ ، ٤٦١٢ ، ٤٨٥٥ ، ٧٣٨٠ ،

٣٢٣٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَصْبِحَ » (*). تَابِعَهُ شُعْبَةُ وَأَبُو حَمْرَةَ وَابْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ .

٣٢٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الْوَحْيُ فَتَرَةً فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصْرِي قَبْلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجِئْتُ مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ : زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ إِنْ أِنَّا بِأَعْيُنِنَا ﴿٢﴾ وَنُنزِّلُ الْغَمْرَ ﴿٣﴾ نِزْلًا مَرْتَجًا ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ . » قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : وَالرُّجْزُ : الْأَوْثَانُ .

٣٢٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ . وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَمٍّ نَبِيِّكُمْ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي مُوسَى رَجُلًا أَدَمَ طَوَالًا جَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ ، وَرَأَيْتُ عَيْسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا ، مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحَمْرَةِ وَالْبَيَاضِ سَبَطَ الرَّأْسِ ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَالِدَجَّالِ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللَّهُ إِيَّاهُ فَلَا تَكُنْ فِي

(*). حديث ٣٢٣٧ ، طرفاه في : (٥١٩٣ ، ٥١٩٤) .

مَرِيَّةٌ مِنْ لِقَائِهِ . قَالَ أَنَسٌ وَأَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « تَحْرُسُ الْمَلَائِكَةُ الْمَدِينَةَ مِنَ الدَّجَالِ » (*).

(آدم) : بالمد من الأدمة : لون بين البياض والسواد .

٨ - باب : ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة

قال أبو العالية : ﴿ مُطَهَّرَةٌ ﴾ : من الْحَيْضِ وَالْبَوْلِ وَالزَّرَقِ .
 ﴿ كَلِمًا رَزَقُوا ﴾ : أُتُوا بِشَيْءٍ ثُمَّ أُتُوا بِآخَرَ ، ﴿ قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ : أُتِينَا مِنْ قَبْلُ . ﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾ : يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيَخْتَلِفُ فِي الطَّعُومِ . ﴿ قَطُوفُهَا ﴾ : يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاءُوا . ﴿ دَانِيَةٌ ﴾ : قَرِيبَةٌ . ﴿ الْأَرَائِكُ ﴾ : السُّرُرُ . وقال الحسن : النَّضْرَةُ فِي الْوُجُوهِ وَالسُّرُورُ فِي الْقُلُوبِ . وقال مجاهد : ﴿ سَلْسَبِيلًا ﴾ : حَدِيدَةُ الْجَرِيَّةِ . ﴿ غَوْلٌ ﴾ : وَجَعُ الْبَطْنِ . ﴿ يُنْزَفُونَ ﴾ : لَا تَذْهَبُ عَقُولُهُمْ . وقال ابن عباس : ﴿ دِهَاقًا ﴾ : مُمْتَلِنًا . ﴿ كَوَاعِبَ ﴾ : نَوَاهِدَ . ﴿ الرَّحِيقُ ﴾ : الْخَمْرُ . ﴿ التَّسْنِيمُ ﴾ : يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ . ﴿ خَتَامُهُ ﴾ : طِينُهُ . ﴿ مَسْكٌ ﴾ . ﴿ نَضَّاحَتَانِ ﴾ : فَيَاضَتَانِ . يقال : ﴿ مَوْضُونَةٌ ﴾ : مَنْسُوجَةٌ ، مِنْهُ : وَضِينُ النَّاقَةِ . وَالْكُوبُ : مَا لَا أُذُنَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ . وَالْأَبَارِيقُ : ذَوَاتُ الْأَذَانِ وَالْعُرَا . ﴿ عُرْبًا ﴾ : مُثْقَلَةٌ : واحدها عَرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبْرٍ ، يَسْمِيهَا أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرَبِيَّةِ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْعُنْجَجَةَ ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشُّكْلَةَ . وقال مجاهد : ﴿ رَوْحٌ ﴾ : جَنَّةٌ وَرَخَاءٌ . ﴿ وَالرِّيْحَانُ ﴾ : الرِّزْقُ . ﴿ وَالْمَنْضُودُ ﴾ : الْمَوْزُ . ﴿ وَالْمَخْضُودُ ﴾ : الْمَوْقَرُ حَمَلًا ، وَيُقَالُ أَيْضًا : لَا شَوْكَ لَهُ .

(* حديث ٣٢٣٩ ، طرفه في : (٣٣٩٦) .

وَالْعُرْبُ : الْمُحِبَّاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، وَيُقَالُ : ﴿ مَسْكُوبٌ ﴾ :
 جَارٌ . ﴿ وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ ﴾ : بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ . ﴿ لَغَوًا ﴾ :
 بَاطِلًا . ﴿ تَأْتِيْمًا ﴾ : كَذْبًا . ﴿ أَفْنَانٌ ﴾ : أَغْصَانٌ . ﴿ وَجَنَى
 الْجَنَّتَيْنِ دَانَ ﴾ : مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ . ﴿ مُدْهَامَتَانِ ﴾ : سَوْدَاوَانٍ مِنَ
 الرَّيِّ (١) .

٣٢٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ نَافِعٍ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ فَإِنْ كَانَ
 مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ
 النَّارِ » .

٣٢٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا سَلْمٌ بْنُ زَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ
 عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ
 فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ، وَأَطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا
 النِّسَاءَ » (*) .

(سلم) : بفتح المهملة وسكون اللام .

(ابن زيرير) : بوزن « عظيم » ، أوله زاي وبعدها راء ان .

٣٢٤٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي
 عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ : « بَيْنَمَا
 أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ ،

(١) انظر فيمن وصل هذه الآثار : « الفتح » (٦/٣٦٩ - ٣٧٠) ، و« هدي الساري »
 (ص/٥٢) .

(*) حديث ٣٢٤١ ، أطرافه في : (٥١٩٨ ، ٦٤٤٩ ، ٦٥٤٦) .

فقلتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ، فقالوا : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَذَكَرْتُ
غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا « فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ : أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ » (*) .

٣٢٤٣ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ : سَمِعْتُ
أَبَا عِمْرَانَ الْجَوْنِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ
الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْحَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا
فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مِيلاً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمْ
الْآخِرُونَ » (**).

قال أبو عبد الصمد والحارث بن عبيد عن أبي عمران : « سِتُونِ
مِيلاً » .

٣٢٤٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ
الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا
أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، فَاقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ : ﴿ فَلَا
تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ (**).

٣٢٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ
عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ
الْبَدْرِ لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَتَغَوِّطُونَ أَنْتَهُمْ فِيهَا

(*) حديث ٣٢٤٢ ، أطرافه في : (٣٦٨٠ ، ٥٢٢٧ ، ٧٠٢٣ ، ٧٠٢٥) .

(**) حديث ٣٢٤٣ ، طرفه في : (٤٨٧٩) .

(***) حديث ٣٢٤٤ ، أطرافه في : (٤٧٧٩ ، ٤٧٨٠ ، ٧٤٩٨) .

الذَّهَبُ أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يَرَى مَخَّ سَوْقَهُمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ يَسْبَحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا « (*) .

(زمرة) : جماعة .

(المشط) : مثلث الميم ، والضم أفصح .

(ومجامرهم) : جمع « مجمرة » ، وهي المبخرة .

(الألوة) : بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو : العود الذي يبخر به (١) ، فارسية ، ثم قيل : يحتمل أنها تشتعل بغير نار ، بل بقوله : «كن» ، أو بنار لا إحراق فيها ولا ضرر .

(زوجتان) أي : من نساء أهل الدنيا .

(مخ) : بضم الميم وتشديد المعجمة : ما في داخل العظم .

(يسبحون الله) أي : إلهاماً بلا كلفة .

(بكرة وعشياً) أي : قدرهما .

٣٢٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدَّ كَوَكَبِ إِضَاءَةٍ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يَرَى مَخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الْحُسْنِ يَسْبَحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا لَا يَسْقَمُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبْصُقُونَ أَنْتَهُمُ الذَّهَبُ

(*) حديث ٣٢٤٥ ، أطرافه في : (٣٢٤٦ ، ٣٢٥٤ ، ٣٣٢٧) .

(١) قاله صاحب « النهاية » .

وَالْفِضَّةُ وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَوَقُودُ مَجَامِرِهِمُ الْأَلْوَةُ - قال أبو
اليمان : يعني العود وَرَشَحَهُمُ الْمَسْكُ .

وقال مجاهد : الإِبْكَارُ : أَوَّلُ الْفَجْرِ . وَالْعَشِيُّ : مِيلُ الشَّمْسِ
أَنْ تَرَاهُ تَغْرُبُ .

٣٢٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ
سَلِيمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ قَالَ : « لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةَ أَلْفٍ لَا
يَدْخُلُ أَوْلَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ
الْبَدْرِ » (*) .

٣٢٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ
مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ جَبَّةً سُنْدُسٍ ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ ، فَعَجِبَ
النَّاسُ مِنْهَا فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ
فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا » (**).

٣٢٤٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنِي
أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :
أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ ، فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهِ
وَلِينِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ
أَفْضَلُ مِنْ هَذَا » (***) .

(*) حديث ٣٢٤٧ ، طرفاه في : (٦٥٤٣ ، ٦٥٥٤) .

(**) حديث ٣٢٤٨ ، أطرافه في : (٣٨٠٢ ، ٥٨٣٦ ، ٦٦٤٠) .

(***) حديث ٣٢٤٩ ، أطرافه في : (٣٨٠٢ ، ٥٨٣٦ ، ٦٦٤٠) .

٣٢٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَوْضِعُ سَوَاطِيفِ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

٣٢٥١ - حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا » .

٣٢٥٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سَلِيمَانَ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ وَأَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ وَظِلٌّ مَمْدُودٌ ﴾ (*) .

٣٢٥٣ - « وَلَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ » .

٣٢٥٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ لَا تَبَاغُضُ بَيْنَهُمْ وَلَا تَحَاسَدُ لِكُلِّ امْرَأٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ يَرَى مَخُ سَوْقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْعِظْمِ وَاللَّحْمِ » .

٣٢٥٥ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : عَدِيُّ بْنُ

(*) الواقعة : ٣٠ ، وحديث ٣٢٥٢ ، طرفه في : (٤٨٨١) .

ثابت أَخْبَرَنِي قَالَ : سَمِعْتُ الْبِرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ : إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ » .

٣٢٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ صَفْوَانَ بْنِ سَلِيمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءُونَ أَهْلَ الْغُرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءُونَ الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ، قَالَ : « بَلَى ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ » (*) .

(يتراءون) ، لمسلم : « يرون » (١) .

(الدري) : النجم الشديد الإضاءة بضم المهملة ، وكسرهما ، وتشديد الراء والتحتية ، وقد تهمز .

(الغابر) : بالموحدة : الذاهب ، وفي رواية بالتحتية ، أي : الداخل في الغروب ، وللترمذي : « الغارب » (٢) .

(رجال) : خبر محذوف ، أي : وتلك المنازل منازل رجال ، وللترمذي : « وأقوام » (٣) بزيادة واو العطف ولا بد منها ، أي : يلي منازل الأنبياء وأقوام موصوفين بما ذكر .

(*) حديث ٣٢٥٦ ، طرفه في : (٦٥٥٦) .

(١) الحديث رواه مسلم في « صحيحه » كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : ترائي أهل الجنة أهل الغرف ، كما يرى الكوكب في السماء بلفظ : « ليتراءون » الأحاديث (٢٨٣٠ ، ٢٨٣١) .

(٢) الترمذي في « جامعه » كتاب صفة الجنة ، باب : ما جاء في ترائي أهل الجنة في الغرف برقم (٢٥٥٦) ، وقال : حسن صحيح .

(٣) المصدر السابق .

٩ - باب : صفة أبواب الجنة

وقال النبي ﷺ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ دُعِيٍّ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ » (١) ،
فيه عبادة عن النبي ﷺ (٢) .

٣٢٥٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ
قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ قَالَ : « فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ : فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرِّيَّانَ لَا
يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ » .

١٠ - باب : صفة النار وأنها مخلوقة

﴿ غَسَاقًا ﴾ : يُقَالُ : غَسَقَتْ عَيْنُهُ وَيَغْسُقُ الْجُرْحُ ، وَكَأَنَّ
الْغَسَاقَ وَالْغَسْقَ وَاحِدٌ . ﴿ غَسَلِينَ ﴾ : كُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتُهُ فَخَرَجَ مِنْهُ
شَيْءٌ فَهُوَ غَسَلِينَ فَعَلِينَ مِنْ الْغَسَلِ مِنَ الْجُرْحِ وَالذَّبْرِ . وَقَالَ
عِكْرَمَةُ : ﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ : حَطَبٌ بِالْحَبَشِيَّةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ :
﴿ حَاصِبًا ﴾ : الرِّيحُ الْعَاصِفُ . وَالْحَاصِبُ : مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ ،
وَمِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ هُمْ حَصَبُهَا . وَيُقَالُ :
حَصَبَ فِي الْأَرْضِ : ذَهَبَ . وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنْ حَصَبَاءِ الْحَجَارَةِ .
﴿ صَدِيدٌ ﴾ : قَيْحٌ وَدَمٌ . ﴿ خَبْتٌ ﴾ : طَفَّتْ . ﴿ تُوْرُونَ ﴾ :
تَسْتَخْرِجُونَ . أَوْرَيْتُ : أَوْقَدْتُ . ﴿ لَلْمُقْوِينَ ﴾ : لِلْمَسَافِرِينَ .
وَالْقِي : الْقَفْرُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ صِرَاطُ الْجَحِيمِ ﴾ ، سَوَاءٌ
الْجَحِيمِ . وَوَسَطُ الْجَحِيمِ . ﴿ لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴾ : يُخْلَطُ

(١) وصله البخاري في الصيام وفي الجهاد من حديث أبي هريرة .

(٢) قال الحافظ : كأنه يشير - يعني البخاري - إلى ما وصله في ذكر عيسى من
أحاديث الأنبياء - من حديث عبادة مرفوعاً - : « من شهد أن لا إله إلا الله
... » الحديث ، وفيه : « أدخله الله من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء » .

طَعَامُهُمْ وَيَسَاطُ بِالْحَمِيمِ . ﴿ زَفِيرٌ وَشَهيقٌ ﴾ : صوتٌ شديدٌ .
 وصوتٌ ضعيفٌ : ﴿ وَرَدًّا ﴾ : عَطَاشًا . ﴿ غِيَا ﴾ : خُسْرَانًا .
 وقال مجاهد : ﴿ يُسْجَرُونَ ﴾ : تُوَقَّدُ بِهِمُ النَّارُ . ﴿ وَنَحَاسٌ ﴾ :
 الصُّفْرُ يُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ . ﴿ يُقَالُ ذُوِقُوا ﴾ : بَاشِرُوا وَجَرَّبُوا .
 وليس هذا من ذُوِقِ الْفَمِ . ﴿ مَارِجٌ ﴾ : خَالِصٌ مِنَ النَّارِ . مَرَجَ
 الْأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ : إِذَا خَلَاهُمْ يَعِدُّو بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ . ﴿ مَرِيحٌ ﴾ :
 مُلْتَبِسٌ . مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ : اخْتَلَطَ . ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ . مَرَجَتْ
 دَابَّتَكَ : تَرَكَتَهَا .

٣٢٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُهَاجِرِ أَبِي الْحَسَنِ
 قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهَبٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يَقُولُ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ : « أَبْرِدُ » ، ثُمَّ قَالَ :
 « أَبْرِدُ حَتَّى فَاءِ الْفِيءِ » - يَعْنِي لِلتَّلْوْلِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَبْرِدُوا
 بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

٣٢٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ
 عَنْ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ
 ﷺ : « أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

٣٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :
 حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا ، فَقَالَتْ :
 رَبِّ أَكَلْ بَعْضِي بَعْضًا ، فَأَذَنْ لَهَا بِنَفْسَيْنِ : نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفْسٍ
 فِي الصَّيْفِ ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ فِي الْحَرِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ
 الزَّمْهِرِيرِ » .

٣٢٦١ - حدثني عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر هو العقدي حدثنا همام عن أبي جمرَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ : كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ ، فَأَخَذَتْنِي الْحُمَّى فَقَالَ : « أَبْرُدْهَا عَنْكَ بِمَاءٍ زَمَزَمَ » ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ - أَوْ قَالَ : بِمَاءِ زَمَزَمَ شَكَ هَمَامٌ . »

٣٢٦٢ - حدثني عمرو بن عباس حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن أبيه عن عباية بن رفاعَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « الْحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ » (*).

٣٢٦٣ - حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا زهير حدثنا هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قَالَ : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ » (**).

٣٢٦٤ - حدثنا مسدد عن يحيى عن عبيد الله قال : حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قَالَ : « الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ » (***) .

٣٢٦٥ - حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال : حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قَالَ : « نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ » ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ كَانَتْ لِكَافِيَةٍ ؟ قَالَ : « فَضَلَّتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةِ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا » .

(*) حديث ٣٢٦٢ ، طرفه في : (٥٧٢٦) .

(**) حديث ٣٢٦٣ ، طرفه في : (٥٧٢٥) .

(***)) حديث ٣٢٦٤ ، طرفه في : (٥٧٢٣) .

٣٢٦٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو سَمِعَ عَطَاءً يُخْبِرُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ : « سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمَنِيرِ : « وَنَادَا : يَا مَلِكُ » .

٣٢٦٧ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : قِيلَ لِأَسَامَةَ : لَوْ أَتَيْتَ فَلَانًا فَكَلِمَتُهُ ، قَالَ : إِنَّكُمْ لَتَرَوْنَ أَنِّي لَا أَكَلِمُهُ إِلَّا أَسْمِعُكُمْ ، إِنْ أِكَلِمَهُ فِي السَّرِّ دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بِأَبَا لَا أَكُونُ أَوْلَ مَنْ فَتَحَهُ ، وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ - إِنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا - إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا : وَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ؟ قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَفْتَابُهُ فِي النَّارِ فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ : أَيُّ فُلَانٍ ، مَا شَأْنُكَ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَمْرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَأَكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ » (*) .
رواه غُندَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ .

١١ - باب : صفة إبليس وجنوده

وقال مجاهد : ﴿ يُقْدِفُونَ ﴾ : يَرْمُونَ . ﴿ دُحُورًا ﴾ : مَطْرُودِينَ . ﴿ وَأَصْبٌ ﴾ : دَائِمٌ . وقال ابن عباس : ﴿ مَدْحُورًا ﴾ : مَطْرُودًا . يقال : ﴿ مَرِيدًا ﴾ : مُتَمَرِّدًا . بَنَكُهُ : قَطَعَهُ . ﴿ وَأَسْتَفْرَزُ ﴾ : اسْتَخَفَّ . ﴿ بِخَيْلِكَ ﴾ : الْفُرْسَانُ . وَالرَّجُلُ الرَّجَالَةُ وَاحِدًا رَاجِلٌ مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ . ﴿ لِأَحْتَنِكَنَّ ﴾ : لِأَسْتَأْصِلَنَّ . ﴿ قَرِينٌ ﴾ : شَيْطَانٌ .

(*) حديث ٣٢٦٧ ، طرفه في : (٧٠٩٨) .

٣٢٦٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَيْسَى عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « سَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ » . وَقَالَ اللَّيْثُ (١) : كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ أَنَّهُ سَمِعَهُ وَوَعَاهُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « سَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا ، ثُمَّ قَالَ : أَشَعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شَفَائِي ، أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ : مَا وَجَعَ الرَّجُلَ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ ، قَالَ : وَمَنْ طَبَّهُ ، قَالَ : لَيْدُ بْنُ الْأَعْصَمِ ، قَالَ : فِيمَا ذَا ؟ قَالَ : فِي مُشْطٍ وَمَشَاقَةِ وَجْفٍ طَلَعَتْ ذَكَرَ ، قَالَ : فَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَ : فِي بَيْتِ ذُرْوَانَ » فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ : « نَخَلْهَا كَأَنَّهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ » فَقُلْتُ : اسْتَخْرَجْتَهُ ؟ فَقَالَ : « لَا ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا ، ثُمَّ دَفِنْتُ الْبَيْتَ » .

٣٢٦٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْمَسِيبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عَقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عَقْدَةٍ مَكَانَهَا عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ ، فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عَقْدُهُ كُلُّهَا فَاصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ » .

٣٢٧٠ - حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ

(١) قال الحافظ في « الهدي » (ص/٥٢) : رواية الليث عن هشام رويناها في جزء

أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال : ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ ، قَالَ : « ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانَ فِي أُذُنِهِ - أَوْ قَالَ : فِي أُذُنِهِ - » .

٣٢٧١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ وَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْنَا فَرُزْقًا وَكَدًّا لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ » .

٣٢٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَمْرٍَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَبْرُزَ ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ » .

٣٢٧٣ - وَلَا تَحِينُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ - أَوْ الشَّيْطَانِ لَا أَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَ هِشَامٌ » .

(قرنا الشيطان) : جانبا رأسه ، يقال : إنه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس ، حتى إذا طلعت كانت بين جانبي رأسه لتقع السجدة له إذا سجد عبدة الشمس لها .

٣٢٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ أَحَدِكُمْ شَيْءٌ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَمْنَعْهُ فَإِنَّ أَبِي فَلْيَمْنَعْهُ ، فَإِنَّ أَبِي فَلْيَقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ » .

٣٢٧٥ - وَقَالَ عَثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

سيرينَ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٌ فَجَعَلَ يَحْتُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتَهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَالَ : « إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ » ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ذَاكَ شَيْطَانٌ » .

٣٢٧٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ كَذَا مِنْ خَلْقِكَ كَذَا حَتَّى يَقُولَ : مَنْ خَلَقَ رَبِّكَ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلِيَّتَهُ » .

(وليته) أي : عن الاسترسال معه في ذلك ، بل يلجأ إلى الله في دفعه ، لأن الاسترسال في الفكر لا يزيد المرء إلا حيرة ، ومن هذا حاله لا علاج له إلا اللجأ إلى الله والاعتصام به .

٣٢٧٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا دَخَلَ رَمَضَانَ فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَعَلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلِسَتِ الشَّيَاطِينُ » .

٣٢٧٨ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ : آتِنَا غَدَاءَنَا ، قَالَ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ

وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أذْكُرَهُ وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ .

٣٢٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ : « هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا ، مِنْ حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .

٣٢٨٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : قَالَ : « إِذَا اسْتَجْنَحَ - أَوْ كَانَ جَنَحٌ - اللَّيْلَ فَكْفُوا صَبِيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حَيْثُ دَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَحُلُّوهُمْ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَأَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَأَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَأَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَأَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ تَعَرَّضُ عَلَيْهِ شَيْئًا » (*) .

(استجنع الليل) : حال جنحه ، وهو بضم الجيم وكسرهما : إقباله .

(فخلوهم) : بفتح المعجمة ، وللسرخسي بضم المهملة .

٣٢٨١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حَبِيٍّ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعْتَكِفًا ، فَأَتَيْتُهُ أَزُورَهُ لَيْلًا ، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قَمْتُ فَاثَلَبْتُ ، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي - وَكَانَ سَكْنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَلَى رِسَالِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حَبِيٍّ » ، فَقَالَا :

(*) حديث ٣٢٨٠ ، أطرافه في : (٣٣٠٤ ، ٣٣١٦ ، ٥٦٢٣ ، ٥٦٢٤ ، ٦٢٩٥ ،

٦٢٩٦) .

سبحان الله يا رسول الله ، قال : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِّ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا - أَوْ قَالَ : شَيْئًا » .

٣٢٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ ابْنِ ثَابِتٍ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ : « كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَانُ ، فَأَحَدُهُمَا أَحْمَرٌ وَجْهُهُ وَاتْتَفَخَتْ أُوْدَاجُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنِّي لِأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ » ، فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « تَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ » ، فَقَالَ : وَهَلْ بِي جُنُونٌ ؟ » (*) .

(الودج) : بفتح الواو والمهمله ، وجيم : عرق في العنق .

٣٢٨٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : اللَّهُمَّ جَنِّبِ الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي ، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ وَلَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ » .
قَالَ : وَحَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ .

٣٢٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةً فَقَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي فَشَدَّ عَلَيَّ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ ، فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ » فَذَكَرَهُ .

(*) حديث ٣٢٨٢ ، طرفاه في : (٦٠٤٨ ، ٦١١٥) .

٣٢٨٥ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « إذا نُودِيَ بالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ فَإِذَا تُوبَ بِهَا أَدْبَرَ ، فَإِذَا قُضِيَ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ فَيَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا حَتَّى لَا يَدْرِي أَثَلَاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا ، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ ثَلَاثًا صَلَّى أَوْ أَرْبَعًا سَجَدَ سَجْدَتِي السَّهْوِ » .

٣٢٨٦ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانَ فِي جَنْبِهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُوَلِّدُ غَيْرَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ » (*) .

٣٢٨٧ - حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا إسرائيل عن المغيرة عن إبراهيم عن علقمة قال : قدمت الشام ، قالوا : أبو الدرداء ، قال : « أَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ ؟ » (**)

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن مغيرة وقال : « الذي أجاره الله على لسان نبيه ﷺ ، يعني عمارة » .

٣٢٨٨ - قال : وقال الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الأسود أخبره عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : « الْمَلَائِكَةُ تَتَحَدَّثُ فِي الْعَنَانِ ، وَالْعَنَانُ :

(*) حديث ٣٢٨٦ ، طرفاه في : (٣٤٣١ ، ٤٥٤٨) .

(**) حديث ٣٢٨٧ ، أطرافه في : (٣٧٤٢ ، ٣٧٤٣ ، ٣٧٦١ ، ٤٩٤٣) ،

(٦٢٧٨ ، ٤٩٤٤) .

الْغَمَامُ - بِالْأَمْرِ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ ، فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الْكَلِمَةَ فَتَقْرُهَا فِي أُذُنِ الْكَاهِنِ كَمَا تَقْرُ الْقَارُورَةُ فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ .

٣٢٨٩ - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذئْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « التَّثَاوُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ : هَا ، ضَحِكَ الشَّيْطَانُ » (*).

٣٢٩٠ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامُ : أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « لَمَّا كَانَ يَوْمٌ أُحْدِ هُزْمَ الْمُشْرِكُونَ ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ : أَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ، أُخْرَاكُم ، فَارْجَعَتْ أَوْلَاهُم ، فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُم ، فَنَظَرَ حُدَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانَ فَقَالَ : أَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ، أَبِي أَبِي . فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ . قَالَ عُرْوَةُ : فَمَا زَالَتْ فِي حُدَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ » (**).

٣٢٩١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ التَّفَاتِ الرَّجُلِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ : « هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ » .

٣٢٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمَغِيرَةِ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا الْوَكِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ :

(*) حديث ٣٢٨٩ ، طرفاه في : (٦٢٢٣ ، ٦٢٢٦) .

(**) حديث ٣٢٩٠ ، أطرافه في : (٣٨٢٤ ، ٤٠٦٥ ، ٦٦٦٨ ، ٦٨٨٣ ،

. (٦٨٩٠) .

حدَّثني يحيى بن أبي كثيرٍ حدَّثني عبدُ اللهِ بن أبي قتادة عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلْمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ» (*).

٣٢٩٣ - حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ أَخْبَرَنَا مالِكٌ عن سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عن أَبِي صَالِحٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ» (**).

٣٢٩٤ - حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا يَعْقُوبُ بنُ إِبراهيمَ حدَّثنا أَبِي عن صالحٍ عن ابنِ شهابٍ قال: أَخْبَرَنِي عبدُ الحميدِ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنُ زَيْدٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بنَ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بنَ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: «اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرُنَّهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قَمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ فَأَذَّنَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْحَكُ ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللهُ سَنَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي ، فَلَمَّا سَمَعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ» ، قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ كُنْتَ

(*) حديث ٣٢٩٢ ، أطرافه في: (٥٧٤٧ ، ٦٩٨٤ ، ٦٩٨٦ ، ٦٩٩٥ ، ٦٩٩٦ ،

. (٧٠٠٥ ، ٧٠٤٤).

(**) حديث ٣٢٩٣ ، طرفه في: (٦٤٠٣).

أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ ، ثم قال : أَيَّ عَدَوَاتٍ أَنْفُسَهُنَّ ، أَتَهَبْنِي وَلَا تَهَبَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قُلْنَ : نَعَمْ ، أَنْتَ أَفْظُ وَأَعْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قال رسول الله ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجَا إِلَّا سَلَّكَ فَجَا غَيْرَ فَجِّكَ » (*) .

٣٢٩٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا اسْتَيْقَظَ - أَرَاهُ أَحَدَكُمْ - مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْتِرْ ثَلَاثًا ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ . (خَيْشُومُهُ) : بفتح المعجمة وسكون التحتية ، وضم المعجمة وسكون الواو : الأنف ، وقيل : المنخر .

١٢ - باب : ذكر الجن وثوابهم وعقابهم

لقوله : ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي - إِلَى قَوْلِهِ - عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (١) . ﴿ بِخَسَاءٍ ﴾ : نَقْصًا . قَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا ﴾ (٢) ، قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ : الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ ، وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَاوَاتِ الْجِنِّ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتِ الْجِنَّةَ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ (٣) سَتَحْضَرُ لِلْحِسَابِ ، ﴿ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴾ (٤) عِنْدَ الْحِسَابِ .

٣٢٩٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : « أَنَّ

(*) حديث ٣٢٩٤ ، طرفاه في : (٣٦٨٣ ، ٦٠٨٥) . (١) الأنعام : ١٣٠ - ١٣٢ . (٢) ، (٣) الصافات : ١٥٨ ، والأثر وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به ، وفيه : فقال أبو بكر : فمن أمهاتهم ؟ قالوا : بنات سراوات الجن . . . إلخ . و« السراوات » بفتح المهملة والراء جمع « سرية » بتخفيف الراء ، أي : شريفة . (٤) يس : ٧٥ .

أبا سعيد الخُدْرِيَّ رضيَ اللهُ عنه قال له : **إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ** ، فإذا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ وَبَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قال أبو سعيد : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

١٣ - باب قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ - إِلَى

قوله - **أَوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ** ﴿ (١)

﴿ **مَصْرَفًا** ﴾ : معدلاً . ﴿ **صَرَفْنَا** ﴾ : أي وجَّهنا .

١٤ - باب : قول الله تعالى : ﴿ **وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ** ﴾ (٢)

قال ابن عباس (٣) : الثعبان : الحية الذكر ، منها يقال : الحيات أجناس : الجان والأفاعي والأساود ﴿ **آخَذَ بِنَاصِيَتِهَا** ﴾ : في ملكه وسلطانه . يقال : ﴿ **صَافَات** ﴾ **بُسُطٌ** أجنحتهن . ﴿ **يَقْبِضْنَ** ﴾ : يضرين بأجنحتهن .

٣٢٩٧ - حدثنا عبدُ اللهِ بن محمد حدثنا هشامُ بنُ يوسفَ حدثنا معمرٌ عن الزُّهريِّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما : أَنَّهُ سُمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ : « **اقْتُلُوا الْحَيَّاتَ وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ** ، فَإِنَّهُمَا يَطْمَسَانِ الْبَصَرَ وَيَسْتَسْقِطَانِ الْجَبَلَ » (*).

(١) أول سورة الجن ، قال الحافظ : لم يذكر المصنف في هذا الباب حديثاً ، واللائق به حديث ابن عباس الذي تقدم في صفة الصلاة في توجه النبي ﷺ إلى عكاظ واستماع الجن لقراءته .

(٢) لقمان : ١٠ . (٣) وصله ابن أبي حاتم .

(* حديث ٣٢٩٧ ، أطرافه في : (٣٣١٠ ، ٣٣١٢ ، ٤٠١٦) .

(ذا الطفتين) : ثنية طفية بضم المهملة وسكون الفاء : خوصة المقل ، شبه به الخط الذي على ظهر اللحية .

(والأبتر) : هو القصير الذنب ، زاد النضر بن شميل : « إنه أزرق اللون ، لا تنظر إليه حامل إلا ألقت » .

(يطمسان البصر) : يمحوان نوره .

(الحبل) : بفتح المهملة والموحدة : الجنين .

٣٢٩٨ - قال عبد الله : فبينما أنا أطارِدُ حِيَةً لأقتلها ، فناداني أبو

لُبَابَةَ : لا تقتلها ، فقلت : إن رسولَ اللهِ ﷺ قد أمرَ بقتل الحيات . قال : إنه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت - وهي العوامرُ * «

٣٢٩٩ - وقال عبد الرزاق عن معمر : فرأني أبو لُبَابَةَ ، أو زيد

ابن الخطاب . وتابعه يونسُ وابنُ عيينةَ وإسحاقُ الكلبيُّ والزبيديُّ . وقال صالحُ وابنُ أبي حفصةَ وابنُ مَجْمَعٍ عن الزهريِّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ : « رأني أبو لُبَابَةَ وزيدُ بنُ الخطابِ » .

(أطارِد) : اتبع واطلب .

(ذوات البيوت) أي : اللاتي يوجدن في البيوت .

(وهي العوامر) : مدرج من قول الزهري .

١٥ - باب : خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعْفَ الْجِبَالِ

٣٣٠٠ - حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي أويس قال : حدثني مالك عن

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ :

« يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الرَّجُلِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعْفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ » .

(* حديث ٣٢٩٨ ، طرفاه في : (٣٣١١ ، ٣٣١٣) .

٣٣٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ
عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
وَالْفَدَّادِينَ أَهْلَ الْوَبْرِ ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ » (*) .
(والفخر) : بالمعجمة : الإعجاب بالنفس .

(والخيلاء) : بضم المعجمة ، وفتح التحتية ، والمد : الكبر ، واحتقار
الغير .

[١٢٠/أ] (الفدادين) : بتشديد الدال : الحرائين / والزراعين .

(أهل الوبر) : بفتح الواو والموحدة : يعبر بهم عن أهل البادية ، كما
يعبر عن أهل الحضرة بأهل « المدر » .

(والسكينة) : الوقار والتواضع ، وخص بها أهل الغنم لأنهم غالباً
دون أهل الإبل ، والخييل في التوسع والكثرة ، وهما سبب الفخر والخيلاء .

٣٣٠٢ - حَدَّثَنَا مسددٌ حَدَّثَنَا يحيى عن إسماعيلَ قال : حَدَّثَنِي
قَيْسٌ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عمرو أَبِي مَسْعُودٍ قال : أشار رسولُ الله ﷺ
بيده نحوَ اليمنِ فقال : « الإِيْمَانُ يَمَانٌ هَهُنَا ، أَلَا إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغَلْظَ
الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا
الشَّيْطَانِ فِي رِبِيعَةٍ وَمُضَرَ » (**).

٣٣٠٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ
الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « إِذَا
سَمِعْتُمْ صِيْحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا ، وَإِذَا
سَمِعْتُمْ نَهِيْقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا » .

(*) حديث ٣٣٠١ ، أطرافه في : (٣٤٩٩ ، ٤٣٨٨ ، ٤٣٨٩ ، ٤٣٩٠) .

(**) حديث ٣٣٠٢ ، أطرافه في : (٣٤٩٨ ، ٤٣٨٧ ، ٥٣٠٣) .

(الديكة) : بكسر المهملة ، وفتح التحتية : جمع « ديك » ، ذكر الدجاج .

(نهيق الحمار) ، زاد النسائي : « ونباح الكلب » .

٣٣٠٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا كَانَ جِنْحُ اللَّيْلِ ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صَيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحَلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا » . قَالَ : وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَ مَا أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ وَلَمْ يَذْكُرْ : « وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ » .

٣٣٠٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ وَإِنِّي لَا أُرَاهَا إِلَّا الْفَأْرَ إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ » . فَحَدَّثْتُ كَعْبًا فَقَالَ : أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ لِي مِرَارًا ، فَقُلْتُ : أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَةَ ؟ ! . (الفأرة) (١) : بسكون الهمز .

(أفأقرأ التوراة) : استفهام إنكار ، أي : لست ممن يقرؤها .

٣٣٠٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ عَنِ ابْنِ وَهَبٍ قَالَ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ يَحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلْوَزَغِ : « الْفُؤَيْسِقُ » ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمْرًا بِقَتْلِهِ . وَزَعَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِ » .

(١) كذا بالأصل ، وهي بالمتن : « الفأر » بدون تاء التانيث .

٣٣٠٧ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عِيْنَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ أَنَّ أُمَّ شُرَيْكٍ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْأَوْزَاعِ « (*) » .

٣٣٠٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اِقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ الْبَصَرَ وَيُصِيبُ الْحَبْلَ » (***) .
تَابِعَهُ حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ : « أَخْبَرَنَا أُسَامَةَ » .

٣٣٠٩ - حَدَّثَنَا مَسَدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « أَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِقَتْلِ الْأَبْتَرِ ، وَقَالَ : « إِنَّهُ يُصِيبُ الْبَصَرَ وَيَذْهَبُ الْحَبْلَ » .

٣٣١٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ أَبِي يُونُسَ الْقَشِيرِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ ، ثُمَّ نَهَى ، قَالَ : « إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ هَدَمَ حَائِطًا لَهُ فَوَجَدَ فِيهِ سَلْخَ حِيَةٍ فَقَالَ : « انظُرُوا أَيْنَ هُوَ » فَنظَرُوا ، فَقَالَ : « اِقْتُلُوهُ » فَكَنتُ أَقْتُلُهَا لِذَلِكَ » .

(سَلْخَ حِيَةٍ) : بِكسر المَهْمَلَةِ وَسكون اللام ثم معجمة : جَلْدُهَا .

٣٣١١ - فَلَقِيتُ أَبَا لُبَابَةَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقْتُلُوا الْجَنَانَ إِلَّا كُلَّ أَبْتَرٍ ذِي طُفَيْتَيْنِ ، فَإِنَّهُ يُسْقِطُ الْوَلَدَ وَيَذْهَبُ الْبَصَرَ فَاقْتُلُوهُ » .

٣٣١٢ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ .

(*) حَدِيثُ ٣٣٠٧ ، طَرَفُهُ فِي : (٣٣٥٩) .

(**) حَدِيثُ ٣٣٠٨ ، طَرَفُهُ فِي : (٣٣٠٩) .

٣٣١٣ - فحدثه أبو لبابة : « أن النبي ﷺ نهى عن قتل جنان البيوت ، فأمسك عنها » .

(الجنان) : بكسر الجيم وتشديد النون : جمع « جان » : وهي الحية الصغيرة .

١٦ - باب : وخمس من الدواب

فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ

٣٣١٤ - حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : « خمس فواسق يقتلن في الحرم : الفأرة ، والعقرب ، والحديا ، والغراب ، والكلب العقور » .

٣٣١٥ - حدثنا عبد الله بن مسلمة أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم فلا جناح عليه : العقرب ، والفأرة ، والكلب العقور ، والغراب ، والحدأة » .
(والحديا) : تصغير الحدأة .

٣٣١٦ - حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن كثير عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما رفعه قال : خمرُوا الآنية ، وأوكوا الأسقية ، وأجيفوا الأبواب ، وأكفثوا صبيانكم عند العشاء فإن للجن انتشاراً وخطفةً ، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت .

قال ابن جُرَيْجٍ وَحَبِيبٌ عَنْ عَطَاءٍ : « فَإِنَّ لِلشَّيَاطِينِ » (١) .
(خَمَرُوا) : غَطُوا .

(وَأَوْكثُوا) : بكسر الكاف ، بعدها همزة : اربطوا .

(وَأَجِيفُوا) : بالجيم والفاء : علقوا .

(وَأَكْفَتُوا) (٢) : بهمزة وصل ، وكسر الفاء ، ومثناة فوقية ، أي :
ضموهم إليكم وامنعوهم من الحركة .

٣٣١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ
إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كُنَّا
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ فَنَزَلَتْ : ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾ فَإِنَّا
لِنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ مِنْ جُحْرِهَا ، فَاِبْتَدَرْنَا لِنَقْتُلَهَا ،
فَسَبَقْتَنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَقَيْتُمْ شَرَّكُمْ
كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّهَا » . وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ
عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . . . مِثْلَهُ . قَالَ : « وَإِنَّا لِنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً » .
وَتَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ .

وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مَعَاوِيَةَ وَسَلِيمَانُ بْنُ قَرْمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (٣) .

(١) رواية ابن جريج وصلها البخاري برقم (٣٣٠٤) ، وقال الحافظ في « الفتح »
(٤١١/٦) : تقدمت موصولة في أوائل الباب .

قلت : وهو سهو منه - رحمه الله - فهي في الباب الذي قبله .

ورواية حبيب - المعلم - وصلها أبو يعلى في « مسنده » ، وكذا الإمام أحمد
من طريق حماد بن سلمة ، عن حبيب المذكور ، والبخاري في « الأدب المفرد » .

(٢) كذا بالأصل ، وهي بالصحيح : « أكفتوا » .

(٣) رواية حفص وصلها البخاري في الحج ، ورواية أبي معاوية وصلها أحمد بن
حنبل عنه ، ورواية سليمان بن قرم قال الحافظ : لم أقف عليها موصولة . اهـ
(الفتح : ٤١١/٦) ، وقال في « الهدي » (ص/٥٢) : لم أرها .

(رطبة) أي : أنهم أخذوها عند أول ما تلاها قبل أن يجف ريقه من تلاوتها .

٣٣١٨ - حدثنا نصر بن عليٍّ أخبرنا عبدُ الأعلى حدثنا عبيدُ الله ابن عمرَ عن نافع عن ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ قال : « دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ ، رَبَطْتَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا وَلَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ » . قال : وحدثنا عبيدُ الله عن سعيدِ المقبريِّ عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ مثله .

(خشاش الأرض) : بمعجمات مثلث الأول ، والفتح أفصح : هوامها وحشراتهما .

٣٣١٩ - حدثنا إسماعيلُ بنُ أبي أُويسَ قال : حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضيَ اللهُ عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ ، فَأُوحِيَ اللَّهُ إِلَيْهِ : فَهَلَا نَمْلَةٌ وَاحِدَةً » .

(بجهازه) : بفتح الجيم ويجوز كسرهما ، وزاي أي : متاعه .

(بيتها) أي : النمل ، وفي الرواية الماضية : « بقرية النمل » ، وهو موضع اجتماعهن .

(فهلا نملة) أي : أحرقت التي أذتك خاصة .

١٧ - باب : إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه

فإن في إحدى جناحيه داءٌ وفي الأخرى شفاءً

٣٣٢٠ - حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال قال : حدثني عتبة بن مسلم قال : أخبرني عبيد بن حنين قال : سمعتُ

أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَالْأُخْرَى شِفَاءٌ » (*) .

٣٣٢١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ سَيْرِينَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « غُفِرَ لِمَرْأَةٍ مُوسِمَةٌ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ ، قَالَ : كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ فَنَزَعَتْ خُفَّهَا فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا فَنَزَعَتْ لَهُ مِنْ الْمَاءِ فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ » (***) .

٣٣٢٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ : حَفِظْتُهُ مِنْ الزُّهْرِيِّ كَمَا أَنَّكَ هَاهُنَا ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » .

٣٣٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ » .

٣٣٢٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيَى حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ » .

٣٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ أَخْبَرَنِي يَزِيدُ

(*) حديث ٣٣٢٠ ، طرفه في : (٥٧٨٢) .

(**) حديث ٣٣٢١ ، طرفه في : (٣٤٦٧) .

ابنُ خُصَيْفَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ سَمِعَ سَفِيَانَ بْنَ أَبِي
 زُهَيْرٍ الشَّنْتِيَّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا لَا
 يَغْنِي عَنْهُ زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ » ، فَقَالَ
 السَّائِبُ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : إِي وَرَبِّ
 هَذِهِ الْقِبْلَةِ .

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦١ - كتاب أحاديث الأنبياء

١ - باب : خلق آدم وذريته

﴿ صَلَّصَالٌ ﴾ : طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلِ فَصَلَّصَلَ كَمَا يُصَلَّصِلُ الْفَخَّارُ ،
ويقال : مُتَنَّنٌ يُرِيدُونَ بِهِ « صَلَّ » ، كما يقال : « صَرَ الْبَابُ » ،
و« صَرَصَرَ » عِنْدَ الْإِغْلَاقِ . مِثْلُ كَبَّكَبْتُهُ يَعْنِي كَبَبْتُهُ . ﴿ فَمَرَّتْ
بِهِ ﴾ : اسْتَمَرَّتْ بِهَا الْحَمَلُ فَاتَّمَّتْهُ . ﴿ أَنْ لَا تَسْجُدَ ﴾ : أَنْ تَسْجُدَ .

قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي
الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ قال ابن عباس : ﴿ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ : إِلَّا
عَلَيْهَا حَافِظٌ . ﴿ فِي كَبَدٍ ﴾ : فِي شِدَّةِ خَلْقٍ . ﴿ وَرِيَاشًا ﴾ :
المال . وقال غيره : الرِّيشُ والرِّيشُ واحدٌ وهو ما ظهرَ من
اللباس . ﴿ مَا تَمْنُونَ ﴾ : النُّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ . وقال مجاهد :
﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ : النُّطْفَةُ فِي الْإِحْلِيلِ . كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ
فَهُوَ ﴿ شَفَعٌ ﴾ : السَّمَاءُ شَفَعٌ . ﴿ وَالْوَتْرُ ﴾ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ . ﴿ فِي
أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ : فِي أَحْسَنِ خَلْقٍ ، ﴿ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ : إِلَّا مَنْ
أَمَنَ . ﴿ خُسْرٌ ﴾ : ضَلَالٌ ، ثُمَّ اسْتَنْتَى فَقَالَ : إِلَّا مَنْ آمَنَ .
﴿ لَازِبٌ ﴾ : لَازِمٌ ، ﴿ نُنْشِئُكُمْ ﴾ : فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ ، ﴿ نُسَبِّحُ
بِحَمْدِكَ ﴾ : نُعَظِّمُكَ . وقال أبو العالية : ﴿ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ
كَلِمَاتٍ ﴾ : فَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ﴾ . ﴿ فَازْلَهَمَا ﴾ :
فَاسْتَزَلَّهُمَا . ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ يَتَغَيَّرُ . ﴿ آسِنٌ ﴾ : مُتَغَيَّرٌ .

﴿المسنون﴾ : المتغير . حمأ : جمع حمأة ، وهو الطين المتغير .
 ﴿يخصفان﴾ : أخذ الخصاف ﴿من ورق الجنة﴾ يؤلفان الورق
 ويخصفان بعضه إلى بعض . ﴿سؤأتهما﴾ : كناية عن فرجهما .
 ﴿ومتاع إلى حين﴾ : ههنا إلى يوم القيامة . الحين : عند العرب
 من ساعة إلى ما لا يحصى عدده . ﴿قبيله﴾ : جيله الذي هو منهم .
 (كتاب الأنبياء) : جمع نبي بالهمز : من النبأ ، وبتركة من النبوة ،
 أي : الرفعة ، والنبوة نعمة يمن الله بها على من يشاء فلا يبلغها أحد بعلمه
 ولا كشفه .

(كل شيء خلقه فهو شفع ، السماء شفع ، والوتر الله) ، هو كلام
 مجاهد ، ولفظه : « كل شيء خلق الله شفع ، السماء والأرض ، والبر
 والبحر ، والجن والإنس ، والشمس والقمر ، ونحو هذا شفع ، والوتر
 الله وحده » أخرج الفريابي ، والمراد : أن كل شيء له مقابل يقابله ،
 ويذكر معه ، فهو بالنسبة إليه شفع كالسما في مقابل الأرض إلى آخره ،
 وليس المراد أن السماء نفسها شفع ، إذ هي سبع .

٣٣٢٦ - حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق عن معمر
 عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «خلق
 الله آدم وطوله ستون ذراعاً ، ثم قال : اذهب فسلم على أولئك
 من الملائكة فاستمع ما يحيونك تحيتك وتحية ذريتك ، فقال :
 السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه :
 ورحمة الله ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق
 ينقص حتى الآن » (*) .

(وطوله ستون ذراعاً) ، زاد أحمد : « في عرض سبعة أذرع » (١) ،
 ثم يحتمل أن يريد بالذراع المعارف يومئذ عند المخاطبين .

(*) حديث ٣٣٢٦ ، طرفه في : (٦٢٢٧) . (١) رواه أحمد (٣١٥/٢) .

قال الحافظ ابن حجر (١) : « والأول أظهر » .

(فكل من يدخل الجنة على صورة آدم) أي : على صفته .

(فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن) أي : أن كل قرن تكون نشأته في

الطول أقصر من القرن الذي قبله ، فانتهى تناقص الطول إلى هذه الأمة .

٣٣٢٧ - حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جرير عن عمارة عن أبي

زُرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، ثُمَّ الَّذِينَ

يَلْبَسُهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً لَا يَبُولُونَ وَلَا

يَتَغَوِّطُونَ وَلَا يَتَّقَلُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ أَمْشَاطَهُمُ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمُ

الْمَسْكُ وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ الْأَلَنْجُوجُ عُودُ الطَّيِّبِ وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ

عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ » .

(الألنجوج) : بفتح الهمزة واللام وسكون النون ، وضم الجيم

الأولى : العود الذي ينجر به ، وهو هنا تفسير الألوة .

وقوله : (عود الطيب) : تفسير التفسير .

(على خلق) : بفتح أوله .

(في السماء) أي : في العلو والارتفاع نحوه ، يعني إلى آخره كأن

شيخه رواه له بمعنى اللفظ الذي ساقه ، فلذا قال نحوه ، ثم ساقه مقروناً بمعنى .

٣٣٢٨ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام بن عروة عن أبيه

عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة : أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ قَالَتْ : يَا

رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِييَ مِنَ الْحَقِّ ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ الْغَسْلُ إِذَا

احْتَلَمَتْ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ » . فَضَحَكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ

فَقَالَتْ : تَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَبِمَا يُشْبَهُ الْوَلَدُ » .

٣٣٢٩ - حدثنا محمد بن سلام أخبرنا الفزاري عن حميد عن

أنس رضي الله عنه قال : « بلغ عبد الله بن سلام مقدم النبي ﷺ المدينة ، فأتاه فقال : إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ، ما أول أشراط الساعة ؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة ؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه ومن أي شيء ينزع إلى أخواله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « خبرني بهن أنفاً جبريل » .

قال : فقال عبد الله : ذاك عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله ﷺ : « أمّا أول أشراط الساعة : فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأمّا أول طعام يأكله أهل الجنة : فزيادة كبد حوت ، وأمّا الشبه في الولد : فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له ، وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها » ، قال : أشهد أنك رسول الله ، ثم قال : يا رسول الله ، إن اليهود قوم بهت ، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك ، فجاءت اليهود ، ودخل عبد الله البيت ، فقال رسول الله ﷺ : « أي رجل فيكم عبد الله بن سلام ؟ » قالوا : أعلمنا وابن أعلمنا ، وأخيرنا وابن أخيرنا ، فقال رسول الله ﷺ : « أفرايتم إن أسلم عبد الله ؟ » قالوا : أعاذة الله من ذلك ، فخرج عبد الله إليهم فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، فقالوا : شربنا وابن شربنا ووقعوا فيه (*) .

٣٣٣٠ - حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ نحوه ، يعني : لولا بنو إسرائيل لم يخزن اللحم ، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها . (لولا بنو إسرائيل لم يخزن اللحم) : بسكون الحاء المعجمة وكسر النون وفتحها ، أي : ينتن ويتغير ، وذلك لأنهم ادخروا لحم السلوى ، وكانوا نهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك .

(*) حديث ٣٣٢٩ ، أطرافه في : (٣٩١١ ، ٣٩٣٨ ، ٤٤٨٠) .

(ولولا حواء) : بالمد ، أي : لولا ما صنعت من تزيينها لآدم الأكل من الشجرة وطاعتها لإبليس في ذلك ، وهي أم بنات آدم فأشبهنها بالولادة ، ونزع [١٢٠/ب] العرق فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة زوجها بالقول / أو الفعل بحسب حالها ، وليس المراد بالخيانة هنا ارتكاب الفاحشة معاذ الله (١) .

٣٣٣١ - حدثنا أبو كريب وموسى بن حزام قالوا : حدثنا حسين ابن علي عن زائدة عن ميسرة الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع ، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء » (*) .

(موسى بن حزام) : بكسر المهملة وتخفيف الزاي : ترمذي ليس له في « الصحيح » غير هذا الحديث .

(استوصوا) : بمعنى : « تواصوا » ، فليس السين للطلب ، وقيل : معناه : اقبلوا وصيتي فيهن ، وارفقوا بهن .

(خلقت من ضلع) : بكسر المعجمة وفتح اللام ، لأنها خلقت من ضلع آدم الأيسر قبل أن يدخل الجنة ، أي : أخرجت منه كما تخرج النخلة من النواة .

(وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه) : فيه إشارة إلى أن أعوج ما في المرأة لسانها ، وأنها خلقت من ضلع أعوج ، فلا ينكر اعوجاجها وأنها لا تقبل التقييم ، كما أن الضلع لا يقبله .

(١) وكذا قال الحافظ في « الفتح » (٦/٤٢٤) ، وقال : وقريب من هذا حديث : « جحد آدم فجحدت ذريته » .

وقال : وفي الحديث إشارة إلى تسلية الرجال فيما يقع لهم من نساءهم بما وقع من أمهن الكبرى ، وأن ذلك من طبعهن فلا يفرط في لوم من وقع منها شيء من غير قصد إليه ، أو على سبيل النذور .

وينبغي لهن أن لا يتمكن بهذا في الاسترسال في هذا النوع ، بل يضبطن أنفسهن ويجاهدن هواهن ، والله المستعان . اهـ .

(*) حديث ٣٣٣١ ، طرفاه في : (٥١٨٤ ، ٥١٨٦) .

(فإن ذهبت تقيمه كسرته) ، قيل : هو ضرب مثل للطلاق إن أردت منها أن تترك اعوجاجها أفضى الأمر إلى فراقها ، ولهذا زاد مسلم في روايته : « وكسرها طلاقها » .

والضلع مذكر ، وقيل : مؤنث ، وقيل : يذكر ويؤنث .

٣٣٣٢ - حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا زيد بن وهب حدثنا عبد الله : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق : « إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغه مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات ، فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح ، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار » .

٣٣٣٣ - حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن الله وكّل في الرحم ملكاً يقول : يا رب نطفة ، يا رب علقة ، يا رب مضغة ، فإذا أراد أن يخلقها قال : يا رب أذكر ، يا رب أنثى ، يا رب شقي أم سعيد ، فما الرزق ، فما الأجل ، فيكتب كذلك في بطن أمه » .

٣٣٣٤ - حدثنا قيس بن حفص حدثنا خالد بن الحارث حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن أنس يرفعه : أن الله يقول لأهون أهل النار عذاباً : لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفتدي

به ؟ قال : نعم ، قال : فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي ، فأبيت إلا الشرك (*) .

(يرفعه) : هي لفظة يستعملها المحدثون موضع « قال رسول الله ﷺ » .

(يقول لأهون أهل النار عذاباً) ، يقال : هو أبو طالب (١) .

٣٣٣٥ - حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش قال : حدثني عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقتل نفساً ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل » (**).

(على ابن آدم الأول) : هو قابيل (٢) .

٢ - باب : الأرواح جنود مجندة

٣٣٣٦ - قال : قال الليث عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : « الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » .
وقال يحيى بن أيوب : حدثني يحيى بن سعيد بهذا .

(*) حديث ٣٣٣٤ ، طرفاه في : (٦٥٣٨ ، ٦٥٥٧) .

(١) كذا قال الحافظ في « الفتح » (٤٢٥/٦) ، ولم يسنده لأحد ، وأحال على شرح الحديث في كتاب الرقاق كما سيأتي .

(**) حديث ٣٣٣٥ ، طرفاه في : (٦٨٦٧ ، ٧٣٢١) .

(٢) قال الحافظ : لم يصح على شرطه - يعني البخاري - شيء من قصتهما - يعني : هابيل وقابيل - وفيما قصه الله علينا في القرآن من ذلك كفاية عن غيره ، واختلف في اسم القاتل ، فالمشهور « قابيل » ، وقيل : اسم المقتول « قين » ، وقيل : « قايين » ، ثم نقل عن السدي قصتهما فانظر « الفتح » (٤٢٥/٦) .

(وقال الليث) ، وصله في « الأدب المفرد » .

(الأرواح جنود مجندة) أي : أجناس مجنسة أو جموع مجمعة .

(فما تقارب منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف) ، قيل : هو إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر ، والصلاح والفساد . وأن الخير من الناس يحنّ إلى شكله ، والشرير يميل إلى نظيره ، فتعارف الأرواح يقع حسب الطباع التي جبلت عليها من خير أو شر ، فإذا اتفقت تعارفت ، وإذا اختلفت تناكرت .

وقيل : المراد : الإخبار عن بدء الخلق على ما جاء أن الأرواح خلقت قبل الأجساد ، فكانت تلتقي فتتشم ، فلما حلت الأجساد وتعارفت بالمعنى الأول فصار تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم .

وقال بعضهم (١) : الأرواح وإن اتفقت في كونها أرواحاً لكنها تتمايز بأمور مختلفة تتنوع بها فتتشاكل أشخاصاً كل نوع يألف نوعها ، وينفر من يخالفها .

٣ - باب : قول الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ (٢)

قال ابن عباس : ﴿ بَادِي الرَّأْيِ ﴾ : مَا ظَهَرَ لَنَا (٣) .

﴿ أَقْلَعِي ﴾ : أَمْسِكِي . ﴿ وَفَارَ التَّنُورُ ﴾ : نَبَعَ المَاءُ (٤) .

وقال عكرمة (٥) : وَجَهُ الأَرْضِ .

وقال مجاهد (٦) : ﴿ الجُودِيُّ ﴾ : جَبَلٌ بِالجَزِيرَةِ .

﴿ دَابٌّ ﴾ : مِثْلُ « حَالِ » (٧) .

(١) هو القرطبي ، كما صرح به الحافظ في « الفتح » (٤٢٦/٦) .

(٢) هود : ٢٥ .

(٣) وصله ابن أبي حاتم من طريق عطاء ، عنه ، أي : أول النظر قبل التأمل .

(٤) وصله ابن أبي حاتم أيضاً من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس .

(٥) وصله ابن جرير من طريق أبي إسحاق الشيباني عن عكرمة .

(٦) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عنه .

(٧) وصله الفريابي عن مجاهد أيضاً .

﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ إلى آخر السورة (١) ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ - إِلَىٰ قَوْلِهِ - مِنْ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٢) .

٣٣٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَأَلْتُ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَنْتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ : « إِنِّي لَأُنذِرْكُمْ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرٌ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ » .

٣٣٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَىٰ عَنِ أَبِي سَلَمَةَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ ؛ إِنَّهُ أَعْوَرٌ ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَأَلْتِي يَقُولُ : إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ ، وَإِنِّي أَنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ » .

٣٣٣٩ - حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَىٰ : هَلْ بَلَغْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، أَيُّ رَبِّ فَيَقُولُ لِأُمَّتِهِ : هَلْ بَلَغْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا ، مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ ، فَيَقُولُ لِنُوحٍ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ ﷺ وَأُمَّتُهُ ، فَيَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ وَكَذَلِكَ

جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴿٢١٤٥﴾ . والوسط :

العدل .

(لقد أُنذِر نوح قومه) ، خصه بالذكر لأنه أول من ذكره ، إذ هو أول

الرسل .

٣٣٤٠ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ حَدَّثَنَا

أَبُو حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا

مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي دَعْوَةٍ ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَهَسَّ

مِنْهَا نَهْسَةً ، وَقَالَ : « أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَلْ تَدْرُونَ بِمَ ،

يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّاطِرُ

وَيَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : أَلَا

تَرَوْنَ إِلَيَّ مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلَى مَا بَلَّغَكُمْ ، أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ

لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ : أَبُوكُمْ آدَمُ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ :

يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ،

وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، وَأَسْكَنْكَ الْجَنَّةَ ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى

رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَّغْنَا ، فَيَقُولُ : رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا

لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ

فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي ، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ، أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ ،

فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ ، أَنْتَ أَوْلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ

وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا ، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ، أَلَا تَرَى إِلَى

مَا بَلَّغْنَا ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، فَيَقُولُ : رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ

غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ نَفْسِي نَفْسِي ، انْتُوا

النَّبِيَّ ﷺ فَيَأْتُونِي فَأَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَيُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ، ارْفَعْ

رَأْسِكَ وَأَشْفَعُ تُشَفِّعُ وَسَلُّ تُعْطَهُ « (*) . قال محمد بن عبيد الله :
لا أحفظ سائره .

٣٣٤١ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَنْ
سَفِيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ : ﴿ فَهَلْ مِنْ مَدَكِرٍ ﴾ مِثْلَ قِرَاءَةِ
الْعَامَةِ « (**).

(في دعوة) : بضم أوله : الوليمة .

(فنهس) : بنون وآخره مهملة ، أي : أخذ منها بأطراف أسنانه ،
ولأبي ذر بالمعجمة ، وهو أقرب منه .

(أنا سيد الناس يوم القيامة) ، خصه بالذكر لظهور ذلك يومئذ ، حيث
يكون الأنبياء كلهم تحت لوائه ، ويبعثه الله المقام المحمود .

(يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض)^(١) ، استشكل أن آدم كان نبياً ،
وبالضرورة كان على شريعة من العبادة ، وأن أولاده أخذوا ذلك عنه فهو
رسول إليهم .

وأجيب : بأنه يحتمل أن تكون الأولية في قول أهل الموقف مقيدة
بقولهم إلى أهل الأرض ، لأنه في زمن آدم لم يكن للأرض أهل ، أو
لأن رسالة آدم إلى بنيه كالتقريبية للأولاد ، أو المراد أن نوحاً أول من أرسل
إلى بنيه وغيرهم من الأمم المتفرقة في البلاد ، وآدم إنما أرسل إلى بنيه
فقط ، وكانوا مجتمعين في بلدة واحدة .

(*) حديث ٣٣٤٠ ، طرفاه في : (٣٣٦١ ، ٤٧١٢) .

(**) حديث ٣٣٤١ ، أطرافه في : (٣٣٤٥ ، ٣٣٧٦ ، ٤٨٦٩ إلى ٤٨٧٤) .

(١) كذا بالأصل ، وهي بالصحيح بزيادة : « أهل » قبل « الأرض » .

٤ - باب : ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ * إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ *
 أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
 الْأَوَّلِينَ * فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ * إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ *
 وَتَرَكَنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿ (١)

قال ابن عباس : يُذَكَّرُ بخير (٢) : ﴿ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ ﴾ * إِنَّا
 كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿ (٣) ، يُذَكَّرُ عن
 ابن مسعود وابن عباس أن إلياس هو إدريس .

(يذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن إلياس هو إدريس) ، حديث ابن
 مسعود أخرجه ابن أبي حاتم (٤) ، وحديث ابن عباس أخرجه جويبير (٥) . [١/٢١]

٥ - باب : ذكر إدريس عليه السلام

وهو جدُّ أبي نوح ، ويُقالُ جدُّ نوحٍ عليهما السلام ، وقول الله
 تعالى : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ (٦) .

٣٣٤٢ - قال عبدان : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ

ح (٧) .

(١) الصافات : ١٢٣ - ١٢٨

(٢) وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس

(٣) الصافات : ١٣٠ .

(٤) وحسن الحافظ إسناده ، وعزاه لعبد بن حميد أيضاً .

(٥) في تفسيره عن الضحاك عنه - قال الحافظ : وإسناده ضعيف ، ولهذا لم يجزم
 به البخاري . ١ هـ (الفتح : ٤٣٠ / ٦) .

(٦) مريم : ٥٧ .

(٧) وتقدم موصولاً أيضاً في الصلاة ، ووصله الجوزقي من طريق محمد بن الليث ،
 عن عبد الله بن عثمان - وهو عبدان - به .

حدثنا أحمد بن صالح قال : حدثنا عبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال : قال أنس : كان أبو ذر رضى الله عنه يحدث أن رسول الله ﷺ قال : « فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة ، فنزل جبريل ففرج صدري ، ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتليء حكمة وإيماناً ، فأفرغها في صدري ، ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فخرج بي إلى السماء ، فلما جاء إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء : افتح ، قال : من هذا ؟ قال : هذا جبريل ، قال : معك أحد ؟ قال : معي محمد ، قال : أرسل إليه ؟ قال : نعم فافتح ، فلما علونا السماء إذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة ، فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى ، فقال : مرحباً بالنبى الصالح والابن الصالح ، قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا آدم ، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسمة بنيه ، فأهل اليمن منهم أهل الجنة ، والأسودة التي عن شماله أهل النار ، فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى ، ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها : افتح ، فقال له خازنها مثل ما قال الأول ، ففتح » ، قال أنس : فذكر أنه وجد في السموات إدريس وموسى وعيسى وإبراهيم ولم يثبت لي كيف منازلهم غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا ، وإبراهيم في السادسة .

وقال أنس : « فلما مر جبريل بإدريس قال : مرحباً بالنبى الصالح والأخ الصالح ، فقلت : من هذا ؟ قال : هذا إدريس ، ثم مررت بموسى فقال : مرحباً بالنبى الصالح والأخ الصالح ، قلت : من هذا ؟ قال : هذا موسى ، ثم مررت بعيسى ، فقال :

مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ :
 عِيسَى ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ
 الصَّالِحِ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا إِبْرَاهِيمَ « - قَالَ :
 وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَيَّةَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَا يَقُولَانِ قَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ : « ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ صَرِيفَ
 الْأَقْلَامِ » ، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنْسَ بِنَ مَالِكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ : « فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً ، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ
 حَتَّى أُمِرَّ بِمُوسَى ، فَقَالَ مُوسَى : مَا الَّذِي فَرَضَ عَلَيَّ أُمَّتَكَ ؟
 قُلْتُ : فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً ، قَالَ : فَرَاغَ رَبِّكَ ، فَإِنَّ
 أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُ فَرَاغَ رَبِّي فَوَضَعَ شَطْرَهَا ،
 فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ : رَاجِعْ رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ،
 فَرَجَعْتُ فَرَاغَ رَبِّي فَقَالَ : هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يَبْدُلُ
 الْقَوْلُ لَدَيَّ ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : رَاجِعْ رَبِّكَ ، فَقُلْتُ :
 قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى بِي سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى
 فَعَشِيهَا أَلْوَانَ لَا أَدْرِي مَا هِيَ ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَاذًا فِيهَا جَنَابِذُ
 اللَّوْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ » .

٦ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمُ هُودًا ﴾

قال يا قوم اعبدوا الله ﴿ (١)

وقوله : ﴿ إِذْ أَنْذَرْنَا قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ - إلى قوله - كَذَلِكَ نَجْزِي

الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿ (٢) .

فيه عن عطاء وسليمان عن عائشة عن النبي ﷺ .

وقول الله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ ﴾ (١)
 شَدِيدَةٍ ﴿ عَاتِيَةٍ ﴾ . قال ابن عيينة : عَتَّتْ عَلَى الْحَزَّانِ ، ﴿ سَخَّرَهَا
 عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ متتابعة ، ﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا
 صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ أصولها ، ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ
 بَاقِيَةٍ ﴾ : بقية .

(فيه عطاء وسليمان عن عائشة) (٢) رواية عطاء في باب ذكر الريح من
 بدأ الخلق ، ورواية سليمان في سورة الأحقاف .

٣٣٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعَرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ
 مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
 « نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكْتُ عَادٌ بِالدَّبُورِ » .

٣٣٤٤ - قَالَ : وقال ابن كثير عن سفیان عن أبيه عن ابن أبي
 نُعْمٍ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : « بَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
 بِذَهَبِيَّةٍ ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْأَرْبَعَةِ : الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسِ الْخَنْظَلِيِّ ثُمَّ
 الْمَجَاشِعِيِّ ، وَعُيَيْنَةَ بْنَ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ، وَزَيْدِ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي
 نَبْهَانَ ، وَعَلْقَمَةَ بْنَ عَلَاثَةَ الْعَامِرِيَّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ . فَغَضِبَتْ
 قَرِيشٌ وَالْأَنْصَارُ قَالُوا : يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا . قَالَ :
 « إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ » فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ نَاتِيٌ
 الْجَبِينِ كَثُ اللَّحِيَةِ مَحْلُوقٌ فَقَالَ : اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ ، فَقَالَ : « مَنْ
 يُطِيعَ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ ، أَيَأْمِنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَأْمُنُونِي » ،
 فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ - أَحْسَبُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ - فَمَنْعَهُ ، فَلَمَّا وُلِيَ
 قَالَ : « إِنَّ مِنْ ضِيضِي هَذَا أَوْ فِي عِقْبِ هَذَا قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا

يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ ،
يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ ، لَئِن أَنَا أَدْرَكْتَهُمْ
لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ ﴿١﴾ .

٣٣٤٥ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ

عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ : « سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ
يَقْرَأُ : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَّكَّرٍ ﴾ .
(بذهية) : تصغير ذهبة .

(قتل عاد) أي : قتلاً لا تبقى منهم أحداً إشارة إلى قوله : ﴿ فَهَلْ تَرَى
لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ (١) .

١٧ - بَابُ : قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾ (٢)

وَقَوْلِهِ : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ ﴾ (٣)

الْحِجْرُ مَوْضِعُ ثَمُودَ . وَأَمَّا ﴿ حَرْتُ ﴾ : حِجْرٌ حَرَامٌ ، وَكُلُّ
مَنْعُوهٍ فَهُوَ حِجْرٌ ، وَمِنْهُ : « حِجْرٌ مَحْجُورٌ » . وَالْحِجْرُ : كُلُّ بِنَاءٍ
بَنِيَتْهُ ، وَمَا حَجَرْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَاطِمْ
الْبَيْتِ حِجْرًا ، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ ،
وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ الْحِجْرُ ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ : حِجْرٌ وَحِجِيٌّ ،
وَأَمَّا حِجْرُ الْيَمَامَةِ فَهُوَ الْمَنْزَلُ .

(بَابُ : قَوْلِ اللَّهِ : ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾) : وَقَعَ هَذَا الْبَابُ فِي
أَكْثَرِ النُّسخِ مُتَأَخِّرًا عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ بَعْدَ أَبْوَابِ ، وَالصَّوَابُ إِثْبَاتُهُ هُنَا (٤) .

(*) حديث ٣٣٤٤ ، أطرافه في : (٣٦١٠ ، ٤٣٥١ ، ٤٦٦٧ ، ٥٠٥٨ ، ٦١٦٣ ،
٦٩٣١ ، ٦٩٣٣ ، ٧٤٣٢ ، ٧٥٦٢) .

(١) الحاقه : ٨ . (٢) الأعراف : ٧٣ . (٣) الحجر : ٨٠ .

(٤) وكذلك مشى الحافظ ابن حجر في « الفتح » ، وهو الباب رقم (١٧) بترتيب
البخاري وأثبتنا أمامه رقمه عند البخاري وكذلك ترتيب أحاديث الباب فانتبه .

قال الحافظ ابن حجر (١) : وهذا يؤيد ما حكاه أبو الوليد الباجي عن أبي ذر البردي أن نسخ الأصل من البخاري كانت ورقاً غير محبوب ، فربما وجدت الورقة في غير موضعها فنسخت على ما وجدت ، فوقع في بعض التراجم إشكال بحسب ذلك .

(مشتق من محطوم) ، لأنه حطم من الكعبة ، أي : أخرج منها وكأنه كسر منها .

٣٣٧٧ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ : « سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ - وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ - قَالَ : فَانْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ وَمَنْعَةٍ فِي قَوْمِهِ كَأَبِي زَمْعَةَ » (*) .

(ومنع) : بفتح الميم والنون المهملة .

(في قومه) ، كذا للأكثر ، وللكشميهني والسرخسي : « في قوة » .

(كأبي زمعة) : هو الأسود بن عبد العزى .

٣٣٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ أَبُو زَكْرِيَاءَ حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ الْحَجْرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنْ بَثْرَاهَا وَلَا يَسْتَقُوا مِنْهَا ، فَقَالُوا : قَدْ عَجْنَا مِنْهَا وَاسْتَقَيْنَا ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذَلِكَ الْعَجِينَ وَيَهْرِيقُوا ذَلِكَ الْمَاءَ . وَيُرَوَّى عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ وَأَبِي الشَّمُوسِ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِالْقَاءِ الطَّعَامِ » . وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : « مَنْ اعْتَجَنَ بِمَائِهِ » (***) .

(١) ابن حجر في « الفتح » (٤٣٩/٦) .

(*) حديث ٣٣٧٧ ، أطرافه في : (٤٩٤٢ ، ٥٢٠٤ ، ٦٠٤٢) .

(**) حديث ٣٣٧٨ ، طرفه في : (٣٣٧٩) .

(ويروى عن سبرة بن معبد) ، وصله أحمد .

(وأبي الشموس) : بمعجمة ثم مهملة : صحابي لا يعرف اسمه ، وصل حديثه المصنف في « الأدب المفرد » .
(وقال أبو ذر) ، وصله البزار .

٣٣٧٩ - حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره « أن الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ أرض ثمود الحجر ، واستقوا من بئرها واعتجنوا به ، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا من بئرها وأن يعلفوا الإبل العجين ، وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كان تردّها الناقة » . تابعه أسامة عن نافع .

(وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردّها الناقة) ، سئل البلقيني : من أين علمت تلك البئر ؟ فقال : بالتواتر إذ لا يشترط فيه الإسلام .
قال ابن حجر (١) : والذي يظهر أنه ﷺ علمها بالوحي .

٣٣٨٠ - حدثنا محمد أخبرنا عبد الله عن معمر عن الزهري قال : أخبرني سالم بن عبد الله عن أبيه : « أن النبي ﷺ لما مرّ بالحجر قال : « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم ثم تقنع بردائه وهو على الرحل » .

٣٣٨١ - حدثني عبد الله بن محمد حدثنا وهب حدثنا أبي سمعت يونس عن الزهري عن سالم أن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم » .

(الذين ظلموا) ، زاد الكشميهني : « أنفسهم » .

(١) ابن حجر في « الفتح » (٦/٤٣٨) .

(أن يصيبكم) ، لأحمد : « خشية أن يصيبكم » ، فأبرز المقدر .

٧ - باب : قصة يأجوج ومأجوج

وقول الله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١) ، وقول الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبِعْ سَبَبًا ﴾ : طريقاً . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ ائْتُونِي زَبْرَ الْحَدِيدِ ﴾ (٢) واحدها : زبرة وهي القطع ﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾ يُقَالُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسِ الْجَبَلَيْنِ . وَالسَّدَيْنِ : الْجَبَلَيْنِ . خَرَجًا أَجْرًا . ﴿ قَالَ : انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا ﴾ : أَصْبُ عَلَيْهِ رِصَاصًا . وَيُقَالُ الْحَدِيدُ ، وَيُقَالُ الصُّفْرُ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : النُّحَاسُ ، ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ : يَعلوه ، اسطاع : استفعل من طعت له ، فلذلك فُتِحَ اسطاعَ يَسْطِيعُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اسطاعَ يَسْتَطِيعُ . ﴿ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَاةً ﴾ : أَلْزَقَهُ بِالْأَرْضِ . وَنَاقَةٌ دَكَاءٌ : لَا سَنَامَ لَهَا . وَالِدَكْدَاكُ مِنْ الْأَرْضِ مِثْلُهُ حَتَّى صَلَبَ مِنَ الْأَرْضِ وَتَلَبَّدَ . ﴿ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ .

قال قتادة : حَدَبٌ أَكْمَةٌ . قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : رَأَيْتُ السَّدَّ مِثْلَ الْبُرْدِ الْمَحْبَرِّ ؟ قَالَ : « قَدْ رَأَيْتَهُ » .

٣٣٤٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ

(٢) الكهف : ٨٣ .

(١) الكهف : ٩٤ .

شهاب عن عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش رضي الله عنهن : أن النبي ﷺ دخل عليها فزعا يقول : « لا إله إلا الله ويل للعرب من شرٍ قد اقترب ، ففتح اليوم من ردمٍ يأجوج ومأجوج مثل هذه » وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها ، قالت زينب ابنة جحش : فقلت : يا رسول الله ، أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : « نعم ، إذا كثر الخبث » (*) .

٣٣٤٧ - حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « فتح الله من ردمٍ يأجوج ومأجوج مثل هذا - وعقد بيده تسعين » (**).

٣٣٤٨ - حدثني إسحاق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « يقول الله تعالى : يا آدم ، فيقول : لبيك وسعديك والخير في يديك ، فيقول : أخرج بعث النار ، قال : وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها ، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد » قالوا : يا رسول الله ، وأينا ذلك الواحد ؟ قال : « أبشروا ، فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا » ، ثم قال : « والذي نفسي بيده إنني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة » فكبرنا ، فقال : « أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة » فكبرنا ، فقال : « أرجو أن تكونوا نصف أهل

(*) حديث ٣٣٤٦ ، أطرافه في : (٣٥٩٨ ، ٧٠٥٩ ، ٧١٣٥) .

(**) حديث ٣٣٤٧ ، طرفه في : (٧١٣٦) .

الجنَّة « فكَبَّرْنَا ، فقال : « مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أبيضٍ أَوْ كَشَعْرَةٍ بيضاءٍ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أسودٍ » (*).

(وقال رجل للنبي ﷺ : رأيت السد) ، وصله الطبراني من حديث أبي بكرة (١).

٨ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ (٢)

وقوله : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ ﴾ (٣)

وقوله : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ (٤)

وقال أبو ميسرة : الرحيم بلسان الحبشة (٥).

٣٣٤٩ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا المغيرة بن النعمان قال : حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حِفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا » ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ وَأَوَّلُ مَنْ يَكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ وَإِنَّ أَنَسًا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ

(*) حديث ٣٣٤٨ ، أطرافه في : (٤٧٤١ ، ٦٥٣٠ ، ٧٤٨٣).

(١) من طريق سعيد بن بشير عن قتادة ، عن رجلين ، عن أبي بكرة به ، ففيه جهالة ، وفي متنه زيادة منكرة - كما قال الحافظ - وهي : « والذي نفسي بيده لقد رأيت ليلة أسري بي لبنة من ذهب ولبنة من فضة » .

وعزاه الحافظ من طريق آخر لابن أبي عمر في « مسنده » عن قتادة ، عن رجل من أهل المدينة أنه قال للنبي ﷺ : فذكره ، والبخاري من طريق يوسف بن أبي مريم الحنفي عن أبي بكرة ورجل رأى السد . . . فساقه مطولاً (الفتح : ٤٤٥/٦) بتصرف .

(٢) النساء : ١٢٥ . (٣) النحل : ١٢٠ . (٤) التوبة : ١١٤ .

(٥) وصله وكيع في « تفسيره » من طريق أبي إسحاق عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل ، وروى ابن أبي حاتم من طريق ابن مسعود بإسناد حسن قال : الأواه : الرحيم ، ولم يقل بلسان الحبشة . وانظر باقي الآثار في ذلك : «الفتح» (٤٤٨/٦ - ٤٤٩) .

بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيَقُولُ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ - الْحَكِيمُ﴾ (*) .

(وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم) ، قيل : الحكمة في ذلك أنه ألقى في النار عرياناً (١) ، وقيل : لأنه أول من لبس السراويل (٢) ، وقد جبر ﷺ عن هذا السبق بكونه يكسى حلتين كما في حديث البيهقي ، ذكره القرطبي .

٣٣٥٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَخِي عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنِ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ أَزْرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِهِ أَزْرٌ قَتْرَةٌ وَغَبْرَةٌ ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي ، فَيَقُولُ أَبُوهُ : فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ : يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، فَأَيُّ خَزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : إِنَّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، مَا تَحْتَ رَجْلِكَ ؟ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُتَلَطِّخٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ » (***) .

(بذوخ) : بكسر المعجمة وبعدها تحتية ساكنة ، ثم خاء معجمة : هو ذكر الضباع .

(*) المائدة : (١١٧ - ١١٨) ، وحديث ٣٣٤٩ ، أطرافه في : (٣٤٤٧ ، ٤٦٢٥ ، ٤٦٢٦ ، ٤٧٤٠ ، ٦٥٢٤ إلى ٦٥٢٦٥) .

(١) وأورده المصنف في « الوسائل » (باب : أشراط الساعة والبعث والنشور) ، وعزاه للشيخين عن ابن عباس - رضي الله عنهما - مرفوعاً .

(٢) المصدر السابق (باب / اللباس) ، وعزاه لوكيع في « تفسيره » عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(***) حديث ٣٣٥٠ ، طرفاه في : (٤٧٦٨ ، ٤٧٦٩) .

٣٣٥١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ قَالَ :
أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ بَكِيرًا حَدَّثَهُ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ : « دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ
وَصُورَةَ مَرْيَمَ ، فَقَالَ : « أَمَا لَهُمْ فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ
بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ ، هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ » .

٣٣٥٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ
أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
لَمَّا رَأَى الصُّورَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيتَ وَرَأَى
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ فَقَالَ : « قَاتَلَهُمُ
اللَّهُ وَاللَّهُ إِنْ اسْتَقْسَمَا بِالْأَزْلَامِ قَطُّ » .

٣٣٥٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا
عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قَالَ :
« أَتْقَاهُمْ » ، فَقَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأَلُكَ ؟ قَالَ : « فَيُوسُفُ نَبِيٌّ
اللَّهُ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ » ، قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأَلُكَ ؟
قَالَ : « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ خِيَارَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ
فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَهَمُوا » (*) .

قال أبو أسامة ومُعْتَمِرٌ : « عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ » .

٣٣٥٤ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا أَبُو
رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَمُرَةٌ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَانِي اللَّيْلَةَ

(*) حديث ٣٣٥٣ ، أطرافه في : (٣٣٧٤ ، ٣٣٨٣ ، ٣٤٩٠ ، ٤٦٨٩) .

أَتَيَانِ فَاتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ
 ﷺ .

٣٣٥٥ - حَدَّثَنِي بِيَانُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ
 عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَذَكَرُوا لَهُ
 الدِّجَالَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ أَوْ كَافِرٌ ، قَالَ : لَمْ أَسْمَعْهُ
 وَلَكِنَّهُ قَالَ : أَمَا إِبْرَاهِيمُ فَاَنْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ ، وَأَمَا مُوسَى فَجَعَدُ
 آدَمُ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ انْحَدَرَ فِي
 الوَادِي .

٣٣٥٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اخْتَنَّ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ
 ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقَدُومِ » (*). تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَلْمَةَ .

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ وَقَالَ :
 « بِالْقَدُومِ » مُخَفَّفَةٌ . تَابِعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ .
 وَتَابِعَهُ عَجْلَانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي
 سَلْمَةَ .

(اختنن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة) ، عند ابن حبان : « وهو ابن مائة
 وعشرين سنة » ، وأعل ، فإن هذا القدر هو مقدار عمره ، لكن في
 « العقيقة » لأبي الشيخ من طريق آخر مثله ، وزاد : « وعاش بعد ذلك
 ثمانين سنة » ، فعلى هذا يكون عاش مائتين وجمع بعضهم بأن الأول
 حسب من مبدأ نبوته ، والثاني من مولده .

(*) حديث ٣٣٥٦ ، طرفه في : (٦٢٩٨) .

(القدوم) : بالتخفيف : اسم آلة النجار ، وبالتشديد : اسم مكان بالشام ، وقيل عكسه .

قال ابن حجر (١) : والراجح أن المراد في الحديث الآلة لحديث أبي يعلى : « أمر إبراهيم بالختان فاختنن بقدوم ، فاشتد عليه فأوحى الله إليه عجلت قبل أن تأمرك آتته ، فقال : يا رب ، كرهت أن أؤخر أمرك » .

٣٣٥٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ الرَّعِينِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ » .

(تليد) : بفتح المثناة وكسر اللام ، وبعد التحتية دال مهملة .

(الرعي) : بمهملتين ونون مصغر .

(لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات) : بفتح الذال في الأجود ، وفي مسلم : « عد قوله في الكوكب هذا ربي ، وقوله : بل فعله كبيرهم ، وقوله : إني سقيم » (٢) ، وهذا يقتضي عدها مع قصة سارة أربعاً .

وأجيب : بأن ذكر قصة الكوكب وهم من بعض الرواة ، والصواب : عدم عده لأنه إنما قاله توبيخاً لقومه ، وتهكماً بهم ، وإظلامه الكذب على الأمور الثلاثة مع كونه متأولاً فيها باعتبار أنه قال قولاً يعتقد السامع [ب/١٢١] كذبا/ ، وإن كان إذا حقق ليس كذباً محضاً .

٣٣٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ : ثَنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَوْلُهُ : إِنِّي سَقِيمٌ ، وَقَوْلُهُ : بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ، وَقَالَ : بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ إِذْ أَتَى عَلَيَّ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ،

(١) ابن حجر في « الفتح » (٤٤٩/٦) . (٢) « صحيح مسلم » (ص/١٨٤٠) .

فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فَأَرْسَلْ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : أُخْتِي ، فَأَتَى سَارَةَ ، قَالَ : يَا سَارَةَ ، لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرِكَ ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكَ أُخْتِي فَلَا تُكْذِبِينِي ، فَأَرْسَلْ إِلَيْهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأُخِذَ ، فَقَالَ : ادْعِي اللَّهَ لِي وَلَا أَضْرُكَ فَدَعَتِ اللَّهَ فَأُطْلِقَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ ، فَقَالَ : ادْعِي اللَّهَ لِي وَلَا أَضْرُكَ فَدَعَتِ فَأُطْلِقَ ، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ فَقَالَ : إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ فَأُخِذَمَهَا هَاجِرًا ، فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ مَهِيمًا ، قَالَتْ : رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ - أَوْ الْفَاجِرِ - فِي نَحْرِهِ وَأَخِذَمَ هَاجِرًا . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : تِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ .

(ثنين منهن في ذات الله) خصهما ، وإن كانت قصة سارة كذلك أيضاً لأنها تضمنت خطأ لنفسه ونفعاً له بخلافهما ، ولهذا وقع في رواية أخرى « كل ذلك في ذات الله » .

(جبار) اسمه « عمرو بن امرئ القيس بن سبأ » ، وكان على مصر ، وقيل : اسمه « صادق » وكان على الأردن .

(فقيل له : إن هذا رجل) ، للمستملي : « إن هاهنا رجلاً » ، وفي كتاب « التيجان » لابن هشام : أن قائل ذلك : رجل كان إبراهيم يشتري منه القمح فتم عليه عند الملك ، وذكر أن من جملة ما قاله للملك : « إني رأيتها تطحن » ، وأن هذا هو السبب في إعطاء الملك لها هاجر في آخر الأمر ، وقال : إن هذه لا تصلح أن تخدم نفسها .

(قال : أختي) ، قيل : إنما قال ذلك لأنه كان من مذهب ذلك الجبار أن الأخ أحق بأخته ، وقيل : خوفاً من قتله إن علم أنه زوجها ، وقيل : خوفاً من إلزامه إياه بطلاقها .

(ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك) ، استشكل لوط ،
وأجيب : بأن المراد الأرض التي هو بها إذ ذاك ، ولم يكن لوط .

(حجبته) : بفتح المهملة والجيم ، والموحدة ، جمع « حاجب » .

(هاجر) : بفتح الجيم ، وقد تبدل الهاء همزة : اسم سرياني ، وكان
أبوها من ملوك القبط من قرية بمصر ، تسمى « حفن » بفتح المهملة
وسكون الفاء ، من عمل « ألسنا » بالبر الشرقي من الصعيد .

(مهيم) ، للمستملي : « مهيا » ، ولابن السكن : « مهين » بالنون
بدلاً من الميم ، ويقال : إن الخليل عليه السلام أول من قال هذه الكلمة
ومعناها ما الخبر .

(رد الله كيد الكافر في نحره) : هو مثل يقال لمن أراد أمراً باطلاً فلم
يصل إليه .

(وأخدم) : يحتمل أن يكون عظماً على « رد » ، ففاعله ضمير « الله »
وأن يكون استئنافاً ، فاعله ضمير « الكافر » .

(يا بني ماء السماء) ، قيل : خاطب بذلك العرب لكثرة ملازمتهم
للفلوات التي بها مواقع القطر لأجل رعي دوابهم .

وقيل : أراد بماء السماء : « زمزم » ، لأن الله أنبعها لها فعاش ولدها
بها ، فصاروا كأنهم أولادها .

قال ابن حبان في « صحيحه » : « كل من كان من ولد إسماعيل يقال
له ماء السماء ، لأن إسماعيل ولد هاجر قد ربي بماء زمزم » . وقيل :
سموا بذلك لخلوص نسبهم وصفاته فأشبهه ماء السماء .

وقيل : المراد بماء السماء : عامر والد عمرو بن بقيا ، وهو جد الأوس
والخزرج ، سمي بذلك لأنه كان إذا قحط الناس أقام لهم ماله مقام المطر ،
قال الشاعر :

أنا ابن مزيفيا عمرو وجدي أبو منذر ماء السماء

٣٣٥٩ - حدثنا عبيد الله بن موسى أو ابن سلام عنه أخبرنا ابن

جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أُمِّ شُرَيْكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْغِ وَقَالَ : « كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

٣٣٦٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ عُلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّنَا لَا يَظْلَمُ نَفْسَهُ ؟ قَالَ : « لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ ، ﴿ لَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ : بِشْرِكٍ . أَوْلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لابْنِهِ ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ . (لما نزلت : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا ... ﴾ الآية) ، قال الإسماعيلي : « لا أعلم مناسبة هذا الحديث لقصة إبراهيم » .

فأجاب ابن حجر : بأن الآية من تنمة كلام إبراهيم في محاجته لقومه (١) ، وفي « المستدرک » عن علي أنها نزلت وأصحابه ليست في هذه الأمة (٢) .

٩ - باب : يَزِفُونَ : النَّسْلَانِ فِي الْمَشِيِّ

٣٣٦١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَوْلِيْنَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيَسْمَعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ ،

(١) ابن حجر في « الفتح » (٦/٤٥٥) .

(٢) كذا بالأصل ، وهو تصحيف ، والذي في « المستدرک » كما في « الفتح » (٦/٤٥٥) : روى الحاكم في « المستدرک » من حديث علي رضي الله عنه أنه قرأ هذه الآية : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ قال : نزلت هذه الآية في إبراهيم وأصحابه . اهـ .

وَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ ، فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّقَاعَةِ : « فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ : أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنَ الْأَرْضِ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، فَيَقُولُ : فَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى . » . تابعه أنس عن النبي ﷺ .

٣٣٦٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْلَا أَنَّهَا عَجَلَتْ لَكَانَ زَمْزَمٌ عَيْنًا مَعِينًا . » .

٣٣٦٣ - قَالَ الْأَنْصَارِيُّ : حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَمَا كَثِيرٌ بْنُ كَثِيرٍ فَحَدَّثَنِي قَالَ : « إِنِّي وَعِثْمَانُ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ جُلُوسٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ : مَا هَذَا حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمَّهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَهِيَ تُرَضِعُهُ - مَعَهَا شَنَّةٌ . لَمْ يَرْفَعُهُ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبَابِنَهَا إِسْمَاعِيلَ . » .

(ما هكذا حدثني ابن عباس) ، المنفي مقدر كما بين في رواية الأزرقى والفاكهي : « أن رجلاً قال : إن إبراهيم حين جاء من الشام حلف لامرأته أن لا يترك بمكة حتى يرجع فقربت إليه امرأة إسماعيل المقام ، فوضع رجله عليه حتى لا يترك ، فقال سعيد بن جبير : ليس هكذا حدثنا ابن عباس ، ولكن / فساق الحديث بطوله » . [١/١٢٢]

٣٣٦٤ - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ - يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخِرِ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « أُولَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطِقَ مِنْ قَبْلِ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ، اتَّخَذَتْ مِنْطِقًا لَتُعْفِي أَثَرَهَا عَلَى سَارَةِ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبَابِنَهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ

تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمَزَمَ فِي أَعْلَى
 الْمَسْجِدِ ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ فَوَضَعَهُمَا
 هُنَالِكَ ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ ، ثُمَّ قَفَى
 إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، أَيْنَ تَذْهَبُ
 وَتَتْرَكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ
 مَرَارًا ، وَجَعَلَ لَا يَكْتَفِي إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : اللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا ؟
 قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : إِذْنٌ لَا يُضِيعُنَا ، ثُمَّ رَجَعَتْ ، فَاَنْطَلَقَ
 إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرُونَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ
 الْبَيْتَ ، ثُمَّ دَعَا بِهَوْلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : ﴿ رَبِّ إِنِّي
 أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ - حَتَّى بَلَغَ - يَشْكُرُونَ ﴾ (١) ،
 وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ حَتَّى
 إِذَا نَفَدَ مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا ، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ
 يَتَلَوَّى - أَوْ قَالَ : يَتَلَبَّطُ - فَاَنْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ ،
 فَوَجَدَتْ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا ، فَقَامَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ
 اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِيَّ تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا ، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَهَبَطَتْ مِنْ
 الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِيَّ رَفَعَتْ طَرْفَ دَرْعِهَا ، ثُمَّ سَعَتْ
 سَعِيَ الْإِنْسَانَ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِيَّ ، ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ
 فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا ، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ
 سَبْعَ مَرَاتٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَذَلِكَ سَعْيُ
 النَّاسِ بَيْنَهُمَا » ، فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ :
 صَهْ - تَرِيدُ نَفْسَهَا - ثُمَّ تَسَمَّعَتْ أَيْضًا فَقَالَتْ : قَدْ أَسْمَعْتُ إِنْ
 كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمَزَمَ ، فَبَحَثَ

(١) إبراهيم : ٣٧ بلفظ : ﴿ ربنا إني أسكنت ﴾ الآية .

بَعَقِبَهُ - أو قال : بَجَنَاحِهِ - حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا ، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهِيَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكْتُ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ : لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا » ، قَالَ : فَشَرَبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا ، فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ : لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإِنَّ هَهُنَا بَيْتَ اللَّهِ يَبْنِي هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ ، تَأْتِيهِ السِّيُولُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ - أَوْ أَهْلُ بَيْتِ مَنْ جُرْهُمَ - مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءَ ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًا أَوْ جَرِيَيْنِ فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ ، فَأَقْبَلُوا - قَالَ وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ - فَقَالُوا : أَتَأْذِنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكَ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الْأَنْسَ » ، فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبِيَاتٍ مِنْهُمْ ، وَشَبَّ الْغُلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوْجَهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ . وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَّتَهُ فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ ، فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا ، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ فَقَالَتْ : نَحْنُ بِشَرٍّ ، نَحْنُ فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ فَشَكَّتْ إِلَيْهِ . قَالَ : فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَاقْرَأِي عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقُولِي لَهُ : يُغَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ أَنْسٌ شَيْئًا فَقَالَ : هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟

قالت : نعم ، جاءنا شيخٌ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته ،
وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا في جهدٍ وشدةٍ ، قال : فهل
أوصاك بشيءٍ ؟ قالت : نعم ، أمرني أن أقرأ عليك السلام ،
ويقول : غيرَ عتبةَ بابك ، قال : ذاك أبي ، وقد أمرني أن أفارقك ،
الحقِّي بأهلك ، فطلَّقها وتزوجَ منهم أُخرى ، فلبثَ عنهم إبراهيمُ
ما شاء الله ، ثمَّ أتاهم بعدُ فلم يجدهُ فدخلَ على امرأته فسألها
عنه ، فقالت : خرجَ يبتغي لنا ، قال : كيفَ أنتم ؟ وسألها عن
عيشهم وهيتهم ، فقالت : نحن بخيرٍ وسعةٍ ، وأثنتُ على الله
عزَّ وجلَّ . فقال : ما طعامكم ؟ قالت : اللَّحْمُ ، قال : فما
شربكم ؟ قالت : الماء ، قال : اللهمَّ باركْ لهم في اللَّحْمِ والماءِ .
قال النبي ﷺ : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ » وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا
لَهُمْ فِيهِ ، قال : فهما لا يخلو عليهما أحدٌ بغيرِ مكةَ إلا لم
يُوافقاها ، قال : فإذا جاءَ زوجك فأقرني عليه السلام ، ومريه يثبتُ
عتبةَ بابه . فلما جاءَ إسماعيلُ قال : هل أناكم من أحدٍ ؟ قالت :
نعم ، أتانا شيخٌ حسنُ الهيئةِ - وأثنتُ عليه - فسألني عنك
فأخبرته ، فسألني كيف عيشنا فأخبرته أنا بخيرٍ ، قال : فأوصاك
بشيءٍ ؟ قالت : نعم هو يقرأ عليك السلام ، ويأمرُك أن تُثبِتَ
عتبةَ بابك ، قال : ذاك أبي ، وأنت العتبة ، أمرني أن أمسكك .
ثمَّ لبثَ عنهم ما شاء الله ، ثمَّ جاءَ بعدَ ذلك وإسماعيلُ يبزي نَبلاً
له تحتَ دوحةٍ قريباً من زمزم ، فلما رآه قام إليه ، فصنعا كما
يصنعُ الوالدُ بالوكد والوكدُ بالوالد . ثم قال : يا إسماعيلُ ، إن
اللهَ أمرني بأمرٍ ، قال : فاصنع ما أمرُك ربُّك ، قال : وتعينني ،
قال : وأعينك ، قال : فإن اللهَ أمرني أن أبني هاهنا بيتاً - وأشارَ
إلى أكمةٍ مُرتفعةٍ على ما حولها - قال : فعندَ ذلك رَفَعَا الْقَوَاعِدَ

من البيت ، فجعلَ إسماعيلُ يأتي بالحجارةِ وإبراهيمُ يبني حتى إذا ارتفعَ البناءُ جاءَ بهذا الحجرِ فَوَضَعَهُ لَهُ ، فقامَ عليه وهو يبني وإسماعيلُ يناوله الحجارةَ ، وهما يقولان : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ، قال : فَجَعَلَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولَانِ : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

(المنطق) : بكسر الميم وسكون النون، وفتح الطاء: ما يشد به الوسط.

(لتعفى أثرها) ، سبب ذلك : أن سارة غارت لما حملت بإسماعيل ، فحلفت لتقطعن منها ثلاثة أعضاء ، فاتخذت هاجر المنطق فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتخفي أثرها على سارة ، وعند الإسماعيلي : « أول من أخذت العرب جر الذبول عن أم إسماعيل » (١) .

(دوحة) : بفتح المهملة وسكون الواو ثم مهملة : هي الشجرة الكبيرة .

(وسقاء) : هو بكسر أوله : قرية صغيرة .

(قفى) : ولى راجعاً إلى الشام .

(مراراً) ، أخرج عمر بن شبة من طريقه : « أنها نادته بذلك ثلاثاً » .

(الثنية) : بفتح المثناة وكسر النون ، وتشديد التحتية ، وصحفه الأصيلي « البنية » بالموحدة .

(ربنا) ، للكشميهني : « رب » .

(حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت) ، في رواية الفاكهي : « فانقطع لبنها » ، وفيها : أن إسماعيل كان حيثئذ ابن ستين .

(يتلبط) : بموحدة بعدها طاء مهملة : يتمرغ ويضرب بنفسه الأرض .

(١) أوردته المصنف في « الوسائل » ، باب : اللباس ، وعزاه لابن أبي شيبه ، والإسماعيلي في « صحيحه » عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وقال : وسبب ذلك أنها لما حملت بإسماعيل غارت سارة منها ، فحلفت لتقطعن منها ثلاثة أعضاء ، فاتخذت منطقاً فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفى أثرها على سارة . اهـ (الوسائل في معرفة الأوائل : ص/٨٧) .

- (الجهود) : الذي أصابه الجهد ، وهو الأمر المشق .
- (ففعلت ذلك سبع مرات) ، زاد في رواية الفاكهي : « وكان ذلك أول ما سعى بين الصفا والمروة » .
- (فقال : مه^(١)) أي : اسكتي تخاطب نفسها .
- (غواث) : بفتح أوله وتخفيف الواو ، آخره مثلثة ، مصدر ، ولأبي ذر بضم أوله ، وحكى ابن قرقول كسره ، وجواب الشرط محذوف ، أي : فاغثني .
- (بالملك) أي : جبريل .
- (تحوضه) : بحاء مهملة وضاد معجمة ، وتشديد الواو ، أي : تجعله مثل الحوض .
- (وتقول بيدها) : من إطلاق القول على الفعل .
- (معيناً) : بفتح الميم ، أي : ظاهراً جارياً على وجه الأرض ، ووزنه مفعول إن كان من عانه ، وأصله معيون ، فحذفت الواو ، وفعل إن كان من المعن ، وهو المبالغة في الطلب .
- قال ابن الجوزي : كان ظهور زمزم نعمة من الله محضة بغير عمل عامل ، فلما خالطها تحويض هاجر داخلها كسب الشرط فقصرت على ذلك .
- (الضيعة) : بفتح المعجمة وسكون التحتية : الهلاك .
- (فإن هذا بيت الله) ، للكشميهني : « فإن هاهنا » .
- (يبني) ، للإسماعيلي : « بينه » .
- (كالرايبة) : بالموحدة ثم التحتية .
- (فكانت) أي : هاجر .
- (كذلك) أي : على الحال الموصوفة ، وفيه إشعار بأنها كانت تفتدي بماء زمزم ليكفيها عن الطعام والشراب .

(١) كذا بالأصل ، وهي بالصحيح : « صه » .

(رفقة) : بضم الراء وسكون الفاء ثم قاف : الجماعة المختلطون سواء كانوا في سفر أم لا .

(جرهم) : هو ابن قحطان بن عامر بن ضالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح .

قال ابن إسحاق : وكان جرهم وأخوه قطوراً أول من تكلم بالعربية عند تبليل الألسن .

(كداء) : بالفتح والمد .

(عائفاً) : بالمهملة والفاء : الذي يحوم على الماء ، ويتردد ولا يمضي عنه .

(جرياً) : بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التحتية ، أي : رسولاً ، سمي بذلك لأنه يجري مجرى مرسله ، أو لأنه يجري مسرعاً في حوائجه .

(أو جرين) : شك من الراوي .

(فألفى) : بالفاء ، أي : وجد .

(أم) : بالنصب مفعول .

(الأنس) : بضم الهمزة ، ضد الوحشة .

(وتعلم العربية منهم) ، فيه تضعيف لقول من روى أنه أول من تكلم

بالعربية ، كما أخرجه الحاكم في « المستدرک » من حديث ابن عباس ،

[١٢٢/ب] لكن أخرج الزبير بن بكار في النسب بسند / حسن من حديث علي :

« أول من فتق لسانه بالعربية - البينة إسماعيل » .

قال الحافظ ابن حجر (١) : وبهذا القيد يجمع بين الخبرين ، فيكون

أوليته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الأولية المطلقة ، فيكون بعد

تعلمه أصل العربية من جرهم ، ألهمه الله العربية الفصيحة البينة ، فنطق

بها ، ويؤيده ما حكى ابن هشام عن الشرقي بن قطامي : أن عربية

إسماعيل كانت أفصح من عربية « يعرب بن قحطان » وبقايا حمير .

(١) ابن حجر في « الفتح » (٦/٤٦٤) .

قال : ويحتمل أن تكون الأولية في الحديث مقيدة بإسماعيل بالنسبة إلى بقية إخوته من ولد إبراهيم .

وفي « الوشاح » لابن دريد : « أول من نطق بالعربية يعرب بن قحطان ابن إسماعيل » .

(أنفسهم) : بفتح الفاء : من النفاسة ، أي : كثرت رغبتهم فيه . وللإسماعيلي : « وأنسهم » من الأنس .

(زوجه امرأة منهم) ، قال ابن إسحاق : اسمها « عمارة بنت سعد » ، وقال السهيلي : « جدا بنت سعد » . وقال عمر بن شبه : « حي بنت أسعد » .

(يطالع تركته) : بكسر الراء ، أي : يتفقد حال ما تركه هناك ، وقد ورد أنه كان يزور هاجر وإسماعيل كل شهر على البراق يغدو غدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام ، أخرجه الفاكهي من حديث علي بسند حسن .

(يتبغي لنا) أي : يطلب الرزق بالصيد .

(يغير عتبة بابه) : كناية عن طلاق امرأته ، فاستنبت منه البلقيني عد ذلك من كنايات الطلاق ، وكنى عن المرأة بعتبة الباب لما فيها من الصفات الموافقة لها ، وهو حفظ الباب وصون ما هو داخله وكونها محل الوطن .

(وتزوج منهم امرأة أخرى) ، قال الواقدي وغيره : اسمها « سامة بنت مهلهل » ، وقيل : اسمها « عاتكة » ، وقيل : « رعلة بنت مضاض » ، وقيل : « جدة » ، وقيل : « هالة بنت الحارث » ، وقيل : « سلما » ، وقيل : « الحنفاء » ، وقيل : « السيدة بنت مضاض » .

(لا يخلو) ، للكشميهني : « لا يخلو أن » ، يقال : خلوت بالمشي إذا لم أخلط به غيره .

(إلا لم يوافقاه) ، في رواية أخرى : « إلا اشتكى بطنه » .

(فلما جاء إسماعيل) ، زاد في رواية : « وجد ريح أبيه » .

(أمرني أن أمسكك) ، زاد في رواية : « فولدت لإسماعيل عشر ذكور » .

(ييري) : بفتح أوله وسكون الموحدة .

(نبلاً) : هو السهم قبل أن يركب فيه نصله وريشه . وللحاكم بدله « يصلح بيتاً » وهو تصحيف .

(كما يصنع الوالد بالولد) أي : من الاعتناق والمصافحة وغير ذلك ، زاد معمر : « سمعت رجلاً يقول بكيا حتى أجابهما الطير ، أي : لتباعد لقائهما » ، زاد الفاكهي : « وكان عمر إبراهيم يومئذ مائة سنة ، وعمر إسماعيل ثلاثين سنة » .

(وتعينين) ، هو داخل في حيز الأمر كما في رواية أخرى أنه أمرني أن تعيني عليه .

(وأعينك) ، للكشميهني : « فأعينك » .

(أكمة) : بفتح الهمزة والكاف .

(رفعا القواعد) أي : التي كانت قواعد البيت قبل ذلك ، كما أخرجه أحمد وغيره عن ابن عباس ، وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد : أن القواعد كانت في الأرض السابعة .

[١٢٣/أ] (جاء بهذا الحجر) : يعني المقام ، زاد (١) أنه نزل عليه الركن /

والمقام من الجنة ، فكان يقوم على المقام ويبني عليه ، فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه ، وأخذ المقام فجعله لاصقاً بالبيت ، فلما فرغ من بناء الكعبة جاء جبريل فأراه المناسك كلها ، ثم قام إبراهيم على المقام فقال : « يا أيها الناس أجيئوا ربكم » ، فوقف إبراهيم وإسماعيل تلك المواقف وحجه إسحاق وسارة من بيت المقدس ، ثم رجع إبراهيم إلى الشام فمات بالشام .

٣٣٦٥ - حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر عبد الملك بن

(١) بياض بالأصل ، وهو بالفتح : « زاد في حديث عثمان : أنه نزل . . . إلخ » .

عمرو قال : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مَا كَانَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ ، وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ فَيَدِرُ لَبْنَهَا عَلَى صَبِيهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كُدَّاءً نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ : يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرَكُنَا ؟ قَالَ : إِلَى اللَّهِ ، قَالَتْ : رَضِيتُ بِاللَّهِ ، قَالَ : فَارْجِعَتْ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ وَيَدِرُ لَبْنَهَا عَلَى صَبِيهَا حَتَّى لَمَّا فَنِي الْمَاءُ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسُ أَحَدًا ، قَالَ : فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتْ الصَّفَا فَنظَرَتْ وَنظَرْتُ هَلْ تَحْسُ أَحَدًا ، فَلَمْ تَحْسُ أَحَدًا ، فَلَمَّا بَلَغَتْ الْوَادِيَّ سَعَتْ وَأَتَتْ الْمِرْوَةَ ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا ، ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنظَرْتُ مَا فَعَلْتُ - تَعْنِي الصَّبِيَّ - فَذَهَبَتْ فَنظَرْتُ فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَعُ لِلْمَوْتِ فَلَمْ تُقْرَهَا نَفْسُهَا ، فَقَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنظَرْتُ لَعَلِّي أَحْسُ أَحَدًا ، فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتْ الصَّفَا ، فَنظَرْتُ وَنظَرْتُ فَلَمْ تَحْسُ أَحَدًا حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا ، ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنظَرْتُ مَا فَعَلْتُ ، فَإِذَا هِيَ بِصَوْتِ ، فَقَالَتْ : أَغْثُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ ، فَإِذَا جِبْرِيلُ ، قَالَ : بَعِّقْهُ هَكَذَا وَغَمَزْ عَقْبَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، قَالَ : فَانْبَثِقَ الْمَاءُ فَدَهَشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَحْفُزُ ، قَالَ : فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَوْ تَرَكْتَهُ كَانَ الْمَاءُ ظَاهِرًا » ، قَالَ : فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ وَيَدِرُ لَبْنَهَا عَلَى صَبِيهَا . قَالَ فَمَرَّ نَاسٌ مِنْ جُرْهُمَ بِيَطْنِ الْوَادِي إِذَا هُمْ بِطَيْرٍ ، كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ ، وَقَالُوا : مَا يَكُونُ الطَيْرُ إِلَّا عَلَى مَاءٍ ، فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ فَنظَرَ فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ فَأَتَوْا إِلَيْهَا ،

فقالوا : يا أمَّ إسماعيلَ ، أَتَأْتَيْنَ لَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكَ أَوْ نَسْكُنَ مَعَكَ ، فبلغَ ابنُها فَنَكَّحَ فِيهِمْ امْرَأَةً ، قال : ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ ، فقال لأهله : إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرَكْتِي ، قال : فجاءَ فَسَلَّمَ ، فقال : أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ ؟ فقالت امْرَأَتُهُ : ذهبَ يَصِيدُ ، قال : قولِي لَهُ إِذَا جَاءَ : غَيْرَ عَتَبَةٍ بِأَبِكَ ، فلما جاءَ أَحْبَرَتْهُ ، قال : أَنْتِ ذَاكَ فَادْهَبِي إِلَى أَهْلِكَ ، قال : ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ : إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرَكْتِي ، قال : فجاءَ ، فقال : أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ ؟ فقالت امْرَأَتُهُ : ذهبَ يَصِيدُ ، فقالت : أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ ؟ فقال : وما طعامكم وما شرابكم ؟ قالت : طعامنا اللحمُ وشرابنا الماءُ - قال : اللهم بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ . قال : فقال أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «بِرَكَّةٍ بَدَعُوهُ إِبْرَاهِيمَ» ، قال : ثُمَّ إِنَّهُ بَدَأَ لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لِأَهْلِهِ : إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرَكْتِي ، فجاءَ فوافقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وَرَاءِ زَمْرَمٍ يُصْلِحُ نَبْلًا لَهُ ، فقال : يَا إِسْمَاعِيلُ ، إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا ، قال : أطع ربك ، قال : إِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ قَالَ : إِذْنًا أَفْعَلْ أَوْ كَمَا قَالَ ، قال : فقاما فجعلَ إِبْرَاهِيمَ بَيْنِي وَإِسْمَاعِيلَ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَيَقُولَانِ : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

قال : حَتَّى ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ وَضَعَفَ الشَّيْخُ عَلَى نَقْلِ الْحِجَارَةِ ، فقام على حجر المقام فجعل يناوله الحجارة ويقولان : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .
(شنة) : بفتح المعجمة وتشديد النون : القرية العتيقة .

(ينشغ) : بفتح الياء وسكون النون وفتح المعجمة بعدها معجمة أخرى أيضاً ، أي : يشهق ويعلو صوته وينخفض كالذي ينازع .
(فانبق) : بنون وموحدة ومثلثة وقاف ، أي : انفجر .

١٠ - باب

٣٣٦٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّمِيمِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوْلَى ؟ قَالَ : « الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ » ، قَالَتْ : قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى » ، قُلْتُ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : « أَرْبَعُونَ سَنَةً ، ثُمَّ أَيُّنَا أَدْرَكْتُكَ الصَّلَاةَ بَعْدَ فَصْلِهِ ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ » (*) .
(وضع في الأرض أول) : بالضم بناءً ، أي : أول كل شيء .

(المسجد الأقصى) أي : بيت المقدس ، سمي به لبعده المسافة بينه وبين الكعبة .

(أربعون سنة) : استشكل بأن إبراهيم بنى الكعبة وسليمان بنى بيت المقدس ، وبينهما أكثر من ألف سنة .

وأجيب : بأنهما مجددان ، وليس أول من بنى البيتين ، فقد ورد أن أول من بناهما معاً آدم ، وقيل : الملائكة ، وقيل : من بنى الأقصى سام بن نوح ، وقيل : يعقوب .

قال ابن حجر (١) : وأصحهما الأول ، ففي كتاب « التيجان » لابن هشام : « أن آدم لما بنى الكعبة أمره الله بالمسير إلى بيت المقدس ، وأن بينيه فبناه ونسك فيه » .

(فصله) : بهاء السكت ، وللكشميهني بحذفها .

(فإن الفضل فيه) أي : فضل الصلاة إذا حضر .

٣٣٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ فَقَالَ : « هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ،

(*) حديث ٣٣٦٦ ، طرفه في : (٣٤٢٥) . (١) ابن حجر في « الفتح » (٤٧١/٦) .

اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا » .

رواه عبد الله بن زيد عن النبي ﷺ .

٣٣٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ

عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« أَلَمْ تَرَى أَنَّ قَوْمَكَ لَمَّا بَنَوْا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ .

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَرُدُّهَا عَلَيَّ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ فَقَالَ :

لَوْلَا حَدِيثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ » .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : لَئِن كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ

الَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحَجَرَ ، إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ .

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ » .

٣٣٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ بْنُ أَنَسٍ عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

عَمْرٍو بْنِ سُلَيْمِ الزُّرْقِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَنَّهُمْ قَالُوا : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا

صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا

بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » (*) .

٣٣٧٠ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا :

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمِ الْهَمْدَانِيُّ

(*) حديث ٣٣٦٩ ، طرفه في : (٦٣٦٠) .

قال : حدثني عبدُ الله بن عيسى سمعَ عبدَ الرحمن بنَ أبي ليلى قال : لقيني كعبُ بنُ عُجْرَةَ فقال : ألا أهدي لك هديةً سمعتها من النبي ﷺ ؟ فقلت : بلى فأهدها لي ، فقال : سألتنا رسولَ الله ﷺ فقلنا : يا رسولَ الله كيف الصلاةُ عليكم أهلَ البيت ؟ فإن الله قد علمنا كيف نسلم ، قال : «قولوا اللهم صلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ ، اللهم باركْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ كما باركتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ» (*).

٣٣٧١ - حدثنا عثمانُ بنُ أبي شيبةٍ حدثنا جريرٌ عن منصورٍ عن المنهالِ عن سعيد بنِ جبَّير عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما قال : «كان النبي ﷺ يُعوذُ بالحسن والحسين ويقول : « إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعوذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ » .
(إن أباكما) ، يعني إبراهيم عليه السلام .

(أعوذ بكلمات الله) قيل : المراد بها كلامه على الإطلاق ، وقيل : أفضيته ، وقيل : مواعيده .

قال الخطابي : استدل أحمد بهذا الحديث على أن كلام الله غير مخلوق لأنه ﷺ لا يستعبد بمخلوق .

(التامة) : الكاملة ، وقيل : النافعة ، وقيل : الشافية ، وقيل : المباركة ، وقيل : القاضية التي تمضي وتستمر ، ولا يرددها شيء ولا يدخلها نقص ولا عيب .

(وهامة) : بالتشديد واحدة ، الهوام : ذوات السموم .

(* حديث ٣٣٧٠ ، طرفاه في : (٤٧٩٧ ، ٦٣٥٧) .

(عين لامة) أي : داء وآفة يلم بالإنسان من جنود وخبل . قال أبو عبيد : هي من أملت إلاماً . قال ابن الأنباري : بمعنى : أنها تأتي وقتاً بعد وقت ، والأصل « ملمة » ، وقال : لامة لمؤاخاة هامة .

١١ - باب : قوله عز وجل : ﴿ وَنَبَّهَهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾ * إذ دخلوا عليه ﴿ (١) الآية ، ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ : رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ (٢) الآية

٣٣٧٢ - حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ : ﴿ رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ لَوْطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثَ فِي السَّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لِأَجْبَتُ الدَّاعِيَ » (*).

(نحن أحق بالشك من إبراهيم) ، قيل : هو شك كان قبل النبوة ، وقال ابن جرير : سببه حصول وسوسة من الشيطان لكنها لم تستقر ، ولا زلزلت الإيمان الثابت ، والمختار خلاف ذلك ، وأن معنى الحديث نفي الشك عنه ، أي : لم يحصل لإبراهيم شك حين سأل ما سأل ، وأنه لأعظم من ذلك ، ولو شك لكننا نحن أحق منه بذلك ، قال ذلك تواضعاً أي : وقد علمتم أنني لم أشك لإبراهيم لم يشك ، وإنما أراد طمأنينة القلب بالترقي إلى مرتبة [عين] اليقين التي هي أبلغ من علم اليقين .

وقيل : سأل ذلك اشتياقاً ومحبة للمشاهدة ، حيث استدل بذلك على

(١) الحجر : ٥١ .

(٢) البقرة : ٢٦٠ .

(*) حديث ٣٣٧٢ ، أطرافه في : (٣٣٧٥ ، ٣٣٨٧ ، ٤٥٣٧ ، ٤٦٩٤ ، ٦٩٩٢) .

نمرود في قوله : ﴿ ربي الذي يحيي ويميت ﴾ ، وقيل : المراد ليظمن قلبي بالخلعة ، وقيل : بإجابة السؤال / .

(إلى ركن شديد) أي : الله .

(لأجبت الداعي) أي : لأسرت الإجابة في الخروج من السجن ، ولما قدمت طلب البراءة فوصفه بشدة الصبر ، حيث لم يبادر إلى الخروج ، وذلك منه ﷺ على سبيل التواضع .

١٢ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ

إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ﴾ (١)

٣٣٧٣ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : « مرَّ النبي ﷺ على نفرٍ من أسلمَ يتنزلون ، فقال رسولُ الله ﷺ : « ارموا بني إسماعيل ، فإنَّ أبابكم كان رامياً وأنا مع بني فلان ، قال : فأمسك أحدُ الفريقين بأيديهم ، فقال رسولُ الله ﷺ : « ما لكم لا ترمون » ، فقالوا : يا رسولَ الله نرمي وأنت معهم ، قال : « ارموا وأنا معكم كلُّكم » .

(مع ابن فلان) ، للكشميهني : « بني فلان » .

١٣ - باب : قصة إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام

فيه ابن عمر وأبو هريرة عن النبي ﷺ .

١٤ - باب : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ

لبنيه ﴿ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (٢) الآية

٣٣٧٤ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم سمع المعتمر عن عبيد الله عن

سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
« قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قَالَ : « أَكْرَمُهُمْ أَنْقَاهُمْ »
قَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ ، قَالَ : « فَأَكْرَمُ النَّاسِ
يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ » ، قَالُوا :
لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ ، قَالَ : « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ »
قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : « فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ
إِذَا فَقَهُوا » .

(إسحاق) ، ذكر ابن إسحاق أن « هاجر » لما حملت بإسماعيل غارت
« سارة » فحملت بإسحاق فولدتا معاً .

ونقل عن بعض أهل الكتاب خلاف ذلك ، وأن بين مولدهما ثلاث
عشرة سنة .

قال ابن حجر (١) : والأول أولى .

(فيه ابن عمر) ، سيأتي حديثه في قصة يوسف .

(وأبو هريرة) ، هو في الباب الذي يليه .

(معادن العرب) : أصولهم التي ينسبون إليها ويتفاخرون بها .

١٥ - باب : ﴿ وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾ *

أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ *

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ

أُنَاسٌ يَنْطَهَرُونَ * فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِنَ الْغَابِرِينَ *

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٢﴾

٣٣٧٥ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن

(٢) النمل : ٥٤ - ٥٨ .

(١) ابن حجر في « الفتح » (٦/٤٧٨) .

الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « يَغْفِرُ اللهُ لِلُّوطِ إِنْ كَانَ لِيَأُويَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » .

١٦ - باب : ﴿ فلما جاء آل لوط المرسلون ﴾ *

قال إنكم قوم منكرون ﴿ (١)

﴿ بركنه ﴾ : بمن معه لأنهم قوته . ﴿ تركنوا ﴾ : تميلوا ، فأنكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد . ﴿ يهرعون ﴾ : يسرعون . ﴿ دابر ﴾ : آخر . ﴿ صيحة ﴾ : هلكة . ﴿ للمتوسمين ﴾ : للناظرين . ﴿ لبسبيل ﴾ : لبطريق .

٣٣٧٦ - حدثنا محمود حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه قال : « قرأ النبي ﷺ ﴿ فهل من مدكر ﴾ .

١٨ - باب : ﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت ﴾ (٢)

٣٣٨٢ - حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الصمد حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام » (*).

١٩ - باب : قول الله تعالى : ﴿ لقد كان في يوسف ﴾

وإخوته آيات للسائلين ﴿ (٣)

٣٣٨٣ - حدثني عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيد الله

(٢) البقرة : ١٣٣ .

(١) الحجر : ٦٠ - ٦٢ .

(*) حديث ٣٣٨٢ ، طرفاه في : (٣٣٩٠ ، ٤٦٨٨) . (٣) يوسف : ٧ .

قال : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قَالَ : « أَتَقَاهُمْ اللَّهُ » ، قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ ، قَالَ : « فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ . قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسَأُكَ ، قَالَ : فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؛ النَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَهَمُوا » .

أخبرنا محمد بن سلام أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ عَنْ عَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا .

٣٣٨٤ - حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ أَخْبَرَنَا شَعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا : « مُرِّي أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ » ، قَالَتْ : إِنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ مَتَى يَقُمُ مَقَامَكَ رَقٌّ فَعَادَ فَعَادَتْ ، قَالَ شَعْبَةُ : فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ - أَوِ الرَّابِعَةِ - : « إِنَّكَ نَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ » .

٣٣٨٥ - حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا زَائِدَةٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « مَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . فَقَالَتْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ - فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَقَالَتْ مِثْلَهُ - فَقَالَ : مُرُوهُ فَإِنَّكَ نَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ - فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَقَالَ حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ : « رَجُلٌ رَقِيقٌ » .

٣٣٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ،
اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ،
اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ .»

٣٣٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ أَخِي جُوَيْرِيَةَ
حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ
الْمُسَيْبِ وَأَبَا عَبِيدٍ أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ
شَدِيدٍ ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ مَا لَبِثَ يَوْسُفُ ثُمَّ أَنَانِي الدَّاعِي
لَأَجَبْتَهُ .»

٣٣٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ
عَنْ سَفْيَانَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : « سَأَلْتُ أُمَّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ
عَمَّا قِيلَ فِيهَا مَا قِيلَ ، قَالَتْ : بَيْنَمَا أَنَا مَعَ عَائِشَةَ جَالِسَتَانِ ، إِذْ
وَلَجَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهِيَ تَقُولُ : فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ ،
قَالَتْ : فَقُلْتُ : لِمَ ؟ قَالَتْ : إِنَّهُ إِذَا ذَكَرَ الْحَدِيثَ ، فَقَالَتْ
عَائِشَةُ : أَيُّ حَدِيثٍ ؟ فَأَخْبَرْتُهَا ، قَالَتْ : فَسَمِعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ
اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَخَرَّتْ مَغْشِيًا عَلَيْهَا ، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا
وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « مَا لِهَذِهِ ؟ »
قُلْتُ : حُمَّى أَخَذَتْهَا مِنْ أَجْلِ حَدِيثٍ تُحَدِّثُ بِهِ ، فَقَعَدَتِ فَقَالَتْ :
وَاللَّهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي وَلَئِنْ اعْتَذَرْتُ لَا تَعْذِرُونِي ، فَمَثَلِي
وَمَثَلِكُمْ كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وَبَنِيهِ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ،
فَانصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا أَنْزَلَ ، فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ : بِحَمْدِ
اللَّهِ لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ » (*) .

(*) حديث ٣٣٨٨ ، أطرافه في : (٤١٤٣ ، ٤٦٩١ ، ٤٧٥١) .

٣٣٨٩ - حدَّثنا يحيى بن بكيرٍ حدَّثنا الليثُ عن عُقيلٍ عن ابنِ شهابٍ قال : « أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ : أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا ﴾ أَوْ كُذِّبُوا ، قَالَتْ : بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ ، فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ . فَقَالَتْ : يَا عُرْيَةُ ، لَقَدْ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ ، قُلْتُ : فَلَعَلَّهَا « أَوْ كُذِّبُوا » ، قَالَتْ : مَعَاذَ اللَّهِ ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بَرَبِهَا ، وَأَمَّا هَذِهِ الْآيَةُ قَالَتْ : هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ ، وَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمْ النُّصْرُ ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَتْ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ » (*).

قال أبو عبد الله : ﴿ اسْتَيْأَسُوا ﴾ : افتعلوا من يئست ، ﴿ منه ﴾ من يوسف ﴿ لا تياسوا من روح الله ﴾ معناه : الرجاء .

٣٣٩٠ - أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنُ الْكَرِيمِ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ » .

(أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ ﴾) ، مطابقة هذا الحديث للترجمة وقوع الآية في سورة يوسف ، ودخوله هو في عموم : ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً يوحي إليهم ﴾ ، وحصول المحنة له تلك المدة الطويلة التي تقتضي اليأس في العادة إن جاءه النصر من عند الله .

(*) حديث ٣٣٨٩ ، أطرافه في : (٤٥٢٥ ، ٤٦٩٥ ، ٤٦٩٦) .

٢٠ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي

مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (١)

﴿ ارْكُضْ ﴾ : اضرب . ﴿ يركضون ﴾ : يعدون .

٣٣٩١ - حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « بَيْنَمَا أَيُّوبُ يُغْتَسِلُ عَرِيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ يَحِثِّي فِي ثَوْبِهِ ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتَكَ عَمَّا تَرَى ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَبُّ وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ » .

(خر) : سقط .

(رجل جراد) أي : جماعة جراد .

(يحثي) : بالمثلثة ، أي : يأخذ بيديه معاً .

(فناداه (٢) ربه) : يحتمل أن يكون بواسطة وبغيرها .

(لا غنى) : بالقصر بلا تنوين ، وخبر « لا » قوله : « بي » أو « عن

بركتك » .

٢١ - باب : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ

رَسُولًا نَبِيًّا * وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ (٣)

كلمه ، ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴾ (٤) ، يقال

للوَاحِدِ وللثَّانِيَنِ والجميعِ : نَجِيًّا ، ويُقال خَلَّصُوا نَجِيًّا : اعتزلوا

نَجِيًّا ، والجميعُ : أَنْجِيَةَ يَنَاجُونَ .

(١) الأنبياء : ٨٣ . (٢) جاء في نسخة « الفتح » : « فنادى ربه » .

(٣) مريم : ٥١ - ٥٢ . (٤) مريم : ٥٣ .

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ - إِلَى قَوْلِهِ -
مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴾ .

٣٣٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي
عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
عنها : « فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ يَرْجُفُ فَوَادَهُ فَاَنْطَلَقَتْ بِهِ
إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، وَكَانَ رَجُلًا تَنْصَرُّ يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ
ورقة : ماذا ترى ؟ فأخبره ، فقال ورقة : هذا الناموس الذي أنزل
الله على موسى ، وإن أدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا » .
الناموس : صاحب السر الذي يطلعه بما يستره عن غيره .

٢٢ - باب : قول الله عز وجل : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ * إذ

رأى نارًا - إلى قوله - بِالْوَادِي الْمَقْدَسِ طُوًى ﴿ (٢)

﴿ أَنْتَ ﴾ أَبْصَرْتُ ﴿ نَارًا لِعَلِيَّ آتِيَكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ ﴾ الآية .

قال ابن عباس : ﴿ المقدس ﴾ : المبارك . ﴿ طُوًى ﴾ : اسم
الوادي . ﴿ سيرتها ﴾ : حالتها . ﴿ النهي ﴾ : التقى .
﴿ بملكننا ﴾ : بأمرنا . ﴿ هوى ﴾ : شقى . ﴿ فارغًا ﴾ : إلا
من ذكر موسى . ﴿ رداء ﴾ كي يصدقني ، ويقال : مغيًا أو
معينًا ، « يَبْطِشُ وَيَبْطِشُ » : ﴿ يَأْتَمِرُونَ ﴾ : يتشاورون . والجذوة :
قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب . ﴿ سنشد ﴾ : سنعينك ،
كلما عززت شيئًا فقد جعلت له عضدًا . وقال غيره : كلما لم
ينطق بحرف أو فيه تممة أو فأفة فهي ﴿ عقدة ﴾ . ﴿ أزري ﴾ :
ظهري (٢) . ﴿ فيسحتكم ﴾ : فيهلككم . ﴿ المثلَى ﴾ : تأنيث

الأمثل . يقول : بدينكم . يقال : خذ المثلى خذ الأمثل ، ﴿ ثم
 اتوا صفا ﴾ ، يقال : هل أتيت الصف اليوم ، يعني المصلّى
 الذي يُصَلِّي فيه ، ﴿ فأوجس ﴾ : أضمرَ خوفاً ، فذهبت الواوُ
 من ﴿ خيفة ﴾ لكسرة الخاء . ﴿ في جذوع النخل ﴾ : على
 جذوع . ﴿ خطبك ﴾ : بالك . مساس : مصدر ماسه : مساساً .
 ﴿ لننسنه ﴾ : لنذرينه . « الضحاء » : الحر . ﴿ قصيه ﴾ :
 اتبعي أثره . وقد يكون أن تقصّ الكلام ﴿ نحن نقص عليك ﴾ .
 ﴿ عن جنب ﴾ : عن بُعد . وعن جنابة وعن اجتناب واحد . قال
 مجاهد : ﴿ على قدر ﴾ : موعد . ﴿ لا تنيا ﴾ : لا تضعفا .
 ﴿ يبسا ﴾ : يابسا . ﴿ من زينة القوم ﴾ : الحلي الذي استعاروا
 من آل فرعون . ﴿ فقدفتها ﴾ : ألقيتها . ﴿ ألقى ﴾ : صنع .
 ﴿ فنسي ﴾ موسى هم يقولونه أخطأ الرب أن لا يرجع إليهم قولاً
 في العجل .

٣٣٩٣ - حدثنا هُدْبَةُ بن خالد حدثنا هَمَامٌ حدثنا قَتَادَةُ عن أَنَسِ
 ابن مالك عن مالك بن صعصعة « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ
 لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ ، حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ ، فَإِذَا هَارُونَ قَالَ : هَذَا
 هَارُونَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَبًا بِالْأَخِ
 الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ .

تَابَعَهُ ثَابِتٌ وَعَبَادُ بن أَبِي عَلِيٍّ عن أَنَسِ عنِ النَّبِيِّ ﷺ .

٢٣ - باب : ﴿ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه

- إلى قوله - مسرف كذاب ﴾ (١)

(١) غافر : ٢٨ . قال الحافظ : وقعت هذه الترجمة بغير حديث ، ولعله أخطى =

٢٤ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾ (١)

﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ (٢)

٣٣٩٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ : « رَأَيْتُ مُوسَى وَإِذَا رَجُلٌ ضَرَبُ رَجُلٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ أَحْمَرٌ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ وَأَنَا أَشْبَهُهُ وَكَدَّ إِبْرَاهِيمَ بِهِ ثُمَّ أُتِيَتْ بِإِنَاءَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ خَمْرٌ ، فَقَالَ : اشْرَبْ أَيُّهُمَا شِئْتَ فَأَخَذْتُ اللَّبْنَ فَشَرِبْتُهُ ، فَقِيلَ : أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتَ أُمَّتُكَ » (*).

(ضرب) : بفتح المعجمة وسكون الراء بعده موحدة ، أي : نحيف .

(رجل) : بفتح الراء وكسر الجيم ، أي : دهين الشعر .

(شَنْوَاءَ) : حي من اليمن .

٣٣٩٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ حَدَّثَنَا ابْنَ عَمِّ نَبِيِّكُمْ - يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ « (**).

٣٣٩٦ - وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ فَقَالَ : « مُوسَى آدَمُ

= بياضاً في الأصل ، فوصل كظائرته ، ووقع هذا في رواية النسفي مضموماً إلى ما في الباب الذي بعده ، وهو متجه . اهـ (الفتح : ٤٩٣/٦) .

(١) ، (٢) الآية الأولى من سورة طه : ٩ ، والآية الثانية من سورة النساء : ١٦٤ .

(*) حديث ٣٣٩٤ ، أطرافه في : (٣٤٣٧ ، ٤٧٠٩ ، ٥٥٧٦ ، ٥٦٠٣) .

(**) حديث ٣٣٩٥ ، أطرافه في : (٣٤١٣ ، ٤٦٣٠ ، ٧٥٣٩) .

طُوالٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ . وقال عيسى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ ، وذكر مالكًا خازِنَ النَّارِ ، وذكر الدِّجَالَ .

٣٣٩٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَنْ ابْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا - يَعْنِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ - فَقَالُوا : هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى ، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ ، فَقَالَ : أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ ، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ » .
(آدم) : بالمد : أسمر .

(طوال) : بضم المهملة وتخفيف الواو .

٢٥ - باب : قول الله تعالى : ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ * وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١)

يقال دكه : زكزه . فدكنا : فدككن ، جعل الجبال كالواحدة كما قال الله عز وجل : ﴿إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ (٢) ولم يقل كُنْ رَتْقًا : ملتصقتين . ﴿أَشْرَبُوا﴾ : ثوب مشرب مصبوغ . قال ابن عباس : ﴿انْبجست﴾ : انفجرت ، ﴿وإذ نتقنا الجبل﴾ : رفعناه .

٣٣٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

«النَّاسُ يَصْعُقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى
أَخَذُ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِي بِصَعْقَةِ
الطُّورِ» .

٣٣٩٩ - حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال
النبي ﷺ : « لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْتَزِ اللَّحْمُ ، وَلَوْلَا حَوَاءُ لَمْ
تَخُنْ أُنثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ » .

٢٦ - باب (١)

طوفان من السيل ، ويقال : للموت الكثير : طوفان .
﴿ الْقُمَّل ﴾ : الحُمَان يشبه صغار الحلم . ﴿ حَقِيق ﴾ : حق .
﴿ سَقَط ﴾ : كل من ندم فقد سقط في يده .

٢٧ - باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام

٣٤٠٠ - حدثنا عمرو بن محمد حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال :
حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله
أخبره عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس الفزاري في
صاحب موسى . قال ابن عباس : هو خضر ، فمر بهما أبي بن
كعب ، فدعاه ابن عباس فقال : إني تماريت أنا وصاحبي هذا في
صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيته ، هل سمعت رسول
الله ﷺ يذكر شأنه ؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ

(١) قال الحافظ : كذا لهم بغير ترجمة ، وهو كالفصل من الباب الذي فعله متعلقه
به ظاهر ، وسقط جميعه من رواية النسفي . اهـ (الفتح : ٤٩٦/٦) .

أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ لَهُ الْحُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ يَتَّبِعُ الْحُوتَ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أُنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكَرَهُ، فَقَالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ.»

٣٤٠١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: «قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيْبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: بَلَى، لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَيُّ رَبٍّ، وَمَنْ لِي بِهِ؟ - وَرَبَّمَا قَالَ سَفِيَانُ: أَيُّ رَبٍّ وَكَيْفَ لِي بِهِ؟ - قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا فَتَجْعَلُهُ فِي مَكْتَلٍ حَيْثَمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمٌّ - وَرَبَّمَا قَالَ: فَهُوَ ثَمَّةٌ - وَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مَكْتَلٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يَوْشَعُ بْنُ نُونٍ حَتَّى آتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا، فَرَقَدَ مُوسَى وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فَخَرَجَ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ، فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جَرِيَةَ الْمَاءِ، فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَقَالَ: هَكَذَا مِثْلُ الطَّاقِ - فَاِنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى

النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُ . قَالَ لَهُ فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ عَجَبًا ، فَكَانَ لِلحُوتِ سَرَبًا وَلَهُمَا عَجَبًا ، قَالَ لَهُ مُوسَى : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا - رَجَعَا يَقْصَصَانِ آثَارَهُمَا - حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًى بَثُوبٍ فَسَلَّمَ مُوسَى ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ : وَأَنْتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟! قَالَ : أَنَا مُوسَى ، قَالَ : مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَتَيْتِكَ لَتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا ، قَالَ : يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَنِيهِ اللهُ لَا تَعْلَمُهُ ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكُهُ اللهُ لَا أَعْلَمُهُ ، قَالَ : هَلْ أَتَّبِعُكَ ؟ قَالَ : ﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا - إِلَى قَوْلِهِ - إِمْرًا ﴿ (١) ، فَاَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ كَلِمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ فَعَرَفُوا الحِضْرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ ، فَلَمَّا رَكَبَا فِي السَفِينَةِ جَاءَ عَصْفُورٌ ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَفِينَةِ فَنَقَرَ فِي البَحْرِ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ ، قَالَ لَهُ الحِضْرُ : يَا مُوسَى ، مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا العَصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ البَحْرِ ، إِذْ أَخَذَ الفَأْسَ فَفَزَعَ لَوْحًا ، قَالَ : فَلِمَ يَفْجَأُ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالقُدُومِ ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : مَا صَنَعْتَ ؟ قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدَتْ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقَتَهَا ﴿ لَتُغْرَقَ أَهْلُهَا ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ * قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ * قَالَ : لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا ﴿ فَكَانَتْ الأُولَى مِنْ مُوسَى نَسِيَانًا ، فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ البَحْرِ مَرُّوا

بغلام يَلْعَبُ مع الصَّبِيَّانِ ، فَأَخَذَ الخَضِرُ برأسه فَقَلَعَهُ بيده هكذا -
 وَأَوْمَأَ سَفِيَانُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ يَقْطِفُ شَيْئًا - فَقَالَ لَهُ مُوسَى :
 ﴿ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بغيرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ
 لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا
 فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا * فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ
 قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ
 يَنْقُضَ ﴿ (١) مَائِلًا - أَوْمَأَ بيده هكذا ، وَأَشَارَ سَفِيَانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ
 شَيْئًا إِلَى فَوْقِ ، فَلَمْ أَسْمَعْ سَفِيَانَ يَذْكُرُ « مَائِلًا » إِلَّا مَرَّةً - قَالَ :
 قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعَمُونَا وَلَمْ يُضَيَّفُونَا ، عَمَدَتْ إِلَى حَائِطِهِمْ ،
 ﴿ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا * قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأْنَبُكَ
 بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا * ﴿ (٢) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَدِدْنَا أَنْ
 مُوسَى كَانَ صَبْرًا فَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبْرِهِمَا » - قَالَ سَفِيَانُ : قَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ : « يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى لَوْ كَانَ صَبْرًا لَقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ
 أَمْرِهِمَا » - وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ
 صَالِحَةٍ غَضَبًا ، وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ » ، ثُمَّ
 قَالَ لِي سَفِيَانُ : سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ . قِيلَ لِسَفِيَانَ : حَفِظْتُهُ
 قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ عَمْرٍو أَوْ تَحَفِّظْتُهُ مِنْ إِنْسَانٍ ؟ فَقَالَ : مِمَّنْ أَحَفِّظُهُ ؟
 وَرَوَاهُ أَحَدٌ عَنْ عَمْرٍو غَيْرِي ؟ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ .

٣٤٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ
 عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
 قَالَ : « إِنَّمَا سَمِيَ الْخَضِرَ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فِرْوَةِ بَيْضَاءَ ، فَإِذَا
 هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ » . قَالَ الْحَمَوِيُّ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ

یوسف بن مطر الفربری : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ عَنْ سَفِيَانَ
بَطُولَهُ .

(فروة): هي أرض بيضاء لا نبات فيها، وقيل: الحشيش الأبيض وما أشبهه .

٢٨ - باب

٣٤٠٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ
هِمَامِ بْنِ مُنْبَهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً
فَبَدَلُوا فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَيَّ أَسْتَاهِهِمْ ، وَقَالُوا : حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ » (*).

٣٤٠٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا
عَوْفٌ عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخَلَّاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا لَا
يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاءَ مِنْهُ ، فَأَذَاهُ مِنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
فَقَالُوا : مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسْتُرُ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بَجِلْدِهِ إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا
أُدْرَةٌ وَإِمَّا آفَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبْرِئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى ، فَخَلَا يَوْمًا
وَحْدَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ أَقْبَلَ إِلَى
ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثُوبِهِ ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ
الْحَجَرَ فَجَعَلَ يَقُولُ : ثُوبِي حَجْرٌ ثُوبِي حَجْرٌ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى
مَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَأَبْرَأَهُ مِمَّا
يَقُولُونَ ، وَقَامَ الْحَجْرُ فَأَخَذَ ثُوبَهُ فَلَبَسَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا
بِعَصَاهُ - فَوَاللَّهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لِنَدْبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ
خَمْسًا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا
مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ (١) .

(*) حديث ٣٤٠٣ ، طرفاه في : (٤٤٧٩ ، ٤٦٤١) . (١) الأحزاب : ٦٩ .

٣٤٠٥ - حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن الأعمش قال : سمعتُ أبا وائل قال : سمعتُ عبدَ الله رضيَ اللهُ عنه قال : قَسَمَ النبيُّ ﷺ قَسَمًا ، فقال رجلٌ : إنَّ هذه لقسمة ما أُريدُ بها وجهُ اللهِ . فَأَتَيْتُ النبيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الغُضْبَ فِي وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى قَدْ أُؤْذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ » .

(خلاص) : بكسر المعجمة وتخفيف اللام آخره مهملة .

(حياءً) : بفتح المهملة وكسر التحتية الخفيفة ، بعدها أخرى مشددة فعيل من الحياء .

(ستيراً) : بوزنه من الستر ، ويقال بالتشديد .

(أدرة) : بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور ، وقيل بفتحتين .

(عدا) : بمهملة ، أي : مضى مسرعاً .

(ثوبي) أي : أعطني ، أو رد عليّ .

(حجر) أي : يا حجر .

(فرأوه عرياناً) ، زاد ابن مردويه وغيره : « فقالت بنو إسرائيل : « قاتل الله الأفاكين » .

(وقام الحجر) أي : وقف .

(فوالله ...) إلى آخره : مدرج من قول أبي هريرة كما بين في أبواب الغسل .

٢٩ - باب : ﴿ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾ (١)

﴿ متبر ﴾ : خسران . ﴿ وليتبروا ﴾ : يدمروا . ﴿ ما علوا ﴾ : ما غلبوا .

٣٤٠٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بَكِيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَجْنِي الْكَبَاثَ وَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ » ، قَالُوا : أَكُنْتَ تَرَعَى الْغَنَمَ ، قَالَ : « وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا » (*) .

(الكباث) : بفتح الكاف والموحدة الخفيفة ، آخره مثلثة : ثمر الآراك ، ويقال ذلك للنضيج منه .

(وهل من نبي إلا رعاها) ، زاد النسائي : « ولقد بعث موسى وهو يرعى الغنم » ، وبه يظهر مطابقة الحديث للترجمة ، والحكمة في رعاية الأنبياء الغنم أن يأخذوا أنفسهم بالتواضع وينتفعوا بالخلوة ويترقوا من سياستها إلى سياسة الأمم ، والإشارة إلى أن الله لم يضع النبوة في أبناء الدنيا والمترفين .

٣٠ - باب : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ

يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً ﴾ (١) الآية

قال أبو العالية : ﴿ عَوَانٌ ﴾ : النَّصْفُ بَيْنَ الْبِكَرِ وَالْهَرِمَةِ .
﴿ فاقع ﴾ : صاف . ﴿ لا ذلول ﴾ : لم يذلها العمل . ﴿ تُثِيرُ الْأَرْضَ ﴾ : ليست بذلول تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَعْمَلُ فِي الْحَرثِ ،
﴿ مسلّمة ﴾ : من العيوب . ﴿ لاشية ﴾ : بياض . ﴿ صفراء ﴾ :
إن شئت سوداء ويقال : صفراء كقوله : ﴿ جمالاتٌ صفر ﴾ .
﴿ فاداراتم ﴾ : اختلفتم .

٣١ - باب : وفاة موسى وذكره بعد

٣٤٠٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ

(١) البقرة : ٦٧ .

(*) حديث ٣٤٠٦ ، طرفه في : (٥٤٥٣) .

عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أُرْسِلَ
 مَلِكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ فَرَجَعَ
 إِلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ : أُرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدِ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ ، قَالَ : ارْجِعْ
 إِلَيْهِ ، فَقُلْ لَهُ : يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدَهُ بِكُلِّ
 شَعْرَةٍ سَنَةٌ . قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ الْمَوْتُ ، قَالَ :
 فَلَا أَنْ قَالَ : فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَّةً بِحَجَرٍ .
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ كُنْتُ
 ثُمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ » ،
 قَالَ : وَأَخْبَرْنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَامٍ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .
 (أُرْسِلَ مَلِكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى) ، زاد أحمد : « وكان يأتي الناس
 عياناً » (١) .

(صكه) أي : ضربه على عينه « ففقاها » كما في مسلم (٢) .

وقد استشكل ذلك ، وأجيب : بأن موسى لم يعلم كونه ملك الموت ،
 وقد دخل على إبراهيم ولوط ملائكة فلم يعرفاهم ابتداء ، فلما رأى موسى
 رجالاً دخل داره بغير إذنه لطمه لما ركب فيه من / الحدة ، وقد أباح [١٢٤/أ]
 الشارع فقي عين الناظر في دار المسلم بغير إذن .

(متن) : بفتح الميم وسكون المثناة : الظهر .

(بما غطى) ، للكشميهني : « غطت » .

(قال : فالآن) ، زاد أحمد : « فشمه شمة فقبض روحه وكان يأتي
 الناس خفية بعد ذلك » .

(ثم) : بفتح المثناة ، أي : هناك .

(١) أخرجه أحمد في « مسنده » (٢٦٩/٢) .

(٢) رواه مسلم في كتاب الفضائل ، باب : فضائل موسى عليه السلام برقم

(٢٣٧٢/١٥٧) بلفظ : « فلما جاءه صكه ففقا عينه ... » الحديث .

(الكتيب) : بثلاثة وآخره موحدة بوزن عظيم : الرمل المجتمع .

٣٤٠٨ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود ، فقال المسلم : والذي اصطفى محمداً ﷺ على العالمين - في قسم يُقسم به - فقال اليهودي : والذي اصطفى موسى على العالمين ، فرفع المسلم عند ذلك يده ، فلطم اليهودي ، فذهب اليهودي إلى النبي ﷺ فأخبره الذي كان من أمره وأمر المسلم ، فقال : « لا تخيروني على موسى ، فإن الناس يصعقون ، فأكون أول من يفيق ، فإذا موسى باطش بجانب العرش ، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي ، أو كان ممن استثنى الله » .

(استب رجل من المسلمين) : هو أبو بكر الصديق ، كما في البعث لابن أبي الدنيا عن عمرو بن دينار .

(ورجل من اليهود) ، قال ابن بشكوال : هو « فنخاص » .

(لا تخيروني على موسى) : هو محمول على التواضع أو خشية التنازع والأداء إلى نقص المفضل عليه ، أو المراد : لا تفضلوا بجميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك المفضل فضيلة .

وقال الحلبي : النهي عن ذلك إنما هو في مجادلة أهل الكتاب ، لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين لم يؤمن أن يخرج أحدهما إلى الازدراء بالآخر فيفضي إلى الكفر ، فأما إذا كان التخيير مستنداً إلى مقابلة الفضائل ليحصل الرجحان فلا يدخل في النهي .

(فإن الناس يصعقون) : الصعق : غشي يلحق من سمع صوتاً أو رأى شيئاً يفرغ منه ، وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع أن الموتى لا إحساس لهم ، فقيل : المراد من كان حياً إذ ذاك ، والأموات هم المستثنون في قوله : « إلا من يشاء الله » ، وأما الأنبياء ففي حكم الأحياء .

وقيل : المراد : صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السماء والأرض ، وهي غشية تحصل للناس في الموقف .

(باطش بجانب العرش) أي : أخذ بشيء منه بقوة والبطش : الأخذ بقوة .

(فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي ، أو كان ممن استثنى الله) أي : في قوله : ﴿ إلا من يشاء الله ﴾ (١) ، فلم يصعق أي : وكل من الأمرين فضيلة ظاهرة .

٣٤٠٩ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « احتج آدم وموسى ، فقال له موسى : أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة ، فقال له آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ، ثم تلومني على أمرٍ قُدر عليّ قبل أن أُخلق » ، فقال رسول الله ﷺ : « فحج آدم موسى مرتين » (*).

٣٤١٠ - حدثنا مسدد حدثنا حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : خرج علينا النبي ﷺ يوماً ، قال : « عرضت عليّ الأمم ورأيت سواداً كثيراً سدّ الأفق ، ف قيل : هذا موسى في قومه » (**).

(ثم تلومني) ، للأصيلي والمستملي : « بم » بالموحدة وتخفيف الميم .

(١) الزمر : ٦٨ .

(*) حديث ٣٤٠٩ ، أطرافه في : (٤٧٣٦ ، ٤٧٣٨ ، ٦٦١٤ ، ٧٥١٥) .

(**) حديث ٣٤١٠ ، أطرافه في : (٥٧٠٥ ، ٥٧٥٢ ، ٦٤٧٢ ، ٦٥٤١) .

٣٢ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا

امْرَأَةً فِرْعَوْنَ - إلى قوله - وَكَانَتْ مِنَ الْقَاتِنِينَ ﴾ (١)

٣٤١١ - حدثنا يحيى بن جعفر حدثنا وكيع عن شعبة عن عمرو ابن مرة عن مرة الهمداني عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كَمَلَمَ مِنَ الرَّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا أَسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » (*) .

(كمل) : بضم الميم وفتحها .

(ولم يكمل من النساء إلا آسية ومريم) ، استدل بذلك على بنوتهما ، لأنه لو كان المراد كمال الولاية والصدقية لم يصح الحصر لوجود ذلك في غيرهما من النساء كثيراً . وأجيب : بأن المراد على الكلمات بعد النبوة ، وقد زاد الطبراني بعدهما : « وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد » ، وذلك يوضح المقصود .

(كفضل الثريد) ، كان أجل أطعمتهم يومئذ .

٣٣ - باب : ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى ﴾ (٢) الآية

﴿ لَتَنْوَأَ ﴾ : لتثقل . قال ابن عباس : ﴿ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ : لا يرفعها العصبية من الرجال . يقال : ﴿ الفرحين ﴾ : المرحين ، ﴿ وَيَ كَأَنَّ اللَّهَ ﴾ مثل ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ يوسع عليه ويضيِّق .

(١) التحريم : ١١ - ١٢ .

(*) حديث ٣٤١١ ، أطرافه في : (٣٤٣٣ ، ٣٧٦٩ ، ٥٤١٨) .

(٢) القصص : ٧٦ .

٣٤ - باب قول الله تعالى : ﴿ وَإِلَى مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ﴾ (١)

إلى أهل مَدِينٍ ، لأنَّ مَدِينَ بَلَدٍ ، ومثله : ﴿ واسأل القرية ﴾ ،
﴿ واسأل العير ﴾ يعني أهل القرية وأهل العير . ﴿ وراءكم
ظهيراً ﴾ : لم يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ ، يقال إذا لم تُقْضَ حاجتهُ : ظَهَرَتْ
حاجتي ، وجعلتني ظهيراً .

قال الظَّهْرِيُّ : أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وَعَاءً تَسْتَظْهَرُ بِهِ ،
﴿ مَكَانَتُهُمْ ﴾ ومكانتهم واحد . ﴿ يَغْنُوا ﴾ : يَعِيشُوا . « يَأْسُ » :
يَحْزَنُ ﴿ آسَى ﴾ : أَحْزَنُ .

وقال الحسن : ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمَ الرَّشِيدَ ﴾ يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ (٢) .

وقال مجاهد (٣) : ﴿ لَيْكَةٌ ﴾ : الْآيَكَةُ . ﴿ يَوْمِ الظِّلَّةِ ﴾ :
إِظْلَالِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ .

٣٥ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ

الْمُرْسَلِينَ ﴾ - إلى قوله - ﴿ وَهُوَ مَلِيمٌ ﴾ (٤)

قال مجاهد (٥) : مذنبٌ : المشحون الموقرُ ، ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ
مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ الآية ، ﴿ فَبَدَّنَاهُ بِالْعَرَاءِ ﴾ بوجه الأرض ، ﴿ وَهُوَ
سَقِيمٌ ﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴿ من غير ذات أصل :
الدباء ونحوه .

﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ * فَاٰمَنُوْا فَمَتَّعْنَاهُمْ اِلٰى

(١) الأعراف : ٨٥ ، وهود : ٨٤ ، والعنكبوت : ٣٦ .

(٢) وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي المليح عنه ، والآية من سورة هود : ٨٧ .

(٣) وصله ابن أبي حاتم أيضاً من طريق ابن أبي نجيح عنه .

(٤) الصافات : ١٣٩ - ١٤٢ . (٥) أخرجه ابن جرير .

حين ﴿ ، ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ ، ﴿ كَظِيمٌ ﴾ : وَهُوَ مَغْمُومٌ .

٣٤١٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ ح .

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَاثِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ » زَادَ مُسَدَّدٌ : « يُونُسَ بْنِ مَتَّى » (*).

(لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى) ، قَالَهُ تَوَاضَعًا أَوْ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ أَفْضَلُ الْخَلْقِ ، وَخَصَّ يُونُسَ بِالذِّكْرِ لِمَا يَخْشَى عَلَى مَنْ سَمِعَ قِصَّتَهُ أَنْ يَقَعَ فِي نَفْسِهِ تَنْقِيسَ لَهُ ، فَبَالَغَ فِي ذِكْرِ فَضْلِهِ لَسَدِّ هَذِهِ الذَّرِيعَةِ . وَقِيلَ : إِنِّي رَاجِعٌ لِلْأَحَدِ ، أَيْ : لَا يَقُولَنَّ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَلَوْ بَلَغَ فِي الاجْتِهَادِ مَا بَلَغَ ، فَإِنَّ دَرَجَةَ النَّبُوَّةِ لَا يِعَادِلُهَا شَيْءٌ ، وَرَدَّ بِحَدِيثِ الطَّبْرَانِيِّ : « لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ يَقُولَ . . . إِلَى آخِرِهِ » .

٣٤١٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى » وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ .

٣٤١٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا يَهُودِي يَعْزِضُ سِلْعَتَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ ، فَقَالَ : لَا وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ وَقَالَ : تَقُولُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ؟ فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ : أَبَا الْقَاسِمِ ، إِنَّ لِي

(*) حَدِيثُ ٣٤١٢ ، طَرَفَاهُ فِي : (٤٦٠٣ ، ٤٨٠٤) .

ذمةً وعهداً ، فما بال فلان لطم وجهي ؟ فقال : « لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ ؟ » فذكره ، فغضب النبي ﷺ حتى روي في وجهه ، ثم قال : « لا تفضلوا بين أنبياء الله ، فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث ، فإذا موسى أخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقته يوم الطور أم بعث قبلي » .

٣٤١٥ - « ولا أقول : إن أحداً أفضل من يونس بن متى » (*) .

٣٤١٦ - حدثنا أبو الوكيل حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم سمعت حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا ينبغي لعبد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى » .

(ونسبه إلى أبيه) ، قيل : فيه رد على من قال : إن متى اسم أمه ، وقيل : المراد أن الراوي نسبه إلى أبيه فَنسبه من حدث عنه فنسبه إلى متى / [١٢٤/ب] أمه ثم اعتذر عن ذلك ، وهذا عندي أقوى وإن استبعده الحافظ ابن حجر .

٣٦ - باب : ﴿ وأسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ

يعدون في السبت ﴾ ^(١) يتعدون : يجاوزون في السبت

﴿ إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ﴾ - شوارع

إلى قوله - ﴿ كونوا قردة خاسئين ﴾ ^(٢)

٣٧ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وآتينا داود زبوراً ﴾ ^(٣) « الزبر » :

الكتب ، واحدها زبور . زبرت : كتبت ، ﴿ ولقد آتينا داود منا

(*) حديث ٣٤١٥ ، أطرافه في : (٣٤١٦ ، ٤٦٠٤ ، ٤٦٣١ ، ٤٨٠٥) .

(١) ، (٢) الأعراف : ١٦٣ . (٣) النساء : ١٦٢ ، والإسراء : ٥٥ .

فضلاً يا جبال أوبي معه ﴿ (١) ، قال مجاهد (٢) : سبّحي معه .
 ﴿ وَالطَّيْرَ وَاللَّيْلَةَ لَهُ الْحَدِيدَ * أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ ﴾ : الدروع .
 ﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ الْمَسَامِيرَ وَالْحَلَقَ ، وَلَا تَدُقُّ الْمَسَامِرَ فَيَتَسَلْسَلُ ،
 وَلَا يَعْظَمُ فَيَنْقُصُ . ﴾ أَفْرَعُ ﴿ : أَنْزَلَ . ﴾ بَسْطَةً ﴿ : زِيَادَةً
 وَفَضْلاً . ﴾ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ .

٣٤١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا
 مَعْمَرٌ عَنْ هَمَامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
 « خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقُرْآنُ ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِهِ فَيُسْرَجُ
 فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ » رواه
 موسى بن عُقْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ
 النَّبِيِّ ﷺ .

٣٤١٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ
 شَهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ وَأَبَا سَلْمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي
 أَقُولُ : وَاللَّهِ لِأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلَا أَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عَشْتُ ، فَقَالَ لَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ : وَاللَّهِ لِأَصُومَنَّ النَّهَارَ
 وَلَا أَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عَشْتُ ؟ » قُلْتُ : قَدْ قَلْتُهُ ، قَالَ : « إِنَّكَ لَا
 تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ،
 فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بَعِشْرَ أَمْثَالِهَا ، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ » ، فَقُلْتُ : إِنِّي
 أَطَاقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ

(١) سبأ : ١٠ - ١١ .

(٢) وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله ، وعن الضحاك : هو بلسان الحبشة ،
 وقال قتادة : معي « أوبي » : سيري .

يَوْمَيْنِ » ، قال : قلت : إني أطيقُ أفضلَ من ذلك ، قال : « فَصُمْ يوماً وَأَنْطِرُ يوماً ، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ وَهُوَ عَدْلُ الصِّيَامِ » ، قلت : إني أطيقُ أفضلَ منه يا رسولَ الله ، قال : « لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ » .

٣٤١٩ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مَسْعَرٌ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ

أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَلَمْ أُنَبِّأَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : « فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ الْعَيْنُ وَنَفَهَتِ النَّفْسُ ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ - أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ » ، قلت : إني أجدُ بي - قال مسعر : يعني قوّة - قال : فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى » .

(أفرغ) : أنزل ، كذا للكشميهني وحده . قال ابن حجر (١) : ولم أعرف المراد منها .

(خفف على داود القرآن) أي : القراءة ، كما في رواية الكشميهني ، وقيل : الزبور ، وقيل : التوراة .

قال عبادة : « كنا نتحدث أن الزبور مائة وخمسون سورة ، كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ، ولا فرائض ولا حدود » أخرجه ابن أبي حاتم .

٣٨ - باب : أحب الصلاة إلى الله صلاة داود

وأحبُّ الصيام إلى الله صيامُ داود

كان ينامُ نصفَ اللَّيْلِ ، ويقومُ ثلثه ، وينامُ سدُسَه ، ويصومُ يوماً

(١) ابن حجر في « الفتح » (٥٢٤/٦) وتام قوله : وأستقرت قصة داود في المواضع التي ذكرت فيها فلم أجدها ، وهذه الكلمة والتي بعدها في رواية الكشميهني وحده . ١ هـ .

وَيُفْطِرُ يَوْمًا . قَالَ عَلِيٌّ ، وَهُوَ قَوْلُ عَائِشَةَ : « مَا أَلْفَاهُ السَّحْرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا » .

٣٤٢٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ » .
(قَالَ عَلِيٌّ) أَي : ابْنِ الْمَدِينِيِّ .

(مَا أَلْفَاهُ) : بِالْفَاءِ : أَوْجَدَهُ ، وَالضَّمِيرُ لَهُ ﷺ ، وَالسَّحْرُ الْفَاعِلُ ، أَي : لَمْ يَجِيئِ السَّحْرُ وَهُوَ عِنْدِي إِلَّا وَجَدَهُ نَائِمًا .

٣٩ - بَابُ : ﴿ وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾

- إِلَى قَوْلِهِ - وَفَصَلَ الْخُطَابَ ﴿ (١)

قَالَ مَجَاهِدٌ (٢) : الْفَهْمُ فِي الْقَضَاءِ . ﴿ وَلَا تُشْطِطْ ﴾ : لَا تُسْرِفْ . ﴿ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ * إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ﴾ - يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : نَعْجَةٌ ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا شَاةٌ - ﴿ وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا ﴾ - مِثْلُ ﴿ وَكَفَلَهَا زَكْرِيَا ﴾ : ضَمَّهَا - ﴿ وَعَزَّنِي ﴾ : غَلَبَنِي صَارَ أَعَزَّ مِنِّي ، أَعَزَّزْتَهُ : جَعَلْتَهُ عَزِيزًا ﴿ فِي الْخُطَابِ ﴾ يُقَالُ الْمَحَاوِرَةُ . ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نَعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ ﴾ الشُّرَكَاءِ ﴿ لِيَبْغِيَ - إِلَى قَوْلِهِ - أَمَّا فَتْنَاهُ ﴾ .

(٢) انظر : « فتح الباري » (٥٢٦/٦) .

(١) سورة ص : ١٧ - ٢٠ .

قال ابن عباس (١) : اخترناه . وقرأ عمر (٢) : ﴿ فَنَاهُ ﴾ -
بتشديد التاء - ﴿ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ .

٣٤٢١ - حدثنا محمدٌ حدثنا سهلٌ بن يوسف قال : سمعتُ
العَوَّامَ عن مجاهدٍ قال : قلتُ لابنِ عبَّاسٍ : أسجد في « ص » ،
فقرأ : ﴿ ومن ذريته داود وسليمان ﴾ حتى أتى فبهدهم اقتده :
نبيكم ﷺ : « مَنْ أَمَرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ » (*) .

٣٤٢٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيبٌ حدثنا أيوبٌ
عن عكرمة عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال : « ليس ص من
عزائم السجود ، ورأيتُ النبيَّ ﷺ يسجدُ فيها » .

٤٠ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ
العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (٣) الرجوع : المنيب .

وقوله : ﴿ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ (٤) .

وقوله : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ (٥) ،
﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ
الْقَطْرِ ﴾ - أذنبنا له عين الحديد - ﴿ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ
بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ * يعملون
له ما يشاء من محاريب ﴿ (٦) . قال مجاهد : بُيِّنَ ما دونَ

(١) وصله ابن جرير الطبري في « تفسيره » ، وابن أبي حاتم من طريق علي بن
أبي طلحة عنه .

(٢) قراءة عمر مذكورة في الشواذ ، ولم يذكرها أبو عبيدة في القراءات المشهورة ،
ونقل التشديد أيضاً عن أبي رجاء العطاردي والحسن البصري .

(*) حديث ٣٤٢١ ، أطرافه في : (٤٦٣٢) ، (٤٨٠٦) ، (٤٨٠٧) .

(٣) سورة ص : ٣٠ . (٤) سورة ص : ٣٥ .

(٥) البقرة : ١٠٢ . (٦) سبأ : ١٢ - ١٣ .

القصور . ﴿ وَتَمَائِيلَ وَجَفَانَ كَالْجَوَابِ ﴾ : كالحياض للإبل ،
وقال ابن عباس : كالجوبة من الأرض . ﴿ وَقَدُورَ رَاسِيَاتٍ أَعْمَلُوا
أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلَ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورِ ﴾ * فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ
مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ﴿ الْأَرْضُ ﴾ ﴿ نَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾
عصاه ﴿ فَلَمَّا خَرَّ - إِلَى قَوْلِهِ - الْمُهَيَّنِ ﴾ ﴿ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي ﴾
﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ يمسحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيهَا .
﴿ الْأَصْفَادِ ﴾ : الْوِثَاقُ . قَالَ مَجَاهِدٌ : ﴿ الصَّافِنَاتِ ﴾ : صَفَنَ
الفرسُ : رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ حَتَّى تَكُونَ عَلَى طَرَفِ الْحَافِرِ .
﴿ الْجِيَادِ ﴾ : السَّرَّاعُ . ﴿ جَسَدًا ﴾ : شَيْطَانًا . ﴿ رُخَاءً ﴾ :
طَيِّبَةً . ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ : حَيْثُ شَاءَ . ﴿ فَاَمْنٌ ﴾ : أَعْطَى .
﴿ بَغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ : بَغَيْرِ حَرْجٍ .

٣٤٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « إِنَّ
عَفْرِيَّتًا مِّنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي ، فَأَمَكَّنِي اللَّهُ
مِنْهُ فَأَخَذَتْهُ فَأَرَدَتْ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَيَّ سَارِيَةً مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى
تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سَلِيمَانَ : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي
مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾ فَرَدَدَتْهُ خَاسِتًا . عَفْرِيَّتٌ : مَتَمَرِدٌ
مِّنْ إِنْسٍ أَوْ جَانٍ ، مِّثْلُ زَيْنَبَةَ جَمَاعَتِهَا : الزَّبَانِيَةُ .

(تفلت) : بتشديد اللام ، أي : تعرض لي فلتة أي : بغتة .

(البارحة) أي : الليلة الخالية .

(عفريت متمرد) ، فقال ابن عبد البر : الجن على مراتب ، فالأصل
جني ، فإن خالط الإنس قيل : عامر ، ومن تعرض منهم للصبيان قيل :

أرواح ، ومن زاد في الخبث قيل : شيطان ، فإن زاد على ذلك قيل :
مارد، فإن زاد على ذلك قيل : عفريت .

٣٤٢٤ - حدثنا خالد بن مخلد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن
عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :
« قال سليمان بن داود : لأطوفنَّ الليلةَ على سبعينَ امرأةً تحملُ كلُّ
امرأةٍ فارساً يجاهدُ في سبيلِ الله ، فقال له صاحبهُ : إن شاء الله ،
فلم يقل ، ولم تحمل شيئاً إلا واحداً ساقطاً أحدُ شقيه » ، فقال
النبي ﷺ : « لو قالها لجاهدوا في سبيلِ الله » .
قال شعيبٌ وابنُ أبي الزنادِ : « تسعين » وهو أصحُّ .

(لأطوفن) ، للحموي والمستملي : « لأطيفن » من طاف بالشيء
وأطاف به ، لغتان ، أي : دار حوله ، وهو هنا كناية عن الجماع .

(تحمل ...) إلى آخره ، قاله على سبيل التمني لذلك ، والقسم عليه
كقول أنس بن النضر : « والله لا تكسر سنها » .

(صاحبه) أي : الملك .

(فلم يقل) أي : نسياناً لشيء عرض له لو قالها .

(لجاهدوا) أي : لحملن وجئن بأولاد فجاهدوا .

٣٤٢٥ - حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش
حدثنا إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قلت
يا رسول الله أيُّ مسجدٍ وُضعَ أولُ ؟ قال : « المسجدُ الحرامُ » ،
قلتُ : ثمَّ أيُّ ؟ قال : « ثمَّ المسجدُ الأقصى » ، قلتُ : كم كانَ
بينهما ؟ قال : « أربعون » ، ثمَّ قالَ : « حيثما أدركتكَ الصلاةُ
فصلِّ والأرضُ لك مسجداً » .

٣٤٢٦ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن
عبد الرحمن حدثه أنه سمعَ أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمعَ

رسول الله ﷺ يقول : « مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ تَقَعُ فِي النَّارِ » .

(مثلي ومثل الناس) : هو طرف من حديث ذكره ، وعطف عليه حديث سلمان لأنه سمع نسخة شعيب عن أبي الزناد ، وهذا الحديث أولها فذكره لأجل الإسناد ليعطف عليه كما تقدم له نظيره في حديث : « نحن الآخرون السابقون » في الطهارة في نسخة همام .

(الفرائس) : بفتح الفاء : دواب مثل البعوض ، واحدها « فراشة » .
 ٣٤٢٧ - « وقال : كَانَتْ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذُّبُّ فَذَهَبَ بَابِنِ إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ ، وَقَالَتِ الْآخَرَى : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ : ائْتُونِي بِالسَّكِينِ أَشَقُّهُ بَيْنَهُمَا ، فَقَالَتِ الصُّغْرَى : لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ هُوَ ابْنُهَا ، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى » . قال أبو هريرة : والله إن سمعت بالسكين إلا يومئذ وما كنا نقول : إلا المدية (*) .

(المدية) : مثلثة الميم .

٤١ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ

لِلَّهِ ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (١)

﴿ وَلَا تَصَعَّرْ ﴾ : الإعراض بالوجه .

٣٤٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ عَلْقَمَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بَظُلْمٍ ﴾ قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ : أَيْنَا لَمْ يَلْبَسْ إِيمَانَهُ بَظُلْمٍ ؟ فَتَزَلَتْ : ﴿ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

(*) حديث ٣٤٢٧ ، طرفه في : (٦٧٦٩) . (١) لقمان : ١٢ - ١٨ .

٣٤٢٩ - حدثني إسحاقُ أَخْبَرَنَا عيسى بنُ يونسَ حَدَّثَنَا الأعمشُ
عن إبراهيمَ عن علقمةَ عن عبد الله رضي الله عنه قال : لما نزلت :
﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ شقَّ ذلكَ على المسلمينَ
فقالوا : يا رسولَ الله أَيُّنا لا يظلمُ نفسه ؟ قال : ليسَ ذلكَ ، إِنَّمَا
هُوَ الشُّرْكَ ، أَلَمْ تَسْمَعُوا ما قالَ لُقْمَانُ لابنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ : ﴿ يَا بَنِيَّ
لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

٤٢ - باب : ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ﴾ (١) الآية

﴿ فَعَزَّزْنَا ﴾ ، قال مجاهد (٢) : شدّدنا .

وقال ابنُ عباس (٣) : ﴿ طائركم ﴾ : مصائبكم .

٤٣ - باب : قول الله تعالى : ﴿ ذَكَرْ رَحْمَةَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ * إِذْ

نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا * قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ

الرَّأْسُ شَيْبًا - إِلَى قَوْلِهِ - لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا * (٤)

قال ابنُ عباس (٥) : مثلاً يقال : ﴿ رضيا ﴾ : مرَضيا . ﴿ عتيا ﴾ :

عَصِيًّا ، عتا يَعْتُو . ﴿ قال ربَّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي

عاقراً وقد بلغتُ من الكبر عتياً - إلى قوله - ثلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ ،

(١) يس : ١٣ .

(٢) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عنه .

(٣) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه .

(٤) مريم : ٢ - ٧ .

(٥) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه ، ومن طريق سماك بن

حرب عن عكرمة عنه في قوله : ﴿ لم نجعل له من قبل سميًّا ﴾ قال : لم يسم

يحيى قبله غيره ، وأخرجه الحاكم في « المستدرک » .

ويقال : صحيحاً ، ﴿ فَخَرَجَ عَلَيَّ قَوْمَهُ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ ، ﴿ فَأَوْحَى ﴾ : فأشار ، ﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ - إِلَى قَوْلِهِ - وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ : ﴿ حَفِيًّا ﴾ : لطيفاً .
﴿ عَاقِرًا ﴾ : الذكر والأُنثى سواء .

٣٤٣٠ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ : « أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جَبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا بِيَحْيَى وَعَيْسَى وَهُمَا ابْنَا خَالَةِ قَالَ : هَذَا يَحْيَى وَعَيْسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا ، فَسَلَّمْتُ فَرْدًا ثُمَّ قَالَا : مَرَّحِبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ » .

٤٤ - باب : قول الله تعالى : ﴿ وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ (١) ، ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ ﴾ (٢) ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ - يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٣)

قال ابن عباس (٤) : ﴿ وآل عمران ﴾ : المؤمنون ، من :

(١) مريم : ١٦ . (٢) آل عمران : ٤٥ . (٣) آل عمران : ٣٣ .
(٤) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه . قال الحافظ : وحاصله أن المراد بالاصطفاء بعض آل عمران ، وإن كان اللفظ عاماً فالمراد به الخصوص .

آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد ﷺ ، يقول : ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ﴾ (١) وهم المؤمنون ، ويقال : ﴿ آل يعقوب ﴾ : أهل يعقوب ، فإذا صغروا « آل » ، ثم ردوه إلى الأصل ، قالوا : أهيل .

٣٤٣١ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : حدثني سعيد بن المسيب قال : قال أبو هريرة رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ غَيْرَ مَرِيَمَ وَأَبْنَهَا » ، ثم يقول أبو هريرة : ﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٢) .

٤٥ - باب : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ * يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ * ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ (٣)

يقال : ﴿ يكفل ﴾ : يضم ، كفلها : ضمها ، مخففة ليس من كفالة الديون وشبهها .

٣٤٣٢ - حدثني أحمد بن رجاء حدثنا النضر عن هشام قال : أخبرني أبي قال : سمعت عبد الله بن جعفر قال : سمعت عليا

رضي الله عنه يقول : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « خَيْرُ نِسَائِهَا مَرِيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ » (*) .

(خير نساءها مريم) أي : خير نساء أهل الدنيا في زمنها ، وليس المراد : أن مريم خير نساءها ، لأنه يصير كقولهم : « زيد أفضل إخوته » ، وهو ممنوع في العربية ، كذا قال في « فتح الباري » (١) .

وقال في « المطالب العالية » في حديث الحارث بن أبي أسامة : « مريم خير نساء عالمها » إنه مفسر لمعنى حديث الصحيح .

٤٦ - باب : قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ

يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ

- إلى قوله - كُنْ فَيَكُونُ ﴿ (٢)

﴿ يَبَشِّرُكَ ﴾ : وَيَبَشِّرُكَ وَاحِدٌ . ﴿ وَجِيهًا ﴾ : شَرِيفًا .

وقال إبراهيم (٣) : « الْمَسِيحُ » : الصَّدِيقُ .

وقال مجاهد (٤) : الكهل : الحليم . والأكمة : من يُبْصِرُ بالنهار ولا يُبْصِرُ بالليل . وقال غيره : مَنْ يُولَدُ أَعْمَى .

٣٤٣٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شَعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ : سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

(*) حديث ٣٤٣٢ ، طرفه في : (٣٨١٥) .

(١) « فتح الباري » (٥٤٣/٦) . (٢) آل عمران : ٤٥ - ٤٨ .

(٣) هو النخعي ، وقوله وصله سفيان الثوري في « تفسيره » .

(٤) وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجیح عنه .

وقال النحاس : إن هذا لا يعرف في اللغة ، وإنما الكهل عندهم من ناهز الأربعين أو قاربها ، وقيل : من جاوز الثلاثين ، وقيل : ابن ثلاث وثلاثين . اهـ . أفاده الحافظ في « الفتح » وقال : والذي يظهر أن مجاهداً فسره بلازمه الغالب لأن الكهل غالباً يكون فيه وقار وسكينة . . . إلخ كلامه فانظره (٥٤٤/٦ - ٥٤٥) .

قال النبي ﷺ : « فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ ، كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرِيْمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » .

٣٤٣٤ - وقال ابن وهب : أخبرني يونس عن ابن شهاب قال : حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءِ رَكِبَنِ الْإِبِلَ أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلِ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ » (*) ، يقول أبو هريرة رضي الله عنه على إثر ذلك : ولم تتركب مريم بنت عمران بعيراً قط .
تابعه ابن أخي الزهري وإسحاق الكلبى عن الزهري .

(أحناه) أشفقه من حنى يحنو، وأحنى يحني: أشفق عليه وعطف، وحنى المرأة على ولدها إذا لم تتزوج بعد موت الأب فهي حانية ، فإن تزوجت فليست بحانية ، وكان القياس أحناهن، لكن جرى لسان العرب بالإفراد .
(ولم تتركب مريم بعيراً قط) : إشارة إلى أنها لم تدخل في هذا التفضيل بل هو خاص بمن يركب الإبل .

٤٧ - باب قوله عز وجل : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (١)

(*) وصله مسلم عن حرمله ، عن ابن وهب ، وكذلك أخرجه الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان ، عن حرمله ، وسيأتي للمصنف - أي البخاري - موصولاً من وجه آخر عن ابن وهب في النكاح .
والحديث ٣٤٣٤ ، طرفاه في : (٥٠٨٢ ، ٥٣٦٥) .

قال أبو عبيد : ﴿ كلمته ﴾ : كن فكان . وقال غيره : ﴿ وروح ﴾ منه : ﴿ أحياء فجعله روحاً ، ﴿ ولا تقولوا ثلاثة ﴾ .

٣٤٣٥ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا الْوَكِيدُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ عَنِ عِبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ » .

وقال الوليد : حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ عَنْ عُمَيْرٍ عَنِ جُنَادَةَ ، وَزَادَ : « مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيُّهَا شَاءَ » (١) .

(على ما كان من العمل) أي : من صلاح أو فساد .

٤٨ - باب : ﴿ وَأَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ (٢)

نبدناه : ألقيناه . اعتزكت شرقياً : مما يلي الشرق . ﴿ فأجاءها ﴾ : أفعلت من جئت ، ويقال : أَلجأها : اضطرها . ﴿ تساقط ﴾ : تسقط . ﴿ قصياً ﴾ : قاصياً . ﴿ فرياً ﴾ : عظيماً .

قال ابن عباس (٣) : ﴿ نسيا ﴾ : لم أك شيئاً .

وقال غيره : النسى (٤) : الحقير .

(١) هو موصول بالإسناد المذكور ، وأخرجه مسلم عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم ، عن ابن جابر وحده ، ولم يذكر الأوزاعي ، وأخرجه من وجه آخر عن الأوزاعي .

(٢) مريم : ١٦ . (٣) وصله ابن جرير من طريق ابن جريج .

(٤) هو قول السدي . وروى الطبري عن قتادة : أي شيئاً لا يذكر .

وقال أبو وائل (١) : علمت مريم أن التقيّ ذو نهيّة حين قالت :
﴿إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ .

وقال وكيع (٢) عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء :
﴿سَرِيًّا﴾ : نهرٌ صغيرٌ بالسريانية .

(نهيّة) : بضم النون وسكون الهاء ، أي : عقل ، وانتهاء عن فعل
القيح .

٣٤٣٦ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنْ
مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَمْ يَتَكَلَّمْ
فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ : عَيْسَى ، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ
جَرِيحٌ كَانَ يُصَلِّي ، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ ، فَقَالَ : أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي ،
فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّهِ حَتَّى تُرِيَهُ وَجْهَ الْمُؤَمَّاتِ ، وَكَانَ جَرِيحٌ
فِي صَوْمَعَتِهِ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى ، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمَكَّتَهُ
مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَتْ : مِنْ جَرِيحٍ ، فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا
صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّهُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ، ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ : مَنْ
أَبُوكَ يَا غُلَامُ ؟ قَالَ : الرَّاعِي ، قَالُوا : نَبِيٌّ صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَهَبٍ ،
قَالَ : لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ، فَمَرَّتْ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةِ ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ
ابْنِي مِثْلَهُ ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي
مِثْلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمُصُهُ » .

(١) وصله عبد بن حميد .

(٢) ذكر خلف في « الأطراف » : أن البخاري وصله عن يحيى ، عن وكيع ، وأن
ذلك وقع في « التفسير » ، قال الحافظ : ولم نقف عليه في شيء من النسخ ،
فلعله في رواية حماد بن شاکر عن البخاري . اهـ (الفتح : ٥٥٢/٦) .

قال أبو هريرة : كَانِي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمَصُّ إصْبَعَهُ ، « ثُمَّ مَرَّ بِأُمَّةٍ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ فَتَرَكَ ثَدْيَهَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فَقَالَتْ : لِمَ ذَاكَ ؟ فَقَالَ : الرَّأَكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، وَهَذِهِ الْأُمَّةُ يَقُولُونَ : سَرَقَتْ زَيْنَتٍ وَلَمْ تَفْعَلْ » .

(لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة) ، قال الزركشي : « أي من بني إسرائيل وإلا فقد تكلم في المهد جماعة غيرهم ، ففي « صحيح مسلم » في قصة أصحاب الأخدود : « أن امرأة جئى بها لتلقى في النار لتكفر ، ومعها صبي مرضع فتقاعست ، فقال لها : يا أمه ، اصبري فإنك على الحق » (١) .
ولأحمد والحاكم من حديث ابن عباس مرفوعاً : « تكلم في المهد أربعة فذكر منهم شاهد يوسف ، وابن ماشطة فرعون لما أراد فرعون إلقاء أمه في النار فقال لها : اصبري » (٢) .

وأخرج الثعلبي عن الضحاك : « أن يحيى تكلم في المهد » .

وفي / « تفسير البغوي » : أن إبراهيم الخليل تكلم في المهد . [١/١٢٥]

وفي « سير الواقدي » : أن نبينا ﷺ تكلم في أوائل ما ولد ، وقد تكلم في زمنه مبارك الإمامة وهو طفل ، وقصته في « الدلائل » لليبهي فكملاوا عشرة .

(جريج) : بجيم مصغر ، كان في أول مرة تاجراً فكان يزيد مرة وينقص أخرى ، يقال ما في هذه التجارة خير لالتمس تجارة هي خير من هذه ، فبنا صومعة وترهب فيها ، كذا في رواية أحمد .

(الصومعة) : بفتح الميم وسكون الواو : البناء المرتفع المحدد أعلاه ، وزنها « فوعلة » من « صمعت » إذا دقت لأنها دقيقة الرأس .

(ذو شارة) : بالشين المعجمة ، أي : صاحب هيئة وملبس حسن يتعجب منه ويشار إليه .

(١) رواه مسلم في كتاب الزهد، باب : قصة أصحاب الأخدود برقم (٧٣/٥٠٥٠٣) .

(٢) رواه الحاكم (٢/٤٩٧) ، وانظر : « السلسلة الضعيفة » (٢/٢٧٢) .

(ثم مر) : بضم الميم .

٣٤٣٧ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ .
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ،
قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ : « لَقِيتُ مُوسَى ، قَالَ :
فَنَعَتُهُ ، فَإِذَا رَجُلٌ حَسْبَتُهُ قَالَ : مُضْطَرَبٌ رَجُلُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ مِنْ
رِجَالِ شَنْوَةَ ، قَالَ : وَلَقِيتُ عَيْسَى فَنَعَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : رُبْعَةٌ
أَحْمَرٌ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ - يَعْنِي الْحَمَّامَ - وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا
أَشْبَهُهُ وَكَدَّهُ بِهِ ، قَالَ : وَأُتَيْتُ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالْآخَرُ فِيهِ
خَمْرٌ ، فَقِيلَ لِي : خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ ، فَأَخَذْتُ اللَّبْنَ فَشَرِبْتُهُ ، فَقِيلَ
لِي : هُدَيْتَ الْفِطْرَةَ أَوْ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ
غَوَتْ أُمَّتُكَ » .

(حسبته قال مضطرب) القائل حسبته عبد الرزاق ، والمضطرب الطويل
غير الشديد ، وقيل : الخفيف اللحم .
(ربعة) : بفتح الراء وسكون الموحدة ، ويجوز فتحها : المربع ، وهو
الذي ليس بطويل جداً ولا قصيراً جداً .
(أحمر كأنما خرج من ديماس) : يعني لنضارة لونه وحسنه وهو الحمام ،
قيل : بلغة الحبشة .
(يعني الحمام) : هو تفسير عبد الرزاق .

٣٤٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ أَخْبَرَنَا عَثْمَانُ بْنُ
الْمَغِيرَةِ عَنْ مَجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ
ﷺ : « رَأَيْتُ عَيْسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ ، فَأَمَّا عَيْسَى فَأَحْمَرٌ جَعْدٌ
عَرِيضُ الصَّدْرِ ، وَأَمَّا مُوسَى فَأَدَمٌ جَسِيمٌ سَبَطٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ
الزُّطِّ » .

(عن مجاهد، عن ابن عمر) ، صوابه : « عن ابن عباس » ، كما قال أبو ذر فهو الوارد في جميع الطرق عن مجاهد .

قال : ولا أدري الغلط من البخاري أو الفريبي .

(جسيم) ، فسره عياض بالزيادة في الطول ليوافق قوله في الحديث الآخر : « ضرب » أي : نحيف .

(سبط) : بفتح المهملة وكسر الموحدة ، أي : ليس بجعد شعر الرأس .

(رجال الزط) : بضم الزاي ، وتشديد المهملة : جنس من السودان طوال الأجساد مع نحافة .

٣٤٣٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ نَافِعٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرِي النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ إِلَّا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ » .

(بين ظهرائي الناس) : بفتح الظاء وسكون الهاء بلفظ التشية ، أي : جالساً بين الناس ، والمراد : أنه جلس بينهم مستظهاً لا مستخفياً ، وزيدت فيه الألف والنون تأكيداً ، والأصل في معناه : أن ظهراً منه قدامه ، وظهراً منهم خلفه ، فكأنهم حفوا به من جانبيه ، ثم استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً .

(طافية) : بلا همز ، أي : بارزة من طفا الشيء يطفو إذا علا على غيره .

٣٤٤٠ - وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ ، فَإِذَا رَجُلٌ أَدَمٌ كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أَدَمِ الرَّجَالِ تَضْرِبُ لِمَتِّهِ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ رَجُلٌ الشَّعْرَ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَأَضْعَا يَدَيْهِ عَلَيَّ مِنْكِبِي رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ، فَقَالُوا : هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطَطًا أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ

بَابِن قَطْنٍ وَأَضْعَا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكَبِي رَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَقُلْتُ :
مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : الْمَسِيحُ الدَّجَالُ « (*) » .

تابعه عبيد الله عن نافع .

(وأراني) : بفتح الهمزة .

(آدم) : بالمد : أسمر ، وقد استشكل بالرواية السابقة أنه أحمر ،
وجمع بأن السمرة لونه الأصلي ، والحمرة لعارض تعب أو نحوه .

(لفته) : بكسر اللام : شعر الرأس إذا جاوز شحمة الأذنين ، ولم
يجاوز المنكبين ، فإن جاوز فجمة .

(قطعاً) : بفتح القاف والطاء الأولى : شديدة جعودة الشعر .

٣٤٤١ - حدثنا أحمد بن محمد المكي قال : سمعت إبراهيم

ابن سعد قال : حدثني الزهري عن سالم عن أبيه قال : لا والله

ما قال النبي ﷺ لعيسى أحمر ، ولكن قال : « بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ

أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ ، فَإِذَا رَجُلٌ أَدَمٌ سَبَطُ الشَّعْرَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ

يَنْطَفُ رَأْسُهُ مَاءً أَوْ يَهْرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا :

ابْنُ مَرْيَمَ ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفْتُ ، فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرٌ جَسِيمٌ جَعَدُ الرَّأْسِ

أَعْوَرُ عَيْنُهُ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَنَبَةٌ طَافِيَةٌ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟

قَالُوا : هَذَا الدَّجَالُ ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطْنٍ » .

قال الزهري : رجل من خزاعة هلك في الجاهلية .

(ينطف) : بكسر الطاء المهملة : يقطر .

(أعور عينه) : بالجر من إضافة الصفة إلى الموصوف . وللأصيلي

بالرفع مبتدأ ، خبره « كأنه » وما بعده على إقامة الظاهر مقام المضمحل .

(*) حديث ٣٤٤٠ ، أطرافه في : (٣٤٤١ ، ٥٩٠٢ ، ٦٩٩٩ ، ٧٠٢٦ ،

(ابن قطن) ، اسمه : عبد العزى ، وأمّه « هالة بنت خويلد » أخت خديجة .

٣٤٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :
أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِأَبْنِ مَرْيَمَ وَالْأَنْبِيَاءِ أَوْلَادُ عِلَاتٍ
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ » (*) .

(أنا أولى الناس بأبن مريم) أي : أخصهم به وأقربهم إليه ، لأنه بشر
بأنه يأتي من بعده ، فالأولوية هنا من جهة قرب العهد ، كما أنه أولى
الناس بإبراهيم لأنه أبوه ودعا به ، وأشبه الناس به خلقاً وملة .

(ليس بيني وبينه نبي) : هو بيان لجهة الأولوية ، وقد ضعف بهذا
الحديث ما قيل من أن جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين ، وكانا بعد
[١٢٥/ب] عيسى ، إلا أن يجاب بأنهما بعثا بتقرير شريعة عيسى / لا بشريعة مستقلة .

٣٤٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سَلِيمَانَ حَدَّثَنَا
هَلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ
مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ إِخْوَةٌ لِعِلَاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ
وَاحِدٌ » . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ
ابْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . . .

(علات) : بفتح المهملة وتشديد اللام : الضرائر ، وأولاد العلات :
الأخوة من الأب وأمهاتهم شتى .

(أمهاتهم شتى ودينهم واحد) : هو تفسير لما قبله ، والمراد : أن أصل
دينهم واحد وهو « التوحيد » ، وإن اختلفت فروع الشرائع .

(*) حديث ٣٤٤٢ ، طرفه في : (٣٤٤٣) .

٣٤٤٤ - وحدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « رأى عيسى ابن مريم رجلاً يسرق فقال له : أسرقت ؟ قال : كلا ، والله الذي لا إله إلا هو ، فقال عيسى : آمنتُ بالله وكذبتُ عيني » .

(وكذبت عيني) : بالتشديد والتثنية ، ولبعضهم بالإفراد . وللمستملي : « وكذبت » بالتخفيف وتاء التأنيث ، وعيني بالإفراد فاعل .

قال ابن القيم (١) : « كأن الله في قلبه أجل من أن يحلف به أحد كاذباً ، فدار الأمر بين تهمة الخالف وتهمة بصره ، فرد التهمة إلى بصره ، كما ظن آدم صدق إبليس لما حلف له أنه له ناصح ، وقيل : مبالغة في تعظيم تصديق الخالف ، لا أنه كذب عينه حقيقة » .

٣٤٤٥ - حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال : سمعتُ الزهري يقول : أخبرني عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس سمع عمر رضي الله عنه يقولُ على المنبر : سمعت النبي ﷺ يقول : « لا تُظروني كما أظرت النصارى ابن مريمَ فإنما أنا عبدهُ ، فقولوا : عبدُ الله ورسولهُ » .

٣٤٤٦ - حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا صالح بن حي أن رجلاً من أهل خراسان قال الشعبي : فقال الشعبي أخبرني أبو بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أدب الرجل أمته فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها كان له أجران وإذا آمن بعيسى ثم آمن بي فله أجران والعبد إذا اتقى ربه وأطاع مواليه فله أجران » .

(١) ابن القيم في « البدائع » (فائدة : ٢١٧ - بترقيمي) ، وعزاه الحافظ له في «إغاثة اللهفان » .

٣٤٤٧ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « تُحْشَرُونَ حَفَاةَ عَرَاةٍ غُرْلًا » ، ثُمَّ قرأ : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلين ﴾ (١) فأول من يُكسى إبراهيم ثم يؤخذ برجال من أصحابي ذات اليمين وذات الشمال فأقول : أصحابي ، فيقال : إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم ، فأقول - كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم - ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ (٢) .

قال محمد بن يوسف الفربري : ذكر عند أبي عبد الله عن قبيصة قال : « هم المرتدون الذين ارتدوا على عهد أبي بكر ، فقَاتَلَهُمْ أبو بكر رضي الله عنه » .

(لا تطروني) : بضم أوله ، والإطراء : المدح بالباطل .

(كما أطرت النصارى ابن مريم) : في دعوى الإلهية له وغير ذلك .

٤٩ - باب : نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام

٣٤٤٨ - حدثنا إسحاق أخبرنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الحَنْزِيرَ وَيَضَعَ الجِزْيَةَ وَيَفِيضَ المَالَ حَتَّى لا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ

السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » ، ثم يقول أبو هريرة :
واقرأوا إن شئتم : ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾ (١) .

(ليوشكن) : بكسر الشين ، أي : ليقربن أي : لا بد من ذلك سريعاً .
(حكماً) أي : حاكماً بهذه الشريعة .

(فيكسر الصليب) ، للكشميهني : الجزية ، والمعنى : أن الدين يصير
واحداً فلا يبقى أحد من الكفار يقاتل أو يؤدي الجزية . وقيل : المراد :
يضع الجزية على من لم يكن يؤديها قبل ذلك من الكفار . قال النووي :
والصواب أن عيسى لا يقبل إلا الإسلام .

ولأحمد : « وتكون الدعوى واحدة » (٢) ، ولا ينافي ذلك كون الجزية
من شرعنا ، وهو لا ينسخ بنزول عيسى لأن مشروعيته عندنا مقيدة بنزول
عيسى لما دل عليه هذا الخبر فهو ﷺ المبين لذلك لا عيسى .

وحكمته : أن وضع الجزية للحاجة إلى المال والاستعانة به ، ولا حاجة
إليه بعد نزول عيسى لكثرة المال حينئذ حتى لا يقتله أحد ، وقيل : للشبهة
عند أهل الكتاب وتعلقهم بشرع قديم ، وهي نزول بنزول عيسى ومشاهدته
فيصيرون كعبدة الأوثان في انقطاع حججهم وانكشاف أمرهم .

وقد ذكر في حكمة نزول عيسى دون غيره من الأنبياء الرد على اليهود في
زعمهم أنهم قتلوه فأكذبهم الله في ذلك ، وأنه هو الذي يقتلهم ويقتل
رأسهم الدجال .

(ويفيض المال) : بفتح أوله وكسر الفاء والضاد المعجمة : يكثر ،
وسبب كثرتة نزول البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم ،
وحينئذ تخرج الأرض كنوزها ، وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم
بقرب الساعة .

(حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها) أي : أنهم حينئذ
يتقربون إلى الله بالعبادة لا بالتصدق بالمال . وقيل : المراد أن الناس يرغبون

(١) النساء : ١٥٩ . (٢) أحمد في « مسنده » (٢/٥٣٨) .

عن الدنيا ، حتى إن السجدة أحب إليهم من الدنيا وما فيها ، والمراد بها الركعة أو الصلاة .

٣٤٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ نَافِعِ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ » .

تابعه : عَقِيلٌ وَالْأَوْزَاعِيُّ (١) .

(وإمامكم منكم) أي : رجل منكم فلا يتقدم عليكم في الصلاة تكرمه لهذه الأمة ، كما في حديث أحمد : « فيقال : تقدم يا روح الله ، فيقول : ليتقدم إمامكم فليصل بكم » ، ولمسلم نحوه (٢) .

وقيل : معناه : أنه يحكم بالقرآن لا بالإنجيل ، كما في حديث مسلم : « وإمامكم منكم » .

قال ابن أبي ذئب : « أي فأمكم بكتاب ربكم » .

[١٢٦/أ] وعلى الأول / استدلل به على أن الأرض لا تخلو (٣) عن قائم لله بحجة إلى يوم القيامة (٤) .

٥٠ - باب ما ذكر عن بني إسرائيل

٣٤٥٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ : قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عمرو

(١) متابعة عقيل وصلها ابن منده في كتاب « الإيمان » ، ولفظه مثل سياق أبي ذر سواء ، ومتابعة الأوزاعي وصلها ابن منده أيضاً ، وابن حبان ، والبيهقي في « البعث » ، وابن الأعرابي في « معجمه » من طرق عنه ، ولفظه مثل رواية يونس .

(٢) رواه مسلم في كتاب « الإيمان » برقم (٢٤٤) .

(٣) جاء بالأصل « تخلوا » ، والصحيح : « تخلو » بدون ألف .

(٤) أفاده الحافظ ابن حجر في « الفتح » (٦/٥٢٠) .

لحذيفة : « أَلَا تَحَدَّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « إِنَّ مَعَ الدَّجَالِ إِذَا خَرَجَ مَاءٌ وَنَارًا فَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرَقُ ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ ، فَإِنَّهُ عَذَبٌ بَارِدٌ » (*).

(باب : ما ذكر عن بني إسرائيل) أي : من الأعاجيب .

٣٤٥١ - قال حذيفة : وسمعتَه يقول : « إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِي مَنَ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ الْمَلِكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ : مَا أَعْلَمُ ، قِيلَ لَهُ : انظُرْ ، قَالَ : مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَبَايَعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَارِيهِمْ فَأَنْظِرِ الْمُسْرَ وَأَتَجَاوَزْ عَنِ الْمَعْسِرِ فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » .

(وأجازيهم) أي : أقاضيهم بالأخذ والعطاء ، وللإسماعيلي : «وأجازفهم» بالجيم والزاي والفاء ، وله أيضاً بالمهملة والراء ، وكلاهما تصحيف ، قاله ابن حجر (١) .

٣٤٥٢ - فقال : وسمعتَه يقول : « إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ فَلَمَّا يَتَسَّ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا أَنَا مُتٌ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا ، وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَصْتَ إِلَيَّ عَظْمِي ، فَامْتَحَشْتُ فَخَذُوها فَاطْحِنُوهَا ، ثُمَّ انظُرُوا يَوْمًا رَاحًا فَادْرُوهُ فِي الْيَمِّ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ ، فَقَالَ لَهُ : لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ » (**).

(*) حديث ٣٤٥٠ ، طرفه في : (٧١٣٠) .

(١) ابن حجر في «الفتح» (٥٧٣/٦) .

(**) حديث ٣٤٥٢ ، طرفاه في : (٣٤٧٩ ، ٦٤٨٠) .

قال عقبة بن عمرو : وأنا سمعته يقول ذاك : « وكان نبأشاً » .
 (فامتحشت) : بضم المثناة وفتحها وكسر المهملة ، بعدها معجمة ،
 أي : احترقت .

(راحاً) : شديد الريح .

(فأذره) : بالوصل من « ذريت الشيء » طيرته وأذهبته .

٣٤٥٣ ، ٣٤٥٤ - حدثنا بشر بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرني
 معمر ويونس عن الزهري قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن
 عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا : لما نزل برسول الله ﷺ
 طفق يطرح خميصة على وجهه ، فإذا اغتم كشفها عن وجهه ،
 فقال وهو كذلك : « لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور
 أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا » .

(لما نزل) : بالبناء للمفعول ، والفاعل أي : الموت أو الملك .

٣٤٥٥ - حدثني محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
 شعبة عن فرات القزاز قال : سمعت أبا حازم قال : قاعدت أبا
 هريرة رضي الله عنه خمس سنين ، فسمعتة يحدث عن النبي ﷺ
 قال : « كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه
 نبي وإنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون » ، قالوا : فما
 تأمرنا ؟ قال : « فوا بيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله
 سألهم عما استرعاهم » .

(فرات) : بضم الفاء وتخفيف الراء ، آخره مثناة .

(القزاز) : بقاف وزاين معجمتين .

(تسوسهم الأنبياء) أي : كانوا إذا ظهر فيهم فساد بعث الله لهم نبياً
 يقيم لهم أمرهم ، ويزيل ما غيروا من أحكام التوراة .

(فيكثرون) : بالمثلثة و صحف من قاله بالموحدة .

(فوا) : أمر من « الوفاء » .

٣٤٥٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانٍ قَالَ :

حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنْ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكَوْا جُحْرًا ضَبًّا لَسَلَكَتُمُوهُ » ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ : « فَمَنْ » !؟ (*).

(لتتبعن) : بضم العين وتشديد النون .

(سنن) : بضم المهملة والنون : طريق .

(جحر) : بضم الجيم وسكون المهملة .

(ضب) : بفتح المعجمة وتشديد الموحدة ، خصه بالذكر لشدة ضيقه

ورداؤه .

(فمن !؟) : استفهام إنكاري ، أي : ليس المراد غيرهم .

٣٤٥٧ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ

عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « ذَكَرُوا النَّارَ وَالنَّاقُوسَ فَذَكَرُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ، فَأَمَرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَأَنْ يُوتَرَ الْإِقَامَةَ » .

٣٤٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ

عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ الْمُصَلِّي يَدُهُ فِي خَاصِرَتِهِ وَتَقُولُ : إِنَّ الْيَهُودَ تَفْعَلُهُ » .

تَابِعَهُ شُعْبَةُ بْنُ الْأَعْمَشِ .

(*) حديث ٣٤٥٦ ، طرفه في : (٧٣٢٠) .

٣٤٥٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلٍ مِنْ خَلَا مِنَ الْأُمَّمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، وَإِنَّمَا مِثْلُكُمْ وَمِثْلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَلًا ، فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيْرَاطٍ قِيْرَاطٍ ، فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيْرَاطٍ قِيْرَاطٍ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيْرَاطٍ قِيْرَاطٍ ، فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيْرَاطٍ قِيْرَاطٍ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيْرَاطَيْنِ قِيْرَاطَيْنِ ، أَلَا فَانْتُمْ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيْرَاطَيْنِ قِيْرَاطَيْنِ ، أَلَا لَكُمْ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، فَقَالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلُ عَطَاءً ، قَالَ اللَّهُ : هَلْ ظَلَمْتُمْ مَنْ حَقَّكُمْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَإِنَّهُ فَضَّلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ » .

٣٤٦٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَ بْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ حَرَمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا » .

تابعه : جابر ، وأبو هريرة عن النبي ﷺ (١) .

٣٤٦١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ

(١) يعني في تحريم شحوم الميتة دون القصة ، وحديث جابر وصله البخاري من أواخر كتاب البيوع وقد تقدم ، وفيه غير ذلك ، وحديث أبي هريرة وصله البخاري أيضاً في نفس الكتاب المذكور من طريق سعيد بن المسيب عنه .

« حَدَّثَنَا حَسَانُ بْنُ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي كَبْشَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

(بلغوا عني ولو آية) ، قال ابن حبان : فيه دليل على أن السنن يقال لها : أي ، وفيه نظر إذ الظاهر أن المراد : ولو آية من القرآن .

(وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج) ، ولا حرج ، أي : لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لأنه كان تقدم منه الزجر عن الأخذ عنهم والنظر في كتبهم ، ثم حصلت التوسعة في ذلك لما استقرت الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية ، وأميتت الفتنة .

ثم المراد التحديث بما لا يعلم كذبه ، نبه عليه الإمام الشافعي رضي الله عنه .

وقيل : المراد : جواز التحديث عنهم بأي صورة وقعت من انقطاع أو بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم بخلاف الأحكام الإسلامية ، فإن الأصل في التحدث بها الاتصال ، ولا يتعذر ذلك لقرب العهد .

٣٤٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : قَالَ أَبُو سَلْمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ فَخَالَفُوهُمْ » (*) .
(لا يصبغون) أي : شيب الرأس واللحية .

(فخالفوهم) أي : بغير السواد كما يؤخذ من حديث مسلم .

٣٤٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، وَمَا نَسِينَا مِنْذُ حَدَّثَنَا وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

(*) حديث ٣٤٦٢ ، طرفه في : (٥٨٩٩) .

قال رسولُ الله ﷺ : « كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزِعَ فَأَخَذَ سَكِينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » .

(فجزع) : بكسر الزاي ، أي : لم يصبر على ألمه .

(فحز) : بالمهملة والزاي : القطع بلا إبانة .

(رقا) : بالقاف والهمزة : انقطع .

(بادرني عبدي بنفسه) : كناية عن استعجال الموت بالتسبب إليه وإن

كان موافقاً للقدر .

(حرمت عليه الجنة) : أول بأنه تحريم خاص بدخولها مع السابقين

مثلاً ، أو بأنه كافر ، أو استحلال قتل نفسه ، أو كان من شرعهم تكفير قاتل

نفسه ، أو ورد على سبيل التغليظ والتخويف وظاهره غير مراد .

٥١ - باب : حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل

٣٤٦٤ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا

هِمَامٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي

عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ . ح .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ أَخْبَرَنَا هِمَامٌ عَنْ إِسْحَاقَ

ابن عبد الله قال : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ ثَلَاثَةَ

فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى بَدَأَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ

مَلَكًا فَاتَى الْأَبْرَصَ ، فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْ

حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ قَدْ قَدَرَنِي النَّاسُ ، قَالَ : فَمَسَحَهُ ، فَذَهَبَ عَنْهُ

فَأَعْطِي لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا ، فَقَالَ : أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟

قَالَ : الْإِبِلُ ، أَوْ قَالَ : الْبَقَرُ ، هُوَ شَكٌّ فِي ذَلِكَ ، إِنَّ الْأَبْرَصَ

وَالْأَقْرَعُ قَالَ أَحَدَهُمَا : الْإِبِلُ ، وَقَالَ الْآخَرُ : الْبَقْرُ ، فَأُعْطِيَ نَافَةَ عَشْرَاءَ ، فَقَالَ : يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا ، وَآتَى الْأَقْرَعُ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : شَعْرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ ، قَالَ : فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا ، قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْبَقْرُ ، قَالَ : فَأَعْطَاهُ بَقْرَةً حَامِلًا ، وَقَالَ : يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا وَآتَى الْأَعْمَى فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ ، قَالَ : فَمَسَحَهُ ، فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ ، قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْغَنَمُ ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا ، فَأَنْتَجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا ، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ ، ثُمَّ إِنَّهُ آتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَسْكِينٌ تَقَطَّعَ بِي الْحَبَالُ فِي سَفَرِي فَلَا بَلَغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا ، أَتَبَلَّغُ بِهِ فِي سَفَرِي ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ ، فَقَالَ لَهُ : كَأَنِّي أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدُرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ ، فَقَالَ : لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنِ كَابِرٍ ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرَكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتَ ، وَآتَى الْأَقْرَعُ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا ، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرَكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتَ ، وَآتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ فَقَالَ : رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَأَبْنُ سَبِيلٍ ، وَتَقَطَّعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفَرِي ، فَلَا بَلَغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي ، فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَعْمَى ، فَرَدَّ اللَّهُ بَصْرِي ، وَفَقِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي فَخُذْ مَا شِئْتَ ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لَكَ ، فَقَالَ : أَمْسِكْ

مَالِكٌ فَإِنَّمَا ابْتُلِيْتُمْ ، فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبِيكَ» (*) .

(وحدثني محمد) : هو الذهلي .

(بدا لله) : بتخفيف الدال بلا همز ، أي : سبق في علمه ، فأراد إظهاره ، وليس المراد أنه ظهر له بعد أن كان خافياً لإحالة ذلك عليه تعالى ، ولمسلم (١) : « أراد الله » وهو أوضح .

(قدرني) : بكسر الذال المعجمة ، أي : اشمأز من رؤيتي .

(أو قال البقر) : شك من إسحاق بن عبد الله .

(عشراء) : بضم المهملة وفتح المعجمة والمد : الحامل التي أتى عليها في حملها عشرة أشهر من يوم طرقتها الفحل وهي من أنفس الإبل .

(شاة والداء) أي : ذات ولد ، وقيل : حاملاً .

(فأتج) : هو شاذ ، والمعروف في اللغة نتج بالضم .

[١٢٦/ب] (وولد) : بتشديد / اللام .

(هذا) أي : صاحب الشاة .

(الحبال) : بالحاء المهملة والموحدة ، جمع « حبل » ، أي : الأسباب في طلب الرزق ، وفي رواية لمسلم بالتحية جمع « حيلة » ، ومن رواه بالجيم فقد صحف .

(أتبلغ عليه) ، للكشميهني : « به » من البلغة ، وهي الكفاية ، والمعنى : أتوصل به إلى مرادي .

(لكابر) ، للكشميهني : « كابراً » بمعنى : كبير .

(لا أحمذك) أي : على ترك شيء تحتاج إليه من مالي ، ولمسلم : « لا أجهدك » أي : أشق عليك في رد شيء تطلبه مني أو تأخذه .

(*) حديث ٣٤٦٤ ، طرفه في : (٦٦٥٣) .

(١) رواه مسلم في أول الزهد ، برقم (١٠/٢٩٦٤) .

(ابتليتم) : امتحتتم .

(رضي وسخط) : بضم أولهما .

٥٢ - باب : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾ (١)

﴿ الكهف ﴾ : الفتح في الجبل . ﴿ والرقيم ﴾ : الكتاب .

﴿ مرقوم ﴾ : مكتوب ، من الرقم . ﴿ ربطنا على قلوبهم ﴾ :

ألهمناهم صبراً . ﴿ شَطَطًا ﴾ : إفراطاً . ﴿ الوصيد ﴾ : الفناء ،

وجمعه : وصائدٌ ووُصِدٌ ، ويقال : الوصيد : الباب ،

﴿ مؤصدة ﴾ : مطبقة ، آصدَ البابَ وأوصدَ . ﴿ بعثناهم ﴾ :

أحييناهم . ﴿ أزكى ﴾ : أكثرُ ريعاً ، ﴿ فضربَ الله على آذانهم ﴾ :

فناموا . ﴿ رجماً بالغيب ﴾ : لم يستبن . وقال مجاهد :

﴿ تَقْرَضُهُمْ ﴾ : تتركهم .

٥٣ - باب : حديث الغار

٣٤٦٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهَّرٍ عَنْ

عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ

مَطَرٌ ، فَأَوَّأُوا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّهُ

وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ ، لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصَّدَقُ فَلِيدَعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا

يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ

كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمَلٌ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرْضٍ ، فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ ، وَأَنْبِي

عَمَدَتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَرَزَعْتَهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْبِي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ

بَقْرًا ، وَأَنَّهُ أَنَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : ائْتِنِي بِتِلْكَ الْبَقْرِ

فَسُقُهَا ، فَقَالَ لِي : إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أُرْزٍ ، فَقُلْتُ لَهُ :
 أَعْمَدُ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ إِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرَقِ فَسَاقَهَا ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
 أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَاَنْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ ،
 فَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبُوَانُ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ
 فَكُنْتُ آتِيَهُمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بَلْبِنِ غَنَمٍ لِي فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً ، فَجِئْتُ
 وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغُونَ مِنَ الْجُوعِ فَكُنْتُ لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى
 يَشْرَبُ أَبُوَايَ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدْعَهُمَا فَيَسْتَكِنَّا
 لَشْرَبَتِهِمَا ، فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي
 فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَاَنْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ حَتَّى
 نَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي
 ابْنَةٌ عَمٌّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ
 آتَيْهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا ،
 فَأَمَكَّنْتَنِي مِنْ نَفْسِهَا ، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رَجُلَيْهَا فَقَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ وَلَا
 تَقْضِ الْخَاتِمَ إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ دِينَارٍ ، فَإِنْ كُنْتَ
 تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا ، فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 فَخَرَجُوا » .

(فأووا) : بالقصر والمد .

(اللهم إن كنت تعلم) ، استشكل بأن المؤمن يعلم قطعاً أن الله يعلم
 ذلك ، وأجيب بأنه تردد في عمله ذلك هل له اعتبار عند الله أم لا ؟ ،
 فكأنه قال : « إن كان عملي ذلك مقبولاً فأجب دعائي » .

(فرق) : بفتح الفاء والراء : مكيال يسع ثلاثة أصع .

(أرز) : بضم الهمزة وضمها مع ضم الراء وسكونها وتشديد الزاي
 وتخفيفها .

(فذهب وتركه) ، بين البزار في روايته سبب غضبه وذهابه ، ولفظه :
 « كان لي أجراء يعملون فجاءني عمال فاستأجرت كل رجل منهم بأجر
 معلوم ، فجاء رجل ذات يوم نصف النهار فاستأجرت فشرط أصحابه فعمل
 في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله ، فرأيت عليّ في
 الذمام أن لا أنقصه فاستأجرت به أصحابه لما جهد في عمله ، فقال رجل
 منهم : تعطي هذا مثل ما أعطيتني ؟ فقلت : يا عبد الله ، لم أبخسك
 شيئاً من شرطك ، وإنما هو إلي أحكم فيه بما شئت ، فغضب وذهب وترك
 أجره . »

(فانساخت) : بالخاء المعجمة ، أي : انشقت .

(يتضاغون) : بمعجمتين من « الضغاء » بالمد : الصياح بيكاء .

(فيستكينا) : من الاستكانة .

(لشربتها) أي : لعدم شربتها فيصيران ضعيفين مسكينين .

(عن نفسها) أي : بسبب نفسها .

(فأبت ...) إلى آخره ، بين البزار في روايته سبب إجابتها بعد
 امتناعها ، وهو أنها أتت عليها سنة ، أي : قحط ، واجتاحت .

(لا تفض الخاتم) : بالفاء والمعجمة ، أي : لا تكسر ، والخاتم كناية
 عن عذرتها .

فائدة : روى هذا الحديث غير ابن عمر : أنس ، وأبو هريرة ، والنعمان
 ابن بشير ، وعليّ ، وابن عمرو ، وابن أبي أوفى ، وكلها متفقة ، وعقبة
 ابن عامر ، وفيه بدل قصة الأجير أن الثالث قال : « كنت في غنم أراها
 فحضرت الصلاة فقمّت أصلي ، فجاء الذئب فدخل الغنم فكرهت أن
 أقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت » أخرجه الطبراني بسند ضعيف .

٥٤ - باب

٣٤٦٦ - حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدّثنا أبو الزناد عن
 عبد الرحمن حدّثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع

رسول الله ﷺ يقول : « بَيْنَا امْرَأَةٌ تُرَضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهِيَ تُرَضِعُهُ ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتْ ابْنِي حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ فِي الثَّدْيِ وَمَرَّ بِامْرَأَةٍ تُجَرَّرُ وَيُلْعَبُ بِهَا ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا ، فَقَالَ : أُمًّا الرَّاَكِبِ فَإِنَّهُ كَافِرٌ ، وَأُمًّا الْمَرَأَةِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا : تَزْنِي ، وَتَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ ، وَيَقُولُونَ : تَسْرِقُ وَتَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ » .

٣٤٦٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلَيْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بَرَكِيَّةَ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيًّا مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَزَنَعَتْ مَوْقَهَا فَسَقَتْهُ فَغَفِرَ لَهَا بِهِ » .

٣٤٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ - عَامَ حَجٍّ - عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَتَنَاولَ قُصَّةً مِنْ شَعْرٍ - وَكَانَتْ فِي يَدَيْ حَرَسِيٍّ - فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، أَيُّنَ عُلَمَائِكُمْ ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ وَيَقُولُ : « إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاءُهُمْ » (*) .

(يطيف) : بضم أوله : من أطاف ، يقال : أطفت بالشيء إذا أدمت المرور حوله .

(بركية) : بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية: البئر مطوية أو لا .

(*) حديث ٣٤٦٨ ، أطرافه في : (٣٤٨٨ ، ٥٩٣٢ ، ٥٩٣٨) .

(بغى) : بفتح الموحدة وكسر المعجمة : الزانية .

(موقها) : بضم الميم وسكون الواو وقاف : الخف ، وقيل : ما يلبس فوقه .

(فغفر لها) ، زاد الكشميهني : « به » ، وقد تقدم في الطهارة أن الذي يسقي الكلب في خفه رجل ، فيحتمل تعدد القصة .

٣٤٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنْ الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ » (*) .

(محدثون) : بفتح الدال المهملة .

٣٤٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ

شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ، ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ فَآتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : لَا ، فَقَتَلَهُ ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَأَنْتَ قَرِيبٌ كَذَا وَكَذَا فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ ، فَمَالَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا هَذِهِ أَنْ تَقْرَبِي ، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي ، وَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا ، فَوُجِدَ إِلَيْهَا هَذِهِ أَقْرَبُ بِشِبْرِ فُغْفِرَ لَهُ » .

(أبي الصديق) : بكسر المهملتين وتشديد الدال : اسمه بكر ، وليس

له في « الصحيح » سوى هذا الحديث .

(فناء) : بنون / ومد وهمز ، أي : مال .

٣٤٧١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ
عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ :
«بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ
لِهَذَا ، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ » ، فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللَّهِ بَقْرَةٌ
تَكَلَّمُ ، فَقَالَ : « فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ وَمَا هُمَا
تَمَّ » ، « وَيَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا الذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ ،
فَطَلَبَ حَتَّى كَانَهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ : هَذَا اسْتَنْقَذْتَهَا
مِنِّي ، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي » .

فقال الناس: سبحان الله ذئب يتكلم، قال: « فإنني أؤمن بهذا
أنا وأبو بكر وعمر - وما هما تم » .

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ
أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِهِ .
(وما هما ثم) : بفتح المثلثة ، أي : وليسا حاضرين ، وهو من كلام
الراوي .

(عدا) : بالعين المهملة : من العدوان .

٣٤٧٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ
عَنْ هَمَامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
«اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ
فِي عَقَارِهِ جِرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ : خُذْ
ذَهَبَكَ مِنِّي ، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ وَلَمْ أُبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ ،
وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ : إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا ، فَتَحَاكَمَا إِلَى
رَجُلٍ ، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ : أَلَكُمَا وَكَلْدٌ ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا : لِي

غُلامٌ ، وقال الآخرُ : لي جاريةٌ ، قال : انكحوا الغُلامَ الجاريةَ
وأنفقوا على أنفسهما منه وتصدقاً .

٣٤٧٣ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثني مالك عن
محمد بن المنكدر وعن أبي النضر مولى عمر بن عبید الله عن عامر
ابن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد :
ماذا سمعت من رسول الله ﷺ في الطاعون ؟ فقال أسامة : قال
رسولُ الله ﷺ : « الطَّاعُونَ رَجَسٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا
عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ » (*).
قال أبو النضر : لا يخرجكم إلا فراراً منه .

٣٤٧٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا داود بن أبي الفرات
حدثنا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عائشة زوج النبي
ﷺ قالت : « سألت رسولَ الله ﷺ عن الطاعون فأخبرني : « أَنَّهُ
عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ
مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونَ فَيَمُوتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا
يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ » (**).
(عقاراً) أي : داراً .

(فتحاكما إلى رجل) ، هو داود عليه السلام كما في « المبتدأ » لوهب
ابن منبه .

٣٤٧٥ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن
عروة عن عائشة رضي الله عنها : أَنَّ قَرِيشًا أَهْمَهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ

(*) حديث ٣٤٧٣ ، طرفاه في : (٥٧٢٨ ، ٦٩٧٤) .

(**) حديث ٣٤٧٤ ، طرفاه في : (٥٧٣٤ ، ٦٦١٩) .

المخزومية التي سرقت ، فقالوا : وَمَنْ يَكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ؟ فقالوا : وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حَبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فكلّمه أُسَامَةُ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ » ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَابْتِغَاءَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » .

٣٤٧٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ الْهَلَالِيَّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا قَرَأَ آيَةً وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ خِلَافَهَا ، فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكِرَاهِيَةَ وَقَالَ : « كَلَاكُمَا مُحْسِنٌ وَلَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا » .

٣٤٧٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدَمَوْهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » (*) .

٣٤٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنْ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا ، فَقَالَ لِنَبِيِّهِ لَمَّا حُضِرَ أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ ؟ قَالُوا : خَيْرَ أَبٍ ، قَالَ : فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي ثُمَّ ذَرُونِي فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ففعلوا

(*) حديث ٣٤٧٧ ، طرفه في : (٦٩٢٩) .

فَجَمَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فقال : ما حَمَلَكَ ؟ قال : مَخَافَتُكَ فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ . وقال مُعَاذُ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ « (*) .
(حكى (١) نبياً) : هو نوح عليه السلام .

(رغسه) : بفتح الراء والغين المعجمة والسين المهملة ، أي : كثر ماله ، ولمسلم : « رأسه » (٢) ، وقد ذكرت معناها في « الدياج » .

(حضر) : بالبناء للمفعول ، أي : حضره الموت .

(ذروني) : بالفتح والتخفيف ، أي : اتركوني ، وللكشميهني : «أذروني» بهمز من «أذرت الريح الشيء» : إذا فرقته بهبوبها .
(في يوم عاصف) أي : عاصف ريحه .

(*) حديث ٣٤٧٨ ، طرفاه في : (٦٤٨١ ، ٧٥٠٨) .

(١) كذا بالأصل ، وهي بالصحيح : « يحكي » .

(٢) رواه مسلم في التوبة ، باب : في سعة رحمة الله تعالى ، وأنها سبقت غضبه ، برقم (٢٧/٢٧٥٧) بلفظ : « راشه » بالشين المعجمة ، قال النووي : هذه اللفظة رويت بوجهين في « صحيح مسلم » أحدهما : « راشه » ، والثاني : « رأسه » .

قال القاضي عياض : الأول هو الصواب ، وهو رواية الجمهور ، ومعناه : أعطاه الله مالاً وولداً ، قال : ولا وجه للمهملة هنا .

وقال ابن التين - على رواية رأسه بالمهملة : وهو غلط ؛ فإن صح - أي من جهة الرواية - فكأنه كان فيه : « راشه » - يعني بألف ساكنة - بغير همز . وبشين معجمة - والريش والرياش : المال . اهـ .

قال الحافظ ابن حجر : ويحتمل في توجيه رواية مسلم أن يقال : معنى «رأسه» : جعله رأساً ، ويكون بتشديد المهملة ، وقوله : « مالاً » أي : بسبب المال .

وفي معنى « الرغس » قال الزمخشري في « الفائق » : الرغس والرغد نظيران في الدلالة على السعة والنعمة ، يقال : عيش مرغس ، أي : منهم واسع ، وأرغد القوم : إذا صاروا في سعة ونعمة ، ورغس الله فلاناً ؛ إذا وسع عليه النعمة ، وبارك في أمره ، وفلان مرغوس . اهـ من « هامش مسلم » .

(فتلقاه) ، للكشميهني : « فتلقاه من التلاقي » .

(رحمة) : بالنصب على نزع الجار ، ويحتمل الرفع على الفاعلية .

٣٤٧٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ : قَالَ عُقْبَةُ لِحُدَيْفَةَ : « أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ » قَالَ : سَمِعْتَهُ يَقُولُ : « إِنَّ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ لَمَّا أَيْسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا مِتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطْبًا كَثِيرًا ، ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمِي فَخَذُّوهَا فَاطْحُنُوهَا فَذَرُونِي فِي الْيَمِّ فِي يَوْمٍ حَارٍّ أَوْ رَاحٍ فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ : لِمَ فَعَلْتَ ؟ قَالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ ، فَعَفَّرَ لَهُ » .

قال عقبة : وأنا سمعته يقول : حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا عبد الملك وقال : « في يومٍ راحٍ » .
(في يومٍ حارٍ) : بتخفيف الراء .

٣٤٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كَانَ الرَّجُلُ يُدَايِنُ النَّاسَ ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ : إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، قَالَ : فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ » .

٣٤٨١ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِنَبِيِّهِ : إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحُنُونِي ، ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيْحِ ، فَوَاللَّهِ لَنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لِيُعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا ، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَقَالَ : اجْمَعِي

مَا فِيكَ مِنْهُ فَفَعَلْتُ ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ ، فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَيَّ مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : يَا رَبُّ ، خَشَيْتُكَ حَمَلْتَنِي ، فَغَفَرَ لِي . وَقَالَ غَيْرُهُ : «مَخَافَتُكَ يَا رَبُّ» (*) .

(ثم ذروني في الريح) : بضم المعجمة وتشديد الراء .

(لئن قدر عليَّ الله) (١) ، للكشميهني : « ربي » .

قال الخطابي : قد يستشكل هذا فيقال : كيف يغفر له وهو منكر للبعث والقدرة على إحياء الموتى ؟

فأجيب : بأنه لم ينكر البعث ، وإنما جهل فظن أنه إذا فعل به ذلك لا يعاد ولا يعذب ، وقيل : معنى قدر ضيق ، وقيل : إنه غلب عليه الجزع من شدة خوفه فدهش فلم يتأمل ما يقول .

(فأمر الله الأرض فقال : اجمعي ... إلى آخره) ، قال ابن عقيل : هو إخبار عما سيقع له يوم القيامة ، وقال غيره : إنه خاطب بذلك روحه وهو مناف لذكر الجمع .

٣٤٨٢ - حدثني عبدُ الله بنُ محمد بنِ أسماءَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بنُ أَسْمَاءَ عن نافع عن عبد الله بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « عُدْبَتُ امْرَأَةٍ فِي هِرَّةٍ رِبَطَتَهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلْتُ فِيهَا النَّارَ لَا هِيَ أَطْعَمَتَهَا وَلَا سَقَّتَهَا إِذْ حَبَسْتُهَا وَلَا هِيَ تَرَكَتَهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ » .

٣٤٨٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ عن زُهَيْرٍ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عن رَبِيعِ بنِ حِرَاشٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ عُبَيْدَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ » (**).

(*) حديث ٣٤٨١ ، طرفه في : (٧٥٠٦) .

(١) كذا بالأصل ، وهي بالصحيح : « لئن قدر الله عليَّ » .

(**) حديث ٣٤٨٣ ، طرفاه في : (٣٤٨٤ ، ٦١٢٠) .

٣٤٨٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ : سَمِعْتُ رِبْعِيَّ ابْنَ حِرَاشٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » .

٣٤٨٥ - حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجْرُ إِزَارَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ خُسْفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلَّجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (*). تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

٣٤٨٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِيَدِ كُلِّ أُمَّةٍ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَا مِنْ بَعْدِهِمْ فَهَذَا الْيَوْمَ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ، فَغَدًا لِلْيَهُودِ ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى » .

٣٤٨٧ - « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ » .

٣٤٨٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرَّةٍ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ : « قَدِمَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ الْمَدِينَةَ آخِرَ قَدَمَةٍ قَدَمَهَا فَخَطَبَنَا ، فَأَخْرَجَ كَبَّةً مِنْ شَعْرٍ فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ الْيَهُودِ ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَاهُ الزُّورَ - يَعْنِي الْوِصَالَ فِي الشَّعْرِ » . تَابَعَهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ .

(أدرك الناس) : بالرفع على الفاعلية ، ويجوز النصب ، أي : بلغ الناس من كلام النبوة ، زاد أبو داود : « الأولى » أي : التي قبل نبينا ﷺ .

(*) حديث ٣٤٨٥ ، طرفه في : (٥٧٩٠) .

والمعنى : مما اتفق عليه الأنبياء ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم ، لأنه أمر أطبقت عليه العقول .

(إذا لم تستحي فاصنع ما شئت) : هو أمر تهديد أو خبر صنعت ، وقيل : المعنى : إذا لم يكن الفعل مما تستحي منه فافعله ، ولا تبال بالخلق وإن كان مما يستحي منه فدعه (١) .

* * *

(١) انظر شرحه بتوسع في تحقيقنا لكتاب « بستان العارفين » للنووي ، وعلى كتاب « الأحاديث الكلية التي عليها مدار الدين » لأبي عمرو بن الصلاح .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦٢ - كتاب المناقب

١ - باب المناقب : وقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (١) ، وقوله : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢) ، وما ينهى عن دعوى الجاهلية

الشعوب : النسب البعيد ، والقبائل دون ذلك .

(باب : المناقب) ، كذا في الأصول ، وذكر صاحب « الأطراف » أنه قال : « كتاب المناقب » ، فعلى الأول هو من جملة « كتاب أحاديث الأنبياء » ، وعلى الثاني هو كتاب مستقل (٣) .

٣٤٨٩ - حدثنا خالد بن يزيد الكاهليُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ قال : الشعوبُ : القبائل العظام ، والقبائلُ : البطونُ .

٣٤٩٠ - حدثنا محمد بن بشار حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟

(١) الحجرات : ١٣ .

(٢) أول النساء .

(٣) وكذا قال الحافظ في « الفتح » وانظره (٦/٦٠٩) .

قال : « أتقاهم » ، قالوا : ليسَ عن هذا نسألك ، قال :
« فيوسفُ نبي الله » .

٣٤٩١ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا كَلِيبُ
ابْنُ وَاثِلٍ قَالَ : حَدَّثَنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبُ ابْنَةُ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ :
قُلْتُ لَهَا : « أَرَأَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ أَكَانَ مِنْ مُضَرَ ؟ » قَالَتْ : فَمِمَّنْ كَانَ
إِلَّا مِنْ مُضَرَ ؟ مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ « (*) .

(ممن كان) ، للكشمييني : « فممن » بزيادة فاء ، وهو استفهام إنكار
أي : لم يكن إلا من مضر .

(مضر) : بضم الميم وفتح المعجمة ، سمي بذلك لأنه كان مولعاً
بشرب اللبن الماضر ، وهو الحامض ، وهو ابن نزار بن معد بن عدنان .
وفي حديث مرسل عند ابن سعد : « لا تسبوا مضر فإنه كان قد أسلم » .

٣٤٩٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا كَلِيبُ حَدَّثَنِي
رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ - وَأَظْنُهَا زَيْنَبُ - قَالَتْ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ
الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُقَيْرِ وَالْمُزْفَتِ ، وَقُلْتُ لَهَا : أَخْبَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ
مَنْ كَانَ ، مِنْ مُضَرَ كَانَ ؟ قَالَتْ : فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ كَانَ
مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ .
(أظنها زينب) ، قائله « موسى » .

٣٤٩٣ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ
أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خِيَارِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا
فَقَّهُوْا ، وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّانِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً » (**).

(*) حديث ٣٤٩١ ، طرفه في : (٣٤٩٢) .

(**) حديث ٣٤٩٣ ، طرفاه في : (٣٤٩٦ ، ٣٥٨٨) .

(تجدون الناس معادن) أي : أصولاً مختلفة ، والمعادن جمع « معدن » : وهو الشيء المستقر في الأرض ، فتارة يكون نفيساً وتارة خسيساً ، وكذلك الناس .

(في هذا الشأن) أي : الولاية والإمرة .

(أشدهم له كراهية) أي : للدخول فيه ، لأن ذلك إنما يكون من متانة الدين وورصانة العقل .

٣٤٩٤ - « وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهِينِ الَّذِي يَأْتِي هَوْلَاءَ بَوَجْهِ وَيَأْتِي هَوْلَاءَ بَوَجْهِ » (*) .

٣٤٩٥ - حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « النَّاسُ تَبِعُ لِقْرِيشٍ فِي هَذَا الشَّانِ مُسْلِمُهُمْ تَبِعُ لِمُسْلِمِهِمْ ، وَكَافِرُهُمْ تَبِعُ لِكَافِرِهِمْ » .

٣٤٩٦ - « وَالنَّاسُ مَعَادِنٌ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا ، تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّانِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ » .

(حتى يقع فيه) أي : أن ذلك غاية الكراهية له ، لأن الغالب حصول الشيء لمن يكرهه ، وصرفه عمن يحرص عليه .

(الناس تبع لقريش) ، قيل : هو خبر على ظاهره ، وقيل بمعنى الأمر .

٣٤٩٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ قَالَ : فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ : قُرْبَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ : « إِلَّا أَنْ تَصَلُوا قَرَابَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ » (***) .

(*) حديث ٣٤٩٤ ، طرفاه في : (٦٠٥٨ ، ٧١٧٩) .

(**) حديث ٣٤٩٧ ، طرفه في : (٤٨١٨) .

(فنزلت فيه : إلا أن تصلوا) / فيه حذف بينه الإسماعيلي في روايته [١٢٧/ب] فقال : « فنزلت : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً ﴾ إلا أن تصلوا ، فهو تفسير لباقي الآية » .

٣٤٩٨ - حدثنا عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مِنْ هَهُنَا جَاءَتِ الْفِتْنُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَالْجَفَاءُ وَغَلِظُ الْقُلُوبِ فِي الْفِدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبْرِ عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ فِي رِبِيعَةٍ وَمَضَرَ » .

(نحو المشرق) ، هو من كلام الراوي ، فسر به قوله : « من ههنا » .
(والجفاء وغلظ القلوب) ، قال القرطبي : هما بمعنى : وقيل : الجفاء أن لا يلين لموعظة ، والغلظ إن كان يفهم المراد ولا يعقل المعنى .

٣٤٩٩ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم والإيمان يمان والحكمة يمانية » . قال أبو عبد الله : سميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة ، والشأم لأنها عن يسار الكعبة ، والمشامة : الميسرة ، واليد اليسرى : الشؤمى ، والجانب الأيسر : الأشأم .

(والإيمان يمان) صيغة : نسبة إلى اليمن ، إذ أصله يمانى بتخفيف الياء ، حذفوا للتذكير ، قيل : المراد نسبته إلى مكة ، لأن مبدأها منها وهي يمانية بالنسبة إلى المدينة ، وقيل : والمدينة أيضاً لأنهما يمانيتان بالنسبة إلى الشام بناء على أن هذه المقالة صدرت منه ﷺ وهو بتبوك . وقيل : المراد بذلك الإخبار لأن أصلهم من اليمن .

وقال ابن الصلاح : لا مانع من إجراء الكلام على ظاهره ، وأن المراد تفضيل أهل اليمن على غيرهم من أهل المشرق لإدعائهم إلى الإيمان من

غير كبير مشقة بخلاف أهل المشرق ، ثم المراد بأهل اليمن الموجودون إذ
ذاك .

٢ - باب : مناقب قريش

٣٥٠٠ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : كان
محمد بن جبير بن مطعم يحدث أنه بلغ معاوية - وهو عنده في
وقد من قريش - أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه
سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية ، فقام فأثنى على الله بما
هو أهله ، ثم قال : أما بعد ، فإنه بلغني أن رجلاً منكم يتحدثون
أحاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله ﷺ ،
فأولئك جهالكم فأياكم والأمانى التي تفضل أهلها ، فإني سمعت
رسول الله ﷺ يقول : إن هذا الأمر في قريش لا يعاديه أحد إلا
كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين « (*) .

(من قحطان) : هو جماع اليمن .

٣٥٠١ - حدثنا أبو الوليد حدثنا عاصم بن محمد قال :
سمعت أبي عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « لا يزال هذا الأمر
في قريش ما بقي منهم اثنان » (**).

(لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان) : هو خبر بمعنى الأمر ،
وإلا فقد خرج الأمر عنهم من أكثر من مائتي سنة ، ويحتمل أن يكون على
ظاهره ، وأنه مقيد بقوله في الحديث قبله : « ما أقاموا الدين ولم يخرج
عنهم إلا وقد انتهكوا حراماً » .

٣٥٠٢ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن
شهاب عن ابن المسيب عن جبير بن مطعم قال : مشيت أنا

(*) حديث ٣٥٠٠ ، طرفه في : (٧١٣٩) .

(**) حديث ٣٥٠١ ، طرفه في : (٧١٤٠) .

وعثمانُ بن عفان فقال : يا رسولَ الله ، أعطيتَ بني المطلبِ وتركتنا وإنما نحنُ وهم منك بمنزلة واحدة ، فقال النبي ﷺ : «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ» .

(شيء واحد) : بالمعجمة ، وللحموي بكسر المهملة وتشديد التحتية .

٣٥٠٣ - وقال الليثُ حدثني أبو الأسود محمدٌ عن عروةَ بن الزبيرِ قال : ذهبَ عبدُ الله بن الزبيرِ مع أناسٍ من بني زهرة إلى عائشةَ ، وكانت أرقَّ شيءٍ عليهم لقرابتهم من رسولِ الله ﷺ (*).

٣٥٠٤ - حدثنا أبو نعيمٍ حدثنا سفيان عن سعد ح .

قال يعقوبُ بن إبراهيم : حدثنا أبي عن أبيه قال : حدثني عبدُ الرحمن بن هُرْمَزٍ الأَعْرَجُ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله ﷺ : « فُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمَزِينَةُ وَأَسْلَمٌ وَأَشْجَعٌ وَغَفَارٌ مَوَالِيٌّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » (**).

٣٥٠٥ - حدثنا عبدُ الله بن يوسفٍ حدثنا الليثُ قال : حدثني أبو الأسود عن عروةَ بن الزبيرِ قال : « كان عبدُ الله بنُ الزبيرِ أحبَّ البشرِ إلى عائشةَ بعد النبي ﷺ وأبي بكر ، وكان أبرَّ الناسِ بها ، وكانت لا تمسك شيئاً مما جاءها من رزق الله إلا تصدقت ، فقال ابنُ الزبيرِ : ينبغي أن يؤخذَ على يديها ، فقالت : أَيُؤْخَذُ على يديَّ ؟ عليَّ نذرٌ إن كلمته ، فاستشفعَ إليها برجالٍ من فُرَيْشٍ وبأخوال رسولِ الله ﷺ خاصةً ، فامتنت ، فقال له الزهريون - أخوالُ النبي ﷺ - منهم عبدُ الرحمن بنُ الأسود بن عبدِ يعقوبِ والمسورُ بن مخرمة - إذا استأذنا فافتحِ الحجابَ ، ففعل ،

(*) حديث ٣٥٠٣ ، طرفاه في : (٦٠٧٣ ، ٣٥٠٥) .

(**) حديث ٣٥٠٤ ، طرفه في : (٣٥١٢) .

فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بَعْشَرَ رِقَابٍ فَأَعْتَقْتَهُمْ ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ فَقَالَتْ : وَدِدْتُ أَنِّي جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ عَمَلًا أَعْمَلُهُ فَأَفْرَغَ مِنْهُ .

(تمسك) أي : لا تدخر .

(يؤخذ على يديها) أي : يحجر عليها .

٣ - باب : نزل القرآن بلسان قريش

٣٥٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَنَسٍ : « أَنَّ عَثْمَانَ دَعَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ . وَقَالَ عَثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةَ : إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ » (*) .

٤ - باب : نسبة اليمن إلى إسماعيل

منهم أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة .

٣٥٠٧ - حَدَّثَنَا مَسَدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَنَاضَلُونَ بِالسُّوقِ ، فَقَالَ : « ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانَ لِأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ » فَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ ، فَقَالَ : « مَا لَهُمْ ؟ » قَالُوا : وَكَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فُلَانَ ؟ قَالَ : « ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلُّكُمْ » .

(*) حديث ٣٥٠٦ ، طرفاه في : (٤٩٨٤ ، ٤٩٨٧) .

٥ - باب

٣٥٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ الدِّيَلِيَّ حَدَّثَهُ
عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « لَيْسَ مِنْ
رَجُلٍ ادَّعَى لغيرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ وَمَنْ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ
فِيهِمْ نَسَبٌ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » (*) .

(إلا كفر) ، زاد أبو ذر : « بالله » ، أي : إذا استحل ذلك ، أو هو
على سبيل الزجر والتغليظ .

(ليس له فيهم) ، زاد الكشميهني : « حسب » .

٣٥٠٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ حَدَّثَنَا حَرِيزٌ قَالَ : حَدَّثَنِي
عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ النَّصْرِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ وَائِلَةَ بِنَةَ الْأَسْقَعِ
يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفَرَى أَنْ يَدَّعِيَ
الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ يُرِي عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ » .

٣٥١٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ
ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَدِمَ وَفَدُّ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا هَذَا الْحَيُّ مِنْ
رَبِيعَةَ ، قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارٌ مُضِرٌّ ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلَّا
فِي كُلِّ شَهْرٍ حَرَامٍ ، فَلَوْ أَمَرْتَنَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُ عَنْكَ وَنَبْلُغُهُ مَنْ وَرَاءَنَا ،
قَالَ : « أَمَرَكُمُ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمُ عَنْ أَرْبَعٍ : الْإِيمَانَ بِاللَّهِ : شَهَادَةَ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَى اللَّهِ

(*) حديث ٣٥٠٨ ، طرفه في : (٦٠٤٥) .

خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ ، وَأَنْهَاكُمُ عَنِ الدُّبَاءِ ، وَالْحَنْتَمِ ، وَالنَّقِيرِ ،
وَالْمُرْقَتِ .

٣٥١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ : « أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَهُنَا » يَشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ « مِنْ
حَيْثُ يُطْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .

(الفرى) : بكسر الفاء والقصر ، جمع « فرية » : وهي الكذب
والبهت .

(أو يرى) : بضم التحتية أوله وكسر الراء أي : يدعى أن عينه رأت في
المنام شيئاً ما رآته .

(أو يقول) : بفتح التحتية أوله وضم القاف .

٦ - باب : ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع

٣٥١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ : « قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَجَهينةٌ وَمزينةٌ وَأَسْلَمٌ وَغِفَارٌ وَأَشْجَعٌ
مَوَالِيٌّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » .

٣٥١٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحٍ حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ : أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَلَى الْمَنْبَرِ : « غِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا ، وَأَسْلَمٌ
سَالَمَهَا اللَّهُ ، وَعُصَيَّةٌ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

٣٥١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ
عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« أَسْلَمٌ سَالَمَهَا اللَّهُ وَغِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا » .

٣٥١٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ سَفِيَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جَهَنَّةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمٌ وَغَفَارٌ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي أَسَدٍ وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ » ، فَقَالَ رَجُلٌ : خَابُوا وَخَسِرُوا ، فَقَالَ : « هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ » (*).

٣٥١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغَفَارَ وَمُزَيْنَةَ - وَأَحْسَبُهُ وَجَهَيْنَةَ ، ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ شَكَ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمٌ وَغَفَارٌ وَمُزَيْنَةُ - وَأَحْسَبُهُ وَجَهَيْنَةَ - خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ خَابُوا وَخَسِرُوا ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لِأَخِيرَ مِنْهُمْ » .

٣٥١٦ م - وَحَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ : أَسْلَمٌ وَغَفَارٌ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجَهَيْنَةَ ، أَوْ قَالَ : شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ - خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ - أَوْ قَالَ : يَوْمَ الْقِيَامَةِ - مِنْ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَهَوَازِنَ وَغَطَفَانَ » .

٧ - بَابُ : ذِكْرُ قَحْطَانَ

٣٥١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ بْنُ

(*) حديث ٣٥١٥ ، طرفاه في : (٣٥١٦ ، ٦٦٣٥) .

بِلالٍ عن ثورِ بنِ زيدٍ عن أبي الغَيْثِ عن أبي هريرةَ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « لا تقومُ الساعةُ حتى يخرجَ رجلٌ من قحطانَ يسوقُ الناسَ بعصاهُ » (*) .

٨ - باب ما ينهى من دعوى الجاهلية

٣٥١٨ - حدثنا محمدٌ أخبرنا مَخْلَدُ بنُ يزيدَ أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ قال : أخبرني عمرو بن دينار أنه سمع جابراً رضي الله عنه يقول : غزونا مع النبيِّ ﷺ وقد ثابَ معه ناسٌ من المهاجرينَ حتى كثروا ، وكان من المهاجرينَ رجلٌ لَعَابٌ فَكسَعَ أنصاريا ، فغضبَ الأنصاريُّ غضباً شديداً حتى تداعوا ، وقال الأنصاريُّ : يا للأنصار ، وقال المهاجريُّ : يا للمهاجرينَ ، فخرجَ النبيُّ ﷺ فقال : « ما بالُ دعوى أهلِ الجاهلية ؟ ثم قال : ما شأنهم ؟ » فأخبرَ بكسعةَ المهاجريِّ الأنصاريِّ ، قال : فقال النبيُّ ﷺ : « دَعَوْها فإنها خبيثةٌ » . وقال عبدُ اللهِ بنُ أُبيِّ ابنُ سَلولَ : أقَدَ تداعوا علينا ؟ لأن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعرضُ منها الأذَلَّ فقال عمرُ : ألا نقتلُ يا رسولَ اللهِ هذا الخبيثَ ؟ لعبدِ اللهِ : فقال النبيُّ ﷺ : « لا يتحدثُ الناسُ أنه كان يقتلُ أصحابه » (**).

٣٥١٩ - حدثنا ثابتُ بن محمدٍ حدثنا سفيانُ عن الأعمشِ عن عبدِ اللهِ بنِ مرَّةٍ عن مسروقٍ عن عبدِ اللهِ رضيَ اللهُ عنه عن النبيِّ ﷺ . وعن سفيانَ عن زبيدٍ عن إبراهيمَ عن مسروقٍ عن عبدِ اللهِ عن النبيِّ ﷺ قال : « ليسَ منَّا من ضربَ الخدودَ وشقَّ الجيوبَ ودعا بدعوى الجاهلية » .

(*) حديث ٣٥١٧ ، طرفه في : (٧١١٧) .

(**) حديث ٣٥١٨ ، طرفاه في : (٤٩٠٥ ، ٤٩٠٧) .

٩ - باب : قصة خزاعة

٣٥٢٠ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا يحيى بن آدم أخبرنا إسرائيل عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبو خزاعة » .

٣٥٢١ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : سمعت سعيد بن المسيب قال : « البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ولا يحلبها أحد من الناس ، والسائبة التي كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء » (*) .

قال : وقال أبو هريرة : قال النبي ﷺ : « رأيت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار ، وكان أول من سيب السوائب » .

١٠ - باب : قصة إسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

١١ - باب : قصة زمزم

٣٥٢٢ - حدثنا زيد - هو ابن أكرم - قال أبو قتيبة سلم بن قتيبة حدثني مثنى بن سعيد القصير قال : حدثني أبو جمره قال : « قال لنا ابن عباس : ألا أخبركم بإسلام أبي ذر ؟ قال : قلنا : بلى . قال : قال أبو ذر : كنت رجلاً من غفار ، فبلغنا أن رجلاً قد خرج بمكة يزعم أنه نبي ، فقلت لأخي : انطلق إلى هذا الرجل ، كلمه وأتني بخبره . فانطلق فلقية ثم رجعت ، فقلت : ما عندك ؟

(*) حديث ٣٥٢١ ، طرفه في : (٤٦٢٣) .

فقال : والله لقد رأيتُ رجلاً يأمرُ بالخير ، وينهي عن الشرِّ .
فقلت له : لم تشفني من الخبر ، فأخذتُ جراباً وعصاً . ثمَّ
أقبلتُ إلى مكة ف جعلت لا أعرفه ، وأكره أن أسأل عنه ، وأشربُ
من ماء زمزم وأكونُ في المسجد ، قال : فمرَّ بي عليُّ فقال : كأنَّ
الرجلَ غريبٌ ؟ قال : قلت : نعم . قال : فانطلق إلى المنزل ،
قال : فانطلقتُ معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره . فلما أصبحتُ
غدوتُ إلى المسجد لأسأل عنه ، وليس أحدٌ يخبرني عنه بشيء .
قال : فمرَّ بي عليُّ فقال : أما نال للرجلِ يعرفُ منزله بعدُ ؟ قال :
قلت : لا . قال انطلقُ معي ، قال : فقال : ما أمرك ، وما أقدملك
هذه البلدة ؟ قال : قلتُ له : إن كتمت عليَّ أخبرتك . قال :
فإني أفعلُ . قال : قلتُ له : بلغنا أنه قد خرجَ ها هنا رجل يزعمُ
أنه نبيُّ فأرسلتُ أخي ليكلمه ، فرجعَ ولم يشفني من الخبر ،
فأردتُ أن ألقاه . فقال له : أما إنك قد رشدت . هذا وجهي
إليه ، فاتبعني ، ادخلُ حيثُ أدخلُ ، فإني إن رأيتُ أحداً أخافه
عليك قمتُ إلى الحائط كآني أصلحُ نعلي ، وامض أنت . فمضى
ومضيتُ معه ، حتى دخلَ ودخلتُ معه على النبيِّ ﷺ ، فقلتُ
له : أعرضُ عليَّ الإسلام ، فعرضه ، فأسلمتُ مكاني . فقال
لي : « يا أبا ذرٍّ . اكنتم هذا الأمر ، وارجع إلى بلدك ، فإذا بلغك
ظهورنا فأقبل » . فقلتُ : والذي بعثك بالحق لأصرخنَّ بها بين
أظهريهم . فجاء إلى المسجد وقريشُ فيه فقال : يا معشرَ قريش ،
إني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .
فقالوا : قوموا إلى هذا الصابيء ، فقاموا : فضربتُ لأموت ،
فأدركني العباسُ فأكبَّ عليَّ ، ثمَّ أقبلَ عليهم فقال : ويلكم ،

تقتلون رجلاً من غفار ، ومنتجركم وممركم على غفار ؟ فأقلعوا عيني ، فلما أن أصبحتُ الغد رجعتُ فقلتُ مثلَ ما قلتُ بالأمس . فقالوا : قوموا إلى هذا الصابيء ، فصنع مثل ما صنع بالأمس ، وأدركني العباسُ فأكبَّ عليَّ وقال مثل مقالته بالأمس ، قال : فكان هذا أولَ إسلامِ أبي ذرٍّ رحمه الله « (*) .

١٢ - باب : قصة زمزم وجهل العرب

٣٥٢٣ - حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حمادٌ ، عن أيوب ، عن محمد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أسلمُ وغفار وشي من مزينة وجهينة - أو قال : شيء من جهينة أو مزينة - خير عند الله أو قال : يوم القيامة من أسد وتميم وهوازن وغطفان .

٣٥٢٤ - حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « إذا سرَّك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام : ﴿ قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم - إلى قوله - قد ضلُّوا وما كانوا مهتدين ﴾ .

١٣ - باب من انتسب إلى آباءه في الإسلام والجاهلية

وقال ابنُ عمرَ وأبو هريرة عن النبي ﷺ : « إنَّ الكريمَ ابنَ الكريمِ ابنَ الكريمِ ابنَ يوسفَ بنَ يعقوبَ بنَ إسحاقَ بنَ إبراهيمَ خليلِ الله » . وقال البراءُ عن النبي ﷺ : « أنا ابنُ عبدِ المطَّلبِ » .

(*) حديث ٣٥٢٢ ، طرفه في : (٣٨٦١) .

٣٥٢٥ - حدثنا عمرُ بنُ حفصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ :
 حدثنا عمرو بنُ مُرَّةَ عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ
 عنهما قال : « لما نَزَلَتْ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ جَعَلَ
 النَّبِيُّ ﷺ يُنَادِي : « يَا بَنِي فَهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ » ، يَبْطُونِ قُرَيْشٍ .

٣٥٢٦ - وقال لنا قَيْصَةُ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عن حَبِيبِ بْنِ أَبِي
 ثَابِتٍ عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال : « لما نَزَلَتْ :
 ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوهُمْ قَبَائِلَ قَبَائِلَ .

٣٥٢٧ - حدثنا أبو اليمان أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّنَادِ عن
 الْأَعْرَجِ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يَا بَنِي
 عَبْدِ مَنْفٍ ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمَطَّلَبِ ، اشْتَرُوا
 أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ . يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ عَمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، يَا فَاطِمَةَ
 بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، اشْتَرِي أَنْفُسَكُمَا مِنَ اللَّهِ ، لَا أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ اللَّهِ
 شَيْئًا سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا » .

١٤ - بابُ : ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ وَمَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ

٣٥٢٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ
 أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضيَ اللهُ عنه قَالَ : دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصَارَ فَقَالَ : « هَلْ
 فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ ؟ » قَالُوا : لَا ، إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا ، فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ » .

(إلا ابنِ أُخْتِ لَنَا) : هو « النعمان بن مقرن المزني » .

١٥ - باب : قصة الحبش ، وقول النبي ﷺ : « يا بني أرفدة »

٣٥٢٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ
 شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضيَ اللهُ عنه دَخَلَ عَلَيْهَا

وعندها جاريتان في أيام منى تُدْفَقَانِ وَتَضْرِبَانِ وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَعَشٍّ بِثَوْبِهِ فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ : «دَعُهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّا أَيَّامُ عِيدٍ - وَتِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامُ مِنِّي .» .

٣٥٣٠ - وَقَالَتْ عَائِشَةُ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبْشَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَزَجَرَهُمْ عَمْرٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «دَعُهُمْ ، أَمْنَا بَنِي أَرْفَدَةَ» - يَعْنِي مِنَ الْأَمْنِ .

(أرفدة) : بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء : اسم جد حبشة .

١٦ - باب : من أحب أن لا يسبَّ نسبه

٣٥٣١ - حَدَّثَنِي عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ : كَيْفَ بِنَسَبِي ، فَقَالَ حَسَّانُ : لِأَسْلُنِكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ » (*) .

وَعَنْ أَبِيهِ قَالَ : « ذَهَبَتْ أُسْبُ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : لَا تَسِبَّهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَنَافِحُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ » .

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : « نَفَحَتِ الدَّابَّةُ » : إِذَا رَمَحَتْ بِحَوَافِرِهَا ، وَ«نَفَحَهُ بِالسَّيْفِ» : إِذَا تَنَاوَلَهُ مِنْ بَعِيدٍ .

(لأسلنك) أي : لأخلص نسبك من نسبهم بحيث يختص الهجوم بهم دونك .

(كما تسلم الشعر من العجين) أي : فلا يتعلق بها شيء منه .

(ينافح) : بكسر الفاء ومهملة ، أي : يدافع .

(*) حديث ٣٥٣١ ، طرفاه في : (٤١٤٥ ، ٦١٥٠) .

١٧ - باب : ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ وقول الله عز وجل :

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ﴾ (١)

وقوله : ﴿ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ ﴾ (٢)

٣٥٣٢ - حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثني معن عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب » (*).

٣٥٣٣ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم ؛ يشتمون مذمماً ويلعنون مذمماً وأنا محمد » .

(لي خمسة أسماء) أي : اختصت بها ، أو معظمة ، أو مشهورة في الأمم السابقة والكتب السالفة ، وإلا فأسماءه كثيرة جداً . وقيل : العدد من عند الراوي لا من كلامه ﷺ ، وهو الأرجح عندي .

(يمحو الله بي الكفر) أي : يزيله من جزيرة العرب ، أو من البلاد ، أو المراد يمحوه ، إذلاله وإهانتة في البلاد بأسرها .

(على قدمي) أي : أثري ، بأن يحشر هو قبلهم ، أو على عهدي وزماني ، إذ ليس بعده نبي ينسخ شريعته .

(وأنا العاقب) ، زاد مسلم : « الذي ليس بعده واحد » ، وللترمذي : « الذي ليس بعدك نبي » .

(١) الفتح : ٢٩ . (٢) الصف : ٦ .

(*) حديث ٣٥٣٢ ، طرفه في : (٤٨٩٦) .

١٨ - باب : خاتم النبيين ﷺ

٣٥٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانَ حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ » ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ : لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبْنَةِ .

(مثلي ومثل الأنبياء كرجل بني داراً) ، قيل : كيف صح التشبيه والمشبه به واحد ، والمشبه به جماعة ؟

وأجيب : بأنه جعل الأنبياء كرجل واحد لأنه لا يتم ما أراد من التشبيه إلا / باعتبار الكل ، وكذلك الدار لا تتم إلا باجتماع البنيان .

[١٢٨/أ]

(لولا موضع اللبنة) أي : لكان البنياء كاملاً .

٣٥٣٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ » ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعَجَّبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ : هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْنَةُ ؟ قَالَ : « فَأَنَا اللَّبْنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ » .

(هلا وضعت هذه اللبنة) ، زاد أحمد : « فيتم بنيانك » .

١٩ - باب : وفاة النبي ﷺ

٣٥٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوِّفِيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ » (*) .

(*) حديث ٣٥٣٦ ، طرفه في : (٤٤٦٦) .

وقال ابن شهاب : وأخبرني سعيد بن المسيب مثله .

٢٠ - باب : كنية النبي ﷺ

٣٥٣٧ - حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ في السوق ، فقال رجل : يا أبا القاسم ، فالتفت النبي ﷺ فقال : « سَمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُنُوا بِكُنِّيَّتِي » .

٣٥٣٨ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا شعبة عن منصور عن سالم عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « تَسَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُنُوا بِكُنِّيَّتِي » .

٣٥٣٩ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم ﷺ : « سَمُوا بِاسْمِي وَلَا تَكْتُنُوا بِكُنِّيَّتِي » .

٢١ - باب

٣٥٤٠ - حدثني إسحاق بن إبراهيم أخبرنا الفضل بن موسى عن الجعيد بن عبد الرحمن رأيت السائب بن يزيد ابن أربع وتسعين جلدًا معتدلاً ، فقال : قد علمت ما متعت به - سمعي وبصري - إلا بدعاء رسول الله ﷺ ، إن خالتي ذهبت بي إليه ، فقالت : يا رسول الله ، إن ابن أخي شاك فادع الله له ، قال : فدعا لي . (جلدًا) : بفتح الجيم وسكون اللام ، أي : قويا صلباً .

٢٢ - باب : خاتم النبوة ﷺ

٣٥٤١ - حدثنا محمد بن عبيد الله حدثنا حاتم عن الجعيد بن عبد الرحمن قال : سمعت السائب بن يزيد قال : « ذَهَبَتْ بِي

خالتي إلى رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إنَّ ابنَ أُختي وَقِعَ فمَسَحَ رَأْسِي ، ودعا لي بِالْبَرَكَةِ ، وتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ثُمَّ قَمَتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنظَرَتْ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ . قال ابن عبيد الله : الْحُجَلَّةُ مِنْ حُجَلِ الْفَرَسِ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ .

قال إبراهيم بن حمزة : « مثل زِرِّ الْحَجَلَّةِ » (١) .

(خاتم النبوة) ، اختلف هل ولد به ، أو ختم به حين وضع أو حين شق صدره ، والأصح الثالث .

(وقع) أي : وجع وزناً ومعنى .

(بين كتفيه) ، لمسلم من حديث عبد الله بن سرجس : « أنه كان إلى جهة كتفه اليسرى » .

(زر الحجلة) : بتقديم الزاي على الراء ، وفتح الحاء والجيم : طائر معروف ، وزرها بيضها ، وقيل : البشخانات ، والزر واحد أزرارها .

وفي صفة خاتم النبوة أحاديث متقاربة ، ففي مسلم كأنه بيضة ، ولابن حبان كبيضة نعامة ، ولمسلم جمعا عليه خيلان ، ولابن حبان مثل البندقة من اللحم ، وللترمذي كبضعة ناشزة من اللحم ، إلى غير ذلك .

قال القرطبي : اتفقت الأحاديث الثابتة على أنه شيئاً بارزاً أحمر عند كتفه الأيسر ، قدره إذا قل قدر بيضة الحمامة ، وإذا كبر قدر جمع اليد .

قال السهيلي : وإنما وضع عند نغص كتفه الأيسر ، لأنه معصوم من وسوسة الشيطان ، وذلك الموضع منه يدخل الشيطان .

(وقال إبراهيم بن حمزة : مثل زر الحجلة) ، قيل : هو بتقديم الراء على الزاي ، وهو البيض أيضاً ، وقيل : بتقديم الحاء وسكون الجيم .

٢٣ - باب : صفة النبي ﷺ

٣٥٤٢ - حدثنا أبو عاصمٍ عن عمر بن سعيد بن أبي حسين عن

(١) سيأتي موصولاً في كتاب الطب .

ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال : « صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي ، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَقَالَ : بِأَبِي شَبِيهِ بِالنَّبِيِّ لَا شَبِيهِ بِعَلِيِّ ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ » (*) .

(بأبي) أي : أفديه .

(شبيهه) : خبر محذوف ، أي : « أنت » .

٣٥٤٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكَانَ الْحَسَنُ يُشَبِّهُهُ » (**)

٣٥٤٤ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُشَبِّهُهُ . قُلْتُ لِأَبِي جُحَيْفَةَ : صَفَّهُ لِي ، قَالَ : كَانَ أَيْضًا قَدْ شَمَطَ ، وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِثَلَاثِ عَشْرَةَ قَلُوصًا ، قَالَ : فَقَبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَقْبُضَهَا .

(شمط) : بفتح المعجمة وكسر الميم ، أي : صار سواد شعره مخالطاً لبياض .

(قلوصاً) : بفتح القاف : الأثني من الإبل ، وقيل : الشابة ، وقيل : الطويلة القوائم .

(قبل أن نقبضها) ، زاد الإسماعيلي : « فوفى لنا بها أبو بكر » .

٣٥٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي

(*) حديث ٣٥٤٢ ، طرفه في : (٣٧٥٠) .

(**) حديث ٣٥٤٣ ، طرفه في : (٣٥٤٤) .

إسحاق عن وهب أبي جحيفة السوائي قال : « رأيتُ النبي ﷺ ورأيتُ بياضاً من تحت شفته السفلى العنقفة » .
 (العنقفة) : بالنصب بدل من قوله : « بياضاً » .

٣٥٤٦ - حدثنا عصامُ بن خالد حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عَثْمَانَ أَنَّهُ :
 سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرِ صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ شَيْخًا ؟ قَالَ : كَانَ فِي عُنُقَتِهِ شَعْرَاتٌ بِيضٌ » .
 (أرأيت) : يحتمل أن يكون بمعنى أخبرني ، فالنبي مرفوع اسم كان قدم أو استفهام عن رؤيته له ، فالنبي مفعوله .

٣٥٤٧ - حدثنا ابنُ بكيرٍ قال : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، أَزْهَرَ اللَّوْنَ لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ وَلَا آدَمَ ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ وَلَا سَبْطِ رَجُلٍ . أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَقُبْضَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بِيضَاءً . قَالَ رَبِيعَةُ : فَرَأَيْتُ شَعْرًا مِنْ شَعْرِهِ ، فَإِذَا هُوَ أَحْمَرٌ ، فَسَأَلْتُ ، فَقِيلَ : أَحْمَرٌ مِنَ الطَّيِّبِ (*) .

(ربعة) : بفتح الراء وسكون الموحدة ، أي : مربوعاً ، يقال : رجل ربعة وامرأة ربعة ، زاد الذهلي في الزهريات عن أبي هريرة : « وهو إلى الطول أقرب » .

(أزهر اللون) أي : أبيض مشرباً بحمرة .

(ليس بأبيض أمهق) ، هذا هو الصواب ، وفي رواية المروزي : « أمهق ليس بأبيض » ، وهي مقلوبة ، والأمهق الأبيض الذي لا يخالطه حمرة .

(*) حديث ٣٥٤٧ ، طرفاه في : (٣٥٤٨ ، ٥٩٠٠) .

(ولا آدم) أي : شديد السمرة .

(ليس بجعد قطط ولا سبط) : بفتح المهملة وكسر الموحدة ، والجعودة في الشعر أن لا يتكسر ولا يسترسل ، والسبوطة ضده .

(رجل) : بكسر الجيم والرفع استثناءً ، أي : هو رجل ، وهو الذي مشط فتكسر قليلاً ، وللأصيلي بالجر على المجاورة ، وفي رواية بتشديد الجيم فعلاً ماضياً .

(أنزل عليه ...) إلى آخره ، ظاهره أنه عاش ستين سنة ويجاب عنه بإلغاء الكسر .

(وليس في شعره ولحيته عشرون شعرة بيضاء) أي : بل أقل . ولا بن سعد بسند صحيح عن أنس : « ما كان في رأسه ولحيته إلا سبع عشرة أو ثماني عشرة » .

٣٥٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ، وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالسَّبْطِ ، وَلَا بِالْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، فَتَوَفَاهُ اللَّهُ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ » .

(البائن) : المفرط الطول مع اضطراب القامة .

٣٥٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَوْسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ » .
(وأحسنه خلقاً) : بفتح أوله ، وضبطه ابن التين بضمه .

وللإسماعيلي بالشك خلقاً أو خلقاً .

٣٥٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : « سَأَلْتُ
أَنْسًا : هل خَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : لا ، إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ فِي
صُدُغَيْهِ » (*) .

(إِنَّمَا كَانَ / شَيْءٌ فِي صُدُغَيْهِ) : الصدغ بضم المهملة وإسكان الدال [١٢٨/ب] بعدها معجمة : ما بين الأذن والعين ، ويقال أيضاً : الشعر المتدلي من الرأس في ذلك المكان .

قيل : هذا مغاير لما تقدم أن الشعر الأبيض كان في عنفقه . وأجيب : بأنه كان في الموضوعين ، ففي مسلم : « إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي عِنْفَقَتِهِ وَفِي الصَّدْغَيْنِ وَفِي الرَّأْسِ نَبْذٌ ، أَي مَتَفَرِّقٌ بَعِيدٌ ، مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ ، أَي : عَرِيضٌ أَعْلَى الظَّهْرِ » .

٣٥٥١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ
الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا
بَعِيدًا مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ ، لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ رَأَيْتُهُ فِي حَلَّةٍ حَمْرَاءَ
لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ » . قَالَ يَوْسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ
«إِلَى مَنْكِبَيْهِ» (**).

(يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ) ، لِلْكَشْمِيهِنِيِّ : « أُذُنِيهِ » .

(إِلَى مَنْكِبَيْهِ) : جمع بين اللفظين ، بأن المراد أن معظم الشعر كان عند شحمة أذنيه وما استرسل منه متصل إلى المنكبين .

٣٥٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ :
«سُئِلَ الْبَرَاءُ : أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ ؟ قَالَ : لا ، بَلْ
مِثْلَ الْقَمَرِ » .

(*) حديث ٣٥٥٠ ، طرفاه في : (٥٨٩٤ ، ٥٨٩٥) .

(**) حديث ٣٥٥١ ، طرفاه في : (٥٨٤٨ ، ٥٩٠١) .

(مثل السيف) أي : في الطول ، أو في البريق واللمعان ، بل مثل القمر ، زاد مسلم : « مستديراً » ، وهو يؤيد الاحتمال الأول .

٣٥٥٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَعْمُورِيُّ بِالمَصِيصَةِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ إِلَى الْبَطْحَاءِ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَزَّةٌ » ، قَالَ شُعْبَةُ : وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : « كَانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا الْمَرْأَةُ ، وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهِمَا وَجُوهَهُمْ ، قَالَ : فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي ، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ » .

٣٥٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجُودَ النَّاسِ وَأَجُودَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيْلُ ، وَكَانَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدْرِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجُودَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ .

٣٥٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا تَبْرُقُ أُسَارِيرَ وَجْهَهُ فَقَالَ : « أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ الْمُدَلِّجِيُّ لَزَيْدٍ وَأُسَامَةَ ، وَرَأَى أَقْدَامَهُمَا إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَقْدَامِ مِنْ بَعْضٍ » (*) .

(*) حديث ٣٥٥٥ ، أطرافه في : (٣٧٣١ ، ٦٧٧٠ ، ٦٧٧١) .

٣٥٥٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ قَالَ : فَلَمَّا سَلِمْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرِقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ .

٣٥٥٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنَا حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ » .

(القرن) : الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد ، وحده بعضهم بمائة سنة ، وقيل : بسبعين ، وقيل بغير ذلك . قال الحرابي : والذي أراه أن القرن كل أمة هلكت حتى لم يبق منها أحد قرناً فقرناً حال تفصيل .

٣٥٥٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْدُلُ شَعْرَهُ ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ ، فَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدُلُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ ، ثُمَّ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ » (*).

(يسدل) : بفتح أوله ، وسكون المهملة وكسر الدال ، ويجوز ضمها ، أي : يترك شعر ناصيته على جبهته .

(يفرقون) : بضم الراء وبكسرها .

(*) حديث ٣٥٥٨ ، طرفاه في : (٣٩٤٤ ، ٥٩١٧) .

(فرق) : بفتح الفاء والراء ، أي : ألقى شعر رأسه فلم يترك منه شيئاً على جبهته .

٣٥٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ أَبِي وائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا ، وَكَانَ يَقُولُ : « إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا » (*) .

(فاحشاً) أي : ناطقاً بالفحش وهو الزيادة على الحد في الكلام السيئ .
(ولا متفحشاً) أي : متكلفاً لذلك ، أي : لم يكن له الفحش خلقاً ولا مكتسباً .

(حسن الخلق) : اختيار الفضائل وترك الرذائل .

٣٥٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : « مَا خَيْرُ رَسُولٍ لِلَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حَرَمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا » (**) .

(بين أمرين) أي : من أمور الدنيا .

(أيسرهما) : أسهلها .

(ما لم يكن) أي : الأيسر .

٣٥٦١ - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا مَسَسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلِينٌ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرَفًا قَطُّ أَطِيبٌ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرَفِ النَّبِيِّ ﷺ » .

(*) حديث ٣٥٥٩ ، أطرافه في : (٣٧٥٩ ، ٦٠٢٩ ، ٦٠٣٥) .

(**) حديث ٣٥٦٠ ، أطرافه في : (٦١٢٦ ، ٦٧٨٦ ، ٦٨٥٣) .

- (مست) : بكسر المهملة الأولى ، ويجوز فتحها ، وكذا شملت .
 (ديباجاً) : بكسر الدال ويجوز فتحها : نوع من الحرير : قال أبو
 عبيد : إنه مولد .
 (أو عرفاً) : شك من الراوي ، وهو بفتح المهملة وسكون الراء وفاء :
 الريح الطيب ، وفي رواية بفتحتين وقاف .
 (من ريح أو عرف) : بلا تنوين .

٣٥٦٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتَبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
 «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعِذْرَاءِ فِي خَدْرِهَا» (*) .
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَا : حَدَّثَنَا
 شُعْبَةُ مِثْلَهُ ، « وَإِذَا كَرِهَ عُرْفٌ فِي وَجْهِهِ » .
 (العذراء) : البكر .
 (خدرها) : بكسر المعجمة : سترها .

٣٥٦٣ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ
 أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ
 طَعَامًا قَطُّ ، إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ ، وَإِلَّا تَرَكَهُ » (**)

٣٥٦٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ
 رَبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ بُحَيْنَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ :
 « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ فَرَجَّ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى نَرَى إِبْطِيهِ » .
 قال : وقال ابن بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا بَكْرٌ : « بِيَاضِ إِبْطِيهِ » .

٣٥٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا

(*) حديث ٣٥٦٢ ، طرفاه في : (٦١٠٢ ، ٦١١٩) .

(**) حديث ٣٥٦٣ ، طرفه في : (٥٤٠٩) .

سعيدٌ عن قتادةَ أَنَّ أَنَسًا رضيَ اللهُ عنه حدثهم « أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الْاِسْتِسْقَاءِ فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ إِبْطِيهِ . وَقَالَ أَبُو مُوسَى : دَعَا النَّبِيَّ ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ .

٣٥٦٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مَعْمَرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُونََ بْنَ أَبِي جُحَيْفَةَ ذَكَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « دَفَعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالْأَبْطَحِ فِي قُبَّةٍ وَكَانَ بِالْهَاجِرَةِ ، فَخَرَجَ بِلَالٌ فَنَادَى بِالصَّلَاةِ ، ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ فَضَلَ وَضُوءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَوَقَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ ، ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ الْعَنْزَةَ ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ سَاقِيهِ ، فَرَكَزَ الْعَنْزَةَ ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ يَمْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحَمَارِ وَالْمَرْأَةِ .

٣٥٦٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحِ الْبَزَّارُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَخْصَاهُ » (*) .

٣٥٦٨ - وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : « أَلَا يَعْجَبُكَ أَبُو فُلَانٍ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيَّ جَانِبَ حَجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُسَمِّعُنِي ذَلِكَ ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سَبْحَتِي وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ .

(*) حديث ٣٥٦٧ ، طرفه في : (٣٥٦٨) .

٢٤ - باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه

رواه سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي ﷺ .

٣٥٦٩ - حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضي الله عنها : كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ في رمضان ؟ قالت : ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة : يصلي أربع ركعات ، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي ثلاثاً . فقلت : يا رسول الله ، تنام قبل أن توتر ؟ قال : « تنام عيني ولا ينام قلبي » .

٣٥٧٠ - حدثنا إسماعيل قال : حدثني أخي عن سليمان عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر : « سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة أسري بالنبي ﷺ من مسجد الكعبة جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه - وهو نائم في المسجد الحرام - فقال أولهم : أيهم هو؟ فقال أوسطهم : هو خيرهم ، وقال آخرهم : خذوا خيرهم - فكانت تلك فلم يرهم حتى جاءوا ليلة أخرى فيما يرى قلبه ، والنبي ﷺ نائمة عيناه ولا ينام قلبه ، وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم ، فتولاه جبريل ثم عرج به إلى السماء» (*).

٢٥ - باب : علامات النبوة في الإسلام

٣٥٧١ - حدثنا أبو الوليد حدثنا سلم بن زريق سمعت أبا رجاء قال : حدثنا عمران بن حصين أنهم كانوا مع النبي ﷺ في مسير فأدلجوا ليلتهم ، حتى إذا كان وجه الصبح عرسوا فغلبتهم أعينهم

(* حديث ٣٥٧٠ ، أطرافه في : (٤٩٦٤ ، ٥٦١٠ ، ٦٥٨١ ، ٧٥١٧) .

حتى ارتفعت الشمس ، فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر - وكان لا يوقظ رسول الله ﷺ من منامه حتى يستيقظ - فاستيقظ عمر ، فقعد أبو بكر عند رأسه ، فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي ﷺ ، فنزل وصلى بنا الغداة ، فاعتزل رجل من القوم لم يصل معنا ، فلما انصرف قال : « يا فلان ، ما يمنعك أن تصلي معنا ؟ » قال : أصابني جنابة ، فأمره أن يتيمم بالصعيد ثم صلى ، وجعلني رسول الله ﷺ في ركوب بين يديه وقد عطشنا عطشاً شديداً ، فبينما نحن نسير إذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين ، فقلنا لها : أين الماء ؟ فقالت : إنه لا ماء ، فقلنا : كم بين أهلك وبين الماء ؟ قالت : يومٌ و ليلة ، فقلنا : انطقي إلى رسول الله ﷺ ، قالت : وما رسول الله ؟ فلم نملكها من أمرها حتى استقبلنا بها النبي ﷺ فحدثته بمثل الذي حدثتنا غير أنها حدثته أنها مؤتمة ، فأمر بمزادتيها ، فمسح في العزلاوين فشربنا عطاشاً أربعين رجلاً حتى رويناً ، فملأنا كل قربة معنا وإداوة غير أنه لم نسق بغيراً وهي تكاد تنض من الملء ، ثم قال : هاتوا ما عندكم ، فجمع لها من الكسر والتمر حتى أتت أهلها ، قالت : لقيت أسحر الناس ، أو هو نبي كما زعموا ؟ فهدى الله ذاك الصرم بتلك المرأة فأسلمت وأسلموا .

(فقالت : إيه) : بكسر الهمزة وسكون التحتية ، وفي بعض النسخ : «أيها» بالفتح والتنوين .

(مؤتمة) أي : ذات أيتام .

(فمسح بالعزلاوين) ، للكشميهني : « بالعزلاوين » ، وهما تشية عزلاء بسكون الزاي والمد ، وهو فم القربة ، والجمع عزالي بكسر اللام .

(تنض) : بكسر الموحدة بعدها معجمة ثقيلة ، أي : تسيل ، وفي رواية بالصاد المهملة من البصيص وهو اللمعان ، وفي أخرى ينصب .
(من الماء) ، بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة .

٣٥٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ عَنِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِإِنَاءٍ وَهُوَ بِالزُّورَاءِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ . قَالَ قَتَادَةُ : قُلْتُ لِأَنَسٍ : كَمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ : ثَلَاثُمِائَةٍ أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثُمِائَةٍ .

(بالزوراء) : بتقديم الزاي على الراء ، وبالمد : مكان معروف بالمدينة عند السوق .

(ينبع من بين أصابعه) ، قال العلماء : نبع الماء من بين أصابعه لم يقع مثله لأحد من الأنبياء ، وهو أبلغ في المعجزة من نبع الماء من الحجر ، حيث ضربه موسى بالعصا ، لأن خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم .

(زهاء) : بضم الزاي والمد ، أي : قدر ثلاثمائة ، في الحديث الذي بعده : سبعين وثمانين ، وهي قصص متغايرة لا قصة واحدة / فإن نبع الماء [١/١٢٩]

من أصابعه وقع مرات .

٣٥٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ ، فَالْتَمَسَ الْوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَوَضُوءٍ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ ، فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ » .

٣٥٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَبَارَكٍ حَدَّثَنَا حَزْمٌ قَالَ :

سمعتُ الحسنَ قال : حدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه قال : « خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْضِ مَخَارِجِهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً يَتَوَضَّأُونَ ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَجَاءَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ يَسِيرٌ ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَدَّ أَصَابِعَهُ الْأَرْبَعَةَ عَلَى الْقَدَحِ ثُمَّ قَالَ : « قَوْمُوا فَتَوَضَّأُوا » فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ حَتَّى بَلَغُوا فِيمَا يَرِيدُونَ مِنَ الْوَضُوءِ وَكَانُوا سَبْعِينَ أَوْ نَحْوَهُ .

٣٥٧٥ - حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ مُنِيرٍ سَمِعَ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ مِنَ الْمَسْجِدِ يَتَوَضَّأُ وَبَقِيَ قَوْمٌ ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِمَخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ فَوَضَعَ كَفَّهُ فَصَغَرَ الْمَخْضَبَ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ ، فَضَمَّ أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا فِي الْمَخْضَبِ فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ، قُلْتُ : كَمْ كَانُوا ؟ قَالَ : ثَمَانُونَ رَجُلًا .

٣٥٧٦ - حدَّثنا موسى بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوءٌ ، فَتَوَضَّأَ ، فَجَهَشَ النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقَالَ : « مَا لَكُمْ ؟ » قَالُوا : لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرُّكُوءِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ فَشَرَبْنَا وَتَوَضَّأْنَا ، قُلْتُ : « كَمْ كُنْتُمْ ؟ » قَالَ : لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً » (*)

(*) الحديث ٣٥٧٦ ، أطرافه في : (٤١٥٢ إلى ٤١٥٤ ، ٤٨٤٠ ، ٥٦٣٩) .

(جهش) : بفتح الجيم والهاء بعدها معجمة ، أي : أسرعوا الأخذ من الماء ، وللكشميهني : « فجهش » بزيادة فاء .

٣٥٧٧ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : « كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً ، وَالْحُدَيْبِيَّةُ بئرٌ فَتَزَحْنَاهَا حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قِطْرَةً ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَفِيرِ الْبئرِ فِدَعَا بِمَاءٍ فَمُضِمٌّ وَمَجٌّ فِي الْبئرِ ، فَمَكَّنْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوَيْنَا وَرَوَتْ أَوْ صَدَرَتْ رَكَابُنَا » (*).

(رويانا) : بكسر الواو : من الري .

٣٥٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : « قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ : لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا أَعْرَفُ فِيهِ الْجُوعَ ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْرَجْتُ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخْرَجْتُ خِمَارًا لَهَا فَلَقَّتِ الْخُبْزَ بَعْضُهُ ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي وَلَا تَنِي بَعْضُهُ ، ثُمَّ أَرْسَلْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ ، فَقَمْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرْسَلْتُكَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : « بَطْعَامُ ؟ » ، قُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ : « قَوْمُوا » فَاَنْطَلَقَ ، وَاَنْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَطْعَمُهُمْ ، فَقَالَتْ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَاَنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ ،

(*) حديث ٣٥٧٧ ، طرفاه في : (٤١٥٠ ، ٤١٥١) .

فقال رسولُ الله ﷺ : « هَلْمِي يَا أُمَّ سَلِيمٍ مَا عِنْدَكَ ، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الخبزِ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَتَّ ، وَعَصَرَتْ أُمَّ سَلِيمٌ عَكَّةً فَأَدَمْتَهُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قَالَ : « ائْذَنْ لِعَشْرَةَ » ، فَأَذَنْ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : « ائْذَنْ لِعَشْرَةَ » فَأَذَنْ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : « ائْذَنْ لِعَشْرَةَ » ، فَأَذَنْ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : « ائْذَنْ لِعَشْرَةَ » ، فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ حَتَّى شَبِعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا » .

(ولا تثنى) أي : لفتني ، والمراد : أنها لفت بعضه على رأسه وبعضه على إبطه .

(هلم يا أم سليم) ، لأبي ذر : « هلمي » وهي لغة تميم ، والأولى لغة الحجاز .

(عكة) : بضم المهملة وتشديد الكاف : إناء من جلد مستدير .

(فأدمته) أي : صيرت ما خرج من العكة إداماً له .

(ثم قال : ائذن لعشيرة) ، كأنه بعضهم لضيق البيت .

٣٥٧٩ - حدثني محمد بن المثنى حدثنا أبو أحمد الزبير

حدثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، قال : « كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَةً وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَلَّ الْمَاءُ ، فَقَالَ : « اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ » ، فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : « حَيٌّ عَلَى الطَّهْوَرِ الْمُبَارَكِ وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ » ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ .

(الآيات) أي : الأمور الحارقة للعادات .

(في سفر) ، لأبي نعيم في « الدلائل » : « في غزوة خيبر » .

(اطلبوا فضلة من ماء) ، الحكمة فيه : أن لا يظن أنه الموجد للماء .

(حي على الطهور) : بفتح الطاء ، أي : هلموا إلى الماء .

(والبركة من الله) : مبتدأ أو خبر .

٣٥٨٠ - حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء قال : حدثني عامر قال :

حدثني جابر رضي الله عنه « أن أباه توفِّيَ وعليه دين ، فأتيتُ النبي ﷺ ، فقلتُ : إن أبي ترك عليه ديناً وليس عندي إلا ما يُخرجُ نخله ولا يبلغُ ما يُخرجُ سنينَ ما عليه ، فانطلقَ معي لكي لا يُفحشَ عليَّ الغرماءُ ، فمشى حولَ بيدرٍ من بيادرِ التمر ، فدعا ، ثم آخر ، ثم جلس عليه ، فقال : « انزعوه » فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما أعطاهم .

(بيدر) : بفتح الموحدة والذال المهملة ، بينهما تحتية ساكنة للتمر ،

كالجرن للحب .

٣٥٨١ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا معتمر عن أبيه حدثنا

أبو عثمان أنه حدثه عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما :

« أن أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء ، وأن النبي ﷺ قال مرة :

« من كان عنده طعامُ اثنتينِ فليذهبْ بثالث ، ومن كان عنده طعامُ

أربعة فليذهبْ بخامسٍ أو سادسٍ . أو كما قال ، وإنَّ أبا بكرٍ جاء

بثلاثة ، وانطلقَ النبي ﷺ بعشرة وأبو بكرٍ وثلاثة ، قال : فهو أنا

وأبي وأمي ، ولا أدري هل قال : امرأتي وخادمي بين بيتنا وبين

بيت أبي بكر ، وأنَّ أبا بكرٍ تعشى عند النبي ﷺ ، ثم لبث حتى

صلى العشاء ، ثم رجع فلبث حتى تعشى رسولُ الله ﷺ ، فجاء

بعد ما مضى من الليل ما شاء الله ، قالت له امرأته : ما حبسك عن أضيافك - أو ضيفك - ؟ قال : أو عشييتهم ؟ قالت : أبوا حتى تجيء ، قد عرضوا عليهم فغلبوهم ، فذهبت فاخبتأت فقال : « يَا غُنْثَرُ » فجدعَ وسبَّ ، وقال : كلوا ، وقال : لا أطعمه أبداً ، قال : « وايم الله ما كنا نأخذ من اللقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها ، حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ، فنظر أبو بكر فإذا شيء أو أكثر ، قال لامرأته : يا أخت بني فراس ، قالت : لا وقرّة عيني لهي الآن أكثر مما قبل بثلاث مرات ، فأكل منها أبو بكر ، وقال : إنما كان الشيطان - يعني يمينه - ثم أكل منها لقمة ، ثم حملها إلى النبي ﷺ فأصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عهد ، فمضى الأجل فتفرقنا اثنا عشر رجلاً مع كل رجل منهم أناس ، الله أعلم كم مع كل رجل ، غير أنه بعث معهم ، قال : أكلوا منها أجمعون ، أو كما قال .

وغيرهم يقول : « فعرفنا » من العرافة .

(أصحاب الصفة) ، عدهم أبو نعيم في « الحلية » أكثر من مائة ، والصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلّل أعد لنزول الغرباء فيه ممن لا مأوى له ولا أهل (١) .

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : أما الصفة التي ينسب إليها أهل الصفة من أصحاب النبي ﷺ ، فكانت في مؤخر مسجد النبي ﷺ في شمال المسجد بالمدينة النبوية ، كان يأوى إليها من فقراء المسلمين من ليس له أهل ولا مكان يأوى إليه .

ويكثر المهاجرون إلى المدينة من الأغنياء والفقراء والأهلين والعزاب ، فكان من لم يتيسر له مكان يأوى إليه إلى تلك الصفة التي في المسجد . ولم يكن جميع أهل الصفة يجتمعون في وقت واحد ، بل منهم من يتأهل أو ينتقل إلى مكان آخر يشير له ويحيي ناس بعد ناس ، وكانوا تارة يكثرون =

(وأبو^(١) بكر ثلاثة) : بالنصب ، أي : أخذه ، وللكشميهني :
« بثلاثة » .

(قال) أي : عبد الرحمن .

(فهو) أي : الشأن .

(أنا) : مبتدأ خبره محذوف ، أي : في الدار .

(وخادمي) ، للكشميهني : « وخادم » .

(بين بيتنا) : ظرف للخادم ، أي : خدمتها مشتركة بين .

(وأن أبا بكر تعشا عند النبي ﷺ) : من العشاء وهو الأكل .

(حتى تعشى رسول الله ﷺ) أي : دخل في العشاء ، أي : مضى

طائفة من الليل ، ولمسلم : « حتى نعس » من النعاس وهو أوضح .

(حبسك من أضيافك) ، للكشميهني : « عن » بدل « من » .

(أو ضيفك) : شك من الراوي .

(أو عشيتهم) ، للكشميهني : « أو ما » بزيادة ما النافية ، والهمزة

للاستفهام والواو عاطفة على مقدر بعدها .

(عرضوا) : بفتحيتين ، أي : الخدم أو أهل البيت .

= وتارة يقلون ، فتارة يكونون عشرة أو أقل ، وتارة يكونون عشرين وثلاثين
وأكثر ، وتارة يكونون ستين وسبعين .

وأما جملة من آوى إلى الصفة من الصحابة مع تفرقهم ، فقد قيل : كانوا نحو
أربعمائة من الصحابة ، وقيل : كانوا أكثر من ذلك .

وكان فقراء المسلمين من أهل الصفة وغيرهم يكتسبون عند إمكان الاكتساب
الذي لا يصددهم عما هو أوجب أو أحب إلى الله من الكسب .

وكان أهل الصفة ضيف الإسلام يعث إليهم النبي ﷺ بما يكون عنده ، وأن
الغالب كان عليهم الحاجة لا يقوم ما يقدرون عليه من الكسب بما يحتاجون إليه

من الرزق . اهـ . وانظر تعليقنا على « تلبس إبليس » (ص/٢٠٤) ، طبع
المكتب الثقافي - القاهرة .

(١) كذا بالأصل ، والصحيح : « أبا » بالنصب ، كما قال المصنف في شرحه .

(يا غنثر) : بضم المعجمة وسكون النون وفتح المثناة ، وحكى ضمها وفتح أوله ، ومعناه : الثقل الوخيم ، وقيل : الجاهل ، وقيل : السفیه ، وقيل : اللئيم الحقيير .

(فجذع) أي : دعا بالجدع وهو القطع من الأذن أو الأنف أو الشفة .

(وسب) أي : شتم .

(ربا) ، زاد : « من أسفلها » أي : الموضع الذي أخذت منه .

(فإذا شيء) أي : فإذا هي قدر الذي كان .

(فراس) : بكسر الفاء وتخفيف الراء ، آخره مهملة .

(لا وقرة عيني) ، « لا » زائدة ، وقرة العين يعبر بها عن المسرة ، ورؤية ما يحبه الإنسان ويوافقه ، لأن العين تقر ، أي : تسكن حركتها من التلفت إلى شيء آخر ، فهو مأخوذ من « القرار » ، وقيل : من « القر » وهو البرد ، أي : أن العين باردة للسرور ، ولهذا قيل دمعة السرور باردة ، ودمعة الحزن حارة .

(إنما كان الشيطان) أي : الحامل على ذلك ، ولمسلم : « من الشيطان » وهو أوجه .

(ففرقتنا) : من التفريق ، وللإسماعيلي : « ففرقتنا » من العرافة ، وسمي العريف عريفاً لأنه يعرف الإمام أحوال العسكر .

(اثنا عشر) ، كذا في الأصول بالألف على لغة كنانة ، ولمسلم :

[١٢٩/ب] « اثني » وهو أوجه / .

٣٥٨٢ - حدثنا مسددٌ حدثنا حمادٌ عن عبد العزيز عن أنس .

وعن يونس عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال : « أصاب أهل المدينة قحطٌ على عهد رسول الله ﷺ ، فبينما هو يخطب يوم الجمعة إذ قام رجلٌ فقال : يا رسول الله ، هلكت الكراع ، هلكت الشاء ، فادع الله يسقينا . فمدَّ يديه ودعا . قال أنس :

وإن السماء كمثل الزُّجاجة ، فهاجَت رِيحٌ أَنْشَأَتْ سَحَابًا ، ثُمَّ اجتمعَ ثُمَّ أَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيهَا ، فخرجنا نخوضُ الماءَ حَتَّى أَتَيْنَا مَنَازِلَنَا ، فَلَمْ نَزَلْ نُمَطِّرْ إِلَى الْجُمُعَةِ الْآخِرَى ، فَقَامَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ - أَوْ غَيْرُهُ - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ ، فَادْعُ اللَّهَ يَحْبِسُهُ ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ : « حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا » ، فَنظَرْتُ إِلَى السَّحَابِ تَصَدَّعَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ كَأَنَّهُ إِكْلِيلٌ .

(كمثل الزجاجه) أي : من شدة الصفا، ليس فيها شيء من السحاب .

(تصدع) ، للكشميهني : « تصدع » على الأصل .

(إكليل) : بكسر الهمزة وسكون الكاف : العصابة التي تحيط بالرأس ، وأكثر ما يستعمل فيما إذا كانت مكلفة بالجوهر . وقيل : أصله ما أحاط بالظفر من اللحم ثم أطلق على كل ما أحاط بشيء ما .

٣٥٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ وَاسْمُهُ عَمْرُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخُو أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ نَافِعًا عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِدْعٍ ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمَنْبِرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الْجِدْعُ فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ . وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ : أَخْبَرَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَمَرَ أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ الْعَلَاءِ عَنِ نَافِعٍ بِهَذَا ، وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَادٍ عَنِ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

(وقال عبد الحميد) ، قال النووي : هو عبد بن حميد .

٣٥٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - أَوْ رَجُلٌ - : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَجْعَلُ لَكَ مَنِيرًا ؟ قَالَ :

« إن شئتم » ، فجعلوا له منبراً ، فلما كان يوم الجمعة دُفِعَ إِلَى المنبر ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ، تَتَنُّ أُنَيْنَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكِّنُ ، قَالَ : كَانَتْ تَبْكِي عَلَيَّ مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا .

(دفع) : بضم الدال المهملة ، وللكشميهني بالراء .

٣٥٨٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : « كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوقًا عَلَى جَذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جَذَعٍ مِنْهَا ، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمَنْبَرُ وَكَانَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجَذَعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَتَ » .

(العشاء) : بكسر المهملة بعدها معجمة خفيفة ، جمع « عشرا » ، وهي الناقة التي انتهت في حملها إلى عشرة أشهر .

قال الشافعي : ما أعطى الله نبياً ما أعطى محمداً ، قيل : أعطى عيسى إحياء الموتى ، فقال : أعطى محمداً جنين الجذع حتى سمع صوته ، فهذا أكبر من ذلك .

٣٥٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ . حَدَّثَنِي بَشْرُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ حُدَيْفَةَ : « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ ؟ فَقَالَ حُدَيْفَةُ : أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ ، قَالَ : هَاتِ ، إِنَّكَ لَجَرِيءٌ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ » .

وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ » ، قال : ليست هذه ، ولكن التي تموج كموج البحر . قال : يا أمير المؤمنين ، لا بأس عليك منها ، إن بينك وبينها باباً مغلقاً ، قال : يفتحُ البابُ أو يكسرُ ؟ قال : لا بل يكسر قال : ذلك أحرى أن لا يُغلق ، قلنا : علم الباب ؟ قال : نعم ، كما أن دون غد الليلة ، إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط ، فهبنا أن نسأله ، وأمرنا مسروقاً فسأله ، فقال : « من الباب ؟ قال : عمر » .

(فتنة الرجل في أهل وماله وجاره) ، قال ابن المنير : الفتنة في الأهل : تقع بالليل إليهن أو عليهن في القسمة والإيثار ، وبالتفريط في الحقوق الواجبة لهن .

وفي المال : تقع بالاشتغال به عن العبادة ، أو بحبسه عن إخراج حق الله . وفي الجار : تقع بالحسد ، والمفاخرة ، وإهمال التعاهد ، ونحو ذلك . (تموج كموج البحر) أي : تضطرب اضطرابه عند هيجانه ، كنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة .

(إن بينك وبينها باباً مغلقاً) أي : لا يخرج منها شيء في حياتك . (ذلك أحرى أن لا يغلق) ، لأن العادة أن الغلق إنما يقع في الصحيح ، أما ما انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر .

(كما أن أول (١) غد الليلة) ، أي : أن ليلة غد أقرب إلى اليوم من غد . (بالأغاليط) : جمع « أغلوطه » : وهو ما يغالط به .

٣٥٨٧ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيبٌ حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى تُقاتلوا قوماً نعالهم الشعرُ وحتى تُقاتلوا التركَ صغارَ الأعينِ حمرَ الوجوهِ ذُلفَ الأنوفِ ، كأنَّ وجوههم المجانُّ المطرقةُ » .

(ذلف الأنوف) : جمع « أدلف » بإهمال الدال وإعجامها كحمر

(١) كذا بالأصل ، وهي بالصحيح : « دون » .

وأحمر والدلف الصغر ، وقيل : الاستواء في طرف الأنف ، وقيل :
تشمير الأنف على الشفة العليا ، وقيل : غلظ في الأرنبة ، وقيل : تطامن
فيها ، وقيل : قصر الأنف وانبطاحه .

٣٥٨٨ - « وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الْأَمْرِ
حَتَّى يَقَعَ فِيهِ ، وَالنَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارِهِمْ فِي
الْإِسْلَامِ » .

٣٥٨٩ - « وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيَّ أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ
أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ » .

٣٥٩٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَامٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ
حَتَّى تُقَاتِلُوا خَوْزًا وَكَرْمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ حُمْرَ الْوُجُوهِ فَطُسَ الْأَنْوُفُ
صَغَارَ الْأَعْيُنِ كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمَطْرُقَةُ نِعَالَهُمُ الشَّعْرُ » . تابعه
غيره عن عبد الرزاق .

(خوزاً) : بضم الخاء المعجمة وسكون الواو، وزاي: قوم من العجم .
(وكرمان) : بكسر الكاف ، وصحح ابن السمعاني فتحها ، وجزم به
أبو عبيد البكري وابن الجواليقي .

(فطس الأنوف) : جمع « أفطس » ، والفطس : الانفراش .
(نعالهم الشعر) ، قيل : المراد به طول شعورهم حتى يصير أطرافها
في أرجلهم موضع النعال ، وقيل : المراد أن نعالهم من شعر مظفور .

٣٥٩١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ : قَالَ
إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنِي قَيْسٌ ، قَالَ : « أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَقَالَ : صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ لَمْ أَكُنْ فِي سِنِيٍّ
أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الْحَدِيثَ مِنِّي فِيهِنَّ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ - وَقَالَ
هَكَذَا بِيَدِهِ - : « بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالَهُمُ الشَّعْرُ وَهُوَ
هَذَا الْبَارِزُ » . وَقَالَ سَفِيَانُ مَرَّةً : « وَهُمْ أَهْلُ الْبَارِزِ » .

(لم أكن في سني) : بكسر السين والنون ، وتشديد التحتية على الإضافة ، أي : في سني عمري ، وللكشميهني : « في شيء » وأحد الأشياء .

(وهو هذا البارز وقال سفيان مرة : وهم أهل البازر) ، ضبط الأول بفتح الراء ، وقيل : بكسرهما بعدها زاي ، والثاني بتقديم الزاي على الراء مفتوحة ، وقيل : مكسورة ، وهو تصحيف . فعلى الأول والكسر معناه : البارزون لقتال أهل الإسلام ، أي : الظاهرون في براز من الأرض ، وقيل : البارز اسم ناحية قريبة من كرمان ، وقيل : المراد أهل فارس فأبدل السين زايًا والفاء باء .

٣٥٩٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعْرَ ، وَتُقَاتِلُونَ قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ » .

٣٥٩٣ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ فَتَسَلِّطُونَ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى يَقُولُ الْحَجْرُ : يَا مُسْلِمُ ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْتِي فَاقْتُلْهُ » .

٣٥٩٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَا تِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُونَ ، فَيَقَالُ : فِيكُمْ مِنْ صَحْبِ الرَّسُولِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ يَغْزُونَ فَيَقَالُ لَهُمْ : هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ مِنْ صَحْبِ الرَّسُولِ ﷺ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ » .

٣٥٩٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ

أَخْبَرَنَا سَعْدُ الطَّائِيُّ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ :
« بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ آتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَاَ إِلَيْهِ الْفَاقَةَ ، ثُمَّ آتَاهُ آخَرُ
فَشَكَاَ إِلَيْهِ قَطَعَ السَّبِيلِ ، فَقَالَ : « يَا عَدِيُّ ، هَلْ رَأَيْتَ الْحَيْرَةَ ؟ »
قُلْتُ : لَمْ أَرَهَا ، وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا ، قَالَ : « فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ
لَتَرِينَ الظُّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحَيْرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ أَحَدًا
إِلَّا اللَّهَ » ، قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي : فَأَيْنَ دُعَارُ طَيِّئِ الَّذِينَ قَدْ
سَعَرُوا الْبِلَادَ ؟ ، « وَلَكِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كَسْرَى »
قُلْتُ : كَسْرَى بْنُ هُرْمَزٍ ، قَالَ : « كَسْرَى بْنُ هُرْمَزٍ » ، « وَلَكِنْ
طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرِينَ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مَلَأَ كَفَّهُ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ
يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ ، وَلَيَلْقَيْنَنَّ اللَّهَ أَحَدَكُمْ
يَوْمَ يَلْقَاهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ يَتْرَجِمُ لَهُ ، فَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أُبْعَثْ
إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُبَلِّغَكَ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيَقُولُ : أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا
وَأَفْضَلَ عَلَيْكَ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا
جَهَنَّمَ ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ » . قَالَ عَدِيُّ :
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ
يَجِدْ شِقِّ تَمْرَةٍ ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » ، قَالَ عَدِيُّ : فَرَأَيْتُ الظُّعِينَةَ
تَرْتَحِلُ مِنَ الْحَيْرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ ، وَكُنْتُ
فِيمَنْ افْتَتَحَ كُنُوزَ كَسْرَى بْنِ هُرْمَزٍ ، وَلَكِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ لَتَرُونَ
مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ يُخْرِجُ مَلَأَ كَفَّهُ .

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ
بِشْرِ حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ سَمِعْتُ عَدِيًّا : « كُنْتُ
عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ » .

(الظعينة) : بالمعجمة : المشالة بوزن عظيمة : المرأة في الهودج ،

وقيل: هو اسم للهودج ، سميت به المرأة لركوبها فيه ثم توسعوا فأطلقوه على المرأة ، ولو لم تكن في هودج .

(الحيرة) : بكسر المهملة وسكون التحتية وفتح الراء : بلد .

(دعار) : جمع داعر بمهملتين ، وهو الشاطر الخبيث المفسد ، والمراد

بهم قطاع الطريق ، وخطأ الجواليقي من قاله بالذال المعجمة من العوام / . [١٣٠/١]

(سعروا البلاد) أي : ملأوها شراً وفساداً : استعارة من تسعير النار

وهو إيقادها .

(بشق تمره) : بكسر المعجمة ، أي : نصفها ، وللمستملي : « بشقة »

وكذا ما بعده .

٣٥٩٦ - حدثني سعد بن شريحيل حدثنا ليث عن يزيد عن أبي

الخير عن عقبه بن عامر : « عن النبي ﷺ خرج يوماً فصلّى على

أهل أحد صلّاته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر فقال : « إني

فرطكم وأنا شهيد عليكم إني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني قد

أعطيت مفاتيح خزائن الأرض ، وإني والله ما أخاف بعدي أن

تشرِكوا ، ولكن أخاف أن تنافسوا فيها » .

(مفاتيح خزائن) ، لأبي ذر : « خزائن مفاتيح » على القلب .

٣٥٩٧ - حدثنا أبو نعيم حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة

عن أسامة رضي الله عنه قال : أشرف النبي ﷺ على أطم من

الآطام ، فقال : « هل ترون ما أرى إني أرى الفتن تقع خلال

بيوتكم مواقع القطر » .

٣٥٩٨ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال :

حدثني عروة بن الزبير أن زينب ابنة أبي سلمة حدثته أن أم حبيبة

بنت أبي سفيان حدثتها عن زينب بنت جحش : أن النبي ﷺ

دَخَلَ عَلَيْهَا فَرَعًا يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ فَتُحَّحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا - وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ وَبِالْيَمِينِ تَلِيهَا - فَقَالَتْ زَيْنَبُ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْهَلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ » .

٣٥٩٩ - وَعَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ أَنَّ أُمَّ سَلْمَةَ قَالَتْ : اسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَاذَا أَنْزَلَ مِنْ الْخَزَائِنِ وَمَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْفِتَنِ ؟ » .

٣٦٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلْمَةَ بْنِ الْمَاجِشُونَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي : إِنِّي أَرَاكَ تَحِبُّ الْغَنَمَ وَتَتَّخِذُهَا ، فَأَصْلِحْهَا وَأَصْلِحْ رِعَاتَهَا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَكُونُ الْغَنَمُ فِيهِ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ يَتَّبَعُ بِهَا شَعْفَ الْجِبَالِ - أَوْ سَعْفَ الْجِبَالِ - فِي مَوَاقِعِ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ » .

(شَعْفُ الْجِبَالِ أَوْ سَعْفُ الْجِبَالِ) : بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ فِيهِمَا ، وَإِعْجَامِ الشَّيْنِ فِي الْأُولَى وَإِهْمَالِهَا فِي الثَّانِيَةِ ، فَالْأُولَى مَعْنَاهَا رِعَاةُ الْجِبَالِ ، وَالثَّانِيَةِ جَرِيدِ النَّخْلِ ، وَقَدْ أَشَارَ صَاحِبُ « الْمَطَالِعِ » إِلَى تَوْهِيمِهَا .

٣٦٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْأَوْسِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلْمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِيِ ، وَالْمَاشِيِ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِيِ ، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَادًا فَلْيَعُدَّ بِهِ » (*) .

(*) حديث ٣٦٠١ ، طرفاه في : (٧٠٨١ ، ٧٠٨٢) .

٣٦٠٢ - وعن ابن شهاب حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا إلا أن أبا بكر يزيد : « من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله » .

(من الصلاة صلاة ... إلى آخره) ، ذكره المصنف استطراداً لوقوعه في الحديث وإن لم يكن له تعلق بالباب .

٣٦٠٣ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « ستكون أثرة وأمور تنكرونها ، قالوا : يا رسول الله ، فما تأمرنا ؟ قال : « تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم » (*) .

٣٦٠٤ - حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو معمر إسماعيل ابن إبراهيم حدثنا أبو أسامة حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يهلك الناس هذا الحي من قريش » ، قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : « لو أن الناس اعتزلوهم » (**) .

قال محمود : حدثنا أبو داود أخبرنا شعبة عن أبي التياح سمعت أبا زرعة .

٣٦٠٥ - حدثنا أحمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى ابن سعيد الأموي عن جده قال : كنت مع مروان وأبي هريرة فسمعت أبا هريرة يقول : سمعت الصادق المصدوق يقول :

(*) حديث ٣٦٠٣ ، طرفه في : (٧٠٥٢) .

(**) حديث ٣٦٠٤ ، طرفاه في : (٧٠٥٨ ، ٣٦٠٥) .

« هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ غَلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ » ، فقال مروانُ : غَلْمَةٌ ، قال أبو هريرة : إِنْ شِئْتَ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِي فُلَانٍ وَبَنِي فُلَانٍ .

٣٦٠٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي بَسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ حُدَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ يُسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَكَنتُ أُسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قُلْتُ : وَهَلْ بَعْدَ هَذَا الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَفِيهِ دَخْنٌ » ، قُلْتُ : وَمَا دَخْنُهُ ؟ قَالَ : « قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدًى تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ » ، قُلْتُ : فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مِنْ أَجَابِهِمْ إِلَيْهَا قَدْ فُوهَ فِيهَا » ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، صَفَهُمْ لَنَا ، فَقَالَ : « هُمْ مِنْ جَلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللُّسْتِنَا » ، قُلْتُ : فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ ؟ قَالَ : « تَلْزِمِ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ » ، قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ ؟ قَالَ : « فَاغْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعْصُ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ » (*) .

٣٦٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنِي قَيْسٌ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « تَعَلَّمْ أَصْحَابِي الْخَيْرَ وَتَعَلَّمْتُ الشَّرَّ » .

٣٦٠٨ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ :

(*) حديث ٣٦٠٦ ، طرفاه في : (٣٦٠٧ ، ٧٠٨٤) .

أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى يقتل فئتان دعواهما واحدة » .

(فئتان) : ثنية فئة ، أي : جماعة .

(دعواهما واحدة) أي : دينهما واحد ، وهو الإسلام ، أو كل منهما يدعي أنه الحق ، وفُسر ذلك بحرب علي ومن خرج عليه .

٣٦٠٩ - حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يقتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ، ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله » .

(يبعث) : بضم أوله ، أي : يخرج .

(قريباً) : حال .

(ثلاثين) : خرج منهم الأسود العنسي ، [ومسيلمة] (١) ، وطليحة ابن خويلد ، وسجاح التميمية ، والمختار الثقفي ، والحارث الكذاب .

٣٦١٠ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « بينما نحن عند رسول الله ﷺ - وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم ، فقال : يا رسول الله ، أعدل ، فقال : « ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل ، فقال عمر : يا رسول الله : أئذن لي فيه فأضرب عنقه ، فقال : « دعه ، فإن له أصحاباً يحقر »

(*) جاء بالأصل المخطوط : « ومسيلمة » ، وهو تصحيف ظاهر .

أَخَذَكُمْ صَلَاتُهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيهِ وَهُوَ قَدْحُهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُدْذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالْدَّمَ آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدٌ إِحْدَى عِضْدِيهِ مِثْلُ ثُدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ مِثْلَ الْبِضْعَةِ تَدْرُدُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ « ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتَمَسَ فَأَتَيْتُ بِهِ ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ الَّذِي نَعْتَهُ . »

(نصله) : هو حديدة السهم .

(رصافه) : بكسر الراء ثم مهملة ثم فاء ، جمع رصفه بحركات عصبه الذي يلوى فوق مدخل النصل .

(نضيه) : بفتح النون وضمها وكسر المعجمة بعده تحية شديدة .

(وهو قدحه) : بكسر القاف وسكون المهملة : عود السهم قبل أن يراش وينصل ، وقيل : هو ما بين الريش والنصل ، سمي نضياً لأنه يرى حتى عاد نضواً أي : هزياً .

(قدذه) : بضم القاف ومعجمتين ، الأولى مفتوحة : جمع « قدّه » وهي : ريش السهم .

(آيتهم) : وعلامتهم .

(البضعة) : بفتح الموحدة : قطعة لحم .

(تدردر) : بدالين وراءين مهملات ، أي : تضطرب .

(حين فرقة) : بحاء مهملة ونون وضم الفاء ، أي : زمان افتراق ،

وللكشميهني بخاء معجمة وراء وكسر الفاء ، أي : أفضل طائفة .

٣٦١١ - حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن
 خيثمة عن سويد بن غفلة قال : قال علي رضي الله عنه : إذا
 حدثتكم عن رسول الله فلأن آخر من السماء أحب إلي من أن
 أكذب عليه ، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة ،
 سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء
 الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البرية يمرقون من
 الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لا يجاوز إيمانهم
 حناجرهم ، فإينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن قتلهم أجر لمن قتلهم
 يوم القيامة » (*) .

(سويد بن غفلة) ، قال حمزة الكتاني : ليس يصح له عن علي غير
 هذا الحديث .

(حدثاء الأسنان) : صغارها .

(سفهاء الأحلام) : ضعفاء العقول .

(من قول خير البرية) أي : من القرآن .

(فإن في قتلهم أجراً) ، للكشميهني : « فإن قتلهم أجراً » .

٣٦١٢ - حدثني محمد بن المنى حدثني يحيى عن إسماعيل
 حدثنا قيس عن خباب بن الأرت قال : شكونا إلى رسول الله ﷺ
 - وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة - قلنا له : ألا تستنصر لنا ،
 ألا تدعو الله لنا ؟ قال : « كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في
 الأرض فيجعل فيه فيجاء بالميسار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين ،
 وما يصده ذلك عن دينه ، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه
 من عظم أو عصب ، وما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن هذا

(*) حديث ٣٦١١ ، أطرافه في : (٥٠٥٧ ، ٦٩٣٠) .

الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّأكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ « (*) .

(فيجاء) : بالجيم ، وصفه الأصيلي بالحاء المهملة .

٣٦١٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ : أَبْنَاءُي مُوسَى بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مِنْكَسًا رَأْسَهُ ، فَقَالَ : « مَا شَأْنُكَ ؟ » ، فَقَالَ : شَرٌّ ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ . فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ : فَرَجَعَ الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ بِبِشَارَةِ عَظِيمَةٍ ، فَقَالَ : « اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (**).

(فقال رجل) : هو سعد بن عبادة ، أخرجه ابن المنذر في تفسيره عن أنس ، وقيل : سعد بن معاذ ، أخرجه مسلم عن أنس .

(أنا أعلم لك) أي : لأجلك .

(علمه) أي : خبره .

(بيشارة) : بكسر الموحدة ، وحكى ضمها .

٣٦١٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ فَلَمَّ فَإِذَا ضَبَابَةٌ - أَوْ سَحَابَةٌ

(*) حديث ٣٦١٢ ، طرفاه في : (٣٨٥٢ ، ٦٩٤٣) .

(**) حديث ٣٦١٣ ، طرفه في : (٤٨٤٦) .

غشيته ، فذكره للنبي ﷺ فقال : « اقرأ فلانُ فإنها السكينة نزلت للقرآن أو تنزلت للقرآن » (*) .

٣٦١٥ - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا أحمد بن يزيد بن إبراهيم أبو الحسن الحراني حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو إسحاق سمعت البراء بن عازب يقول : « جاء أبو بكر رضي الله عنه إلى أبي في منزله ، فاشترى منه رَحْلاً ، فقال لعازب : ابعث ابنك يَحْمِلُهُ معي ، قال : فحملته معه وخرج أبي يَتَقَدُّ ثَمَنَهُ ، فقال له أبي : يا أبا بكر ، حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم ، أسرينا ليلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهر ، وخلا الطريق لا يمر فيه أحد ، فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس ، فنزلنا عنده وسويت للنبي ﷺ مكاناً بيدي نيام عليه ، وبسَطْتُ فيه فَرَوَةً وقلت : نم يا رسول الله وأنا أنفضُ لك ما حولك فنام وخرجت أنفض ما حوله ، فإذا أنا براع مقبل بغنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذي أردنا ، فقلت : لمن أنت يا غلام ؟ فقال : لرجلٍ من أهل المدينة - أو مكة - قلت : أفي غنمك لبن ؟ قال : نعم ، قلت : أفتحلب ؟ قال : نعم ، فأخذ شاةً ، فقلت : انفضِ الضرعَ من الترابِ والشعرِ والقذى ، قال : فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى ينفض فحلب في قعب كُثْبَةً من لبن ، ومعِي إِدَاوَةٌ حَمَلْتُهَا للنبي ﷺ يرتوي منها يشرب ويتوضأ ، فأتيت النبي ﷺ ، فكرهت أن أوقظه فوافقته حين استيقظ فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله ، فقلت :

(*) حديث ٣٦١٤ ، طرفاه في : (٤٨٣٩ ، ٥٠١١) .

اشرب يا رسول الله ، قال : فشرب حتى رضى ، ثم قال : « أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ ؟ » قلتُ : بلى ، قال : فارتحلنا بعد ما مالت الشمسُ واتبَعنا سُرَاقَةَ بن مالك ، فقلتُ : أتينَا يا رسولَ الله ، فقال : « لا تحزن إنَّ اللهَ معنا » ، فدعا عليه النبيُّ ﷺ فارتطمتُ به فرسهُ إلى بطنها - أرى في جلد من الأرض - شكَّ زهيرٌ - فقال : إني أراكما قد دعوتما عليَّ فادعوا لي ، فاللهُ لكما أن أردَّ عنكما الطلبَ ، فدعا له النبيُّ ﷺ فنجا ، فجعل لا يلقي أحداً إلا قال : كفتيكم ما هنا ، فلا يلقي أحداً إلا ردهُ ، قال : ووفى لنا .

(قائم الظهيرة) : نصف النهار ، وسمي قائماً لأن الظل لا يظهر حينئذ فكأنه واقف .

(فرفعت) أي : ظهرت .

(لم يأت عليها) أي : على الصخرة ، وللكشميهني : « عليه » أي : على الظل .

(أنفض لك ما حولك) أي : احرس .

(من أهل المدينة أو مكة) : شك من أحمد بن يزيد ، فإن مسلماً أخرجه من طريق غيره جازماً بلفظ المدينة ، مع أن المراد بها مكة ، فإن المدينة لم تسم إذ ذاك إلا يثرب ، ولم تجر عادة الرعاء بأن يبعدوا في الرعي هذه المسافة .

(لبن) : بفتحين ، قيل : وفي رواية بضم اللام وتشديد الموحدة : جمع « لابن » أي : ذوات لبن .

(أفتحلب) أي : أمتعك إذن في الحلب من مر بك .

(كثة) : بضم الكاف وسكون المثناة وفتح الموحدة ، أي : قدر قدح ، وقيل : حلبة خفيفة .

(فارتطمت) : بالطاء المهملة ، أي : غاصت قوائمها .

(أرى) : بضم الهمزة .

(في جلد) : بفتحتين : الأرض الصلبة .

(شك زهير) أي : هل قال هذه اللفظة أم لا ؟

٣٦١٦ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ قَالَ : وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ : « لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » ، فَقَالَ لَهُ : لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : قُلْتَ : طَهُورٌ ؟ كَلَا ، بَلْ هِيَ حُمَّى تَقُورُ - أَوْ تَثُورُ - عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَنَعَمْ إِذَا » (*) .

(فنعمة إذن) / أي : أنك تزور القبور ، كما في الطبراني ، أما إذا [١٣٠/ب] أبيت فهي كما تقول : وقضاء الله كائن فما أمسى من الغد إلا ميتاً .

٣٦١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ وَقَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَعَادَ نَصْرَانِيًّا ، فَكَانَ يَقُولُ : مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ فَدَفَنُوهُ ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَقَالُوا : هَذَا فَعَلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ، لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَقَالُوا : هَذَا فَعَلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ خَارِجَ الْقَبْرِ ، فَحَفَرُوا لَهُ

(*) حديث ٣٦١٦ ، أطرافه في : (٥٦٥٦ ، ٥٦٦٢ ، ٧٤٧٠) .

وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا ، فَأَصْبَحَ قَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ،
فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَأَلْقَوْهُ » .

(لفظته) : بكسر الفاء ، [وحكى فتحها] (١) : طرحته ورمته .

٣٦١٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ
شَهَابٍ قَالَ : وَأَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا هَلَكَ كَسْرَى فَلَا كَسْرَى بَعْدَهُ وَإِذَا هَلَكَ
قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .

(كسرى) : بكسر الكاف ، ويجوز الفتح : لقب من ولي مملكة
الفرس .

(فلا كسرى بعده) أي : بالعراق ، فلا ينافي بقاء مملكة الفرس .

(قيصر) : لقب من ولي مملكة الروم .

(فلا قيصر بعده) أي : بالشام ، فلا ينافي بقاء مملكة الروم ، قاله
الشافعي فيهما ، أو المراد : لا يملكان كملك هذين .

٣٦١٩ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ أَخْبَرَنَا سَفِيانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ
جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَفَعَهُ قَالَ : « إِذَا هَلَكَ كَسْرَى فَلَا كَسْرَى بَعْدَهُ وَإِذَا
هَلَكَ قَيْصَرٌ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ - وَذَكَرَ وَقَالَ : « لَتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ » .

٣٦٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
حُسَيْنٍ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :
« قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ : إِنْ
جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبَعْتَهُ وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ

(١) ما بين معكوفتين جاءت إلحاقاً على هامش المخطوطة .

قومه ، فأقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بن قيس بن شماس - وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد - حتى وقف على مسلمة في أصحابه ، فقال : « لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا وَلَكِنْ تَعَدُّوْا أَمْرَ اللَّهِ فِيكُمْ وَلَكِنْ أَدْبَرْتِ لِيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرَيْتُ فِيكَ مَا رَأَيْتُ » (*) .

٣٦٢١ - فأخبرني أبو هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سَوَارِينَ مِنْ ذَهَبٍ فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنَّ انْفُخَهُمَا فَنَفَخْتَهُمَا فَطَّارًا فَأَوْلَتْهُمَا كَذَابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ صَاحِبَ الْيَمَامَةِ » (**).

٣٦٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ أَسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلَيْ إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرْتُ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ ، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَاَنْقَطَعَ صَدْرُهُ ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتَهُ بِأُخْرَى ، فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقْرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ ، فَإِذَا هُمْ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصَّدَقِ الَّذِي أَتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ » (***) .

(*) حديث ٣٦٢٠ ، أطرافه في : (٤٣٧٣ ، ٤٣٧٨ ، ٧٠٣٣ ، ٧٤٦١) .

(**) حديث ٣٦٢١ ، أطرافه في : (٤٣٧٤ ، ٤٣٧٥ ، ٤٣٧٩ ، ٧٠٣٤ ، ٧٠٣٧) .

(***) حديث ٣٦٢٢ ، أطرافه في : (٣٩٨٧ ، ٤٠٨١ ، ٧٠٣٥ ، ٧٠٤١) .

٣٦٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ فِرَاسٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ
 مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي
 كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَرَحَبًا بِابْنَتِي »
 ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ - أَوْ عَنْ شِمَالِهِ - ثُمَّ أَسْرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا
 فَبَكَتْ ، فَقُلْتُ لَهَا : لِمَ تَبْكِينَ ؟ ثُمَّ أَسْرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحَكَتْ ،
 فَقُلْتُ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ ،
 فَقَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ،
 فَسَأَلْتُهَا (*) .

٣٦٢٤ - « فَقَالَتْ : أَسْرَّ إِلَيَّ إِنْ جَبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ
 كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَإِنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا حَضَرَ
 أَجْلِي ، وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا بِي ، فَبَكَيْتُ ، فَقَالَ : « أَمَّا
 تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ -
 فَضَحَكَتُ لَذَلِكَ » (**)

٣٦٢٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : « دَعَا النَّبِيُّ ﷺ
 فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ، ثُمَّ
 دَعَاها فَسَارَّها فَضَحَكَتْ ، قَالَتْ : فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ » .

٣٦٢٦ - « فَقَالَتْ : سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي
 وَجَعِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ فَبَكَيْتُ ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ
 بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحَكَتُ » .

(*) حديث ٣٦٢٣ ، أطرافه في : (٣٦٢٥ ، ٣٧١٥ ، ٤٤٣٣ ، ٦٢٨٥) .

(**) حديث ٣٦٢٤ ، أطرافه في : (٣٦٢٦ ، ٣٧١٦ ، ٤٤٣٤ ، ٦٢٨٦) .

٣٦٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعْرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُوفٍ : إِنَّ لَنَا أَبْنَاءَ مِثْلَهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ ، فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ، فَقَالَ : أَجَلَ رَسُولِ اللَّهِ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ ، قَالَ : « مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ » (*) .

٣٦٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ الْغَسِيلِ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِمِلْحَفَةٍ قَدْ عَصَبَ بِعَصَابَةِ دَسْمَاءَ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقْلُ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ ، فَمَنْ وُلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ قَوْمًا وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ » ، فَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ .

٣٦٢٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْحَسَنَ فَصَعَدَ بِهِ الْمَنْبَرِ فَقَالَ : « ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » .

٣٦٣٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَمِيدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى جَعْفَرًا وَزَيْدًا قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبْرُهُمْ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ .

(*) حديث ٣٦٢٧ ، أطرافه في : (٤٢٩٤ ، ٤٤٣٠ ، ٤٩٦٩ ، ٤٩٧٠) .

٣٦٣١ - حَدَّثَنِي عمرو بن عباس حَدَّثَنَا ابن مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سفيانُ
 عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ ؟ » قَلْتُ : وَأَنْتَى يَكُونُ لَنَا الْأَنْمَاطُ ،
 قال : « أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكُمْ الْأَنْمَاطُ ، فَأَنَا أَقُولُ لَهَا - يعني امرأته -
 - أَخْرِي عَنِي أَنْمَاطَكَ ، فَتَقُولُ : أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهَا
 ستكون لكم الأنمات فأدعها » (*) .

(أنمات) : جمع « نط » بفتحين : بساط له خمل رقيق .

٣٦٣٢ - حَدَّثَنِي أحمدُ بن إسحاقَ حَدَّثَنَا عبيدُ الله بنُ موسى
 حَدَّثَنَا إسرائيلُ عن أبي إسحاقَ عن عمرو بن ميمون عن عبد الله
 ابن مسعود رضي الله عنه قال : « انطلقت سعدُ بنُ معاذٍ مُعْتَمِرًا
 قال : فنزلَ على أُمَيَّةَ بنِ خَلْفِ أبي صفوانَ ، وكان أُمَيَّةٌ إِذَا انطلقَ
 إلى الشامَ ، فمرَّ بالمدينة نزلَ على سعدَ ، فقال أُمَيَّةٌ لسعدَ : انتظرْ
 حتى إِذَا انتصفَ النهارُ وَغَفَلَ النَّاسُ انطلقتِ فطفتُ ؟ فبينما سعدُ
 يطوفُ إِذَا أبو جهلٍ ، قال : مَنْ هذا الذي يطوفُ بالكعبةِ ؟ فقال
 سعدُ : أَنَا سعدُ ، فقال أبو جهلٍ : تطوفُ بالكعبةِ آمنًا وقد آويتم
 محمدًا وأصحابه ؟ فقال : نعم ، فتلاحيا بينهما ، فقال أُمَيَّةٌ
 لسعدَ : لا ترفع صوتَكَ على أبي الحكمَ ، فإنه سيُدُّ أهلَ الوادي ،
 ثم قال سعدُ : والله لئن منعني أن أطوفَ بالبيت لأقطعنَّ متجركَ
 بالشامِ . قال : فجعلَ أُمَيَّةٌ يقولُ لسعدَ : لا ترفعْ صوتَكَ ،
 وجعلَ يُمسكُهُ - فغضبَ سعدُ فقال : دَعْنَا عنكَ ، فَإِنِّي سمعتُ
 محمدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ ، قال : إِيَّاي ؟ قال : نعم ، قال :

(*) حديث ٣٦٣١ ، طرفه في : (٥١٦١) .

والله ما يكذبُ محمدٌ إذا حدَّث ، فرجعَ إلى امرأته فقال : أما تعلمينَ ما قال لي أخي اليثريُّ ؟ قالت : وما قال ؟ قال : زعم أنه سمعَ محمداً يزعم أنه قاتلى ، قالت : فوالله ما يكذبُ محمدٌ ، قال : فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخُ قالت له امرأتهُ : أما ذكرتَ ما قال لك أخوك اليثريُّ ، قال : فأرادَ أن لا يخرجَ ، فقال له أبو جهل : إنك من أشرف الوادي فسرُّ يوماً أو يومين ، فسار معهم يومين ، فقتلهُ الله « (*) .

٣٦٣٣ - حدثنا عبد الرحمن بن شيبَةَ حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة عن أبيه عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن عبد الله رضي الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : « رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي صَعِيدٍ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ ، وَفِي بَعْضِ نَزَعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ بِيَدِهِ غَرْبًا ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا فِي النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسَ بِعَطَنِ » (**).

وقال همامٌ : عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « فَنَزَعَ أَبُو بَكْرٍ ذُنُوبَيْنِ » (١) .

٣٦٣٤ - حدثنا عباس بن الوليد النرسيُّ حدثنا معتمرٌ قال : سمعتُ أبي حدثنا أبو عثمان قال : أُنبئتُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلْمَةَ ، فَجَعَلَ يَحْدُثُ ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَأُمَّ سَلْمَةَ : « مَنْ هَذَا » - أَوْ كَمَا قَالَ - قَالَتْ : هَذَا

(*) حديث ٣٦٣٢ ، طرفه في : (٣٩٥٠) .

(**) حديث ٣٦٣٣ ، أطرافه في : (٣٦٧٦ ، ٣٦٨٢ ، ٧٠١٩ ، ٧٠٢٠) .

(١) طرف من حديث سيأتي عند البخاري موصولاً في التعبير .

دَحِيَّةٌ ، قالت أم سلمة : أيم الله ، ما حسبتَه إلا إياه ، حتى سمعتُ خطبةَ نبيِّ الله ﷺ يخبرُ عن جبريلَ أو كما قال ، قال : فقلتُ لأبي عثمان : ممن سمعتَ هذا ؟ قال : من أسامةَ بن زيد (*) .

٢٦ - باب : قول الله تعالى : ﴿ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ

فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١)

٣٦٣٥ - حدثنا عبد الله بن يوسفَ أَخبرَنَا مالكُ بن أنسٍ عن نافعٍ عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما : « أَنَّ الْيَهُودَ جَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنِيًا . فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ ؟ » فَقَالُوا : نَفْضَحُهُمْ وَيَجْلِدُونَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : كَذَبْتُمْ ، إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ ، فَأَتَوْا بِالتَّوْرَةِ فَنَشَرُوهَا ، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا ، قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ : ارْفَعْ يَدَكَ ، فَرَفَعَ يَدَهُ ، فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ ، فَقَالُوا : صَدَقَ يَا مُحَمَّدٌ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَجِمَا ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة .

(ما تجدون في التوراة) : وجه دخول هذا الحديث في علامات النبوة : أنه أشار فيه إلى حكم التوراة ، وهو أُمي لم يقرأ التوراة قبل ذلك .

٢٧ - باب : سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية

فأراهم انشقاق القمر

٣٦٣٦ - حدثنا صدقةُ بن الفضلِ أَخبرَنَا ابنُ عيينةَ عنِ ابنِ أبي نَجِيحٍ عن مجاهدٍ عنِ أبي مَعْمَرٍ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ

(١) البقرة : ١٤٦ .

(*) حديث ٣٦٣٤ ، طرفه في : (٤٩٨٠) .

عنه قال : انشقَّ القمرُ على عهدِ النبيِّ ﷺ وشقَّتَيْنِ ، فقال النبيُّ ﷺ : « اشهدوا » (*) .

٣٦٣٧ - حدثني عبدُ الله بنُ محمدٍ حدثنا يونسٌ حدثنا شيبانٌ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضيَ اللهُ عنه ح . وقال لي خليفة : حدثنا يزيدُ بنُ زريعٍ حدثنا سعيدٌ عن قتادةَ عن أنسٍ أنه حدثهم : « أنَّ أهلَ مكةَ سألوا رسولَ اللهِ ﷺ أن يُريهم آيةً ، فأراههم انشقاقَ القمرِ » (**).

٣٦٣٨ - حدثني خَلْفُ بنُ خالدٍ القرشيُّ حدثنا بكرُ بنُ مُضَرٍّ عن جعفرِ بنِ ربيعةَ عن عراكِ بنِ مالكٍ عن عبِيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ مسعودٍ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما : « أنَّ القمرَ انشق في زمانِ النبيِّ ﷺ » (***) .

٢٨ - باب

٣٦٣٩ - حدثني محمدُ بنُ المثنى حدثنا مُعَاذٌ قال : حدثني أبي عن قتادةَ حدثنا أنسٌ رضيَ اللهُ عنه : « أنَّ رجلينِ من أصحابِ النبيِّ ﷺ خرجا من عندِ النبيِّ ﷺ في ليلةٍ مُظلمةٍ ومعهما مثلُ المصباحينِ يُضيآن بين أيديهما ، فلما افترقا صار مع كلِّ واحدٍ منهما واحدٌ حتى أتى أهله » .

(أن رجلين) ، هما : أسيد بن حضير ، وعباد بن بشر (١) .

٣٦٤٠ - حدثنا عبدُ اللهِ بنُ أبي الأَسودِ حدثنا يحيى عن

(*) حديث ٣٦٣٦ ، أطرافه في : (٣٨٦٩ ، ٣٨٧١ ، ٤٨٦٤ ، ٤٨٦٥) .

(**) حديث ٣٦٣٧ ، أطرافه في : (٣٨٦٨ ، ٣٨٦٧ ، ٤٨٦٨) .

(***) حديث ٣٦٣٨ ، أطرافه في : (٣٨٧٠ ، ٤٨٦٦) .

(١) انظر : تعليقتنا على « صفة الصفوة » (آخر الجزء الأول) .

إسماعيلٌ حَدَّثَنَا قَيْسٌ سَمِعْتُ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« لَا يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ
ظَاهِرُونَ » (*) .

٣٦٤١ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ
قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ مَعَاوِيَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ
ﷺ يَقُولُ : « لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ
خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ » .
قَالَ عُمَيْرٌ : فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرٍ : قَالَ مُعَاذٌ : « وَهُمْ بِالشَّامِ » ،
فَقَالَ مَعَاوِيَةَ : هَذَا مَالِكٌ يُزَعَمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ : « وَهُمْ
بِالشَّامِ » .

٣٦٤٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ حَدَّثَنَا شَيْبٌ بْنُ
غَرْقَدَةَ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَيَّ يَحْدِثُونَ عَنْ عُرْوَةَ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً ، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ ، فَبَاعَ
إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ فَجَاءَ بِدِينَارٍ وَشَاةً ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ ،
وَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التَّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ » .

قَالَ سَفِيَانٌ : كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ جَاءَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ ،
قَالَ : سَمِعَهُ شَيْبٌ مِنْ عُرْوَةَ فَأَتَيْتُهُ ، فَقَالَ شَيْبٌ : إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ
مِنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَيَّ يُخْبِرُونَهُ عَنْهُ » .

(سَمِعْتُ الْحَيَّ يَتَحَدَّثُونَ عَنْ عُرْوَةَ) : قَدَحَ بَعْضُهُمْ فِي الْحَدِيثِ بِإِبْهَامِ
الْحَيِّ ، وَأَجِيبَ : بِأَنَّهُمْ جَمَعَ يَمْتَنِعُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكُذْبِ فَلَا يَضُرُّ الْجَهْلَ
بَأَعْيَانِهِمْ مَعَ أَنَّهُ لَهُ شَوَاهِدٌ وَمَتَابِعاً عِنْدَ أَحْمَدَ ، وَأَبِي دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيِّ ،
وَابْنِ مَاجَةَ .

٣٦٤٣ - ولكن سمعته يقول : سمعتُ النبي ﷺ يقول : «الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» . قال : وقد رأيتُ في داره سبعينَ فرساً . قال سفيانُ : «يَشْتَرِي لَهُ شَاةً كَأَنَّهَا أَضْحِيَةٌ» .

٣٦٤٤ - حَدَّثَنَا مَسَدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» .

٣٦٤٥ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ» .

٣٦٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «الْخَيْلُ لثَلَاثَةٍ : لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرَجٍ أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا مِنَ الْمَرْجِ أَوْ الرِّوَضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيلَهَا فَاسْتَنْتَ شَرْقًا أَوْ شَرْفِينَ كَانَتْ أَرْوَانُهَا حَسَنَاتٌ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ وَلَمْ يَرُدَّ أَنْ يَسْقِيَهَا كَانَ ذَلِكَ لَهُ حَسَنَاتٌ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًا وَسِتْرًا وَتَعْقُفًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَظُهُورِهَا فَهِيَ لَهُ كَذَلِكَ سِتْرٌ ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِبَاءً وَنِوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ وَزْرٌ» ، وَسئَلُ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الْحُمْرِ فَقَالَ : «مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ الْجَامِعَةَ الْفَادَةَ : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ .

٣٦٤٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « صَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ بَكْرَةٍ ، وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ ، فَأَجَالُوا إِلَى الْحَصْنِ يَسْعُونَ ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْرٌ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ » .

٣٦٤٨ - حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْفُذَيْكِ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا فَأَنْسَاهُ قَالَ ﷺ : « ابْسُطْ رِدَاءَكَ » فَابْسَطْتُ فَعَرَفَ بِيَدَيْهِ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : « ضُمَّهُ » ، فَضَمَّمْتُهُ فَمَا نَسِيتُ حَدِيثًا بَعْدُ .

(الخليل معقود ... إلى آخره) ، وجه إيراده هنا : أنه من جملة ما أخبر به فوق كما أخبر ، وكذا حديث : « خربت خير » .

